



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
كلية اللغة العربية  
قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي

# بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في البلاغة

إعداد :

عطالله بن جضعان بن سمير العنزي

إشراف :

فضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الزهراني  
الأستاذ في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي

العام الجامعي ١٤٢٩ / ١٤٣٠ هـ

---

جامعة الإمام محمد بن  
سعود الإسلامية

---

بلاغة اللف والنشر في  
النظم القرآني

---

رسالة ماجستير  
في البلاغة

---

إعداد :  
عظالله بن جضعان العنزي

---

إشراف  
أ. د . صالح بن محمد  
الزهراني

---

١٤٢٩ - ١٤٣٠ هـ

---

سورة الاحقاف

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .  
أما بعد :

فالقرآن الكريم كتاب الله ، أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - معجزة خالدة تحدى بها فصحاء العرب ، فلم يستطيعوا أن يأتوا بسورة من مثله ، فهو المعجزة الربانية الخالدة ، والحجة الدائمة ، عجائبه لا تنقضي ، وأسراره لا تنتهي .  
وقد ظل القرآن الكريم معيناً ينهل منه العلماء أسراراً معجزة ، وفوائد حمة ، وحكماً جليلة عظيمة ، وقد أمرنا بتدبره ، والنظر فيه ، فهو أنفس ما تعمر به الأوقات ، وتعد حوله الدراسات ، وتوجه إليه النظرات .

فبلاغة القرآن الكريم لها خصائص عظيمة ، لا يماثلها أي شيء من خصائص بلاغة البشر إلى قيام الساعة ، ولا شك في أن هذه البلاغة المعجزة في القرآن الكريم بحاجة إلى من يكشفها للناس ، ويبين حسن إعجازها ، وقد تسابق العلماء قديماً وحديثاً لنيل شرف البحث في النظم القرآني ، وبيان إعجازه وكشف أسرارها للناس .

وقد حاولت أن أكون ممن ينال هذا الشرف العظيم ، ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هذا البحث ، فمن الله علي أن أكون ممن يحاول كشف شيء من بلاغة القرآن الكريم ، فاخترت أن يكون موضوع رسالتي لنيل درجة الماجستير : **بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني** .  
وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن البحث في القرآن الكريم شرف لكل باحث ودارس ، خاصة إذا كان هذا البحث يكشف عن صور من الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم .

كما تظهر أهمية هذا الموضوع في أنه فن موجود في تراثنا القديم ، تطرق له العلماء وبخاصة المفسرون في تفسيرهم لأي القرآن الكريم ، مما يدل على الأهمية الكبيرة لهذا الفن ، ولا سيما أنه لم يفرد هذا الفن - بحسب علمي - بدراسة مستقلة ، تكشف خفاياه ، وتبرز مكانته ، وتبين صورته .

وكذلك تكمن أهمية الموضوع في إثبات قيمة هذا الفن البلاغي ، من خلال استخدام القرآن الكريم له ، وفيه الرد على من قال إن البديع إنما جيء به للزينة فقط .

**وقد دعاني لاختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب ، منها :**

١ - عدم إفراد هذا الفن بدراسة خاصة ، تكشف أسرارها ، وتبرز ظواهره ، خاصة أنه مذكور في كتب السابقين ، ومعروف لديهم ، فبحسب علمي المتواضع لم أجد بحثاً مستقلاً لهذا الفن ، فقد كان البلاغيون يعرضون له بشيء من الإيجاز .

٢ - الإضافة الجديدة لما كتبه البلاغيون عن هذا الفن البديعي ، وتبيين ما استجد من صورته وأقسامه .

٣ - وجود هذا الفن في كلام العرب وخاصة الشعر ، وقبل ذلك وجوده بكثرة في كتاب الله عز وجل ، مما يجعله يستحق أن يفرد ببحث مستقل .

٤ - ارتباط اللف والنشر بالفنون البلاغية الأخرى ، وتضافره معها في تكوين صورة بلاغية كاملة ، مما يتطلب إقامة علاقات فيما بين اللف والنشر والفنون البلاغية الأخرى ، وذلك لأن البلاغة القرآنية كل لا يتجزأ ، ولا يمكن ظهور الأثر البلاغي لأحد الفنون إلا بتتبع أثر الفنون البلاغية الأخرى .

٥ - تكرار الشواهد القرآنية التي يذكرها العلماء السابقون ، فقد اقتصرنا على ذكر أمثلة مكررة ومتشابهة ، مما يتطلب التجديد والتنوع .

**وقد سعى هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأهداف ، منها :**

١ - رصد الشواهد الواردة في القرآن الكريم التي تشتمل على أسلوب اللف والنشر .

٢ - الكشف عن بعض أوجه الإعجاز القرآني من خلال دراسة هذا الفن البديعي .

٣ - إبراز السمات والظواهر البلاغية لللف والنشر من خلال تطبيقه على القرآن الكريم .

٤ - توظيف اللف والنشر في خدمة القرآن الكريم ، وبيان وظيفته وصلة دلالاته بالسياق .

٥ - بيان الأغراض البلاغية لللف والنشر والمستخرجة من القرآن الكريم .

٦ - بيان ما استجد من أنواع اللف والنشر .

٧ - التجديد في أمثلة اللف والنشر ، وعدم الاقتصار على ما ذكره العلماء السابقون .



أما الدراسات السابقة فقد ذكرت في أسباب اختياري لهذا الموضوع أن هذا الفن لم يفرد بدراسة خاصة ، تكشف أسرارها ، وتبرز ظواهره ، خاصة أنه مذكور في كتب السابقين ، ومعروف لديهم . وإنما يأتي ذكر هذا الفن عرضاً في كتبهم ، كما أنهم لم يتوسعوا في ذكر أمثلة من القرآن الكريم وأصبح أكثرها مكرراً عندهم .

هذا واقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ، تتبعها الخاتمة والفهارس ، وذلك على النحو التالي :

- المقدمة : وتحتوي على بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره ، وأهدافه ، والخطة المعتمدة للبحث ، والمنهج الذي سرت عليه في هذا البحث .

- التمهيد : ويحتوي على مبحثين :

الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني .

الثاني : اللف والنشر : مفهومه ، أقسامه ، بلاغته .

- الفصل الأول : صور اللف والنشر . وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .

المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب .

المبحث الثالث : اللف المجمل والنشر المفصل .

- الفصل الثاني : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

- الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة . وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

- الفصل الرابع : الأغراض البلاغية لللف والنشر . وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : التوكيد .

المبحث الثاني : تفخيم المبهم .

المبحث الثالث : الإقناع .

المبحث الرابع : التفصيل .

المبحث الخامس : الإيجاز .

المبحث السادس : التقرير والتمكين .

المبحث السابع : الإثارة والتنبيه .

- الخاتمة : واشتملت على أبرز النتائج وأهم التوصيات .

- وبعد الخاتمة هناك ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم .

- وختمت البحث بثبت المصادر والمراجع والفهارس الفنية .

وكان منهجي في البحث كالآتي :

- اتبعت المنهج التاريخي في بعض مباحث التمهيد ، خاصة عندما كان الحديث عن تطور

علم البديع ونشأته ، وعن مصطلح اللف والنشر وتطور معناه عبر العصور .

- واتبعت المنهج الاستقرائي في الفصل الأول وهو : صور اللف والنشر ، فقامت بخصر

شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، ووزعتها بحسب أقسام اللف والنشر الثلاثة .



- واتبعت المنهج الإحصائي التحليلي القائم على ما يأتي :

أتناول الآية المتضمنة لهذا الفن ، وأدرس ما يتعلق بالمفردات ، ثم ما يتعلق بالتراكيب ، ثم ما يتعلق بالصور البيانية ، ثم أوضح ما يتعلق بالجانب البديعي المتمثل باللف والنشر ، وأبين صورته وأنواعه في الآية ، ثم أبين وظيفة هذا الفن في الآية ، وصلة دلالاته بالسياق ، وبمقام المخاطبين ونوعيتهم ، ثم أخلص إلى الغرض البلاغي الذي حققه في النظم الكريم .

هذا عرض موجز للرسالة والخطة المعتمدة لها ، وأحمد الله سبحانه وتعالى أن يسر لي إتمام هذه الرسالة ، لكن الموضوع لم يخل من بعض الصعوبات التي واجهتني في أثناء البحث ، من أبرزها :

- التعامل مع نصوص القرآن الكريم لا بد وأن يكون مشتملاً على طول تأمل وتدبر ؛ لأن الحديث عن كلام الله ليس كالحديث عن كلام غيره ، فكلام الله أعجز الفصحاء البلغاء ، فكان الخوف من عدم إعطاء كلام الله حقه من الدراسة والعناية ملازماً لي أثناء البحث .

- عدم أفراد فن اللف والنشر بدراسة خاصة ، فقد كان البلاغيون يعرضون له بشيء من الإيجاز ، ويقتصرون على شواهد قليلة ، مما جعلني آخذ وقتاً كثيراً في حصر الآيات ، والبحث عنها في كتب المفسرين ، وتأملها وتمحيصها واختيار ما يوافق تعريف اللف والنشر عند البلاغيين .

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن اللف والنشر - خصوصاً البلاغية منها - ، فقد كانت أكثر المصادر حديثاً عن اللف والنشر هي كتب المفسرين .

لكني أحمد الله تعالى أولاً وآخراً على أن يسر لي تجاوز هذه الصعوبات وتخطيها ، وقد كان لفضيلة الأستاذ الدكتور صالح بن محمد الزهراني - المشرف العلمي على الرسالة - الفضل بعد الله في إنجاز وإتمام هذا البحث ، فما فتى يوجه ويقوم ، وينصح ويرشد ، فأسأل الله العظيم أن يثيبه على نصحه وإرشاده وصبره ، وأن يجزيه خير الجزاء .

كما أن الشكر موصول للدكتور عبدالعزيز بن صالح الدعيلج - المرشد العلمي للبحث - فقد كان له فضل - بعد الله - عند تسجيل هذا الموضوع ، فما زال ينصح ويوجه حتى تمت الموافقة على الموضوع وخطته ، فجزاه الله كل خير .

والشكر موصول لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ممثلة في مديرها ، ووكلائها ، والمسؤولين فيها .

كما أشكر كلية اللغة العربية على منحها الفرصة لي في إكمال دراستي لمرحلة الماجستير ، والشكر ممتد لعميد الكلية ووكلائه ، ولقسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي ممثلاً في رئيسه ووكيله ومنسوبيه جميعاً .

كما أشكر من تكرم بالموافقة على النظر في هذا البحث توجيهاً وتصويماً ، لاسيما الأستاذين المناقشين ، أثابهما الله ونفع بعلمهما .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل لوالديّ الحنونين - أطال الله في عمرهما على طاعته - واللذين مافتئاً يرفعان أكف الضراعة بالدعاء بالتوفيق والتمسير ، فأسأل الله العظيم لهما الصحة والعافية، وأن يطيل عمرهما على طاعته ، وأن يجزيهما خير الجزاء ، وأن يوفقي لرد جزء يسير من أفضالهما .

والشكر موصول لإخوتي الأفاضل ، وزملائي الكرام ، ولكل من وقف بجاني في هذا البحث ، ولكل من قدم لي رأياً أو مشورة أو دعاء ، فأجزل الله لهم الأجر ، ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

عطاالله بن حضعان بن سمير العنزي

٢٥ / ٥ / ١٤٣٠ هـ

رفحاء

## التمهيد

المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني .

المبحث الثاني : اللف والنشر : مفهومه ، أقسامه ، بلاغته .

## المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني :

- تعريف علم البديع :

\*\*\* البديع لغة ، مأخوذ من قولهم :

( بدع = بدع ) الشيء ( يبدعه بدعاً ) و ( ابتدعه ) : أنشأه وبدأه . و ( بدع ) الركيّة : استنبطها وأحدثها ، وركي ( بديع ) : حديثه الحفر ... و ( البديع ) و ( البدع ) : الشيء الذي يكون أولاً ، وفي التنزيل :  $\text{أَبَدَعُ} \text{بِالْبَدْعِ} \text{أَبَدَعْتُ} \text{بِالْبَدْعِ} \text{أَبَدَعْتُ} \text{بِالْبَدْعِ}$  (١) ، أي ما كنت أول من أرسل ، قد أرسل قبلي رسل كثير ... و ( البديع ) : المحدث العجيب . و ( البديع ( المبدع ) و ( أبدعت ) الشيء : اخترعته لا على مثال ) . (٢) والله بديع السموات والأرض ، أي : ( مبدعهما ) .. و ( البديع ) أيضاً الزق ، ... و ( أبدع ) الشاعر جاء بالبديع . (٣)

فالبديع في اللغة هو الجديد المبتكر المخترع على غير مثال سابق .

\*\*\* البديع اصطلاحاً :

يعرف البلاغيون البديع بأنه : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة . ) (٤)

( ١ ) - سورة الأحقاف - آية ( ٩ )

( ٢ ) لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى به : أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق العبيدي ، مادة ( بدع ) ج ١ - ط ٢ / ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة التاريخ العربي ( بيروت - لبنان ) ص ( ٣٤١ / ٣٤٢ ) .

( ٣ ) مختار الصحاح ، الرازي ، مادة ( بدع ) اعتنى بها : يوسف الشيخ محمد ، ط ٣ / ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، المكتبة العصرية : صيدا - بيروت ، ص ٣٠ .

( ٤ ) - الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي ، ط ١ / ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، المكتبة العصرية : صيدا - بيروت . ص ٣٣٣

و هذا تعريف الخطيب ، وفي رأبي أن الخطيب قلل من شأن البديع في تعريفه ، وذلك بأن جعله زائداً ومجرداً محسن ، إن جاء زاد في الكلام حسناً ، وإن لم يأت فالكلام بليغ وحسن من أصله ، فجعل البديع محسناً عرضياً ، والحقيقة أن البديع محسن ذاتي ؛ لأن المقام يقتضيه ، والحال يطلبه ، وقد وجد مجموعة من العلماء المتأخرين يخالفون الخطيب في تعريفه للبديع ، ومنهم بهاء الدين السبكي - صاحب عروس الأفراح - ، حيث يقول :

(... والحق الذي لا ينازع فيه منصف أن البديع لا يشترط فيه التطبيق ولا وضوح الدلالة ، وأن كل واحد من تطبيق الكلام على مقتضى الحال ، ومن الإيراد بطرق مختلفة ، ومن وجوه التحسين قد يوجد دون الآخرين ، وأدل برهان على ذلك أنك لا تجدهم في شيء من أمثلة البيان يتعرضون إلى بيان اشتغال شيء منها على التطبيق ، ولا تجدهم في شيء من أمثلة البديع يتعرضون لاشتماله على التطبيق والإيراد ، بل تجد كثيراً منها خالياً عن التشبيه والاستعارة والكناية التي هي طرق علم البيان ، هذا هو الإنصاف ، وإن كان مخالفاً لكلام الأكثرين . ) (١)

وعرف ابن خلدون البديع بقوله : ( هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق ، إما بسجع يفصله ، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه ، أو ترصيع يقطع أوزانه ، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه ، لاشتراك اللفظ بينهما ، أو طباق بالتقابل بين الأضداد ، وأمثال ذلك ، ويسمى عندهم علم البديع . ) (٢)

وبهذا يتبين أن الحسن في البديع حسن ذاتي وليس عرضياً ، وأن المقام يطلبه ، والحال يستدعيه ، ولا يمكن أن يستغنى عنه ، وأن أكثر العلماء الذين جاؤوا بعد الخطيب حذوا حذوه في جعل البديع تابعاً ، ولجورد الزينة ، وهي نظرة تحتاج إلى إعادة نظر وتصحيح ؛ لأن فيها إجحافاً بحق البديع .

(١) - شروح التلخيص / عروس الأفراح للسبكي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، بيوت - مصر ( ٤ / ٢٨٣ - ٢٨٤ ) .

(٢) - مقدمة ابن خلدون ، لابن خلدون اعتناء ودراسة : أحمد الزعي ، دار الأرقم ، بيروت - لبنان - (ص ٦٣٠)

- لحة عن تطور علم البديع ونشأته :

أول ما ظهر مصطلح البديع بوصفه منهجاً وفناً عندما أطلق على ما كان ينهجه بعض الشعراء من أساليب جديدة خرجوا بها عن المعروف عند نظرائهم من الشعراء في ذلك العصر ، مثل ما وجد عند مسلم بن الوليد و أبي تمام وبشار بن برد ، وكانوا يقصدون به الأساليب الجديدة والمبتدعة التي ساروا عليها ، ولم يقصدوا به ما عرف عند من جاء بعدهم بعلم البديع .

ولقد أشار الجاحظ ( ت ٢٥٥ هـ ) في كتابه ( البيان والتبيين ) إلى فن البديع ، وأنه كان موجوداً عند المولدين ، مثل : كلثوم بن عمرو العتابي ، ومسلم بن الوليد ومنصور النمري وبشار بن برد . (١)

وأول ظهور لعلم البديع بوصفه مصطلحاً بلاغياً هو على يد عبد الله بن المعتز ( ت ٢٩٦ هـ ) عندما ألف كتابه ( البديع ) وأعلن فيه أن ما وجد عند المحدثين مما يسمى بديعاً لم يكن لهم فيه قصب السبق في ذلك ، وإنما هو موجود في القرآن الكريم والحديث الشريف وأشعار الجاهليين والإسلاميين ، فابن المعتز أول من جمع الألوان البديعية تحت اسم ( البديع ) وكانت ثمانية عشر لوناً بلاغياً . (٢)

ثم جاء قدامة بن جعفر ( ت ٣٣٧ هـ ) وأوصلها إلى سبعة وعشرين لوناً انفراد بعشرين ، ووافق ابن المعتز في سبع ، وكان ذلك في كتابه ( نقد الشعر ) . (٣)  
ثم جاء أبو هلال العسكري ( ت ٣٩٤ هـ ) وألف كتابه ( الصناعتين ) وابتكر ستة أنواع إضافة إلى ما سبق . (٤)

(١) - انظر : البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : د. درويش جويدي ، ط ١ / ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، ( ١ / ٤٢ )

(٢) - انظر : البديع ، ابن المعتز - اعتنى بنشره وتعليق الفهارس عليه : اغناطيوس كراتشكوفسكي . ( ص ١ )

(٣) - انظر : نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى - الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

(٤) - انظر : كتاب الصناعتين ( الكتابة والشعر ) أبو هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد الجاوي / محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - دار إحياء الكتب العربية .

## التمهيد

ثم جاء الشيخ عبد القاهر الجرجاني ( ت ٤٨١ هـ ) فألف كتابيه ( دلائل الإعجاز ) و ( أسرار البلاغة ) وتحدث في الأول عن نظرية النظم ، وهو ما عرف فيما بعد بعلم المعاني <sup>(١)</sup> ، وتحدث في الثاني عن علم البيان . <sup>(٢)</sup>

والشيخ عبد القاهر لم يهتم بعلم البديع ولم يفصل القول فيه ، لأن غرضه كان تأييد قضية الإعجاز القرآني ، وقد تكلم عن التجنيس والسجع ، كما صرح بأن الاستعارة التي أفاض فيها وتوسع هي من البديع ، والظاهر في بحث الشيخ عبد القاهر أن المصطلحات لم تتحدد حينذاك ، وأن الشيخ جرى على عادة أهل زمانه في استخدام البديع والبلاغة والبراعة بمعانيها اللغوية لا معانيها الاصطلاحية .

فكان البديع في هذه العصور يطلق إطلاقاً عاماً ، يدخل فيه كثير من ألوان البيان والمعاني ، ولم يدخل مرحلة التخصص بعد .

ثم جاء السكاكي ( ت ٦٢٦ هـ ) وتكلم عن البلاغة في القسم الثالث من كتابه ( مفتاح العلوم ) وتطرق للمحسنات البديعية لا على أنها علم مستقل ، إنما هي ذيل لعلمي المعاني والبيان ، فالبلاغة عنده تنقسم إلى قسمين : المعاني والبيان ، والمحسنات البديعية ذيل لهما ، وعند كلامه عن المحسنات البديعية قسمها قسمين : قسم يرجع إلى اللفظ ، وقسم يرجع إلى المعنى . يقول السكاكي : ( وإذ قد تقرر أن البلاغة بمرجعيها ، وأن الفصاحة بنوعيتها ، مما يكسو الكلام حلة التزيين ، ويرقيه أعلى درجات التحسين ، فها هنا وجوه مخصوصة كثيراً ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نشير إلى الأعراف منها ، وهي قسمان : قسم يرجع إلى المعنى ، وقسم يرجع إلى اللفظ . ) <sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، ط ٥ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م - مكتبة الخفاجي بالقاهرة .

( ٢ ) - انظر : أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د. محمد الاسكندراني / د. م مسعود ط ٢ / ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م دار الكتاب العربي ، بيروت .

( ٣ ) مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، ط ١ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨١ م ، مطبعة دار السلام ( ص ٦٥٩ - ٦٦٠ )

## التمهيد

وبعد ذلك جاء بدر الدين بن مالك ( ت ٦٨٦ هـ ) وألف كتابه ( المصباح في المعاني والبيان و البديع ) ، ويكاد يكون كتابه اختصاراً لكتاب السكاكي ( مفتاح العلوم ) ، وابن مالك في كتابه يرى رأي السكاكي في أن البديع تابع للمعاني والبيان ، لكنه يعده علماً قائماً بذاته ، وسماه ( علم البديع ) وبذلك يكون أول من مهد الطريق لتقسيم البلاغة إلى ثلاثة أقسام : معاني وبيان وبديع . (١)

ثم جاء بعد ذلك الخطيب القزويني ( ت ٧٨٠ هـ ) وجعل البديع قسماً ثالثاً للبلاغة بعد علمي المعاني والبيان ، وعرفه بقوله : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة . ) (٢)

ولم يقف الخطيب عند ما أورده السكاكي من ألوان للبديع ، بل زاد ألواناً أخرى لم يذكرها السكاكي .

وبذلك أخذ علم البديع موقعه بين علوم البلاغة ، فتحددت ألوانه ، وأخذ العلماء يعرفون مصطلحاته ، ويمثلون لكل قسم من أقسامه . (٣)

---

(١) - انظر : المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك ، شرح وتحقيق : د.حسني عبد الجليل يوسف

مكتبة الآداب بالجماميز ، ( ص ١٥٩ - ١٦١ )

(٢) - الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٣٣

(٣) - انظر مثلاً : شروح التلخيص :

- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- المطول والمختصر ، سعد الدين التفتازاني ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .

- شرح الشيخ الدسوقي المصري لتلخيص المفتاح ط ١ / ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر ، ج ٤ .



- أنواع علم البديع :

قسم العلماء علم البديع إلى قسمين :

- ١ - محسنات معنوية : وهي التي يرجع فيها الحسن إلى المعنى أولاً .
- ٢ - محسنات لفظية : وهي التي يرجع فيها الحسن إلى اللفظ أولاً .

وأول من قسم البديع إلى هذه الأقسام هو السكاكي ، حيث قسم علم البديع في كتابه (مفتاح العلوم) إلى قسمين : قسم يعود إلى المعنى ، وقسم يعود إلى اللفظ .

أما من سبقه من العلماء فكانوا يوردون المحسنات البديعية مختلطاً بعضها ببعض .

- أما المحسنات المعنوية التي ذكرها السكاكي في كتابه (مفتاح العلوم) فهي :

المطابقة ، والمقابلة ، والمشاكلة ، ومراعاة النظر ، والمزاوجة ، واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق والتقسيم ، والإيهام ، وتأکید المدح بما يشبه الذم ، والتوجيه ، والاعتراض ، والاستتباع ، والالتفات ، وتقليل اللفظ ولا تقليله ، وسوق المعلوم مساق غيره .

- أما المحسنات اللفظية عنده فهي :

الجناس ، ورد العجز على الصدر ، والقلب ، والسجع ، والترصيع . (١)

وعندما جاء الخطيب القزويني وافق أستاذه في تقسيم علم البديع إلى محسنات لفظية ومحسنات معنوية ، ولكنه خالفه في عدد هذه المحسنات ، فلم يقف الخطيب عند المحسنات المعنوية التي ذكرها السكاكي بل زاد عليها حتى أوصلها إلى تسعة وعشرين فناً ، وكذلك فعل في المحسنات اللفظية فأوصلها إلى سبعة فنون . وكذلك خالفه في تسمية بعض هذه الفنون ، فالإيهام مثلاً عند السكاكي سماه التورية .

(١) - انظر / مفتاح العلوم ، ص ٦٦٠ إلى ٦٧٢ .

- والمحسنات المعنوية عنده هي :

المطابقة ، والمقابلة ، ومراعاة النظر ، والإرصاد ، والمشاكلة ، والاستطراد ، والمزاوجة ،  
والعكس والتبديل ، والرجوع ، والتورية ، والاستخدام ، واللف والنشر ، والجمع  
، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفريق ، والجمع مع التقسيم ، والجمع مع التفريق  
والتقسيم ، والتجريد ، والمبالغة ، والمذهب الكلامي ، وحسن التعليل ،  
والتفريع ، وتأكيده المدح بما يشبهه الذم ، وتأكيده الذم بما يشبهه المدح ، والاستتباع ،  
والإدماج ، والتوجيه ، والهزل الذي يراد به الجد ، وتجاهل العارف ، والقول بالموجب ،  
والأطراد .

- أما المحسنات اللفظية فهي :

الجناس ، ورد العجز على الصدر ، والسجع ، والموازنة ، القلب ، والتشريع ، ولزوم ما لا  
يلزم . (١)

- وظيفة علم البديع في كشف أسرار القرآن الكريم :

القرآن الكريم كتاب الله ، أنزله على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - معجزة  
خالدة تحدى بها فصحاء العرب ، وهذه المعجزة تكمن في بلاغة القرآن الكريم ، وفي تنوع  
أساليبه ، وجمال عباراته ، واشتماله على أخبار السابقين ولاحقين ، وإن المتأمل ليرى أنه  
اشتمل على فنون البلاغة كلها ، ومنها البديع ، الذي وجد فيه بكثرة ، وقلما تخلو منه آية  
أو سورة ، فهو أداة مهمة من أدوات الباحث عن أسرار إعجاز القرآن الكريم وفصاحته ،  
ولا يمكن لأي باحث إغفاله أو غض الطرف عنه .

- مناقشة مقولة ( البديع جاء للزينة ) :

هناك من قال : إن البديع لا يقتضيه الحال ، ولا يطلبه المقام وإنما هو زائد ، جيء به

للزينة فقط . ويجب على هذا القول :

إن القرآن الكريم كتاب الله ، أفصح وأبلغ كتاب ، وجد فيه البديع بكثرة ، وما دام  
أنه وجد في القرآن فإن الحال يقتضيه والمقام يطلبه .

( ١ ) - انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٣٣ - ص ٣٨٩

( فكما أن المقام هو الذي يقتضي تقديماً أو تأخيراً ، أو تعريفاً أو تنكيراً ، أو استعارة أو تشبيهاً ، أو كناية أو تعريضاً ، فكذا المقام هو الذي يقتضي سجعاً أو تجنيساً ، أو مطابقة أو مزوجة ، فكلٌ في مقام حاله أوقع ، وفي الدلالة على المراد منه أبلغ . ) (١)

يقول الدكتور عبد الفتاح لاشين :

( فليس وجوده في القرآن حلية مزينة ، ولا عرضاً يستغنى عنه ، ولا تابعاً ذليلاً لما هو أصل له ، بل سنراه أصلاً برأسه ، يحتل المعنى بزواله ، ويتأثر الأسلوب باختلاله ، فليست ألوان البديع تأتي لمناسبة لفظية مرغوبة ، ولا حلية حسية مطلوبة ، وإنما تنطوي ألوانه على مقاصد معنوية ، وجمال داخلي ، تتكشف للباحث الموفق . ) (٢)

ويقول د. أحمد أحمد بدوي :

( أما ما ورد في القرآن مما نعهده محسنات بديعية فقد وردت الألفاظ التي كان بها الحسن البديعي في مكانها ، يتطلبها المعنى ، ولا يغني غيرها غناها . ) (٣)

فعلى هذا يكون البديع في القرآن الكريم في أشرف موضع ، وأعز مكان ، فلم يجيء للزينة ، بل جاء لهدف عظيم ، فهو وسيلة لإعجاز القرآن الكريم ، فهو أداة من أدوات الكشف عن إعجاز القرآن ، لا يمكن الاستغناء عنها ، فكما لا يمكن الاستغناء عن المعاني والبيان ، فكذلك البديع .

وعلى هذا فلا يوافق على تعريف الخطيب و السكاكي للبديع ، فهو عندهم : ( علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ) . فهو زائد ، إن جاء زاد في الحسن ، وإن لم يأت فالكلام بليغ من أصله .

( ١ ) - النظم القرآني في آيات الجهاد ، د. ناصر الخنين ، ط ١ / ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م مكتبة التوبة بالرياض (ص ٥٠٤)

( ٢ ) - البديع في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، ط ١ / ١٩٧٩ م ، ص ٤ .

( ٣ ) - من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، ط ٢ / مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، ص ١٨١

## التمهيد

ولعل السكاكي والخطيب وغيرهما رأوا أن الشيخ عبد القاهر الجرجاني لم يتناول إلا ألواناً قليلة من البديع ، وأنه كان يرد الحسن إلى النظم ، فظنوا أنه زائد .

كما لم يوافق على كون البديع زائداً ، فلا يوافق كذلك على التوسع في البديع ، مثل ما حصل عند أصحاب البديعيات ، مثل ابن أبي الإصبع المصري الذي أوصل البديع إلى مئة واثنين وعشرين لوناً في كتابه ( تحرير التحبير ) ، ثم ألف بعده ( بديع القرآن ) وأحصى فيه مئة وثمانية من المحسنات البديعية .

وبذلك يتبين أن البديع له أثر مهم في كشف أسرار القرآن ، من خلال استخدام القرآن الكريم له بكثرة ، فكما أن علمي البيان والمعاني يكشفان عن إعجاز القرآن ، فإن البديع كذلك لا يقل أهمية عنهما في هذه القضية المهمة . والقرآن الكريم مليء بالشواهد التي تبين علاقة البديع بالنظم القرآني ، سأذكر بعضاً منها حتى تتبين علاقة البديع بالنظم القرآني .

١ - قال تعالى :

﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ الْهَيْمَةِ كُنُوزٌ لَهُمْ مَكْنُونَةٌ ﴾ (١)

هذه الآية الكريمة فيها نوعان من البديع ، الأول : الطباق ، وهو الجمع بين الشيء وضده ، ففي هذه الآية طباق ظاهر بين ( الليل ) و ( النهار ) وطباق خفي بين ( لتسكنوا ) و ( لتبتغوا ) فجمع الله بين متضادين وما لكل واحد منهما عن طريق الطباق .  
الثاني : اللف والنشر .

جاء اللف في هذه الآية في قوله تعالى : ( الليل ) و ( النهار ) ثم جاء النشر بعد ذلك بذكر ما يخص كل واحد منهما من غير تعيين ، فقال : ( ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ الْهَيْمَةِ كُنُوزٌ لَهُمْ مَكْنُونَةٌ ﴾ ) وهذا يخص الليل ، وقال : ( ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ الْهَيْمَةِ كُنُوزٌ لَهُمْ مَكْنُونَةٌ ﴾ ) وهذا يخص النهار ، ففي الآية لف ونشر مرتب .

( ١ ) - سورة القصص ( ٧٣ )

## التمهيد

إذن فدقة النظم القرآني وجماله في هذه الآية قائم على المحسن المعنوي المائل في الطباق ،  
واللف والنشر .

٢ - قال تعالى :

بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ مِّنْهُم بَلَاءَ ذُنُوبِهِمْ وَيُنذِرُ لِقَوْمٍ يُكَفِّرُونَ  
بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ مِّنْهُم بَلَاءَ ذُنُوبِهِمْ وَيُنذِرُ لِقَوْمٍ يُكَفِّرُونَ  
بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ مِّنْهُم بَلَاءَ ذُنُوبِهِمْ وَيُنذِرُ لِقَوْمٍ يُكَفِّرُونَ

(١) بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ مِّنْهُم بَلَاءَ ذُنُوبِهِمْ وَيُنذِرُ لِقَوْمٍ يُكَفِّرُونَ

في هاتين الآيتين فن بديعي هو الجناس التام ، بين كلمة ( الأبصار ) الأولى ، وكلمة  
( الأبصار ) الثانية ، فالأولى جمع بصر ويراد به نور العين الذي تشاهد الأشياء به ، والثانية  
يقصد بها العين نفسها ، ولكن كلمة الأبصار في هذه الآية أبلغ من كلمة العيون ، وأدل  
على المعنى المراد ، وهي تدل على ما منحته العين من وظيفة الإبصار ، وهي التي يكون بها  
العظة والعبرة ، فأنت ترى أن أداء المعنى كاملاً ، تطلب إيراد هذه الكلمة ، حتى إذا وردت  
رأينا هذا التناسق اللفظي . (٢)

٣ - قال تعالى :

(٣) بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ مِّنْهُم بَلَاءَ ذُنُوبِهِمْ وَيُنذِرُ لِقَوْمٍ يُكَفِّرُونَ

ففي هذه الآية الكريمة محسن المقابلة ، حيث جاءت ثلاثة معانٍ مقابل ثلاثة أخرى ،  
حيث قابل بين قوله تعالى : ( بِأَنزَالِ الْوَحْيِ يُبَيِّنُ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ مِّنْهُم بَلَاءَ ذُنُوبِهِمْ )  
وقوله تعالى : ( وَيُنذِرُ لِقَوْمٍ يُكَفِّرُونَ ) ، وبين لهما فعلان ، وهما حرفان ، وبين  
الطبيات والخبائث ، وهما اسمان ، بأسلوب بديع ، وجمال رائع ، تظهر فيه العلاقة الوثيقة  
بين البديع والنظم القرآني .

(١) - سورة النور (٤٣ - ٤٤)

(٢) - انظر : من بلاغة القرآن (ص ١٨١ - ١٨٢)

(٣) - سورة الأعراف (١٥٧)

٤ - قال تعالى :

أَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَوْمَ الْآيَاتِ إِذْ جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا وَمَنْ كَانَ كَانِتًا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ كُفْرٍ بَاطِلًا

(١) أَمْ لَمْ يَلْمِزْ يَوْمَ الْآيَاتِ إِذْ جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا وَمَنْ كَانَ كَانِتًا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ كُفْرٍ بَاطِلًا

في هاتين الآيتين محسن التقسيم ، فالله سبحانه وتعالى استوفى فيهما جميع أقسام المعنى المراد ، فالله سبحانه ذكر أقسام ما يهب عباده من الذرية ، فيما أن يهب العبد إنثاءً فقط ، وإما أن يهبه ذكوراً فقط ، وإما أن يهبه ذكوراً وإنثاءً معاً ، أو لا يهبه شيئاً ، وليس هناك قسم آخر لم يذكر في هاتين الآيتين ، فجاءت دقة النظم القرآني في هاتين الآيتين قائمة على محسن التقسيم الذي يستوفي جميع أقسام المعنى المراد ، بحيث لا يترك منها قسماً محتملاً .

ومن خلال هذه الأمثلة يتبين أن العلاقة وثيقة بين البديع والنظم القرآني ، فالبديع غير المتكلف إذا جاء في الكلام فإنه يظهر حسنه ، ويبرز روعته .

وبذلك يتبين أن علاقة البديع بالنظم القرآني علاقة وطيدة ، فالبديع من الوسائل التي كشف العلماء بها عن إعجاز القرآن الكريم ، وأن البديع إذا جاء في القرآن فإن الحال يقتضيه والمقام يطلبه ويستدعيه ، ولا يمكن أن يحل غيره مكانه .

و علم البديع مكمل لعلمي المعاني والبيان ، وليس ذليلاً لهما ، فكل هذه العلوم تجتمع ، لتكشف لنا عن إعجاز كتاب رب العالمين .

المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته :

- مفهوم اللف والنشر :

يسمى (الطي والنشر) ولكن أكثر البلاغيين يسمونه (اللف والنشر) .

\*\* في اللغة : جاء في مختار الصحاح : ( ل ف ف ) لف : الشيء من باب ردّ . (١) .

الطي : ( ط و ي ) ( طواه يطويه طياً فانطوى ) . (٢) .

النشر : ( بوزن النصر الرائحة الطيبة ، ... ونشر المتاع وغيره : بسطه ، وبابه نصّر . ) (٣) .

- وجاء في لسان العرب :

( لف الشيء يُلْفُه لَفًّا : جمعه ، وقد التَّفَّ ، وجمعُ لَفِيفٍ : مجتمعٌ مُلتَفٌّ من كل مكان . ) (٤) .

الطي : ( طوى : الطَّى : نقيض النشر ، طويته طياً وطِيَّةً و طِيَّةً بالتخفيف . ) (٥) .

النشر : ( نَشَرَ المتاع وغيره ، وينشُرُ نَشْرًا : يبسطه ... والنشر : خلاف الطي . نشر الثوب ونحوه يَنْشُرُه نَشْرًا ونَشَّرَه : بسطه . ) (٦) .

وبذلك يتبين لنا أن اللف والطي في اللغة هما : الجمع ، وأن النشر هو البسط والتفريق .

\*\* في الاصطلاح :

كان المبرد ( ت ٢٨٥ هـ ) من أوائل البلاغيين الذين التفتوا إلى هذا الفن ، وكان

ذلك في كتابه ( الكامل ) حيث قال :

( والعرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع يرد إلى كل

خبره ، قال الله عز وجل : { ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من

فضله } . (٧) (٨) .

وعندما ألف ابن سنان ( ت ٤٦٦ هـ ) كتابه ( سر الفصاحة ) عده من التناسب . (٩) .

(١) - مختار الصحاح - ص ٢٨٣

(٢) - المرجع السابق ص ١٩٤

(٣) - المرجع السابق ( مادة نشر ) ص ٣١٠

(٤) - لسان العرب - مادة ( لف ) ج ١٢ / ص ٣٠٤

(٥) - المرجع السابق - مادة ( طوى ) ج ٨ / ص ٢٣٠

(٦) - المرجع السابق : ( مادة نشر ) ج ١٤ / ص ١٤١ .

(٧) - سورة القصص ( ٧٣ )

(٨) - الكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ج ١ / ص ٧٥

(٩) - انظر : سر الفصاحة ، ابن سنان الحفاجي ، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي

صبيح وأولاده ، ط ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، ( ص ١٨٣ - ١٨٤ ) .

## التمهيد

وقد جعله السكاكي من المحسنات المعنوية ، وعرفه بقوله : ( اللف والنشر ، هو أن تلف شيئين في الذكر ، ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كلاً منهما إلى ما هو له ) (١) .

وعرفه الخطيب القزويني بقوله : ( وهو : ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه ) (٢) .

وقد ذكر الخطيب أقسامه ، ومثل له ، وسار البلاغيون من بعده على نهجه وأمثله .

وعرفه الدكتور بدوي طبانة في معجمه ( معجم البلاغة العربية ) بقوله : ( أن يذكر متعدد ، ثم يذكر ما لكل من أفرادها شائعاً من غير تعيين ، اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منهما ، ورده إلى ما هو له ) (٣) .

(١) - مفتاح العلوم ص ٦٦٢

(٢) - الإيضاح في علوم البلاغة ، ص ٣٥٠ .

(٣) - معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة ، ط ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض

(ج ١ / ص ٤٨٥)



- أقسام اللف والنشر :

ينقسم اللف والنشر إلى قسمين :

١ - اللف المفصل والنشر المفصل : وهذا القسم ينقسم إلى نوعين :

الأول : لف مفصل ونشر مرتب :

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه .

ومن أمثله قوله تعالى : ( وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا )

(١) . وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا

فذكر متعدد وهو ضمير المتكلم (نا) في إنا ، و ضمير المخاطبين (إياكم) ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما على سبيل الترتيب فقال : (لعلى هدى) وهو يقابل (ضمير المتكلم "نا") ثم قال : (أو في ضلال مبين) وهو يقابل (ضمير المخاطبين "إياكم") . فجاءت هذه الآية على طريقة اللف المفصل والنشر المرتب .

الثاني : لف مفصل ونشر غير مرتب :

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها ، ولكن لا على سبيل الترتيب ، فقد يكون الأول للثاني والثاني للأول ، و السامع هو الذي يرد كل شيء إلى ما يناسبه .

ومن أمثله قوله تعالى :

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا

(٢) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا

(١) - سورة سبأ (٢٤)

(٢) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

## التمهيد

ذكر الله في هذه الآيات دعاء المؤمنين ، وأنهم جمعوا في دعائهم بين أمرى الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا من أمر الآخرة ، ثم قال : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا من أمر الدنيا ، ثم جاء الجواب من عند الله ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف حيث قدم جزاء الدنيا على جزاء الآخرة ، فقال تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

هذا وقد سمي بعض العلماء النشر غير المرتب بالنشر المشوش ، ومنهم الألوسي في تفسيره ( روح المعاني ) (١) ، و البقاعي في ( نظم الدرر ) (٢) ، وابن عاشور في ( التحرير والتنوير ) (٣) .

ولا شك أنه يجب أن يوصف القرآن الكريم وما جاء فيه من أساليب بأوصاف حسنة ، بعيداً عن أوصاف النقص ، ولفظ ( المشوش ) - في نظري القاصر - فيه شيء من صفة النقص ، فيجب أن يتره القرآن من جميع صفات النقص ، ومنها صفة التشويش .

### ٢ - اللف المجمل والنشر المفصل .

وهو ذكر الأشياء المتعددة على سبيل الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد منها ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه . وإذا كان اللف مجملاً فلا نصف النشر بأنه مرتب أو غير مرتب ، لأن اللف مجمل ولا يعرف ترتيبه ، حتى يقال بأن النشر مرتب أو غير مرتب .

مثل قوله تعالى : ( رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا قَانًا ) (٤)

( ١ ) - انظر : روح المعاني ، الألوسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م ( ١٠م / ١٩ج / ١٩ص / ٦٩ ) ، سورة الشعراء ( ١٩ )

( ٢ ) - انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، ط ١ / ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، دائرة المعارف العثمانية بمجيد آباد ، ج ١٠ / ص ٣١٨ ، سورة الرعد ( ١٧ ) .

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس ، مجلد ٩ / ج ٢٤ / ص ٤٨ ، سورة الزمر ( ٥٩ )

( ٤ ) - سورة البقرة ( ١١١ )

فإن الضمير في ( قالوا ) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما: اليهود والنصارى ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجاء اللف مجملاً متعدداً ( قالوا ) ، ثم ذكر ما يخص كل فريق بالتفصيل من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل قول إلى صاحبه .

### - بلاغة اللف والنشر :

مما لا شك فيه أن اللف والنشر يشتمل على أسرار بلاغية عديدة ، ويحتوي على أغراض بلاغية عظيمة ، من أهمها :

- التوكيد : حيث إن اللف والنشر يؤكد المعنى في الذهن ويثبتته ، فيثير عند السامع التخيل والتصوير ، مما يجعل المعنى يرسخ في الذهن .

- تفخيم المبهم وتعظيمه ، وهذا ظاهر في اللف والنشر ، لأنه هو الذي يطرق السمع أولاً فتذهب النفس فيه كل مذهب .

- الإقناع ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المراد، ثقة به ، وهذه الدعوة من وسائل الإقناع .

- التفصيل ، ويكون التفصيل في اللف المفصل ، وهو تفصيل بليغ .

- الإيجاز ، ويكون الإيجاز في اللف المحمل ، وهو إيجاز بليغ .

- التقرير والتمكين ، فمن اللف والنشر يقرر المعنى ويمكنه في الذهن .

- الإثارة والتنبيه ، فاللف والنشر فيه إثارة وتشويق ، كما أنه ينبه السامع ليتلقى ما

يأتي بعد ذلك .

- اللف والنشر يعمل على إعمال الفكر وجذب الانتباه ، فيشتاق المتلقي لمعرفة ما يأتي

بعد اللف ، ورد كل قول إلى صاحبه .

إلى غير ذلك من الأغراض البلاغية العظيمة التي تكمن في فن اللف والنشر .

وهذه الأغراض البلاغية سوف أكشف عنها من خلال النظم القرآني ، عند دراسة

الآيات في الصفحات الآتية - إن شاء الله - .

## الفصل الأول :

### صور اللف والنشر

و فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .

المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب .

المبحث الثالث : اللف المجمل والنشر المفصل .

## الفصل الأول : صور اللف والنشر

### المبحث الأول :

#### اللف المفصل والنشر المرتب

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم تذكر ما يتصل بها على سبيل الترتيب ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه .

فاللف في هذا النوع يأتي مفصلاً ومتعددًا ، ثم يأتي بعده النشر كذلك مفصلاً ومرتباً على ترتيب اللف ، فالأول للأول ، والثاني للثاني ، وهكذا ، من غير أن يكون هناك تعيين ، لأن المتلقي هو الذي يرد كل واحد إلى ما يناسبه .

وعدد الشواهد التي أحصيتها في القرآن الكريم لهذا النوع أربعة وعشرون شاهداً .  
وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث بتعيين اللف المتعدد المفصل ، ثم أبين النشر وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة ، وسأكتفي بذكر الشاهد فقط ، وذكر موضع اللف والنشر ، وفي الفصل الثاني من هذا البحث - إن شاء الله - سأفرد كل نوع من هذه الأنواع في مبحث مستقل . حتى لا تتكرر الموضوعات ، ويحدث بينها تداخل .

وقد ذكرت في هذا المبحث نوعين جديدين للنشر المرتب مع اللف المفصل ذكرهما السيوطي ، وهما : اللف المفصل والنشر المرتب المضمّر أحد جزأيه ، واللف المفصل والنشر المجمل ، وهو عكس اللف المجمل ، وقد ورد هذان النوعان في سورة البقرة آية ( ١٨٧ ) وسأبينهما في موضعهما إن شاء الله .

١ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرٌّ وَلَا سِرٌّ مِنَ اللَّهِ يُكَلِّمُ مَن يَشَاءُ مِمَّن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ يُكَلِّمُ مَن يَشَاءُ مِمَّن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾<sup>(١)</sup>

وردت في هذه الآية كلمة ( سِرٌّ ) مرتين ، وهي تختلف في كل مرة عن الأخرى ، ثم ذكر الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس ، فقال عن النفس الأولى ( الجازية ) : ( سِرٌّ ) ، وقال عن الثانية ( المجزي عنها ) : ( سِرٌّ ) ، على طريقة اللف والنشر المرتب .<sup>(٢)</sup>

٢ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرٌّ وَلَا سِرٌّ مِنَ اللَّهِ يُكَلِّمُ مَن يَشَاءُ مِمَّن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ يُكَلِّمُ مَن يَشَاءُ مِمَّن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) - سورة البقرة - آية ( ٤٨ )  
 (٢) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار - للسيوطي . تحقيق / د. أحمد الحمادي ، ط / ١ - ١٤١٤ هـ  
 إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر . ( ج ١ / ص ٢٤٨ )  
 (٣) - سورة البقرة - آية ( ٦١ ) .

الشاهد في هذه الآية في موضعين :

الأول : قوله تعالى : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) : قوله تعالى :

(  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) : قوله تعالى :

حيث جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) وقوله : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) ثم ذكر ما يناسب كل

واحد منهما ، فقال تعالى : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) وهو يقابل قوله :

(  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) ثم قال : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) وهو يقابل قوله تعالى : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  )

على طريقة اللف والنشر المرتب .

الثاني : قوله تعالى : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) : قوله تعالى :

(  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) حيث ذكر فعلين مختلفين ، هما

(  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) و (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) ثم ذكر ما يناسب كل فعل ، فقال : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  )

إشارة إلى (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) ، ثم قال : (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) إشارة إلى (  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) ،

وجاء ذلك على طريقة اللف والنشر المرتب . (١)

٣ - قال تعالى :

(  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) : قوله تعالى :

(  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) : قوله تعالى :

(  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا$  ) : قوله تعالى :

(٢)  $\text{رَأَىٰ فِيهَا صَافً مَّوَدَّعًا}$

(١) - انظر : قطف الأزهار ( ج ١ / ص ٢٦٦ )

(٢) - سورة البقرة - آية ( ١٨٥ ) .

الشاهد في قوله تعالى : (لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ تَلَفُافٌ) (سورة التوبة: ١٠٩) ، ثم ذكر ما يقابل كل عبارة من هذه العبارات الثلاث ، فقال سبحانه : (لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ تَلَفُافٌ) وهذا يقابل العبارة الأولى (لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ تَلَفُافٌ) ثم قال : (لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ تَلَفُافٌ) وهو يقابل العبارة الثانية وهي قوله : (لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ تَلَفُافٌ) أي لتكبروا الله على ما هداكم من كيفية قضاء الصوم للمريض والمسافر ، ثم قال بعد ذلك : (لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ تَلَفُافٌ) وهو يقابل العبارة الثالثة (لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْإِسْمَاءِ تَلَفُافٌ) أي تشكرون الله على أن أراد بكم اليسر ولم يرد بكم العسر . (١)

---

(١) - انظر : تفسير (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل) للزمخشري - اعتنى به / خليل مأمون شيحا ، ط / ١ - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - دار المعرفة بيروت - لبنان (١١٣)



٤ - قال تعالى :

نذرت لعلهم يبغوا دناءة حياتهم في غرور ﴿١٨٧﴾  
 عذرا ﴿١٨٨﴾ (أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون) ﴿١٨٩﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٠﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩١﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٢﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٣﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٤﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٥﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٦﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٧﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٨﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿١٩٩﴾  
 أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ﴿٢٠٠﴾

(١) أَعْلَمُ

الشاهد في قوله تعالى : ( أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون )

( أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون )

وجد في الآية كلمتان هما ( أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ) و ( أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( أولئك الذين يفترون على ربهم وهم لا يعلمون ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ( الفجر ) من الخيط الأسود ( الليل ) . وجاء هذا الكلام على طريقة اللف والنشر المرتب المضمر أحد جزأيه ، وهو نوع جديد من أنواع النشر . وللسيطوي رأي آخر في هذه الآية ، وهو : أنه يمكن أن يكون اللف هنا مفصلاً ( الخيط الأبيض ) و ( الخيط الأسود ) ثم جاء النشر بعد ذلك مجملاً ( من الفجر ) فقوله : ( من الفجر ) مجمل للفجر الصادق الثاني الذي يقابل ( الخيط الأبيض ) ومجمل للفجر الكاذب الأول الذي يقابل ( الخيط الأسود ) على طريقة اللف المفصل والنشر المجمل ، وهو عكس اللف المجمل ، وقد قال السيوطي : ( وهذا نوع غريب ، لم أر من نبه عليه ) . (٢)

( ١ ) - سورة البقرة ، آية ( ١٨٧ ) .

( ٢ ) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار ( ج ١ / ص ٤٠٤ - ٤٠٥ )

٥ - قال تعالى :

كذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى  
 حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى  
 حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى  
 حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى  
 حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى

(١) أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى

الشاهد في قوله تعالى : ( حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى )

( حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى )

حيث ذكر متعدياً وهو قوله تعالى : ( حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى )

ثم قال تعالى : ( حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى ) وهذا يقابل قوله :

( حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى ) وهذا بناء على قول من قال بأن الردة تحبط العمل وإن لم تتصل بالموت ، ثم

قال : ( حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى ) مقابل ( حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى حَتَّى إِذِ انبَعَثَ أَشْقَى ) لأن الخلود

في النار عائد إلى الموت على الكفر ، على طريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

(١) - سورة البقرة - آية (٢١٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (ج ١ / ص ٤٥٤)

٦ - قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ (١)   
 ﴿يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ (١)   
 ﴿يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ (١)

ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية عبارتين هما (سَجْوَاطٌ) " ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ (١)   
 'إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ' (١)   
 الأولى ، أي : هو حكيم في خلقه للسَّموات والأرض وفي كل ما يفعله ، ثم قال تعالى :   
 ﴿لَوْ يَرَى الْإِنسَانُ مَا يُخْفَى﴾ (٢) وهو راجع إلى العبارة الثانية ، أي : خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة ،   
 وقد جاء هذا الأسلوب على طريقة اللف والنشر المرتب . (٢)

٧ - قال تعالى :

﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ (٣)   
 في الآية كلام متعدد وهو قوله تعالى : (سَجْوَاطٌ) ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ :   
 ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ (٣) ثم ذكر ما يقابل كلاً ، فقال : (سَجْوَاطٌ) ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾   
 الأولى (سَجْوَاطٌ) ﴿إِنَّمَا يَأْتِي السَّمَاءَ دُخَانٌ مُّسَمَّى السَّجْوَاطَ﴾ ثم قال : (سَجْوَاطٌ) وهو يقابل الجملة الثانية (سَجْوَاطٌ)   
 (سَجْوَاطٌ) ، ففيه لف ونشر مرتب . (٤)

(١) - سورة الأنعام - آية (٧٣)   
 (٢) - انظر : روح المعاني ( مجلد ٤ / ج ٧ / ص ١٩١ )   
 (٣) - سورة الأنعام - (١٠٣)   
 (٤) - انظر : الكشاف ( ٣٤٠ )

٨ - قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇÈ Áîç ÖŞÁm bá© B MĀĕ è Še ¼öç#ā MyĀōēē} \text{Ġi 409# ā}$

في الآية جملتان ، هما (¼öç#ā MyĀōēē) و (MĀĕ è) ثم ذكر ما يقابل كلاً منهما ،

فقال : (ÖŞÁm bá© B) وهو يقابل (¼öç#ā MyĀōēē) ، ثم قال : (Áîç) وهو يقابل

(MĀĕ è) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير ، ففيها لف ونشر مرتب . (٢)

٩ - قال تعالى :

$\text{@ä Nsfā ' Kly B çy_ & #ā} \text{Zji m še} \text{GB Nāēhūā} \text{inō} \text{pçē Še çā} \text{trāyofŠēmr ā}$

(٣)  $\text{á ÇÈ Áîx ççr } \triangleright \text{#k ā çāte Š\% \& pñš} \text{(ççš bĴr} \text{¼āōēē} \text{çōēē} \text{" È}$

في الآية كلام متعدد ، الأول قوله تعالى : ( çā trāyofŠēmr ) والثاني قوله : (Šē

inō) pçē ثم جاء بعد ذلك ما يقابل كل كلام على الترتيب ، على طريقة اللف والنشر

المرتب ، فقال سبحانه : ( Kly B çy\_ & #ā) Zji m šeGB Nāēhūā) فالتمتع مرتب على

الاستغفار ، فهو يقابل الكلام الأول ، ثم قال بعد ذلك : (@ä Nsfā) È ¼āōēē çōēē

فإيتاء الفضل مرتب على التوبة ، فهو يقابل الكلام الثاني . (٤)

(١) - سورة هود (١)

(٢) - انظر : روح المعاني (مجلد ٦ / ج ١١ / ص ٢٠٥)

(٣) - سورة هود (٣)

(٤) - انظر : روح المعاني (م ٦ / ج ١١ / ص ٢٠٨)



١١ - قال تعالى :

(١)  $\text{á} \# \text{q} \dot{\text{y}} \text{t} \text{e} \text{\$} \text{B} \text{q} \text{e} \text{\%} \text{ã} \text{d} \text{f} \text{s} \text{\AA} \text{p} \text{b} \text{\$} \text{ã} \text{\$} \text{g} \text{ö} \text{y} \text{ö} \text{\v} \text{r} \text{y} \text{7} \text{E} \text{z} \text{ã} \text{4} \text{\#} \text{\$} \text{q} \text{e} \text{b} \text{\%} \text{f} \text{ö} \text{p} \text{e} \text{b} \text{\v} \text{r} \text{ã}$

ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآية أمرين متعددين ، الأول في قوله تعالى : (  $\text{\v} \text{r}$  )

(  $\text{\$} \text{g} \text{ö} \text{y} \text{ö} \text{\v} \text{r}$  ) : والثاني في قوله تعالى : (  $\text{y} \text{7} \text{E} \text{z} \text{ã} \text{4} \text{\#} \text{\$} \text{q} \text{e} \text{b} \text{\%} \text{f} \text{ö} \text{p} \text{e} \text{b}$  ) إشارة إلى البخل ،

(  $\text{\AA} \text{p} \text{b} \text{\$} \text{ã}$  ) إشارة إلى الإسراف ، ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما ، فقال :

(  $\text{\$} \text{B} \text{q} \text{e} \text{\%} \text{ã} \text{d} \text{f} \text{s}$  ) وهو يقابل قوله تعالى : (  $\text{y} \text{7} \text{E} \text{z} \text{ã} \text{4} \text{\#} \text{\$} \text{q} \text{e} \text{b} \text{\%} \text{f} \text{ö} \text{p} \text{e} \text{b} \text{\v} \text{r}$  ) ، ثم قال :

(  $\# \text{q} \dot{\text{y}} \text{t} \text{e}$  ) وهو يقابل قوله تعالى : (  $\text{\AA} \text{p} \text{b} \text{\$} \text{ã} \text{\$} \text{g} \text{ö} \text{y} \text{ö} \text{\v} \text{r}$  ) ، على طريقة اللف والنشر

المرتب . (٢)

١٢ - قال تعالى :

$\text{ã} \text{p} \text{r} \text{\%} \text{ã} \text{d} \text{f} \text{s} \text{\`} \text{B} \text{\$} \text{q} \text{ã} \text{ö} \text{\v} \text{r} \text{ã} \text{ñ} \text{s} \text{\$} \text{z} \text{ã} \text{p} \text{k} \text{ö} \text{u} \text{\$} \text{g} \text{y} \text{9} \text{\$} \text{ö} \text{e} \text{\$} \text{ã} \text{z} \text{9} \text{ö} \text{e} \text{y} \text{\%} \text{ã} \text{d} \text{f} \text{s} \text{\`} \text{B} \text{r} \text{ã}$

(٣)  $\text{ã} \text{ç} \text{ã} \text{E} \text{b} \text{r} \text{ã} \text{ã} \text{e} \text{\$}$

جمع في الآية الكريمة بين كلمتين هما (  $\text{ö} \text{e}$  ) و (  $\text{\$} \text{g} \text{y} \text{9} \text{\$}$  ) ، ثم ذكر ما يختص به كل

منهما ، حسب الترتيب ، فذكر أولاً ما يخص الليل فقال تعالى : (  $\text{ã} \text{ñ} \text{s} \text{\$} \text{z} \text{ã} \text{p} \text{k} \text{ö}$  )

ثم ذكر ما يخص النهار فقال : (  $\text{\%} \text{ã} \text{d} \text{f} \text{s} \text{\`} \text{B} \text{\$} \text{q} \text{ã} \text{ö} \text{\v} \text{r}$  ) ، ففيه لف ونشر مرتب . (٤)

(١) - سورة الإسراء ( ٢٩ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( مجلد ٦ / ج ١٥ / ص ٨٥ )

(٣) - سورة القصص ( ٧٣ )

(٤) - - انظر : التحرير والتنوير ( م ٨ / ج ٢٠ / ص ١٧١ ) .

١٣ - قال تعالى :

نَحْمَدُكَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَيُؤْتِي السَّلْطَنَ حَيْثُ يَشَاءُ ﴿٢﴾ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴿٣﴾  
 وَيُؤْتِي السَّلْطَنَ حَيْثُ يَشَاءُ ﴿٤﴾ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴿٥﴾  
 وَيُؤْتِي السَّلْطَنَ حَيْثُ يَشَاءُ ﴿٦﴾ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴿٧﴾  
 وَيُؤْتِي السَّلْطَنَ حَيْثُ يَشَاءُ ﴿٨﴾ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴿٩﴾  
 وَيُؤْتِي السَّلْطَنَ حَيْثُ يَشَاءُ ﴿١٠﴾ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴿١١﴾

(١) يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾

جمع الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بين أسماء متعددة ، وهي (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) و (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) و (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب على الترتيب ، فقال سبحانه : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، وهذا يقابل قوله تعالى : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، ثم قال : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، وهذا يقابل قوله : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، ثم قال سبحانه : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، وهذا يقابل قوله : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، ثم قال : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، وهذا يناسب قوله تعالى : (يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ) ، وجاءت هذه الآيات على أسلوب اللف والنشر المرتب . (٢)

(١) - سورة العنكبوت (٣٨ - ٤٠)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (م ٨ / ج ٢٠ / ص ٢٥١)

١٤ - قال تعالى :

﴿مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا عَظِيمًا﴾ (١) *á ÇĪĒ ē qāy pā 6āḍ)*

ذكر في الآية كلام متعدد وهو قوله : ( /āššZB ) و ( ʔĪŦŦŦ `B NāābGā ) وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف بقوله : ( ĪŦŦŦ `B NāābGā ) فالليل يناسب ( /āššZB ) والنهار يناسب ( ʔĪŦŦŦ `B NāābGā ) ، قال الألوسي معلقاً على هذه الآية : ( ولا يأتي ذلك توسط الليل والنهار لأهمها في نية التأخير ، وإنما وسطا للاهتمام بشأهما ) . (٢)  
وقد علق ابن عاشور على هذه الآية بقوله : ( وقد تكلف صاحب الكشاف فجعل الكلام من قبيل اللف والنشر ؛ على أن اللف وقع فيه تفريق ، ووجهه محشيه القزويني بأن التقديم للاهتمام بآية الليل والنهار . ) (٣) والرأي الأقرب في نظري - والله أعلم - هو رأي ابن عاشور ، لأنه بعيد عن التكلف ، ومناسب لظاهر الآية .

١٥ - قال تعالى :

﴿لَا يَسْتَوِي السُّعْيُورُ وَالْإِنْسَانُ﴾ (٤) *á ÇĪĒ ššĪmš*

(١) - سورة الروم ( ٢٣ )

(٢) - روح المعاني ( م ١١ / ج ٢١ / ص ٣٢ )

(٣) - التحرير والتنوير ( م ٨ / ج ٢١ / ص ٧٦ )

(٤) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )



جمع سبحانه وتعالى في هذه الآيات بين قوله : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( W/f%Z q%V \$Br )

وقيل : إن الف في قوله تعالى : ( V\$T p m r \$%y f w) N d \$#- \$Br ) وقيل : إن الف في قوله

تعالى : ( %a q T u r ? \$SR% t r \$B #k » d (q% % > #' o n E \$l o q z B s B o \$ # a t \$ E 9 r ) .

والأرجح في نظري - والله أعلم - أن الف في قوله تعالى : ( #q%|<sup>1</sup> ) وقوله : ( \$Br )

( W/f%Z q%V \$Br ) لأنه مناسب لظاهر الآية ، ولا يحتاج إلى تكلف في تعيينه .

أما النشر فقد جاء على سبيل الترتيب ، فقال سبحانه : ( Uü%V% 9 \$ ? \$ " I O k y )

( N b y % A I ) وهو يناسب ( #q%|<sup>1</sup> ) ثم قال : ( > q q r # k ä \$ © b ) & ü ÿ » B o \$ > E p r )

( N b y % A I ) وهو يناسب ( W/f%Z q%V \$Br ) لأن قوله تعالى : ( W/f%Z q%V \$Br )

تعريض بمن بدل ، وهم المنافقون . (١)

## ١٦ - قال تعالى :

" % d 4 p 9 N 2 \$ f ) # R J r ( ? \$ E % ( A B o f # N ' q » j 9 \$ E B N 3 k a d ` B @ % \* â

(٢) á ç H E & ü T B © » E ' î # k

ذكر في الآية متعدد وهو ضمير المتكلم ( نا ) في ( \$R J r ) ، و ضمير المخاطبين ( N 2 \$ f )

ثم ذكر ما يقابل كل واحد منهما على سبيل الترتيب فقال : ( % d 4 p 9 ) " وهو يقابل

( ضمير المتكلم " نا " ) ثم قال : ( & ü T B © » E ' î # k ) وهو يقابل ( ضمير المخاطبين

" إياكم " ) ، فجاءت هذه الآية على طريقة اللف المفصل والنشر المرتب . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١١م / ج ٢١ / ص ١٧١ - ١٧٣ )

(٢) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، إعداد / مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، ط ١٤١٧/١ هـ

دار إحياء التراث العربي ، بيروت ( ٤٧٠ / ٣ )

١٧ - قال تعالى :

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾  
 ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾

(١) ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾

جمع تعالى في هاتين الآيتين بين فريقين ، الأول في قوله : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾

والثاني في قوله : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾ ثم ذكر ما يناسب كل

فريق ، فقال : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾ وهو يناسب الفريق الأول

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾ ثم قال : ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾ وهو يناسب الفريق الثاني

(٢) ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾ ففي الكلام لف ونشر مرتب .

١٨ - قال تعالى :

﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾

(٣) ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمٍ يَسْعَى السَّمَاءُ دُخَانًا أَسْفَلَ نَارًا طَبَقًا عَلَيْهِمُ النَّارُ مُطْبَقَةً ﴿١٧﴾﴾

(١) - سورة فاطر (٧ - ٨)

(٢) - انظر : روح المعاني (م ١١ / ج ٢٢ / ١٧٠)

(٣) - سورة فاطر (٢٢)

جمع الله في هذه الآية بين (ä\$konE #) و (V qBFE #) ثم ذكر ما يناسب كلاً ، فقال :

(ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) ثم قال : (ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) ثم قال :

(ä\$konE #) وهو يناسب (ä\$konE #) على طريقة اللف والنشر المرتب . (١)

### ١٩ - قال تعالى :

(٢) ä ÇIÈ OŠÄm @ä ätöä \$Zü ÇIÈ ì fí ÉZB \$Zä \$Rj 4px t»bB 7#0 ' í qVØR# \$Rj ä

وجد في هاتين الآيتين متعدد وهو (qVØR# \$Rj) أي أنزلنا القرآن ، و (px t»bB 7#0) ،

ثم ذكر الله سبحانه ما يقابل كلاً منهما ، فقال : (ì fí ÉZB \$Zä \$Rj) أي بالقرآن ، وهذا

يناسب قوله : (qVØR# \$Rj) ، ثم قال : (OŠÄm @ä ätöä \$Zü) وهذا يناسب قوله :

(px t»bB 7#0) أي في الليلة المباركة (وهي ليلة القدر) يفرق كل أمر . (٣)

### ٢٠ - قال تعالى :

ÇyÏ Dæ& qèr ¼ÏÏ<Ï™ `ä @Ë `yÏ Dæ& qèr y7At b) 4NüE\$ ì B OgänZB y7V# ä

(qäâ \$yÏ (qöy™& üi%\$y' lóuÏ Çj öF \$' í \$Br N'q»y; 9\$' í \$B t r ÇIÈ 3 %ofE\$

(٤) ä ÇIÈ Oöóto\$ (qä; ö& üi%\$y' lótr

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( م ٩ / ج ٢٢ / ٢٩٥ )

(٢) - سورة الدخان ( ٣ - ٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٠ / ٢٥ / ٢٧٩ )

(٤) - سورة النجم ( ٣٠ - ٣١ )

اللف في هاتين الآيتين هو في قوله تعالى : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ ) وقوله : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 ثم جاء النشر مرتباً على ترتيب اللف ، فقال سبحانه : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 وهذا يناسب قوله : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ ) ، وقال : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 وهذا يناسب قوله : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ ) .<sup>(١)</sup>

٢١ - قال تعالى :

ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 في هذه الآيات كلام متعدد هو قوله تعالى : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 وقد جاء بيان هذا اللف مرتباً على ترتيب اللف ، فقال سبحانه : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 وهذا يناسب قوله : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 ثم قال سبحانه : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 وهذا يناسب قوله : ( ٱللَّهُمَّ ٱنتِزِمِ ٱلرَّيْءُ )  
 وفي الكلام لف ونشر مرتب .<sup>(٢)</sup>

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١٢٠ )  
 ( ٢ ) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )  
 ( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦٤ )

٢٢ - قال تعالى :

(١) أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ

وردت في الآيتين كلمتان ، الأولى قوله تعالى : ( أَقْرَبُ ) والثانية قوله : ( أَقْرَبُ ) ثم ذكر ما يقابل كل واحدة منهما ، فقال : ( أَقْرَبُ ) وهذا يقابل قوله : ( أَقْرَبُ ) ثم قال : ( أَقْرَبُ ) وهذا يقابل قوله : ( أَقْرَبُ ) ، وقال ابن عاشور معلقاً على اللف والنشر في هاتين الآيتين : ( واستثناء ( أَقْرَبُ ) من ( أَقْرَبُ ) أو ( أَقْرَبُ ) على طريقة اللف والنشر المرتب ، وهو استثناء منقطع لأن الحميم ليس من جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحرّ ، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب ، إذ ليس المهل من جنس الشراب ) . (٢)

٢٣ - قال تعالى :

أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ

أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ

(٣) أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ أَقْرَبُ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ مِنْ أَقْرَبٍ إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ( أَقْرَبُ ) وهذا طعام الإنسان ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ( أَقْرَبُ ) وهذا طعام الأنعام ، واللف جاء مفصلاً

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٨ )

(٣) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )



الفصل الأول :

صور اللف والنشر

المبحث الثاني :

اللف المفصل والنشر غير المرتب

## المبحث الثاني :

### اللف المفصل والنشر غير المرتب

وهو أن تذكر الأشياء المتعددة مفصلة ، ثم يذكر ما يتصل بها ، ولكن لا على سبيل الترتيب ، فقد يكون الأول للثاني والثاني للأول ، والسامع هو الذي يرد كل شيء إلى ما يناسبه .

فاللف في هذا النوع يأتي مفصلاً ومتعددًا ، ثم يأتي بعده النشر كذلك مفصلاً ولكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف .

وهذا النوع يأتي في المرتبة الثانية من حيث العدد ومن حيث وروده في القرآن الكريم ، فعده شواهد التي أحصيتها في القرآن الكريم ستة عشر شاهداً .

وهذا أغمض مسلكاً من النوع المرتب الذي جاء على ترتيب اللف ، لأن النشر غير المرتب فيه إعمال للذهن أكثر ، بعكس النشر المرتب الذي يأتي على ترتيب اللف ، ولا يحتاج إلى تفكير وإعمال للذهن كبير .

وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث - إن شاء الله - بتعيين اللف المتعدد المفصل ، ثم أبين النشر الذي ليس مرتباً ، وأرتبه ، وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة ، وسأكتفي بذكر الشاهد فقط ، وتبيين موضع اللف والنشر .



١ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

(١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٢)

جمع الله في هذه الآية بين فريقين ، الأول في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) والثاني في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) ثم ذكر ما يخص كل فريق ، لكن ليس على سبيل الترتيب ،

فقال : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٢) وهذا يناسب الفريق الثاني وهم الذين كفروا ، ثم قال :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٢) وهذا يناسب الفريق الأول وهم الذين آمنوا ، فجاءت هذه الآية على

طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

٢ - قال تعالى :

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

(٢) ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢)

ذكر الله سبحانه في هذه الآية عبارتين ، هما قوله تعالى : ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) والمراد به

الجاني ، وقوله تعالى : ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهِ﴾ (٢) والمراد به ولي المجني عليه ، ثم ذكر ما يخص كل واحد ،

لكن ليس على سبيل الترتيب ، بل جاء على عكس ترتيب اللف ، فقال تعالى :

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ج ١ / ص ٣٦٥)

(٣) - سورة البقرة (١٧٨)

( inŠā & òB ) وهذا يعود إلى ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ( inŠā & òB )  
 ثم قال : ( 9 | | onīī inō ) atŠar ) وهذا يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ( inŠā & òB )  
 على طريقة اللف والنشر غير المرتب . وإن فسر ( inŠā & òB ) بولي المحني عليه ، و  
 قوله : ( inŠā & òB ) بالجاني كان اللف والنشر على هذا التفسير مرتباً .<sup>(١)</sup>

٣ - قال تعالى :

ŠVB#%& ŠMōr ŠRīB& pī ŠVš#ŷō Jīr ŠVvqrē ŠZ9 ējō#ŠZāī #q&# b& W) ŌGgq% b% ŠBr ā  
 3ōt& Šy#ŠÉ #qō ī p̄ānr \$&R%9#ŠZ> #qō ? \$&Ū99\$ksī ČīŌÈ ūīfīy>Š ŠDq) ŠŠ' ūā ŠRŌĀ R&Š  
 ā ČīŌÈ ūūZĀ s q&# = tā ? Š<sup>(٢)</sup>

ذكر الله في هذه الآيات دعاء المؤمنين ، وأنهم جمعوا في دعائهم بين أمري الدنيا والآخرة ،  
 فقال تعالى : ( ŠRīB& pī ŠVš#ŷō Jīr ŠVvqrē ŠZ9 ējō#ŠZāī ) وهذا من أمر الآخرة ، ثم قال :  
 ( ūīfīy>Š ŠDq) ŠŠ' ūā ŠRŌĀ R&Š ŠVB#%& ŠMōr ) وهذا من أمر الدنيا ، ثم جاء الجواب  
 من عند الله ، لكنه ليس مرتباً على ترتيب اللف حيث قدم جزاء الدنيا على جزاء الآخرة ،  
 فقال تعالى : ( \$&Ū99\$ksī ČīŌÈ ūīfīy>Š ŠDq) ŠŠ' ūā ŠRŌĀ R&Š ) وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ī p̄ānr )  
 وهذا جزاؤهم في الآخرة ، يقول أبو حيان : ( ولما تقدم في دعائهم ما  
 يتضمن الإجابة فيه الثوابين ، وهو قولهم : ( ŠVš#ŷō Jīr ŠVvqrē ŠZ9 ējō#ŠZāī ) ، فهذا يتضمن  
 ثواب الآخرة . ( ŠRŌĀ R&Š ŠVB#%& ŠMōr ) يتضمن ثواب الدنيا ، أخبر تعالى أنه منحهم  
 الثوابين ، وهناك بدؤوا في الطلب بالأهم عندهم ، وهو ما ينشأ عنه ثواب الآخرة ، وهنا  
 أخبر بما أعطاهم مقدماً . ذكر ثواب الدنيا ليكون ذلك إشعاراً لهم بقبول دعائهم وإجابتهم  
 إلى طلبهم ، ولأن ذلك في الزمان متقدم على ثواب الآخرة . )<sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : قطف الأزهار في كشف الأسرار - السيوطي ( ج ١ / ص ٣٨٥ )

( ٢ ) - سورة آل عمران ( ١٤٧ - ١٤٨ )

( ٣ ) - انظر : انظر : البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق / عادل أحمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، د. زكريا

عبدالمجيد النوتي ، د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ( ٣ / ٨١ )



٦ - قال تعالى :

- (١) *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*
- (٢) *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*
- وقال تعالى : *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*
- أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*
- (٣) *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

لما ذكر الله في آخر سورة يوسف قوله تعالى : *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

وذكر حقيقة القرآن وأنه هدى ورحمة في قوله : *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

*أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

بدأ سورة الرعد بما يقابل هاتين الآيتين لكن ليس على سبيل الترتيب ، فقال : *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

وهذا يقابل قوله تعالى : *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

ثم قال : *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

*أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عَيْنَيْنِ ۖ فَكَيْفَ يُبْصِرُ إِذِ اتَّخَذَ صُلْبَهُ قُرْسًا ۚ ثُمَّ جَعَلْنَا لِيُونُسَ عَيْنًا يَرَىٰ بِرَحْمَتِنَا ۚ إِنَّهُ يَنْتَظِرُ نَجْدًا ۚ*

(١) - سورة يوسف (١٠٥)  
 (٢) - سورة يوسف (١١١)  
 (٣) - سورة الرعد (١ - ٣)

" %\$qr CĒ bqāqē Nāh ā\$) Ĥ Nā 3ē9 M»fY\$@Ā jā+ Bē \$āh%ā 4' Kly B @\_Lē  
 (Ēūz0\$ Ēūy) rY \$Zū ĉey\_ N\*yJV9\$ Ēā `Br (#vXkr ÓĀ'ru \$Zū ĉey\_r uĪ ōē \$ĒB  
 : وهذا يقابل قوله تعالى :  
 (١) ( CĒ ōē \$ N'q»j; 9\$' ĩ p#ā òB ūĒZ r )

فهذه الآيات جاءت على أسلوب اللف والنشر غير المرتب ، وعلى مستوى السور .

٧- قال تعالى :

\$ĒBr 4\$Ŷ#\$ %vY @q 9\$ĉpGon\$ \$pĪ(yo\$) Ĥ fS=r 0V9\$ji si ā\$B ā\$yj; 9\$zE B ArRē ā  
 ; p\$ # \$ Ū ĪŌq y7V% x 4%āB Ōy B»FB rē puĪm ā\$ŌŌ\$ ĪZ9\$ ' ĩ inā br%qā  
 y7V% x 4CĒ ōē \$' ĩ β āDkū } : Z9\$BjZf \$B \$Bkr (ā\$yā\_ Ū pĪŌŌ\$ %V'9\$Bf si 4ĉŪ»70#  
 (٢) ā ÇDÈ IASWBē \$? \$Ū ĪŌq

جاء اللف في هذه الآية متعدداً ، وهو قوله تعالى : ( , p\$ ) و ( @Ū»70# ) ثم جاء  
 النشر بعد ذلك ، لكنه ليس على ترتيب اللف ، فقال تعالى : ( ā\$yā\_ Ū pĪŌŌ\$ %V'9\$Bf si )  
 وهذا يقابل ( @Ū»70# ) ثم قال : ( Z9\$BjZf \$B \$Bkr ) ( CĒ ōē \$' ĩ β āDkū ) وهذا يقابل  
 ( , p\$ ) على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٣)

(١) - انظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ( ج ١٠ / ص ٢٦٢ - ٢٦٣ )  
 (٢) - سورة الرعد ( ١٧ )  
 (٣) - انظر : نظم الدرر ( ج ١٠ / ص ٣١٨ )



١٠ - قال تعالى :

4#) @A'ds ' I\$; 9 BkUzF Vvr " I kbl' B<A'Dr ÇIÈ ÈqçÉ Sâ b& S% & pñ È u IAS% â  
 NâpB SRJ) (\$VF»f\$sk7 \$bplb\$ (žx IAS% ÇIÈ ÈqçÉ) b& S% I sî È KE ¥A Ngr ÇIÈ brâp  
 (١) á ÇIÈ bqâUGó B

اللف في هذه الآيات هو قوله تعالى : ( ÈqçÉ Sâ b& S% & pñ È u IAS% ) وقوله :  
 ( brâp 4#) @A'ds ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( \$VF»f\$sk7 \$bplb\$ (žx IAS% ) وهذا  
 راجع إلى قوله تعالى : ( brâp 4#) @A'ds ) لأن ألف الاثني في ( اذها ) تشير إلى ذلك ،  
 والمعنى ( أجبت سؤالك ، فاذهب أنت وهارون ) ، ثم قال تعالى : ( bqâUGó B NâpB SRJ) )  
 وهذا راجع إلى قوله : ( ÈqçÉ Sâ b& S% & pñ È u IAS% ) فكأنه قال لموسى : ارتدع عن  
 الخوف فإني معكم ، ففي هذه الآيات لف ونشر غير مرتب . (٢)

١١ - قال تعالى :

Mèpè ÓE\$y7 Gæsi Mèpè ÇIÈ UÜZ'A B Hkâ òB \$ZSü MW69r #%<9r \$ZSü y7 Hkç O9% IAS% â  
 \$E9 NâZB B ÇIÈ U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gæsi IAS% ÇIÈ sî ify»3E B MR&r  
 È ¥A \$1B9 pJèR y7 Èr ÇIÈ UÜFM ÇEz B ÓIpey\_r \$VÖän ' h ' k |=pqs NâpB  
 (٣) á ÇIÈ ÇfâñÓ) ÓIV ÈI%7A

جاء اللف في هذه الآيات على لسان فرعون ، قال تعالى : ( #%<9r \$ZSü y7 Hkç O9% IAS% )  
 ( UÜZ'A B Hkâ òB \$ZSü MW69r ) وقال تعالى : ( Mèpè ÓE\$y7 Gæsi Mèpè ÇIÈ U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gæsi IAS% )  
 فتصدى موسى - عليه السلام - لرد هاتين المقولتين ، وجاء الرد غير  
 مرتب ، فقال تعالى على لسان موسى عليه السلام : ( ÇIÈ U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gæsi IAS% ) وهذا رد  
 على مقولة فرعون الثانية : ( Mèpè ÓE\$y7 Gæsi Mèpè ÇIÈ U, KZ9\$z B ÇRr #E) \$gæsi IAS% ) ثم قال

(١) - سورة الشعراء ( ١٢ - ١٥ )  
 (٢) - انظر : روح المعاني ( م / ١٠ / ج / ١٩ / ص ٦٦ )  
 (٣) - سورة الشعراء ( ١٨ - ٢٢ )

تعالى : ( ٧٠ - ٦٨ / ١٩ / ١٠ ) وهذا رد على مقولة فرعون

الأولى : ( ١٨ ) فجاءت هذه القصة

وهذا الحوار على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (١)

## ١٢ - قال تعالى :

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، الصنف الأول : المصعر

خذة تكبراً ، وجاء ذلك في قوله تعالى : ( ١٨ ) ، والصنف الثاني :

الماشي مرحاً خيلاً ، وجاء ذكره في قوله تعالى : ( ١٨ ) ، ثم

قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ١٨ ) وهذا يقابل قوله

تعالى : ( ١٨ ) فالمختل يناسب الماشي في الأرض مرحاً ، وقال

تعالى : ( ١٨ ) وهذا يقابل قوله تعالى : ( ١٨ ) والفخور يناسب

المصعر خذه كبيراً . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٠ / ١٩ / ٦٨ - ٧٠ )

(٢) - سورة لقمان ( ١٨ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( م ١١ / ج ٢١ / ص ٩٠ )





١٣ - قال تعالى :

﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (١)   
 " أَفَأَدْرَأُهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ "   
 ﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (١)   
 ﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (١)

ذكر الله في هذه الآيات ثلاث مقولات للكافرين ، الأولى في قوله تعالى : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾)   
 والثانية في قوله تعالى : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾)   
 والثالثة في قوله تعالى : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾)   
 هذه المقولات ، فقال تعالى : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) وهذا رد على مقولتهم   
 الثانية : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) ثم قال : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) وهذا رد على مقولتهم   
 الأولى : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) ثم قال : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) وهذا رد على مقولتهم الثالثة : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) وجاء الرد   
 على مقولات الكافرين على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

١٤ - قال تعالى :

﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ (٣)   
 جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعديداً ، وهو قوله تعالى : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) والمراد   
 القائلون ، وقوله : (﴿أَمْ أَدْرَأَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذْ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾) والمراد : المقول لهم ، ثم جاء النشر

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)   
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٣ / ٤٨)   
 (٣) - سورة فصلت (٤٣)



الف في هذا المقطع في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) أي في الأرض ، وقوله :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ، ثم نشر هذا الف بقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )  
 : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا  
 يقابل قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) على طريقة الف والنشر غير المرتب . (١)

### ١٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٢) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٣) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤)

ذكرت هذه الآيات في المبحث الأول من هذا الفصل ، وقلت إن النشر فيها مرتب على  
 ترتيب الف (٣) ، وقلت إن هناك رأياً آخر لابن عاشور ، وهو أنه يمكن أن يكون النشر  
 غير مرتب ، ويكون كالتالي :

لما ذكر الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات نعماً للرسول - صلى الله عليه وسلم -  
 وهي قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )  
 وقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ذكر ما يخص كل نعمة من هذه النعم الثلاث ، فقال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ثم قال :  
 ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ففيها  
 لف ونشر غير مرتب (٤) .

و القول بأن النشر ليس على ترتيب الف هو الأقرب في نظري - والله أعلم - .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ج ٢٩ / ص ٤٣ )

(٢) - سورة الضحى ( ٦ - ١١ )

(٣) - انظر : ( ص ٤٥ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠٣ )

## الفصل الأول :

صور اللف والنشر

المبحث الثالث :

اللف الجميل والنشر المفصل

المبحث الثالث :

اللف المجمل والنشر المفصل

وهو ذكر الأشياء المتعددة على سبيل الإجمال ، ثم ذكر ما لكل واحد منها ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يردده إليه .

وإذا كان اللف مجملاً فلا نصف النشر بأنه مرتب أو غير مرتب ، لأن اللف مجمل ولا يعرف ترتيبه ، حتى يقال بأن النشر مرتب أو غير مرتب .

وهذا النوع يأتي في المرتبة الثالثة من حيث العدد ومن حيث وروده في القرآن الكريم ، إذ يبلغ عدد شواهده التي أحصيتها في القرآن الكريم ثلاثة عشر شاهداً .

وفي هذا المبحث - إن شاء - سأبين هذه الشواهد ، وأذكرها بحسب ورودها في القرآن الكريم .

وسأقوم في هذا المبحث - إن شاء الله - بتعيين اللف المجمل ، وأفصله ، ثم أبين النشر ، وأرجع كل قول إلى صاحبه ، سواء أكان اللف والنشر على مستوى آية ، أو على مستوى مقطع ، أو على مستوى سورة .

١ - قال تعالى :

﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا لَآتَيْنَا رَبَّنَا بِمُتَابِعِ رَبِّنَا نَحْنُ بِمُلَاقَاتِهِ لَاحِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) فأجمل القلوب ، ثم بسط القول ، فقال : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) أي قلوب كالحجارة ، ثم قال تعالى : ( ﴿لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا وَسِعَتْ رَبَّنَا﴾ ) أي : قلوب أشد قسوة من الحجارة ، على طريقة اللف الجمل والنشر المفصل .<sup>(٢)</sup>

٢ - قال تعالى :

﴿لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ نَحْرَانِيًّا﴾<sup>(٣)</sup>

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ نَحْرَانِيًّا﴾ ) فإن الضمير ( واو الجماعة ) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجاء باللف مجملاً متعددًا ( ﴿لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ نَحْرَانِيًّا﴾ ) ثم ذكر ما يخص كل فريق بالتفصيل من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل قول إلى صاحبه .<sup>(٤)</sup>

(١) - سورة البقرة ( ٧٤ )  
 (٢) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٧٤ ) - انظر : الكشاف ( ٨٣ )  
 (٣) - سورة البقرة ( ١١١ )  
 (٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )

٣ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ فَيُخْرِجَكُم مِّنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَيُخْرِجَكُم مِّنَ الْبَنَاتِ وَالسَّبَّابَةِ وَالسُّرْيَانَ وَالشَّامِيَةَ وَالْأَنْدَلُسَ بِمَا كَانُوا بِكُفْرِهِمْ فِي أَصْحَابٍ﴾ (١)

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : ﴿يُخْرِجَكُم﴾ فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، والمعنى : قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا ، ففي الآية لف ونشر مجمل . (٢)

٤ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ فَيُخْرِجَكُم مِّنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ وَيُخْرِجَكُم مِّنَ الْبَنَاتِ وَالسَّبَّابَةِ وَالسُّرْيَانَ وَالشَّامِيَةَ وَالْأَنْدَلُسَ بِمَا كَانُوا بِكُفْرِهِمْ فِي أَصْحَابٍ﴾ (٣)

اللف الجمل في قوله تعالى : ﴿يُخْرِجَكُم﴾ أي : اليهود والنصارى ، وظاهر الآية : أن اليهود والنصارى يقولون : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا إما يهوداً ، وإما نصارى ، وليس الأمر كذلك ، بل المعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى ، ففي الآية محسن اللف الجمل والنشر المفصل .

(١) - سورة البقرة (١٣٥)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٣٢٩)

(٣) - سورة البقرة (١٤٠)

٥ - قال تعالى :

أَمْ يَتْلُونَ الْقُرْآنَ وَلَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَذَابُ أَلِيمٌ ﴿١٠٠﴾  
 وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا نُوحُ ائْتِنَا بِآيَاتِكَ ۖ قَالَ تَزِدُّنِي آيَاتٍ وَلَئِنِّي أَخافُ أَنَّ يُسَبِّحُنَا بِحَمْرِ الْجَنَّةِ الْكَلْبُ وَالْوَبَابُ وَإِذَا يُدْعَى النَّاسُ الْفَجْرَ ﴿١٠١﴾  
 (١) أَتَمَّ اللَّهُ عَمَّا سَبَّحُوا بِحَمْرِ الْجَنَّةِ الْكَلْبُ

جاء اللف المحمل في قوله تعالى : ( تَزِدُّنِي آيَاتٍ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم ذكر الله ما يخص كل سفر ، فقال تعالى : ( تَزِدُّنِي آيَاتٍ ) أي ما يتقى به سؤال الناس - وهذا على رأي بعض المفسرين - ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( أَتَمَّ اللَّهُ عَمَّا سَبَّحُوا بِحَمْرِ الْجَنَّةِ الْكَلْبُ ) وهذا في شأن سفر الآخرة ، قال السيوطي : ( وهذه نهاية البلاغة ) . (٢)

٦ - قال تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ الْمَمْلُوكِ ﴿١٠٢﴾  
 (٣) أَتَمَّ اللَّهُ عَمَّا سَبَّحُوا بِحَمْرِ الْجَنَّةِ الْكَلْبُ  
 اللف المحمل في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) وهذا خطاب للمؤمنين جميعاً وهم في الحرب ، سواء كانوا راكبين أم راكبين ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً ، كلٌ على قدر استطاعته ، فاللف هنا جاء مجملاً والنشر مفصلاً . (٤)

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار : ( ١ / ٤٢٩ )

(٣) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٤) - انظر : البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) ، عبد الرحمن الميداني ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار القلم ( دمشق ) الدار الشامية ( بيروت ) ( ج ٢ / ص ٤٠٧ ) .



٧ - قال تعالى :

﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا يَا نَارُ كُونُوا بَشَرًا كَمَا تَأْمُرُكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ (١)  
 ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا يَا نَارُ كُونُوا بَشَرًا كَمَا تَأْمُرُكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ (١)  
 ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا يَا نَارُ كُونُوا بَشَرًا كَمَا تَأْمُرُكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ (١)

جاء اللف في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا ﴾ (١) ثم قال بعد ذلك : ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا ﴾ (٢) وظاهر الكلام أنهم قالوا عن جميعهم ذلك ، أي : أن اليهود والنصارى كلهم أبناء الله وأحبائه ، وليس المراد ذلك ، بل المراد : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحبائه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحبائه ، والدليل قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا ﴾ (٢) ففي الآية لف مجمل ونشر مفصل . (٣)

٨ - قال تعالى :

﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا يَا نَارُ كُونُوا بَشَرًا كَمَا تَأْمُرُكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ (٤)  
 ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا يَا نَارُ كُونُوا بَشَرًا كَمَا تَأْمُرُكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ (٤)  
 ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا يَا نَارُ كُونُوا بَشَرًا كَمَا تَأْمُرُكُمْ رَبُّكُمْ ﴾ (٤)

جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ﴿ وَنَادَى نَارًا نَارًا ﴾ (٤) إذ المحاربة تكون بالقتل ، أو أخذ الأموال مع القتل ، أو التخويف ، أو أخذ الأموال مع التخويف ، ثم جاء النشر بعد

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )  
 (٢) - سورة البقرة ( ١١٣ )  
 (٣) - انظر : البحر المحيط ( ٤٥٠ / ٣ )  
 (٤) - سورة المائدة ( ٣٣ )

ذلك مبيناً جزاء ما أجمله في قوله : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ ) ، فقال تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ ) وهذا جزاء المحاربة عندما تكون قتلاً فقط ، ثم قال : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ ) وذلك إذا كانت المحاربة قتلاً وأخذاً للأموال ، ثم قال : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ ) وذلك إذا كانت المحاربة تخويفاً وأخذاً للأموال ، ثم قال : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ ) وذلك إذا كانت المحاربة تخويفاً للآمنين فقط ، ففي الآية لف مجمل ونشر مفصل . (١)

#### ٩ - قال تعالى :

﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ (٢)  
 ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ (٣)

اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِيمَانَ إِذَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ )

والكلام فيه لف ، إذ المعنى :

لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً - وهذه نفس المؤمن - أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل - وهذه نفس غير المؤمن - ، وفيه رد على المعتزلة كالزمخشري الذي يقول معلقاً على هذه الآية : ( أشراط الساعة إذا جاءت وهي آيات ملجئة مضطرة ، ذهب أوان التكليف عندها ، فلم ينفع الإيمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها من قبل ظهور الآيات ، أو مقدمة الإيمان غير كاسبة في إيمانها خيراً ، فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة إذا آمنت في غير وقت الإيمان ، وبين النفس التي آمنت في وقته ولم

(١) - انظر : علم البديع - د. بسيوني عبد الفتاح (ص ١٧٧)

(٢) - سورة الأنعام (١٥٨)

تكسب خيراً ، ليعلم أن قوله : ( الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) جمع بين قريتين لا ينبغي أن تنفك إحدهما عن الأخرى ، حتى يفوز صاحبهما ويسعد ، وإلا فالشقوة والهلاك ) . (١)  
 فالزمنشري يستدل بهذه الآية على أن الكافر والمؤمن العاصي سواء ، إذ إثمهما لا ينتفعان من إيمانها بعد ظهور الآيات ، وهذا غير صحيح ومخالف لعقيدة أهل السنة والجماعة ، إذ الآية فيها محسن اللف والنشر ، إذ جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي نفس المؤمن الذي لم يعمل صالحاً ، ونفس الكافر ، ثم فصل : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (٢)

#### ١٠ - قال تعالى :

(٣) ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾

اللف المتعدد الجمل في قوله تعالى : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف ، فقال : ( ﴿ رُبُّكَ الْكَافِرُ ﴾ ) أي بعض القرى جاءها بأسنا بيئاتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة ، و ( أو ) هنا للتنويع أي جاء لقوم مرة ليلاً ، وجاء لقوم مرة وقت القيلولة ، ففي الآية لف ونشر مجمل . (٤)

(١) - تفسير الكشاف ( ص ٣٥٣ - ٣٥٤ )

(٢) - انظر : ١ - روح المعاني للألوسي ( م ٤ / ج ٨ / ص ٦٦ )

٢ - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة - د. محمد الصامل ، ط / ١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م -

دار اشبيليا - الرياض ( ص ٨٨ - ٨٩ )

(٣) - سورة الأعراف ( ٤ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٤ / ٢٦٩ )

١١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

ذكر الله المتعدد المحمل في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا﴾ فإن الضمير (واو الجماعة) يشتمل

على فريقين مختلفين من أهل الكتاب هما : اليهود والنصارى ، ثم فصل فقال : ﴿يَا أَيُّهَا﴾

وهذا راجع إلى اليهود ، أي اتخذ اليهود أبحارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وهذا راجع إلى النصارى ، أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله ،

ففي الآية محسن اللف المحمل والنشر المفصل . (٢)

١٢ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾

أوردت هذه الآية في المبحث الأول من هذا الفصل ، وقلت : إن فيها لفاً ونشراً

مرتباً . (٤)

وقلت : إن فيها قولاً آخر ، وهو أن اللف فيها مجمل ، وهو الأقرب عندي - والله أعلم -

ويكون كالاتي :

(١) - سورة التوبة (٣١)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (٢ / ١١٤٤)

(٣) - سورة هود (٢٤)

(٤) - انظر : ص (٣٦)

جاء اللف المحمل في قوله تعالى : (  $\text{E}^{\text{u}}\text{f}^{\text{r}}\text{y}\text{e}\text{w}\text{B}$  ) أي الظالمين الذين افتروا على الله كذباً ، والمؤمنين العاملين للصلوات ، ثم فصل النشر المحمل ، فقال : (  $\text{4}\text{p}\text{a}\text{f}\text{2}$  ) (  $\text{I}\cdot\text{A}\cdot\text{v}\text{B}$  ) وهذا يناسب الظالمين ، فهو تشبيه لهم بالأعمى والأصم ، ثم قال : (  $\text{I}\cdot\text{A}\cdot\text{v}\text{B}$  ) وهذا يناسب المؤمنين ، فهو تشبيه لهم بالبصير ( ضد الأعمى ) والبصير ( ضد الأصم ) ففيه لف ونشر مرتب . (١)

### ١٣- قال تعالى :

$\text{9}\text{S}\text{U}\text{a}\text{a}\text{u}\text{ä}\text{ä}\text{B}\text{ä}\text{ü}\text{f}\text{9}\text{S}\text{E}\text{ä}\text{ä}\text{4}\text{a}\text{r}\text{v}\text{y}\text{í}\text{š}\text{q}\text{e}\text{f}\text{E}\text{p}\text{ö}\text{ä}\text{ä}\text{y}\text{9}\text{S}'\text{í}\text{b}\text{E}\text{r}\text{ä}$   
(٢)  $\text{á}\text{ç}\text{E}$

اللف المحمل في قوله تعالى : (  $\text{Ä}\text{y}\text{9}\text{S}'\text{í}\text{b}\text{E}\text{r}$  ) وهذا الخطاب لنبى الله إبراهيم - عليه السلام - ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{ä}\text{ä}\text{4}\text{a}\text{r}\text{v}\text{y}\text{í}\text{š}\text{q}\text{e}\text{f}$  ) أي يأتي ناس من الملبين بالحج رجالاً يمشون على أقدامهم ، وناس من الملبين بالحج يأتون على كل ضامر من الدواب ، ففي الآية لف مجمل . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١٢ / ٣٥ )

(٢) - سورة الحج ( ٢٧ )

(٣) - انظر : البلاغة العربية - عبد الرحمن الميداني ( ٢ / ٤٠٧ - ٤٠٨ )

## الفصل الثاني : الف

الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية .

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : المفردات .

المبحث الثاني : التراكيب .

المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات .

## المبحث الأول : المفردات

### توطئة :

في هذا المبحث - إن شاء الله - سأوضح ما يتعلق بالمفردة في سياق الآية ،  
- سواء كانت حرفاً ، أو اسماً ، أو فعلاً - ووظيفتها في خدمة معاني القرآن  
الكريم ، وأحدد دلالتها من خلال تقصي معانيها ، ومن خلال أصالتها ، وما  
حصل فيها من زيادة، فالنظر للمفردة سيكون من خلال حروفها ومادتها وهيئتها  
(نكرة ، معرفة ، مفرد ، جمع .. ) والمفردات التي سيتناولها هذا المبحث هي  
المفردات الموجودة في شاهد اللف والنشر ، وكذلك المفردات التي تدعم الشاهد  
وتعززه .

وسأكتفي في هذا المبحث بالمفردات التي جاءت في سياق النظم على مستوى  
الآية ، أما التراكيب والتصوير والتحسين فستأتي في المباحث القادمة .

١ - قال تعالى :

(قَابِئًا ۙ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۗ لَئِن لَّمْ يَظْهَرِ لَهُمْ الْآيَاتُ فَذَرْهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) \* أ

#k »gI ? #S#u & #ESB ٤ qaqaks (rāyZ uiv%\$BBr (NgîS `B ; #ESR& bqBnešš

(١) á ÇÏÈ ÜüĒĀ»yžšz) 3/4inĭ @ĀĀ\$Br 4#ZĪx 3/4inĭ " %oōgr #Z-VZ 3/4inĭ @ĀĀ\$WB

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه لا يستحيي من ضرب المثل بالبعوضة وما هو أشد منها حقارة ، وهذه الآية رد من الله تعالى على من زعم أن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت . (٢)

\$BBr (NgîS `B ; #ESR& bqBnešš (qAB#ā ٤ i%\$BBr) : الشاهد في قوله تعالى :

3/4inĭ " %oōgr #Z-VZ 3/4inĭ @ĀĀ\$WB #k »gI ? #S#u & #ESB ٤ qaqaks (rāyZ uiv%\$

(#ZĪx) حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : (\$BBr) و ( bqBnešš ) و (#ESB)

و ( #k »gI ) و ( @ĀĀ ) و ( %oōgr ) . وبيانها :

(أما) في قوله: (\$BBr) فهي حرف فيه معنى الشرط ، ولذلك يجاب بالفاء وهذا يفيد التأكيد . (٣)

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر: روح المعاني (٢٠٦/١/١)

(٣) - انظر: التفسير الكبير للرازي ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ط ١ / ١٤٢١هـ (٢ / ١٢٥)



وبعض العلماء يعبر عن (أما) بحرف تفصيل ، وبعضهم يعبر عنها بحرف إخبار . (١)  
 في قوله تعالى : (  $\text{bqB\#ešš}$  ) عبر في جانب المؤمنين — ( يعلمون ) تعريضاً بأن الكافرين  
 قالوا ما قالوا عناداً ومكابرة وأنهم يعلمون أن ذلك كان تمثيلاً . (٢)  
 أما قوله : (  $\text{\#E\$B}$  ) فاختلف فيها ، فقيل : هي بمتزلة اسم واحد بمعنى : أي شيء أراد الله ،  
 وقيل : ( ما ) اسم و ( ذا ) اسم آخر بمعنى الذي ، والاستفهام إنكاري . (٣) والإشارة بقوله :  
 (  $\text{\#k} \gg \text{gġ}$  ) مفيدة التحقير بقريئة المقام . (٤)

أما قوله : (  $\text{@\text{A}\text{Ĥ}}$  ) مأخوذ من : ضَلَّ الشيء : إذا ضاع وهلك ، فالضلال : ضد  
 الرشاد . (٥) وقوله : (  $\text{\%o\text{g}\text{f}\text{r}}$  ) " الهدى : هو الرشاد والدلالة . (٦)

واستعمل صيغة المضارع في الفعلين إشارة إلى أن الإضلال والهداية لا يزالان يتجددان ما  
 تجدد الزمان ؛ لأن المضارع يفيد التجدد والاستمرار . (٧)

فالمفردتان (  $\text{@\text{A}\text{Ĥ}}$  ) و (  $\text{\%o\text{g}\text{f}\text{r}}$  ) " نشر لللف المفصل ، وجيء بهما بصيغة المضارع  
 للدلالة على التجدد والاستمرار ، فالهداية دائماً من نصيب المؤمنين ، والضلال دائماً من  
 نصيب الكافرين ، على مدى العصور والأزمان ، فمما زاد في قوة اللف والنشر في هذه  
 الآية مجيء مفردات النشر (  $\text{@\text{A}\text{Ĥ}}$  ) و (  $\text{\%o\text{g}\text{f}\text{r}}$  ) بصيغة المضارع دون غيره من الصيغ .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٢٦٢ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٣ )

(٣) - انظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ،  
 دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ / ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ( ١ / ١١٢ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٤ - ٣٦٥ )

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( ض ل ل ) ( ١٨٥ ) ( ٦ ) - المصدر السابق - مادة ( هـ د ي ) ( ٣٢٥ )

(٧) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٠٩ )

٢ - قال تعالى :

﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا وَلِأَنَّ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾

(١) ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾

جاءت هذه الآية في معرض كلام الله عن بني إسرائيل ، وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها ، ففي هذه الآية تخويف لبني إسرائيل بيوم القيامة ، والذي لا تغني فيه نفس عن نفس أي شيء ولو كانت من العشيرة الأقربين ، ولا يقبل في ذلك اليوم شفاعة الشافعين ، ولا يؤخذ فيه الفداء ، ففي الآية نفي للشفاعة والعدل يوم القيامة ، فهذا يوجب على العبد التعلق بالله وحده . (٢)

موضع اللف المفصل جاء في قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ فكلمة ﴿كَيْفَ﴾

وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ وقال عن الثانية : ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ و ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾

و ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ ، وبيانها كالاتي :

قوله : ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ تجزي : من جزى بمعنى : قضى ، والجملة صفة ليوم ، والرابط

محذوف أي : لا تجزي فيه . وجاء قوله تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ نكرة لإفادة التعميم . (٣) وجاءت

﴿لَا يَنْفَعُ الْكُفْرَانَ كَيْفَ جَاءَ الْبَشَرُ لِمَا نَسَا مِنْ دُونِهَا﴾ في الموضعين نكرة في سياق النفي للعموم . (٤)

(١) - سورة البقرة (٤٨)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق / محمد زهري النجار ،

مؤسسة الرسالة ، بيروت - ط ١ / ١٤١٥ هـ - (١ / ٥٦)

(٣) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٥١)

(٤) - انظر : البحر المحيط (١ / ٣٤٨)

وقوله : ( ﴿٢٠﴾ الشفع في الأصل خلاف الوتر وهو الزوج <sup>(١)</sup> ، ومعنى الشفاعة في هذه الآية : السعي والوساطة في حصول نفع أو دفع ضرر ، سواء كانت الوساطة بطلب من المنتفع بها ، أم كانت بسعي من الشافع والمتوسط ، وتنكير ( ﴿٢٠﴾ ) للعموم . <sup>(٢)</sup>

وقوله : ( ﴿٢١﴾ ) العدل ضد الجور ، وما قام في النفوس أنه مستقيم ، ومن معانيه : الكيل والجزاء والفريضة والنافلة والفداء والسوية والاستقامة . <sup>(٣)</sup> وفي هذه الآية معناه : الفدية . فالتنكير في موضع اللف جاء للدلالة على العموم ، فكل النفوس البشرية ينطبق عليها هذا الحكم ، وهذا مما زاد في قوة اللف وجماله .

### ٣ - قال تعالى :

أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْ يَقُولُوا إِنْ هَذَا إِلَّا نَجْمٌ كَالَّذِينَ أَقْبَلُوا مِنْ قَبْلِهِ كَذَّبُوا وَاصْتَفَىٰ لَهُمْ سَبِيلًا ۚ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذَا دُعِيَ إِلَيْنَا لِلْحُكْمِ لَقُلْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا وَنَطِيعُ أَمْرَهُ وَأَنْ لَا نَكْفُرَ بِهِ ۚ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ اثْمَارَ أَعْمَالِهِمْ فَأُولَٰئِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۚ

أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْ يَقُولُوا إِنْ هَذَا إِلَّا نَجْمٌ كَالَّذِينَ أَقْبَلُوا مِنْ قَبْلِهِ كَذَّبُوا وَاصْتَفَىٰ لَهُمْ سَبِيلًا ۚ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذَا دُعِيَ إِلَيْنَا لِلْحُكْمِ لَقُلْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا وَنَطِيعُ أَمْرَهُ وَأَنْ لَا نَكْفُرَ بِهِ ۚ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ اثْمَارَ أَعْمَالِهِمْ فَأُولَٰئِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۚ

أَمْ لَمْ يَكُن لَكُمْ آيَاتٌ أَنْ يَقُولُوا إِنْ هَذَا إِلَّا نَجْمٌ كَالَّذِينَ أَقْبَلُوا مِنْ قَبْلِهِ كَذَّبُوا وَاصْتَفَىٰ لَهُمْ سَبِيلًا ۚ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ أَنْ يَقُولُوا إِذَا دُعِيَ إِلَيْنَا لِلْحُكْمِ لَقُلْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا وَنَطِيعُ أَمْرَهُ وَأَنْ لَا نَكْفُرَ بِهِ ۚ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ اثْمَارَ أَعْمَالِهِمْ فَأُولَٰئِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ۚ

يذكر الله تعالى بني إسرائيل في هذه الآية بقولهم لموسى على وجه التملل لنعم الله : لن نصبر على جنس واحد من الطعام ، فادع لنا ربك أن يخرج لنا نباتاً من الأرض ، فتم لهم ما أرادوا ، ثم جازاهم الله على قلة صبرهم بأن ضرب عليهم الذلة والمسكنة ، ورجعوا بغضب الله وسخطه ، وما ذاك إلا بكفرهم ، وقتلهم للأنبياء ، واعتدائهم على عباد الله . <sup>(٤)</sup>

(١) - القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب ( ٤٤ / ٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤٨٦ / ١ / ١ )

(٣) - القاموس المحيط ( ١٣ / ٤ )

(٤) - سورة البقرة ( ٦١ )

(٥) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٥٩ / ١ - ٦٠ )

الف والنشر جاء في قوله تعالى : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  )  
 (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  )  
 فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .  
 ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  )  
 (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m} \text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) فالعصيان يقابل  
 الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

والمفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) و (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  )  
 و (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) و (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) و (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) و (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) ، وبيانها  
 كالتالي :

قوله : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) الذلُّ ضد العز .<sup>(١)</sup> والمقصود بالذلة في هذه الآية الهوان والضعف .

أما قوله : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) فالمسكنة مأخوذة من : سكن سكوناً : أي قر ، والمسكين من  
 لا شيء له ، أو له ما لا يكفيه ، أو أسكنه الفقر أي قلل حركته ، ومن معانيه : الدليل  
 والضعيف .<sup>(٢)</sup> فالمسكنة في هذه الآية بمعنى الفقر والفاقة والضعف .

ونكر قوله : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) لإفادة التعظيم .<sup>(٣)</sup> والباء في قوله : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) للسببية ، وهي  
 داخلة على المصدر المؤول ، ولم يعبر به وأتى بالأفعال ، تنبيهاً على استمرار القتل  
 والتكذيب وتحدد ذلك منهم ، أو لاستحضار قبيح صنعهم ، وإضافة الآيات إلى الله في قوله  
 تعالى : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) زيادة تشنيع على اليهود ، واللام في قوله : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  ) للعهد ، وقيل :  
 الأظهر أنها للجنس ، وجاءت الإشارة بقوله : ( ذلك ) في قوله تعالى : (  $\text{p}^{\text{z}}\text{k} \text{p}^{\text{y}}\text{m}$  )

( ١ ) - مختار الصحاح - مادة ( ذ ل ل ) ( ١١٣ )

( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( س ك ن ) ( ٢٣١ / ٤ )

( ٣ ) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٦٤ )

إلى الكفر والقتل ، وجازت الإشارة بالمفرد إلى متعدد ، للتأويل بالمذكور ونحوه ، مما هو مفرد لفظاً متعدد معنى ، والباء للسببية ، وما بعدها سبب للسبب . وقيل : الباء بمعنى ( مع ) . (١)

واستبعد ابن عاشور الرأي الثاني ، فقال : ( ولا حاجة إلى جعل إحدى الباءين بمعنى ( مع ) على تقدير جعل اسم الإشارة الثاني توكيداً للأول ، ... فإن فيه من التكلف ما ينبو عنه نظم القرآن . ) (٢)

#### ٤ - قال تعالى :

﴿ وَأَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحِجَارَةِ مِمَّا يَسْتَنْبِطُهَا وَالْحِجَارَةُ حَقٌّ كَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجر: ٨٠]

﴿ وَأَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحِجَارَةِ مِمَّا يَسْتَنْبِطُهَا وَالْحِجَارَةُ حَقٌّ كَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجر: ٨٠]

(٣) ﴿ وَأَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحِجَارَةِ مِمَّا يَسْتَنْبِطُهَا وَالْحِجَارَةُ حَقٌّ كَبِيرٌ ﴾ [سورة الحجر: ٨٠]

لما عدد الله فضائله على بني إسرائيل ، ما كان منهم إلا أن قابلوا تلك الفضائل بالتعنت والجحود ، فبين الله لهم في هذه الآية - موجهاً ومقرعاً لهم - بأن قلوبهم قاسية مثل الحجارة أو أشد ، بل إن من الحجارة ما هو ألين من قلوبهم . (٤)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( بِالْحِجَارَةِ ) ثم جاء النشر بعده ، فقال : ( مِمَّا يَسْتَنْبِطُهَا )

( أَلْقَى الْقُرْآنَ بِالْحِجَارَةِ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( مِمَّا يَسْتَنْبِطُهَا ) أي وقلوب أشد قسوة من

الحجارة .

(١) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٣١ )

(٣) - سورة البقرة ( ٧٤ )

(٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١١٤ )

والمفردات التي سأقف عندها هي قوله : ( Mij ) و ( ou\$Uio\$ ) و ( Zook & Ff ) وبيانها كالاتي :

معنى قوله : ( Mij ) قسا قلبه : غلظ واشتد ، مضارعه يقسو .<sup>(١)</sup> فقسوة القلوب هنا بمعنى غلظتها وخروج الرحمة واللين منها .<sup>(٢)</sup>

جمعت الحجارة في قوله تعالى : ( ou\$Uio\$ } Gij ) لمناسبة مقابلة الجمع في قوله تعالى : ( Naq ) .<sup>(٣)</sup> والألف واللام في الحجارة لتعريف الجنس .<sup>(٤)</sup>

وحرف العطف ( أو ) في قوله : ( ou\$Uio\$ } Ff ) بمعنى ( بل ) الانتقالية لتوفر شرطها وهو كون معطوفها جملة ، ويجوز أن تكون للتخيير في الأخبار .<sup>(٥)</sup> وقيل أو : بمعنى الواو ، أو بمعنى بل ، أو التخيير ، أو الشك ، أو الإبهام .<sup>(٦)</sup> وذكر أبو حيان أن الأحسن أن تكون للتنويع .<sup>(٧)</sup> ولعل سؤالاً يطرح : ( لم قيل : ( ou\$Uio\$ } Ff ) ) وفعل القسوة مما يخرج منه أفعال التفضيل ، وفعل التعجب ؟ قلت : لكونه أبين وأدل على فرط القسوة ، ووجه آخر : وهو أن لا يقصد معنى الأقسى ، ولكن وصف القسوة بالشدة ، كأنه قيل : اشتدت قسوة الحجارة ، وقلوبهم أشد قسوة .. وترك ضمير المفضل عليه لعدم الإلباس .<sup>(٨)</sup>

## ٥ - قال تعالى :

(q\$pd @ 3 Na & R\$B & š ĩ 33 t) AR ff #Sqè b% ` B žv) pYf \$S \$à žof ` 9 (q\$%r â

(٩) á ÇIE š u%»1 0GZ2 bJ Nš žpöç

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ق س ا ) ( ٢٥٣ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ١١٠ / ١ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٢٧٤ / ١ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٤٢٨ / ١ )

(٥) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥٦٣ / ١ / ١ )

(٦) - انظر : المحرر الوجيز ( ١٦٦ / ١ )

(٧) - انظر : البحر المحيط ( ٤٢٨ / ١ )

(٨) - الكشف ( ص ٨٣ )

(٩) - سورة البقرة ( ١١١ )

يذكر الله تعالى في هذه الآية قول اليهود بأنه لن يدخل الجنة أحد إلا من كان منهم، وكذلك قالت النصارى ، ثم يبين تعالى أن ذلك القول ما هو إلا أمانى يتمنونها على الله بغير حق ، ثم تحداهم بأن يحضروا حجتهم إن كانوا صادقين . (١)

واللف في هذه الآية مجمل في قوله : ( ﴿قَالَ﴾ ) ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .  
والمفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي حرف العطف ( أو ) في قوله تعالى :  
( ﴿قَالَ﴾ ) حيث إن حرف العطف جاء في هذه الآية لتقسيم القولين ، ليرجع السامع كل قول إلى قائله ، فـ (أو) هنا للتوزيع وهو ضرب من التقسيم . (٢)

#### ٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ﴾ ( ﴿قَالَ﴾ )  
(٣) ﴿قَالَ﴾

في الآيات السابقة لهذه الآية بين الله تعالى أن من يرغب عن ملة إبراهيم (الحنيفية) فقد سفه نفسه ، وأنه قد ضل الطريق ، وأنه لا دين غير الإسلام الذي شمل خصال الحنيفية ، وفي هذه الآية بين الله حالهم وتكبرهم وغرورهم ، فكل فريق من اليهود والنصارى حصر الهدى في دينه ، وكذبوا في ذلك ، بل إنهم قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ثم بين تعالى الحقيقة وهي أن الاهتداء هو اتباع الحنيفية ملة إبراهيم - عليه السلام - . (٤)

( ١ ) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة ، ط ١ / ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ( ١ / ٥٥٩ )  
( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )  
( ٣ ) - سورة البقرة ( ١٣٥ )  
( ٤ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ، للشيخ محمد العثيمين ، جمع : عبدالكريم المقرن ، ط ٢ / ١٤١٥ هـ ، دار طويق - الرياض ( ص : ٤٩١ )





والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .

والمفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( Qk ) وبيانها كالتالي :

( أم ) في قوله تعالى : ( bqrñà? Qk ) إما أن تكون متصلة ، ويكون الاستفهام مصحوباً

بالإنكار والتفريع والتوبيخ ، أو تكون ( أم ) منقطعة ، وتقدر ببل والهمزة ، والاستفهام يكون أيضاً للإنكار . (١)

### ٨ - قال تعالى :

أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٢﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٣﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٤﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٥﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٦﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٧﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٨﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾

يمتن الله تعالى على المؤمنين بأن فرض عليهم القصاص ، وأن يقتل القاتل ؛ عدلاً ومساواة بين الناس ، فإن رغب ولي المقتول بالعفو عن قاتل وليه ، والرضا بأخذ العوض بدلاً من القصاص فله ذلك ، فإذا عفا ولي المقتول فعليه اتباع المعروف من دون أن يشق على القاتل ، وعلى القاتل الأداء بإحسان دون ممانعة ، فمن اعتدى بعد العفو فله عذاب أليم في الآخرة . (٣)

وشاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( لَأَلْفُ مِائَةٍ أَوْ مِائَةٌ أَوْ كِتَابٌ مِّنْ الذِّكْرِ )

( لَأَلْفُ مِائَةٍ أَوْ مِائَةٌ أَوْ كِتَابٌ مِّنْ الذِّكْرِ ) فاللف في قوله تعالى : ( لَأَلْفُ مِائَةٍ أَوْ مِائَةٌ أَوْ كِتَابٌ مِّنْ الذِّكْرِ ) ثم نشر بقوله

(١) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٨٦ - ٥٨٧ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ( ٥٠٥ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٧٨ )

(٣) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ١٣٣ - ١٣٤ )



جاءت هذه الآية في معرض كلام الله عز وجل عن أحكام الصيام ، فبدأ سبحانه ببيان حكم الصيام والحكمة منه ، ثم ذكر أحوال أهل الأعذار وأحكامهم في الصيام ، ثم بدأ في هذه الآية بذكر ما اختص به هذا الشهر الكريم دون غيره ، وهو نزول القرآن الكريم فيه ، ثم ذكر ما يجب على من شهد الشهر ، وحكم أهل الأعذار ، والحكمة من شروع القضاء . شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (١) فاللف في قوله تعالى : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وهو يقابل قوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ثم قال : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وهو يقابل قوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ، وقوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وهو يقابل قوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .

المفردات التي سألينها في هذه الآية هي قوله تعالى : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) و (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وقوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وحرف الجر (بِ) و (عَلَى) ، وبيانها كالاتي :

(١) (مَنْ) في قوله تعالى : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) شرطية ، ويجوز أن تكون موصولة ، (١)

والألف واللام في قوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) للعهد ، لأنه ورد ذكره في أول الآية . (٢)

و قوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) اليسر هو اللين والانقياد والسهولة ، واليسر ضد العسر . (٣)

وقوله : (لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَصَدَّقُوا فِيهِ بَلْ كَانَ حُكْمُ اللَّهِ أَنْ يَلْجَأُ الْإِنْسَانُ إِلَى التَّوْبَةِ وَإِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ لَأَتَمَّةٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى حُرْمَةِ اللَّهِ فَسَدُّهُنَّ عَلَى الطَّرِيقِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) العسر ضد اليسر ، تعسر علي الأمر وتعاسر واستعسر : اشتد والتوى . (٤)

(١) - انظر : البحر المحيط (٤٨ / ٢)

(٢) - انظر : التفسير الكبير (٧٦ / ٥)

(٣) - القاموس المحيط - مادة (ي س ر) (١٦١ / ٢)

(٤) - المصدر السابق - مادة (ع س ر) (٨٧ / ٢)

- والواو في قوله تعالى : ( *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* ) (١) واو النسق ، واللام لام التعليل .
- و ( ما ) في قوله تعالى : ( *مَا يَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ* ) (٢) ، أي على هدايته
- إياكم ، ويحتمل أن تكون موصولة ، أي على الذي هداكم إليه . (٣)
- ( وعدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمناً معنى الحمد ، كأنه قيل : ولتكبروا
- الله حامدين على ما هداكم . ) (٤)

### ١٠ - قال تعالى :

*وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (١) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٢) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٣) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٤)

(١) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٢) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٣) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٤)

(١) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٢) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٣) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٤)

(١) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٢) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٣) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٤)

(١) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٢) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٣) *وَاللّٰمِ لِلّٰمِ التَّعْلِيلِ* (٤)

- (١) - انظر : معالم التنزيل للبغوي ، تحقيق : محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ١٤٠٩ هـ - ( ٢٠١ / ١ )
- (٢) - انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ( ٢٠٠ / ١ )
- (٣) - الكشف ( ص ١١٣ )
- (٤) - سورة البقرة ( ١٨٧ )

هذه الآية هي خاتمة لأحكام الصيام ، وفيها بيان أعمال في بعض أزمنة رمضان ، والتي قد يظن أنها تعارض وتنافي عبادة الصيام ، ولهذا فصلت هذه الآية عن الآيات التي قبلها. (١)

اللف في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) و ( نَهْجٌ أَسْوَدٌ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( نَهْجٌ أَسْوَدٌ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ( الفجر ) من الخيط الأسود ( الليل ) .

المفردات التي سآدرسها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( حتى ) و ( نَهْجٌ أَسْوَدٌ ) و ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) و ( P\$K\$A\$9\$ ) ، وبيانها كما يلي :

(حتى) في قوله تعالى : ( نَهْجٌ أَسْوَدٌ ) غاية للتبيين (٢) ، وحيء في الغاية بـ (حتى) وبـ (التبين) للدلالة على أن الإمساك يكون عند اتضاح الفجر للناظر وهو الفجر الصادق ، ثم قوله : ( نَهْجٌ أَسْوَدٌ ) تحديد لنهاية وقت الإفطار بصريح المنطوق . (٣)

و( مِنْ ) في قوله تعالى : ( نَهْجٌ أَسْوَدٌ ) الأولى لابتداء الغاية ، والثانية تبعيضية ، لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر ، ويجوز أن تكون ( مِنْ ) للتبعيض للخيطين معاً . (٤) والخيط : السلك وجمعه خيوط ، والخيط الأسود : الفجر المستطيل وقيل سواد الليل ، والخيط الأبيض : الفجر المعترض . (٥)

( ثم ) في قوله تعالى : ( P\$K\$A\$9\$ ) للتراخي والتعقيب ، واللام في الصيام للعهد . (٦)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٠ )

(٢) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢٥٨ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٣ - ١٨٤ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٥٨ )

(٥) - مختار الصحاح ( مادة خ ي ط ) ( ٩٩ )

(٦) - انظر : روح المعاني ( ١ / ٢ / ٦٨ )

١١ - قال تعالى :

أَمْ يَدْعُونَ الْقُرْآنَ كَدُحْنِ الْحَمِيمِ إِذْ هُوَ حَمِيمٌ مُّسْتَقِيمٌ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ الْقُرْآنَ كَدُحْنِ الْحَمِيمِ إِذْ هُوَ حَمِيمٌ مُّسْتَقِيمٌ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ الْقُرْآنَ كَدُحْنِ الْحَمِيمِ إِذْ هُوَ حَمِيمٌ مُّسْتَقِيمٌ

(١) أَ كَدُحْنِ الْحَمِيمِ إِذْ هُوَ حَمِيمٌ مُّسْتَقِيمٌ

يخبر تعالى أن الحج واقع في أشهر معينة ، فمن أحرم بالحج فعليه أن يصون حجه عن الرفث وهو الجماع ، وعن الفسوق والجدال ، ثم أمر الله تعالى بالتزود لسفر الحج ، لأن فيه استغناءً عن المخلوقين ، ثم بين أن الزاد الحقيقي هو التزود ليوم القيامة ، ثم ختم الآية ببناء أصحاب العقول الرزينة وأمرهم بالتقوى . (٢)

جاء اللف الحمل في قوله تعالى : ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) وهذا في شأن سفر الآخرة .

المفردات التي سأوضحها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) و ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) و ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) ، وبيانها كالآتي :

( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) ( تزود ) على وزن تفعل ، مشتق من اسم جامد وهو الزاد كما يقال : تعمم وتقمص ، أي جعل ذلك معه . (٣) وقوله : ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) التقوى مأخوذة من ( وقاه ، وقياً ، وقاية ، واقية ) أي صانه ، والوقاية ما وقّيت به ، والتوقية الكلاءة والحفظ ، واتقيت الشيء وتقيته أتقيه حذرته ، والاسم التقوى . (٤) والتقوى هي الحذر من عقاب الله تعالى ، باتباع أوامره ، واجتناب نواهيه . (٥) و ( كَدُحْنِ الْحَمِيمِ ) اللب : هو العقل ، وجمعه ألباب و ألب . (٦)

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ١٤٩ - ١٥٠)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٥)

(٤) - القاموس المحيط - مادة ( وق ي ) (٤ / ٣٩٣)

(٥) - انظر : التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٧)

(٦) - مختار الصحاح - مادة ( ل ب ب ) (٢٧٨)

١٢ - قال تعالى :

كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَأْبِ النَّاسِ أَتَى الْبَشَرِ نَجْمٌ فَانفَجَّتْ النَّجْمُ وَكُنَّا بِأَعْيُنِنَا قَدْ كُنَّا خَلْقًا مُتَّبِعِينَ  
 وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ  
 وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ  
 وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ  
 (١) أَتَى الْبَشَرِ نَجْمٌ فَانفَجَّتْ النَّجْمُ وَكُنَّا بِأَعْيُنِنَا قَدْ كُنَّا خَلْقًا مُتَّبِعِينَ

في هذه الآية يجيب الله تعالى عن سؤال من سأل عن حكم القتال في الأشهر الحرم ، فيجيب تعالى بأن القتال فيها عظيم ، لكن صد الكفار عن الإسلام وكفرهم بالله وإخراج المسلمين من ديارهم أكبر وأعظم وزراً من القتال ، وكذلك الشرك بالله أعظم من القتال في الأشهر الحرم ، ثم يبين تعالى بأن المشركين لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يصرفوهم عن دينهم ، فمن يتبعهم ويرتد عند دينه ويمت على ذلك فسيبطل الله عمله في الدنيا ، وهو في الآخرة من الخالدين في النار . (٢)

الشاهد في قوله تعالى : ( وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ ) :

( وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ )

حيث لف قوله تعالى : ( وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ ) ثم نشره

بقوله : ( وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :

( وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ النُّجُومِ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَا تَمْسِكُ لِلنَّاسِ مِنَ الْقَدْرِ شَيْئًا وَهُمْ يَرْجُوا الْقِيَامَ ) وهذا حكم الموت على الكفر .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( bqa#f ) و ( 0#n ) و ( S%#e#f )

و ( NazB ) و ( M#U#m ) و ( c ra#f#z ) ، وبيانها كما يلي :

( ١ ) - سورة البقرة ( ٢١٧ )

( ٢ ) - انظر : معالم التنزيل ( ١ / ٢٤٨ )

في قوله تعالى : ( *doqatf Vrr* ) أي بالفعل المضارع ( *bqatf* ) للإشعار بأن قتال المشركين للمسلمين مستمر ، حتى وإن تأخر إلا أنهم يسعون فيه ويضمرون العداوة للمسلمين في كل وقت ، ففيه دلالة على أن قتال المشركين للمسلمين سوف يدوم في المستقبل . (١)

( حتى ) في قوله تعالى : ( *Naršaf aqn* ) يحتمل أن تكون للغاية ، ويحتمل أن تكون للتعليل . (٢)

و ( *Škaf* ) في قوله تعالى : ( *3hZfS `ā NazB Škaf `Br* ) جيء بها على صيغة يرتدد وهي صيغة مطاوعة ؛ إشارة إلى أن رجوعهم عن الإسلام إن قدر حصوله لا يكون إلا عن محاولة من المشركين . (٣) و (من) في قوله : ( *NazB* ) تبعيضية . (٤)

وقوله : ( *Mūym* ) حَبَطَ عمله : بطل ثوابه ، والحَبَطُ (بفتحتين) أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها . (٥) وقوله : ( *c rāfz* ) الخُلْدُ : البقاء والدوام . (٦)

### ١٣- قال تعالى :

(٧) *á YrB VOr Škaf aqn škaf 3hZfS `ā NazB Škaf `Br á*

يبين الله تعالى في هذه الآية مصير من يكسب ذنباً كبيراً أو إثماً ثم يتهم به شخصاً بريئاً بأنه قد تحمل بهتاناً وإثماً ظاهراً بيناً . (٨)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣٣١ / ٢ / ١ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١٥٩ / ٢ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٣٣٢ / ٢ / ١ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ١٥٩ / ٢ )

(٥) - مختار الصحاح - مادة ( ح ب ط ) ( ٦٥ )

(٦) - القاموس المحيط - مادة ( خ ل د ) ( ٢٨٩ / ١ )

(٧) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٨) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٣٧٣ / ١ )



جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( مَنْ ) و ( =  $\text{فكذبوا بآياتهم}$  ) و (  $\text{فكذبوا بآياتهم}$  ) و (  $\text{فكذبوا بآياتهم}$  ) ، وتفصيلها كالتالي :

( مَنْ ) في قوله تعالى : (  $\text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم}$  ) تدل على العموم ، <sup>(١)</sup> وقوله : ( =  $\text{فكذبوا بآياتهم}$  ) الكسب في اللغة : طلب الرزق ، ومعناه هنا الجمع ، <sup>(٢)</sup> والمراد من ( =  $\text{فكذبوا بآياتهم}$  ) في هذه الآية : أي يجمع ويعمل الخطايا والآثام .

ظاهر العطف بـ ( أو ) في قوله تعالى : (  $\text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم} \text{ } \text{فكذبوا بآياتهم}$  ) المغايرة ، فقيل : الخطيئة ما كان عن غير عمد ، والإثم ما كان عن عمد ، أو الخطيئة هي المعصية الصغيرة ، والإثم المعصية الكبيرة . <sup>(٣)</sup>

(  $\text{فكذبوا بآياتهم}$  ) أصله ( حمل ) ، وهو أبلغ من ( حمل ) ، أشير به إلى ثقل الوزر الذي حمله . <sup>(٤)</sup> و ( قد ) حرف تحقيق مؤكد للمعنى .

(  $\text{فكذبوا بآياتهم}$  ) بهته : قال عليه ما لم يفعل ، والبهية : الباطل الذي يتحير من بطلانه ، ومن معانيه : الأخذ بغتة والانقطاع والحيرة . <sup>(٥)</sup> واكتفى في الآية ببيان عظم البهتان بالتنكير دون الوصف ؛ لتفخيمه وبيان عظم قدره . <sup>(٦)</sup>

( ١ ) - البحر المحيط ( ٣ / ٣٦١ )

( ٢ ) - مختار الصحاح - مادة ( ك س ب ) ( ٢٦٩ )

( ٣ ) - البحر المحيط ( ٣ / ٣٦١ - ٣٦٢ )

( ٤ ) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ٧٤٩ )

( ٥ ) - القاموس المحيط - مادة ( ب ه ت ) ( ١ / ١٤٣ )

( ٦ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٢ / ٢٣٠ )

١٤ - قال تعالى :

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنْفِخُ فِيهَا مِنْ لَدُنَّا وَلَا نُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَلَيْهِمْ وَلَا يَكُونُوا إِنْ كَذَّبُوا عَلَيْنَا مِنْهُ شَاكِرِينَ ﴾ (١)

هذه الآية زعم آخر من مزاعم اليهود والنصارى ، حيث يزعمون أنهم منتسبون إلى الأنبياء ، وأهم أبناء الله وأنه تعالى يجبههم ، فرد الله عليهم كذبهم وافتراءهم ، وأبطل زعمهم هذا بأهم لو كانوا أبناء الله وأحباؤه ، لما عذبهم بذنوبهم ، ثم أكد حقيقتهم بأهم بشر من خلق الله ، يناههم ما ينال جميع البشر . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنْفِخُ فِيهَا مِنْ لَدُنَّا وَلَا نُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَلَيْهِمْ وَلَا يَكُونُوا إِنْ كَذَّبُوا عَلَيْنَا مِنْهُ شَاكِرِينَ ﴾ ثم نشر بعد ذلك بقوله : والنصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

المفردة التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنْفِخُ فِيهَا مِنْ لَدُنَّا وَلَا نُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَلَيْهِمْ وَلَا يَكُونُوا إِنْ كَذَّبُوا عَلَيْنَا مِنْهُ شَاكِرِينَ ﴾ وتفصيلها كما يلي : جمع حبيب ، فاعيل بمعنى مفعول ، أي محبوبوه . (٣) وجاءت معطوفة على ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِمَا نُنْفِخُ فِيهَا مِنْ لَدُنَّا وَلَا نُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَلَيْهِمْ وَلَا يَكُونُوا إِنْ كَذَّبُوا عَلَيْنَا مِنْهُ شَاكِرِينَ ﴾ لأنهم قصدوا أنهم أبناء محبوبون ، إذ قد يكون الابن مغضوباً عليه . (٤)

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣٣ / ٢ - ٣٤ )

(٣) - انظر : البحر المحيط ( ٤٦٦ / ٣ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ١٥٦ / ٦ / ٣ )



والظاهر - والله أعلم - أن (أو) في الآية للتقسيم والتنويع ، فالعقوبات المذكورة تقسم وتوزع على حالات المحاربة المختلفة ، فالقتل هو جزاء المحاربة عندما تكون قتلاً فقط ، والقتل مع الصلب إذا كانت المحاربة قتلاً وأخذاً للأموال ، و تقطيعاً للأيدي والأرجل من خلاف ، إذا كانت المحاربة تخويفاً وأخذاً للأموال ، و نفياً من البلاد إذا كانت المحاربة تخويفاً للآمنين ، وهذا التقسيم والتنويع زاد في قوة اللف والنشر في هذه الآية .

### ١٦ - قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١)

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه خالق السموات والأرض ، وهو الذي يأمر العباد وينهاهم ، ويثيبهم ويعاقبهم ، وأنه سبحانه حين يقول كن فيكون ، يظهر الحق الذي لا مرية فيه ، والملك له سبحانه يوم القيامة ، ففي يوم القيامة تنقطع الأملاك ، ويبقى ملك الله وحده سبحانه وتعالى ، وهو سبحانه له الحكمة التامة ، والعلم المحيط بالسرائر والظواهر ، فدلل الله بهذه الآية على استحقاقه للعبادة دون من سواه . (٢)

اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وقوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، فهو الحكيم في خلقه للسموات والأرض وفي كل ما يفعله . ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ (١) وهو يعود لعلم الغيب والشهادة، فهو سبحانه خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة .

(١) - سورة الأنعام (٧٣)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٥١٥)

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( لَمَّا ) و ( لَمَّا ) و ( لَمَّا ) و ( لَمَّا ) :  
و ( لَمَّا ) و ( لَمَّا ) ، وتفصيلها كالتالي :

الباء في قوله تعالى : ( لَمَّا ) للملابسة ، والمجرور متعلق بـ ( لَمَّا ) ، والحق : مصدر  
حق إذا ثبت ، ثم صار اسماً للأمر الثابت. (١) وقيل الباء بمعنى اللام ، أي : إظهاراً للحق . (٢)  
التعريف في قوله : ( لَمَّا ) للاستغراق ، أي عالم كل غيب وكل شهادة . (٣)  
ومعنى ( لَمَّا ) العالم وصاحب الحكمة ، والحكيم أيضاً المتقن للأمور . (٤) ومعنى  
( لَمَّا ) الخبر : النبأ ، والخبير بالشيء : العالم به . (٥) وسأبين سر اختيار هاتين الصفتين  
في هذه السياق في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

#### ١٧ - قال تعالى :

(١) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ (١) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ (١) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ (١)

في هذه الآية يبين الله تعالى عظيم قدرته وسعة علمه ، التي لا يحيط بهما أحد من خلقه ،  
فهو سبحانه وحده الذي يدرك الأبصار كلها ، ولا تحيط به أبصار المبصرين من خلقه -  
سبحانه وتعالى - ، وهو اللطيف الخبير الذي لطف علمه ودق ، حتى أدرك السرائر والخفايا  
والبواطن . (٧)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٦ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ١٥٧ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٩ )

(٤) - مختار الصحاح - مادة ( ح ك م ) ( ٧٨ )

(٥) - القاموس المحيط - مادة ( خ ب ر ) ( ٢ / ١٦ )

(٦) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٧) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٥٢٩ )

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى : (لَا تَلْمِزْهُمَا بِالْعُبُورِ وَالْعُبُورَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَإِنَّهُ يَلْمِزُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ عَلِيمٌ عَلِيمٌ) ، والنشر قوله تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ يَبْصُرُ كُلٌّ يَأْتِيهِمُ الْبُورُ وَالشُّبُرُ وَالْجُودِ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُ بَغْوٍ يُسُوءُ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ مِن بَدْحٍ إِذَا سَفَعَتِ أُنْحُسُ قُنُودَ الْبُورِ لِيُكْسَبُوا لُجُومَ الْبُورِ وَإِنَّ جُنَدَهُمْ لَيَبْصُرُونَ الْغُرُورَ) ، وهو يقابل قوله تعالى : (لَا تَلْمِزْهُمَا بِالْعُبُورِ وَالْعُبُورَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ وَإِنَّهُ يَلْمِزُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ عَلِيمٌ عَلِيمٌ) .

المفردات التي سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله : (لَا تَلْمِزْهُمَا) و (تَلْمِزُ) و (يَلْمِزُ) ، وتفصيلها كالاتي :

قوله تعالى : (لَا تَلْمِزْهُمَا) الإدراك : اللحاق ، وأدركه لحقه ، واستدرك الشيء بالشيء حاول إدراكه به ، وأدرك الشيء بلغ وقته وانتهى وفني .<sup>(١)</sup> فمعنى إدراك الشيء الوصول إليه والإحاطة به .<sup>(٢)</sup> و (تَلْمِزُ) جمع بصر ، وهو اسم للقوة التي بها النظر .<sup>(٣)</sup> ومعنى (لَطْفُ الشَّيْءِ) من باب ظُفْرُ ، أي صغر ، فهو لطيف ، واللطف في العمل الرفق فيه ، واللطف من الله التوفيق والعصمة .<sup>(٤)</sup> و معنى (الْخَبِيرُ) الخَبَرُ : النبأ ، والخبير بالشيء : العالم به .<sup>(٥)</sup> أما سر اختيار اللطيف والخبير فسأذكره في مبحث التصوير والتحسين – إن شاء الله - .

(١) - القاموس المحيط - مادة (درك) (٣ / ٢٩١ - ٢٩٢)

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم (٣ / ١٧٠)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (٣ / ٧ / ٤١٤)

(٤) - مختار الصحاح - مادة (ل ط ف) (٢٨٢)

(٥) - القاموس المحيط - مادة (خ ب ر) (٢ / ١٦)

١٨ - قال تعالى :

﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعْذِرُ اللَّهُ أُقْرَبَهُمْ قُرْبَىٰ بِالْحَقِّ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُجْزَيْنَ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
 ﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعْذِرُ اللَّهُ أُقْرَبَهُمْ قُرْبَىٰ بِالْحَقِّ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُجْزَيْنَ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
 (١) ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ أَنْ تَتَّقُوا اللَّهَ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾

ينكر الله في بداية الآية على الكافرين بقاءهم على حالهم ، وعدم إيمانهم بالآيات التي جاءتهم ، فهل ينتظرون بعد تكذيبهم الرسل وإنكارهم للقرآن إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم ، أو تأتيهم بالعذاب ، أو تأتيهم بعض الآيات التي أخبر الله بها مثل أشراط الساعة ؟ فإذا جاءت بعض هذه الآيات فلا ينفع الإيمان حينئذ ، فلا يقبل إيمان كافر ولا توبة فاسق حين ظهور الآيات . (٢)

فلا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذه نفس مؤمنة لم تكسب خيراً مدة إيمانها ، و كذلك نفس الكافر التي لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً لا ينفعها الإيمان عند ظهور الآيات .

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ مِنْ غَيْرِنَا وَقَدْ آمَنَّا بِالَّذِينَ كَفَرُوا - كَيْفَ يُعْذِرُ اللَّهُ أُقْرَبَهُمْ قُرْبَىٰ بِالْحَقِّ - وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَيُجْزَيْنَ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
 صالحاً ، ونفساً كافرة ، ثم نشر اللف وفصله فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (٣)

(١) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ٢٠٧ )

(٣) - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ( ص ٨٨ - ٨٩ )

المفردات التي سأدرسها في هذه الآية هي قوله : ( brāzif @p ) و ( MZB#h ) و ( f# )  
 ( MZB#h ) ، وتفصيلها كالتالي :

( brāzif @p ) هل : حرف استفهام ، ومعناه النفي ، وهو أدل على المراد من النفي الصريح إذ يحمل معنى الإنكار والتوبيخ وتنبية الغافلين إلى خطورة المصير الذي ينتظرهم ، والفعل ( ينظرون ) مضارع نظر ، والمعنى ينتظرون .<sup>(١)</sup> وقوله : ( MZB#h ) مأخوذ من آمن به إيماناً ، أي : صدقه ، والإيمان الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة .<sup>(٢)</sup>  
 ( أو ) في قوله : ( MZB#h ) للتقسيم في صفات النفس ، فالنفس على قسمين : نفس كافرة لم تكن آمنت من قبل ، ونفس آمنت ولم تكسب خيراً في مدة إيمانها .<sup>(٣)</sup>  
 والكسب في اللغة : طلب الرزق ، ومعناه الجمع .<sup>(٤)</sup> والمراد به هنا العمل الصالح الذي يعد أعظم المكاسب في الدنيا .

## ١٩- قال تعالى :

(٥) á CÍÈ c q#% Nd f# \$G»%V \$ZB'U \$d#%Jú# \$g»Z#e# p#%` B Nx ir â

يخبر تعالى في هذه الآية أنه أهلك قرى كثيرة ، وقد جاءهم العذاب وهم غير متوقعين له ، إما ليلاً وهم نائمون ، أو نهاراً وهم قائلون .<sup>(٦)</sup>

(١) - انظر : التفسير الكبير ( ٦ / ١٤ )

(٢) - القاموس المحيط - مادة ( أ م ن ) ( ٤ / ١٩٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٧ )

(٤) - مختار الصحاح - مادة ( ك س ب ) ( ٢٦٩ )

(٥) - سورة الأعراف ( ٤ )

(٦) - انظر : معالم التنزيل ( ٣ / ٢١٤ )



اللف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ۖ وَٱلۡعَرَبۡيَّ ٱلۡفَرۡسۡيَّ ۚ وَٱلۡعَرَبۡيَّ ٱلۡأَسۡبَاطۡيَّ ۚ وَٱلۡعَرَبۡيَّ ٱلۡأَسۡبَاطۡيَّ ۚ وَٱلۡعَرَبۡيَّ ٱلۡأَسۡبَاطۡيَّ ۚ ﴾ ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ۚ ﴾ ) أي بعض القرى المهلكة جاءها بأسنا بياتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .  
المفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) و ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) و ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) ، وبيانها كالتالي :

( كم ) في قوله تعالى : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) تدل على الكثرة ، ( قال الزجاج : وكم من أهل قرية ، فحذف الأهل لأن في الكلام دليلاً عليه . )<sup>(١)</sup>  
( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) ( أجري الضميران على الأفراد والتأنيث مراعاة للفظ قرية ، ليحصل التماثل بين لفظ المعاد ولفظ ضميره في كلام متصل القرب ، ثم أجريت ضمائر القرية على صيغة الجمع .. في قوله : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) لحصول الفصل بين الضمير ولفظ معاده بجملة فيها ضمير معاده غير لفظ القرية ، وهو ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) لأن بياتاً متحمل لضمير البأس أي : مبيتاً لهم ، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) ، والفاء في قوله : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) عاطفة ، عطفت جملة ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) على جملة ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) فيكون المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا . )<sup>(٢)</sup>

( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) مصدر وقع موقع الحال ، بمعنى بائتين ، ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) أي في وقت القيلولة ، وخص وقت البيات ووقت القيلولة ، لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع .<sup>(٣)</sup> و ( أو ) في قوله تعالى : ( ﴿ ٱقۡرۡءۡ ٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَرَبۡيَّ ﴾ ) للتنويع ، أي : جاء العذاب مرة ليلاً كقوم لوط ، ومرة وقت القيلولة كقوم شعيب . )<sup>(٤)</sup>

( ١ ) - زاد المسير في علم التفسير - للإمام جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، ط ٤ / ١٤٠٧ هـ ، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق ( ٣ / ١٦٧ )  
( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( م ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ١٩ - ٢٠ )  
( ٣ ) - انظر : الكشاف ( ٣٥٥ - ٣٥٦ )  
( ٤ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤ / ٢٦٩ )

٢٠ - قال تعالى :

8t k fir Cj of \$ ' i (rBÄj) ¼Bqir Öy qB ak ½ bQädi Öq% `B ± B\$ A\$%ar ä

(١) ä ẽ räy% ÖB%qñ \$Rjir Neda\$; R ¾ÄÖGóir Neda\$Zä @ñ) ½™ IA\$% 4\$ FgV#är

في هذه الآية يخبرنا تعالى عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما فيها من أحداث عظيمة ، ومن هذه الأحداث ما جاء في هذه الآية ، حينما قال الملائكة لفرعون : أترك موسى وقومه يدعونك ويتركونك أنت وأهلك ؟ ، فأجابهم فرعون بأنه سيدع بني إسرائيل مع موسى وسيقتل أبناءهم ، ويستبقي نساءهم ، وبذلك يكونون غير خارجين عن حكمنا . (٢)

جاء اللف في قوله تعالى : ( ¼Bqir Öy qB ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

( Cj of \$ ' i (rBÄj) ) أي قوم موسى ، وقال : ( \$ FgV#är 8t k fir ) أي موسى .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله تعالى : ( 'k ½ ) و ( #rBÄj )

و ( • FgV#är ) و ( @ñ) ½™ ) و ( ¾ÄÖGóir ) ، وتفصيلها كالاتي :

( 'k ½ ) فعل مضارع ، أي أترك ( 8t k fir ) أيضاً مضارع ، أي ويتركك ، ( وقيل لم يرد له

ماض ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول ، فتصاريفه هذه مماثلة في الاستعمال استثناء عنها بأمثالها من مادة ترك ، تجنباً للثقل ، واستعملوا مضارعه ( يترك ) والأمر منه ( ذر ) . (٣)

اللام في قوله : ( #rBÄj ) للتعليل ، ( 4\$ FgV#är ) الآلهة : جمع إله ، ووزنه أفعلة ،

قوله تعالى : ( @ñ) ½™ ) أصله نقتل ( بسكون القاف ، وضم التاء ) ، وشددت التاء في

( @ñ) ½™ ) : للمبالغة في القتل ، مبالغة كثرة واستيعاب ، أما قوله تعالى : ( ¾ÄÖGóir )

(١) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٢) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٦٠٧ / ١ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٢٩٤ / ٧ / ٣ )

الاستحياء : مبالغة في الإحياء ، فالسين والتاء فيه للمبالغة . (١) ومعنى الاستحياء إبقاء النساء على قيد الحياة للمحنة . (٢)

٢١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِالسَّيِّئَاتِ الَّتِي كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِالسَّيِّئَاتِ الَّتِي كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

جاءت هذه الآية لتكشف عن عقيدة فاسدة لأهل الكتاب ، وهي اتخاذ الأخبار والرهبان أرباباً من دون الله ، فيتبعونهم فيما يجللون ويحرمون ، والله تعالى وهو خالقهم لم يأمرهم إلا بعبادة إله واحد ، هو الذي إذا حرم الشيء فهو حرام ، وما حلله فهو حلال ، وما شرعه اتبع ، ما حكم به نفذ ، فتعالى الله وتقدس عن الشركاء والأضداد ، لا رب سواه . (٤)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا﴾ أي اليهود والنصارى ، ثم فصل

فقال : ﴿يَا أَيُّهَا﴾ أي اتخذ اليهود أحبارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا﴾ أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

المفردات التي لها ارتباط باللف والنشر هي قوله : ﴿يَا أَيُّهَا﴾ وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا﴾

وقوله : ﴿يَا أَيُّهَا﴾ وبيانها كالاتي :

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ٥٨ - ٥٩ )

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١ / ١٠٠ )

(٣) - سورة التوبة ( ٣١ )

(٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٢ / ٣٠٢ )

- (١) ( öNdušbôn& ) الأحبار جمع حبر ، وقيل : جمع حبر ، وهو العالم من اليهود ، (١)
- (٢) ( NöZbeär ) رهب : خاف ، والترهب : التبعذ ، والراهب واحد رهبان النصارى ، (٢)
- وهو المنقطع لعبادة الله من النصارى ، وأرباباً : جمع رب.
- واختصاص صفة الحبر بعالم اليهود ؛ لأن عظماء اليهودية يشتغلون بتحرير علوم شريعة التوراة ، فهم علماء دين ، وخص الراهب بعظيم دين النصرانية ؛ لأن دين النصرانية قائم على أصل الزهد في الدنيا والانتفاع للعبادة ، وخص عيسى بن مريم — عليه السلام — بالذكر في قوله : ( NföB ŠE öŠx <Äyö& ) لأن تأليه النصارى للمسيح أشنع وأشهر . (٣)

## ٢٢ - قال تعالى :

(٤) á çĒ ÄÏZ ÖŠÄm bæ© B M#Ä è ŠE %öf#ä Myšö& »Gl 4.9# ä

يصف الله تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها أتقنت وأحسنّت ، ثم فصلت وميزت وبيّنت بياناً في أعلى أنواع البيان من عند حكيم خبير ، يضع الأشياء في مواضعها ، مطلع على الظواهر والبواطن . (٥)

اللف في قوله : ( %öf#ä Myšö& ) وقوله : ( M#Ä è ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( ÄÏZ ÖŠÄm bæ© B ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( =»Gl ) و ( ŠE ) و ( bæ© ) و ( ÖŠÄm ) و ( ÄÏZ ) ، وتفصيلها كالاتي :

- ( ١ ) - انظر : الحرر الوجيز ( ٢٦ / ٣ )
- ( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( ر ه ب ) ( ٧٦ / ١ )
- ( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٧٠ / ١٠ / ٥ )
- ( ٤ ) - سورة هود ( ١ )
- ( ٥ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٧٨٥ / ١ )

التنوين والتنكير في قوله : ( «إِذَا» ) للتعظيم ، أي : كتاب عظيم الشأن ، ( ١٥٥ )  
للتراخي ، ( إِذَا ) ظرف مبني وهي لأول غاية . (١)

( ١٥٦ ) الحكيم هو : العالم وصاحب الحكمة ، والحكيم أيضاً المتقن للأمور . (٢)  
و ( إِذَا ) خَبَرَ الأمر : علمه ، وبابه نَصَرَ ، والاسم ( الخُبْر ) وهو العلم بالشيء ،  
والخبير : العالم . (٣) وأما سر اختيار هذين الوصفين ( إِذَا ) فسأذكره في مبحث  
التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

### ٢٣ - قال تعالى :

أَمْ يَتَذَكَّرُ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا حَرُّ الْوَقْتِ وَالْخَبَرُ الْأَخِرُ

(٤) " إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا حَرُّ الْوَقْتِ وَالْخَبَرُ الْأَخِرُ " (٥)

يأمر تعالى عباده بأن يرجعوا إليه ويستغفروه ، وذلك بطاعته ، والتوبة إليه ، و تعهد لهم  
إن فعلوا ذلك فسيعيشهم عيشاً حسناً إلى أن يتوفاهم ، ويؤت كل ذي عمل صالح في الدنيا  
أجره وثوابه في الآخرة ، فإن لم يستجيبوا وأعرضوا فالخوف عليهم من عذاب أليم يوم  
القيامة . (٥)

جاء اللف في الآية في قوله تعالى : ( إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا حَرُّ الْوَقْتِ وَالْخَبَرُ الْأَخِرُ ) ، ثم ذكر بعد

ذلك جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : ( إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا حَرُّ الْوَقْتِ وَالْخَبَرُ الْأَخِرُ )

( ' كَلِمَاتٍ ) وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : ( إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا حَرُّ الْوَقْتِ وَالْخَبَرُ الْأَخِرُ )

و هذا جزاء التوبة .

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٣ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ح ك م ) ( ٧٨ )

(٣) - المصدر السابق - مادة ( خ ب ر ) ( ٨٧ )

(٤) - سورة هود ( ٣ )

(٥) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ )

المفردات التي سآدرسها في هذه الآفة هي قوله: (#rāyāfō#) و (#pāqē) و (#nāqū) و (#nē) و (#qāq?) ، وبيآها كآآالي :

معنى قوله : (#rāyāfō#) غفر : ستر ، وغفر الله له ذنبه : غطى عليه وعفا عنه . (١)  
وقوله (#pāqē) التوبة : الرجوع عن الذنب . (٢)

( ثم ) في قوله : (#pāqē se ʿabā# rāyāfō#) للترتيب الرتي ، والاستغفار هو طلب عدم المؤآخذة على ذنب مضى ، وذلك الندم ، والتوبة هي الإقلاع عن عمل ذنب ، والعزم على أن لا يعود إليه . (٣) وقال الفراء : ( " ثم " هنا بمعنى الواو ، أي : وتوبوا إليه ، لأن الاستغفار هو التوبة ، والتوبة هي الاستغفار . ) (٤)

(#qāq? bīr) أي تتولوا ، فهو مضارع مبدوء بآاء الخطاب، حذف منه إحدى التآعين. (٥)

٢٤ - قال تعالى :

كأأ 4xWB ʿšfēp ʿp d 4xSŪ; 9# I.Ā 70# 0| ʿ 4pāf ʿ2 ʿū) fīyō#WB \* ā  
(٦) ā ʿlīE brāq ?

في هذه الآفة يذكر الله تعالى فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم قال :  
( 4xSŪ; 9# I.Ā 70# 0| ʿ 4pāf ʿ2 ) أي أن الكافرين يشبهون الأعمى والأصم ،  
والمؤمنين يشبهون البصير والسميع ، فهل يستوي هؤلاء ؟ أفلا تتعظون وتذكرون أيها  
المشركون. (٧)

(١) - القاموس المحيط - مادة ( غ ف ر ) ( ١٠١ / ٢ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( ت وب ) ( ٤٧ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ١١ / ٥ - ٣١٧ - ٣١٩ )

(٤) - معالم التنزيل ( ١٥٩ / ٤ )

(٥) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٨ )

(٦) - سورة هود ( ٢٤ )

(٧) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٧٠ )

فقوله تعالى : ( عِبَادِ اللَّهِ ) أي الظالمين والمؤمنين ، وهذا هو اللف ، ثم جاء النشر  
 لفصل الجمل ، فقال : ( عِبَادِ اللَّهِ ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم قال :  
 ( عِبَادِ اللَّهِ ) وهذا يناسب المؤمنين .

المفردات التي سأنظر في دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) و ( عِبَادِ اللَّهِ )  
 و ( عِبَادِ اللَّهِ ) و ( عِبَادِ اللَّهِ ) ، وبيانها كالتالي :

قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) العمي : ذهاب البصر .<sup>(١)</sup> ومعنى الأعمى في قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ )  
 الصمم انسداد الأذن وثقل السمع ، وصمام القارورة سداده .<sup>(٢)</sup>

وقوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) البصر حاسة الرؤية ، وأبصره : رآه ، والبصير ضد الضيرير .<sup>(٣)</sup>

وقوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) السمع حس الأذن ، والأذن وما وقر فيها من شيء تسمعه .<sup>(٤)</sup>

وسأذكر سر اختيار هذه الصفات في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله .

الواو في قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) ، لعطف الأعمى على الأعمى ، والواو في ( عِبَادِ اللَّهِ )

لعطف السميع على البصير ، أما الواو في ( عِبَادِ اللَّهِ ) فهي لعطف التشبيه الثاني على الأول ،

فهي لعطف أحد الفريقين على الآخر والعطف بها للتقسيم .<sup>(٥)</sup>

في قوله : ( عِبَادِ اللَّهِ ) ( لم يقل هل يستوون ؛ لأن الأعمى والأعمى في حيز واحد ،

لأنهما من وصف الكافر ، والبصير والسميع في حيز واحد ؛ لأنهما من وصف المؤمن . )<sup>(٦)</sup>

( ١ ) - مختار الصحاح - مادة ( ع م ي ) ( ٢١٩ )

( ٢ ) - القاموس المحيط - مادة ( ص م م ) ( ١٣٨ / ٤ )

( ٣ ) - مختار الصحاح - مادة ( ب ص ر ) ( ٣٥ )

( ٤ ) - القاموس المحيط - مادة ( س م ع ) ( ٣٩ / ٣ )

( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤١ / ١٢ / ٥ )

( ٦ ) - معالم التنزيل ( ١٧٠ / ٤ )

٢٥ - قال تعالى :

﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ يُزِيلُ فِيهِ حَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، فَيُشَبِّهُهُ إِنزَالِ الْقُرْآنِ بِإِنزَالِ الْمَآءِ ، فَالْمَآءُ يَمْرُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأُودِيَةِ ، وَهَذَا السَّيْلُ يَحْمِلُ مَعَهُ الزَّبَدَ وَالْمَاءَ ، أَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ ، وَأَمَّا الْمَاءُ الصَّافِي فَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ وَيُفِيدُهَا بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ يَسْمَعُهُ أَنَاسٌ مُخْتَلِفُونَ ، يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ وَقَرَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ ، وَيَسْمَعُهُ قَوْمٌ يَمْرُ عَلَيْهِمْ دُونَ الْإِسْتِفَادَةِ مِمَّا فِيهِ . ﴾<sup>(١)</sup>

في هذه الآية يضرب الله مثلاً ، يبين فيه حال المؤمنين والمشركين ، فيشبهه إنزال القرآن بإنزال الماء ، فالماء يمر على الجبال والأودية ، وهذا السيل يحمل معه الزبد والماء ، أما الزبد فيذهب ، وأما الماء الصافي فيبقى في الأرض ويفيدها بإذن الله ، فكذلك القرآن يسمعه أناس مختلفون ، ينتفع به من وفر الإيمان في قلبه ، ويسمعه قوم يمر عليهم دون الاستفادة مما فيه .<sup>(٢)</sup>

فاللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾ و ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾ ثم نشر اللف ، فقال :

﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾ وهذا حال الباطل ، ثم قال : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾

وهذا حال الحق .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾ و ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾

وتفصيلها كالاتي :

﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾ هو زبد الماء والبعير والفضة وغيرها ، وبحر مزبد : أي مائج يقذف بالزبد .<sup>(٣)</sup>

فالزبد هو الغناء والرغوة التي يحملها السيل ويرمي بها على ضفافه .<sup>(٤)</sup>

﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾ جفاء مصدر من قولهم : أجفأت القدر ، إذا غلت حتى خرج زبدها .<sup>(٥)</sup>

فالجفاء هو : الطريح المرمي .<sup>(٦)</sup> أما قوله : ﴿ وَإِنزَالِ الْمَآءِ ﴾ المكث : هو اللبث والانتظار .<sup>(٧)</sup>

(١) - سورة الرعد (١٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١١٧)

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( ز ب د ) (١٣٤)

(٤) - انظر : إرشاد العقل السليم (٥ / ١٤) - انظر : المحرر الوجيز (٣ / ٣٠٧)

(٥) - انظر : المحرر الوجيز (٣ / ٣٠٨)

(٦) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١٢٠)

(٧) - مختار الصحاح - مادة ( م ك ث ) (٢٩٦)



٢٦ - قال تعالى :

(qāGōy) ٱلَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ آلَهُمْ نَذِيرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُكَذِّبُونَ (EüGf#ā t \$h]9#f @0\$Zey\_r â

(١) ٱلَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ آلَهُمْ نَذِيرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا يُكَذِّبُونَ (qB#eGŋr 0arŋs` B WŌDā

في هذه الآية يذكر الله آيتين تدلان على عظمته سبحانه ، وهما الليل والنهار ، فمحا الله النور والضوء الذي كان يشع من القمر في الليل ، وجعل النهار منيراً مضيئاً ، للابتغاء من فضل الله ، ومعرفة حساب الأوقات والأزمان . (٢)

شاهد اللف في قوله : ( @0\$Zey\_r â ) وقوله : ( ٱلَّذِينَ إِذْ أَتَىٰ آلَهُمْ نَذِيرٌ مِّنْ رَبِّهِمْ ) ثم نشر بقوله تعالى : (qāGōy)

( > \$h] iof ūZĀ 9#ŝ%ā (qB#eGŋr ) وهذا يناسب آية النهار ، وقوله : ( > \$h] iof ūZĀ 9#ŝ%ā (qB#eGŋr ) وهذا يناسب آية الليل .

المفردات التي سآدرسها في هذه الآية هي قوله : ( \$Rōp\$yLā ) و ( pf#ā ) و ( WŌDā ) ، وبيأها كالتالي :

قوله : ( \$Rōp\$yLā ) محا الشيء : أذهب أثره . (٣) والمحو : الطمس ، وأطلق على انعدام النور . (٤) فمعنى محو القمر : إذهاب نوره وضوئه ، بعد أن كان مضيئاً كالشمس .

وإضافة ( pf#ā ) إلى الليل والنهار للتبيين ، أي فمحونا الآية التي هي الليل ، وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة . (٥) ويجوز أن تكون الإضافة حقيقية ، فأية النهار الشمس ، وآية الليل القمر . (٦) وقوله تعالى : ( WŌDā ) ( التفصيل من الفصل بمعنى القطع ؛ والمراد به

الإبانة التامة ، وجيء بالمصدر للتأكيد . ) (٧)

( ١ ) - سورة الإسراء ( ١٢ )

( ٢ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٥ / ٨١ )

( ٣ ) - انظر : البحر المحيط ( ٦ / ١٣ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٥ / ٤٤ )

( ٥ ) - القاموس المحيط - مادة ( م ح ا ) ( ٤ / ٣٨١ )

( ٦ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٥ / ١٦٠ )

( ٧ ) - روح المعاني ( ٨ / ١٥ / ٣١ )

٢٧ - قال تعالى :

# qŷ ١٥ \$BqB %oãDfi Ā p ١٥ \$göY ١٥ Vŋr y7 Īzā 4١) »qB B%of @pB Vŋr ā  
(١) á ÇHE

بين الله في هذه الآية قاعدة عظيمة في البذل والإنفاق ، فمنه عن البخل ، ونهى عن الإسراف ، فمن فعل ذلك فسيقعد ملوماً محسوراً ، ومتعباً نادماً . (٢)

جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعددًا في قوله تعالى : (4١) »qB B%of @pB Vŋr

وهو نهي عن البخل والإسراف ، ثم ذكر نتيجة كل

منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (\$BqB %oãDfi) وهذا مصير البخل ، ثم

قال : (# qŷ ١٥) وهذا مصير الإسراف .

المفردات التي سألين دلالتها في هذه الآية هي قوله : ('sqB) و (\$göY ١٥) و (\$BqB)

و (# qŷ ١٥) ، وتفصيلها كالآتي :

('sqB) العُل بالضم : واحد الأغلال ، يقال في رقبته عُلٌّ من حديد ، و عُلٌّ يده إلى

عنقه من باب رد ، وقد عُلٌّ فهو مغلول . (٣)

معنى قوله : (\$göY ١٥) البسط : بسط الشيء نشره ، وبسط العذر : قبوله ، والبسطة :

السعة . (٤)

(١) - سورة الإسراء (٢٩)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٩٦٤)

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ل ) (٢٢٩)

(٤) - المصدر السابق - مادة ( ب س ط ) (٣٤)

قوله تعالى : (  $\text{بَقِيَّة}$  ) ( اللوم : العذل ، تقول : (لامه) على كذا من باب (قال)، و(لومة) أيضاً فهو ( ملوم ) . (١)

(  $\text{قِيَّت}$  ) الحسر : الكشف ، والبصر يحسر حسوراً : كل وانقطع ، وحسر البعير : ساقه حتى أعياه (٢) . وسأذكر سر اختيار هاتين الصفتين في قوله : (  $\text{قِيَّت}$   $\text{بَقِيَّة}$  ) في مبحث التصوير والتحسين - إن شاء الله - .

## ٢٨ - قال تعالى :

$\text{وَأَمْرٌ إِذْ يَدْعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَنِ ارْجِعْنَا إِلَىٰ رَبِّنَا لِنُعْزِبَ عَنْهُمُ الذُّكُورَ بِإِذْنِهِمْ وَالنَّكَاحَاتَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}$  (٣)

أمر الله - عز وجل - نبيه إبراهيم - عليه السلام - بأن ينادي في الناس بالحج ، داعياً لهم بقصد البيت الذي أمره الله ببنائه ، وقد ضمن الله له استجابة الناس لندائه ، عندما أخبر بأنهم سيأتون رجالاً وركباناً من كل مكان ومن كل طريق . (٤)

أجمل اللف في قوله تعالى : (  $\text{أَنِ ارْجِعْنَا إِلَىٰ رَبِّنَا}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أَنِ ارْجِعْنَا إِلَىٰ رَبِّنَا}$  ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : (  $\text{أَنِ ارْجِعْنَا}$  ) و (  $\text{أَنِ ارْجِعْنَا}$  ) و (  $\text{أَنِ ارْجِعْنَا}$  ) و (  $\text{أَنِ ارْجِعْنَا}$  ) ، وبيانها كالاتي :

- 
- (١) - مختار الصحاح - مادة ( ل و م ) ( ٢٨٦ )
  - (٢) - القاموس المحيط - مادة ( ح س ر ) ( ٨ / ٢ )
  - (٣) - سورة الحج ( ٢٧ )
  - (٤) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ١٩٢ - ١٩٣ )





أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( أَتَى الْبَنِيَّانَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ) (١) وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال تعالى : ( وَأَقْبَلَتِ الْأُخَيَّرَاتُ اللَّحْمَ ) (٢) وهذا يقابل المصعر خده للناس .  
المفردات سأوضح دلالتها في هذه الآية هي قوله : ( أَتَى الْبَنِيَّانَ ) و ( وَأَقْبَلَتِ ) و ( وَأَقْبَلَتِ ) و ( وَأَقْبَلَتِ ) و ( وَأَقْبَلَتِ ) :  
و ( أَتَى الْبَنِيَّانَ ) ، وتفصيلها كما يلي :

( أَتَى الْبَنِيَّانَ ) ( الصَّعَرَ بفتحين : الميل في الخد خاصة ، وقد صعر خده تصعيراً وصاعره أي أماله من الكبر . ) (١) والصعر داء يصيب البعير يلوي منه عنقه . (٢) والمعنى : لا تلزم خدك الصَّعَرَ . (٣) أي : لا تمل خدك إعراضاً عن الناس .  
اللام في قوله : ( وَأَقْبَلَتِ ) تعليلية ، أي ولا تصعر خدك لأجل الإعراض عن الناس . (٤)  
وقوله تعالى : ( وَأَقْبَلَتِ ) المختال : اسم فاعل من اختال ، بوزن الافتعال من فعل خال إذا كان ذا خيلاء ، وهو للمبالغة في الوصف . (٥) أما قوله : ( أَتَى الْبَنِيَّانَ ) الفخر هو التمدح بالخصال . (٦) وأما سر اختيار هاتين الصفتين فسأذكره في التصوير والتحسين إن شاء الله .

### ٣١ - قال تعالى :

" أَتَى الْبَنِيَّانَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ " (١)

(٢) أَتَى الْبَنِيَّانَ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٣)

- (١) - مختار الصحاح - مادة ( ص ع ر ) ( ١٧٦ )
- (٢) - انظر : الكشف ( ٨٣٧ )
- (٣) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ٧٠ )
- (٤) - روح المعاني ( ١١ / ٢١ / ٩٠ )
- (٥) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٧ )
- (٦) - القاموس المحيط - مادة ( ف خ ر ) ( ٢ / ١٠٦ )
- (٧) - سورة سبأ ( ٢٤ )

يأمر تعالى نبيه في هذه الآية أن يسأل المشركين من الذي يزقهم من السماء بالمطر ، ومن الأرض بالنبات ، فإن لم يقولوا رازقنا هو الله ، فقل لهم : أن الرازق هو الله ، ثم أمر الله تعالى نبيه أن يقول لهم : ما نحن وأنتم على أمر واحد ، بل أحد الفريقين مهتدٍ ، والآخر ضال ، فالتبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه على الهدى ، ومن خالفه في ضلال . (١)

في هذه الآية بين الله حال فريقين ( ﴿رِجْرِي﴾ ( ﴿فِ﴾ ( ﴿رِجْرِي﴾ ) ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو اللف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي حرف العطف ( ﴿فِ﴾ ) وحرفي الجر ( ﴿رِجْرِي﴾ ) و ( ﴿رِجْرِي﴾ ) ، وبيانها كما يلي :

( أو ) في قوله : ( ﴿رِجْرِي﴾ ) تفيد التردد المنتزع من الشك . (٢) وقال القرطبي : ( أو هي على باهما ، وليست للشك ، ولكنها على ما تستعمله العرب في مثل هذا إذا لم يرد المخبر أن يبين وهو عالم بالمعنى . ) (٣)

يقول الزمخشري عن المخالفة بين حرفي الجر في قوله : ( ﴿رِجْرِي﴾ " ﴿فِ﴾ " ( ﴿رِجْرِي﴾ ) ( فإن قلت : كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الحق والضلال ؟ قلت : لأن صاحب الحق كأنه مستعلٍ على فرس جواد ، يركضه حيث شاء ، والضال كأنه منغمس في ظلام ، مرتبك فيه لا يدري أين يتوجه . ) (٤)

ومعنى قوله : ( ﴿رِجْرِي﴾ " ) الهدى هو الرشاد والدلالة ، (٥) و ( ﴿رِجْرِي﴾ ) مأخوذ من ضل الشيء إذا ضاع وهلك . (٦)

( ١ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٦ / ٣٩٩ )

( ٢ ) - التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ )

( ٣ ) - الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ٢٨٧ )

( ٤ ) - الكشاف ( ٨٧٤ )

( ٥ ) - مختار الصحاح - مادة ( ه د ي ) ( ٣٢٥ )

( ٦ ) - المصدر السابق - مادة ( ض ل ل ) ( ١٨٥ )

٣٢ - قال تعالى :

'Ā` B BÜpBĪ MR& \$Br (ä\$±p` B BÜpç© \$b) 4V 'qB£ \$Ÿr ä\$kon£ \$" Ğpö \$Br â  
(١) á ÇEE Íqç)£

يقرر تعالى في هذه الآية عدم استواء الأحياء وهم المؤمنون ، والأموات وهم الكافرون ،  
فإنه يسمع ويهدي من يشاء ، أما الكافر فحال كحال الميت لا يسمع ، وإذا سمع لا ينتفع  
بما يسمع . (٢)

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$kon£ \$ ) و ( V 'qB£ \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما  
يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±p` B BÜpç© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$kon£ \$ ) ثم قال :  
( 'Ā` B BÜpBĪ MR& \$Br ) ( Íqç)£ ) وهو يناسب ( V 'qB£ \$ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( ä\$kon£ \$ ) و ( V 'qB£ \$ )  
و ( Ā` B BÜpBĪ ) ، وتفصيلها كالآتي :

التعريف في كلمتي ( الأحياء ) و ( الأموات ) في قوله : ( V 'qB£ \$Ÿr ä\$kon£ \$ )  
للجنس ، (٣) وذكر الألووسي بأن التعريف فيهما للعهد . (٤)

قال الزمخشري في سبب اقتران ( لا النافية ) بالواو في قوله : ( V 'qB£ \$Ÿr ) : ( فإن  
قلت : لا المقرونة بواو العطف ما هي ؟ قلت : إذا وقعت الواو في النفي قرنت بها لتأكيد  
معنى النفي . ) (٥) والباء في قوله : ( Ā` B BÜpBĪ ) زائدة للتوكيد . (٦)

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١٢ / ٢٧٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ٢٩٥ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )

(٥) - الكشاف ( ٨٨٥ )

(٦) - روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )



٣٣ - قال تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا وَإِنَّ الْأَبْلَاحَ لَشِدِيدَةُ الْأَعْدَاءِ (٢)

في هذه الآية تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم عما يصيبه من أذى وضرر من المشركين وخاصة طعنهم في كلام الله ، فيخبر تعالى رسوله بأن ما يقال له من قومه ، سبق وأن قالته الأمم السابقة لرسولها ، فاصبر يا محمد كما صبروا ، فإن ربك ذو مغفرة لأوليائه ، وذو عقاب شديد لأعدائه . (٢)

جمع الله في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَبِرُوا ﴾ وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ وهذا يناسب القائلين .

المفردات التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ﴿ بَسْمِ ﴾ و ﴿ آيُّهَا ﴾ و ﴿ الَّذِينَ ﴾ و ﴿ آمَنُوا ﴾ و ﴿ صَبِرُوا ﴾ و ﴿ وَإِنَّ ﴾ و ﴿ الْأَبْلَاحَ ﴾ و ﴿ لَشِدِيدَةُ ﴾ و ﴿ الْأَعْدَاءِ ﴾ كالاتي :

( ما ) في قوله : ﴿ بَسْمِ ﴾ وقوله : ﴿ آيُّهَا ﴾ موصولة ، وأتى الفعل ﴿ آيُّهَا ﴾ مضارعاً للدلالة على تجدد واستمرار هذا القول ، لأن صيغة المضارع تفيد التجدد والاستمرار ، واقترن الفعل بـ ( قد ) لتحقيق أنه قد قيل للرسول مثل ما قالته قريش للرسول عليه الصلاة والسلام ، و( إن ) في قوله : ﴿ وَإِنَّ ﴾ لإفادة التعليل والتسبب لا التأكيد . (٣)

( ١ ) - سورة فصلت ( ٤٣ )

( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٨٦ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١٠ - ٣١١ )



## الفصل الثاني

الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية

المبحث الثاني : التراكيب

## المبحث الثاني : التراكيب

### توطئة :

هذا المبحث يتناول الحديث عن علم المعاني ، ووظيفته في خدمة الإعجاز القرآني ، وبيان ما يتعلق بقضايا التركيب الموجودة في الآية ، خاصة ما يتعلق بالشاهد الذي يحتوي على محسن اللف والنشر ، ولقد تضافر علم المعاني مع اللف والنشر في الكشف عن أسرار النظم القرآني ، وبيان أوجه الإعجاز فيه .  
وهذا المبحث سيتناول التراكيب في شاهد اللف والنشر ، وكذلك التراكيب التي تدعم الشاهد وتعززه .

١ - قال تعالى :

(قَبْ#أ سِ إِ%٢\$B٢سِ 4\$g%قنِ \$٢سِ زِ٢E qā٢ \$B ١WB > ١D٢ b٢ ٣A٢G٢f ٣ ٢ \$b٢) \* ā  
 #k »g٢ ? \$٢#١٢ & #E\$B ٢ q٢q٢كسِ #rā٢٢ ٣i٢%٢\$B٢r (N٢ġ٢S `B ; ٣E٢\$٢R٢ b٢qB٢e٢سِ  
 (١) ā ٢ġE ٣i٢Ā »٣\$٢v٢) ٣i٢ġ٢ @Ā ٢\$Br 4#Z٢١x ٣i٢ġ٢ " ٣%٢ġr #Z٢١٢ ٣i٢ġ٢ @Ā ٢\$WB

الشاهد في قوله تعالى : ( N٢ġ٢S `B ; ٣E٢\$٢R٢ b٢qB٢e٢سِ )

٣i٢ġ٢ " ٣%٢ġr #Z٢١٢ ٣i٢ġ٢ @Ā ٢\$WB #k »g٢ ? \$٢#١٢ & #E\$B ٢ q٢q٢كسِ #rā٢٢ ٣i٢%٢\$  
 ( #Z٢١x ) حيث جاء اللف متعدداً مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق  
 الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية  
 للمؤمنين .

سبق وأن ذكرت في المبحث السابق المفردات التي درستها في هذه الآية ، وبالتأمل في  
 التراكيب التي جاءت في موضع اللف والنشر في هذه الآية نجد أن جملة اللف في قوله  
 تعالى : ( N٢ġ٢S `B ; ٣E٢\$٢R٢ b٢qB٢e٢سِ ) جملة خبرية ، وقد

جاءت مؤكدة بـ ( أمّا ) الشرطية و ( أن ) ، وكذلك الجملة في قوله تعالى : ( \$B٢r  
 ( ٣%٢ġr #Z٢١٢ ٣i٢ġ٢ @Ā ٢\$WB #k »g٢ ? \$٢#١٢ & #E\$B ٢ q٢q٢كسِ #rā٢٢ ٣i٢%٢\$  
 الشرطية . (٢)

فاللف المتعدد في هذه الآية جاء جملتين خبريتين مؤكدتين ، لأجل إعلام المخاطبين بهذا  
 الأمر ، وتقديره في أذهانهم ، ورفع مقام المؤمنين ، والتعريض بالكافرين .

(١) - سورة البقرة ( ٢٦ )

(٢) - انظر : الكشاف ( ٦٧ )

أما مجيء الحق في قوله : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) معرفة كما يقول الألوسي : ( إما يكون للقصر الادعائي كما يقال : ( هذا هو الحق ) ، أو لدعوى الاتحاد ، ويكون المحكوم عليه مسلم الاتصاف . )<sup>(١)</sup>

أما الاستفهام في قوله : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) فهو استفهام إنكاري ، ركب من ( ما ) الاستفهامية واسم الإشارة ( ذا ) ، وجاء للإنكار على من أنكر ضرب المثل بالبعوض والذباب والعنكبوت ، ولم يأت جواب لهذا الاستفهام ؛ لأنه غير مقصود به الاستعلام .<sup>(٢)</sup>  
وجاء نشر اللف في هذه الآية جملة خبرية ، فقال تعالى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )  
ليفيد هذا الحكم المترتب على ضرب المثل .

وحذف المسند إليه في موضع النشر - أي يضل الله به كثيراً ويهدي الله به كثيراً - لكونه معلوماً للسامع ، فإنه سبحانه هو وحده الذي يضل ويهدي .  
اشتملت هذه الآية على تراكيب مختلفة ، مثل : الجمل الخبرية ، والجمل الإنشائية المشتمة على الاستفهام ، وحذف المسند إليه ، وكلها كشفت عن صور من الإعجاز البلاغي في هذه الآية .

## ٢ - قال تعالى :

(  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )  
<sup>(٣)</sup> (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  )

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) فكلمة (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) وقال عن الثانية : (  $\text{سور} \text{١١} \text{؛}$  ) .

(١) - روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٠٨ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٣٦٥ )

(٣) - سورة البقرة ( ٤٨ )

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أنها بدئت بجملة إنشائية طلبية مشتملة على أمر ، حيث قال تعالى : ( ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ﴾ ) حيث أمرهم تعالى باتقاء عقابه يوم القيامة والخوف منه ، وهذا الأمر يفيد التهديد والوعيد .

وجاء المسند إليه في شاهد اللف منكرًا ، فقال تعالى : ( ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ﴾ ) لإفادة التعميم ، أي كل نفس ، كذلك التنكير في قوله: ( ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ﴾ ) وقوله: ( ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ﴾ ) جاء للعموم . (١) وقد جاء اللف جملة إنشائية تفيد التهديد .

أما النشر فقد جاء جملة خبرية ، وحذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ( ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ﴾ ) شفاعا ، ولا يأخذ منهم عدلاً .

### ٣ - قال تعالى :

﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ﴾ (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

اللف والنشر جاء في قوله تعالى : ( ﴿لَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ﴾ ) (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١ / ١ / ٢٥١ )

(٢) - سورة البقرة ( ٦١ )





عرفنا أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله : ( Naqqe ) ثم نشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( bujioš } ħš ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( žqr% %o&k r& ) أي وقلوب أشد قسوة من الحجارة .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في هذه الآية نجد أن جملة اللف والنشر في قوله تعالى : ( žqr% %o&k r& bujioš } ħš š v%š %o&v : B Naqqe Mj% Ne ) جاءت خبرية لإعلام المخاطبين بحال بني إسرائيل عندما جاءتهم الآيات .

وباقى الجمل في هذه الآية جاءت مؤكدة بـ ( إن ) وهي قوله تعالى : ( i B bjr ) ( alyoš qvB B ā- šš β) : žqr% %o&k r& bujioš } ħš š v%š %o&v : B Naqqe Mj% Ne ) وقوله : ( alyoš qvB B ā- šš β) : žqr% %o&k r& bujioš } ħš š v%š %o&v : B Naqqe Mj% Ne ) وقوله : ( k \$pš&v öB š šš%š v \$pš b jr ) وقد اقترنت بـ ( إن ) للتأكيد والاهتمام بالخبر ، <sup>(١)</sup> ولزيادة ذم هذه الطائفة من بني إسرائيل التي اتصفت بالعناد والتمرد .

#### ٥ - قال تعالى :

(qšd @ šš&RŠ& š ž š š AR r& #šqđ b% ` B žv) pvr š šā šf ` 9 (qšr ā  
(٢) á čIE šš ü%š»<sup>1</sup> šžž b) šš žpđč

اللف في هذه الآية مجمل في قوله : ( #qš%r ) وجاء النشر بعده مفصلاً ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٦٥ )

(٢) - سورة البقرة ( ١١١ )

وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن في قوله تعالى : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` B žv) pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9 (qəšr) وبالإنجاز في شاهد اللف والنشر ، فالقول صدر من الجميع ، باعتبار أن كل فريق منهما قال ذلك ، فالمعنى قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان منهم ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان منهم ، فجمع القرآن بين قوليهما على طريقة الإنجاز ، بجمع ما اشتركا فيه ، وهو نفي دخول الجنة لغير اليهود والنصارى . (١)

وجملة اللف والنشر في هذه الآية خبرية ، جاءت للتعريض بقول أهل الكتاب ودحض زعمهم ، والمسند إليه محذوف في قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) والتقدير : لن يدخل أحد الجنة ، وحذف للعلم به .

فصل بين الجملتين في قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) ( 33 ʔAR ʔSəzəf ` 9 ` 9) وقوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) لأن بين الجملتين شبه كمال الاتصال ، فكأن قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) جاء جواباً لسؤال : هل ما قاله اليهود والنصارى وما زعموه صحيحاً؟

وجملة ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) معترضة بين قوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) وقوله : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) ففيها نوع من الإطناب المفيد وهو الاعتراض الذي يشعر بدمهم . (٣) وقوله تعالى : ( ٩ ) (pYf ʔSəzəf ` 9 ` 9) جملة إنشائية طلبية فيها أمر بالفعل ( قل ) الدال على الأمر الصريح .

( ١ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ١٩٧ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٢٠ )

( ٣ ) - ( الاعتراض : هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى ، بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب ، لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل ، والتكميل هو : أن يؤتى به في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه . ) ( الإيضاح : ( ١٩٦ - ١٩٨ )

٦ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١)

اللف المحمل في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) إيجاز في موضع اللف والنشر ، ومعنى الآية : قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا . (٢) وهذه الجملة هي شاهد اللف والنشر ، وقد جاءت جملة خبرية لتنقل زعم أهل الكتاب .

أما قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) فهو جملة إنشائية طلبية فيها أمر بالفعل الصريح ( قل ) ، وفصلت الجملة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) عن الجملة في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) والسبب هو كمال الانقطاع باختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء ، فالأولى خبرية ، والثانية إنشائية .

وحذف المسند إليه في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) ولتقدمه في الجملة التي قبلها ، والتقدير : وما كان إبراهيم من المشركين .

وفي قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١) (٣) لثلاثا يعتر المشركون بقوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (٤) .

(١) - سورة البقرة ( ١٣٥ )

(٢) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٢١٤ )

(٣) - ( الاحتراس : هو أن يؤتى به في كلام يوههم خلاف المقصود بما يدفعه ) ( الإيضاح : ( ١٩٦ )

(٤) - التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٣٧ )

٧ - قال تعالى :

﴿قَالَ تَزِدُّهُمْ عُقُوبًا ۗ وَاللَّهُ يَبْغِضُ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ١٢٣)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٢٤)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٢٥)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٢٦)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٢٧)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٢٨)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٢٩)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٠)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣١)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٣)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٤)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٥)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٦)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٧)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٨)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٩)  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٠)

(١) ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ (البقرة: ١٢٣)

اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى . وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن ( أم ) في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) إما أن تكون متصلة ، ويكون الاستفهام مصحوباً بالإنكار والتقريع والتوبيخ ، أو تكون ( أم ) منقطعة ، وتقدر ببل والهمزة ، والاستفهام يكون أيضاً للإنكار . (٢) فجملة اللف والنشر في هذه الآية جاءت إنشائية طلبية مشتملة على الاستفهام ، ففيها إنكار لزعم أهل الكتاب أن الأنبياء كانوا على دينهم .

الاستفهام في قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) يفيد التقرير ، فهو استفهام تقريرى ، ووصلت الجملتان في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) بحرف العطف الواو ، لأنه يستفاد من التقرير في قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) أن الله أعلمهم بأمر ، جهلته عامتهم ، وكنتمه خاصتهم ، ولذلك عطف عليها قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُونَ﴾ ) يوضحوا لهم العقيدة الصحيحة . (٣) وفي الجملة تعريض بأهل الكتاب .

(١) - سورة البقرة ( ١٤٠ )  
 (٢) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٥٨٦ - ٥٨٧ )  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٤٧ )

٨ - قال تعالى :

﴿لَا تَجْعَلْ لِحُكْمِكَ فَتْرًا ۖ وَأَكْبَرُ ۗ﴾  
 ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾  
 ﴿وَمَا يَدْرَأُكَ اللَّهُ بِغِيظِهِ﴾  
 ﴿إِن يَشَاءْ يُنزِلْ عَلَيْكَ حَرَابًا مِّن سَّمَاءٍ مُّطْرًا ۗ﴾  
 ﴿وَمَا يَدْرَأُكَ اللَّهُ بِغِيظِهِ﴾  
 ﴿إِن يَشَاءْ يُنزِلْ عَلَيْكَ حَرَابًا مِّن سَّمَاءٍ مُّطْرًا ۗ﴾

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾  
 فاللف في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ ثم نشر بقوله  
 تعالى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ فقولهُ : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ يعود إلى  
 ولي المجني عليه المذكور في قوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ وبقوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ يعود إلى  
 الجاني المذكور في قوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ ، وقد يفسر قوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ بولي المجني  
 عليه ، وقوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ بالجاني .  
 وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد اللف والنشر في هذه الآية نجد أنه حذف  
 المضاف في موضع اللف في قوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ للإيجاز ، والتقدير : فمن عفي له من دم  
 أخيه . (٢)

وجملة النشر في قوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْحِزَابُ﴾ جاءت إنشائية طلبية  
 مشتملة على أمر ، وجاء الأمر فيها بالمصدر النائب عن فعله ، والتقدير : فليتبع اتباعاً ،  
 وليؤد أداءً ، فعدل عن أن ينصب على المفعولية المطلقة إلى الرفع ؛ لإفادة معنى الثبات  
 والتحقق الحاصل بالجملة الاسمية . (٣)

(١) - سورة البقرة (١٧٨)

(٢) - انظر : البحر المحیط (١٥ / ٢)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (١٤١ / ٢ / ١)





اللف في قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) و ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبن لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود ( الليل ) .

التراكيب التي سأقف عندها في هذه الآية هي قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) و ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) ، وبيانها كالتالي :

الأمر في قوله تعالى : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) جاء لإباحة الأكل والشرب في ليل رمضان ، لأن قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) معطوف على قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) في قوله : ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) .<sup>(١)</sup> فجملة اللف والنشر في هذه الآية جاءت إنشائية طلبية ، بصيغة الأمر الدال على الإباحة ، وسبب نزول هذه الآية : أن بعض الصحابة ظن أنه إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي ، وسبب نزول هذه الجملة من الآية : أن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً وفي رواية كان يعمل في النخيل بالنهار ، وكان صائماً ، فلما حضر الإفطار أتى امرأته ، فقال لها : أعندك طعام ، قالت : لا ، ولكن أنطلق فأطلب لك ، وكان يومه يعمل فغلبته عيناه ، فجاءته امرأته ، فلما رآته قالت : خيبة لك ، فلما انتصف النهار غشي عليه ، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فترلت هذه الآية ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) ففرحوا فرحاً شديداً ، فترلت ( لَأَكْفِيَنَّكَ اللَّهُ ) .<sup>(٢)</sup>

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ١٨٣ )  
 (٢) - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق : د.عبدالله التركي ، ط ١ / ١٤٢٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ( ٣ / ١٨٦ - ١٨٧ )



أما قوله : (  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$  ) فسبب نزولها أنه نزل قوله تعالى : (  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$  ) ولم يتزل قوله : (  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$  ) وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد (  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$  ) فعلموا أنه إنما يعني بذلك بياض النهار ، وعن عدي بن حاتم قال : قلت : يا رسول الله ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود أهما الخيطان ؟ قال : إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ، ثم قال : لا بل هو سواد الليل وبياض النهار ) . (١)

وأما قوله تعالى : (  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$  ) فالأمر للالتزام بالإمساك عن الأكل والشرب إلى غروب الشمس ، وجاء بصيغة فعل الأمر الدال على الوجوب . (٢)

#### ١١ - قال تعالى :

$\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$   
 $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$   
 (٣)  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله تعالى : (  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$  ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (  $\text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ} \text{ } \text{لَا يَأْكُلُ الْفَيْسُ مَا فِي بَيْتِهِمْ}$  ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال

(١) - الجامع لأحكام القرآن الكريم (٣ / ١٩٦)

(٢) - انظر : المحرر الوجيز (١ / ٢٥٩)

(٣) - سورة البقرة (١٩٧)



الشاهد في قوله تعالى : ( 7f9rāi ō%2 qēr MBōs ¼hZfS `ā NāZB Š%08cf `Br )

( ̣ rāfz \$gSū Nē (Í\$Z9\$U»Sō & 7f9rāi (ō-Å F# \$uR%09\$' Í Oğəpā& MŪŪm

حيث لف قوله تعالى : ( ō%2 qēr MBōs ¼hZfS `ā NāZB Š%08cf `Br ) ثم نشره

بقوله : ( 7f9rāi ō%2 qēr MBōs ¼hZfS `ā NāZB Š%08cf `Br ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :

( ̣ rāfz \$gSū Nē (Í\$Z9\$U»Sō & 7f9rāi ) وهذا حكم الموت على الكفر .

وبالنظر في التراكيب التي وردت في موضع اللف والنشر في هذه الآية نجد أن قوله تعالى :

( ō%2 qēr MBōs ¼hZfS `ā NāZB Š%08cf `Br ) جملة خبرية ، وقوله : ( 7f9rāi

( ō%2 qēr MBōs ¼hZfS `ā NāZB Š%08cf `Br ) جملة خبرية ، وقوله : ( 7f9rāi ō%2 qēr MBōs ¼hZfS `ā NāZB Š%08cf `Br )

جملة خبرية ، والغرض من هذه الجمل الخبرية هو الإخبار عن مصير

المرتدين ، والتهديد والوعيد لمن سلك مسلكهم .

( أتى باسم الإشارة ( 7f9rāi ) وهو يدل على من اتصف بالأوصاف السابقة - وهي

الردة ، والموت على الكفر - ، وأتى به مجموعاً حملاً على معنى ( B ) ، لأنه أولاً حمل على

اللفظ في قوله : ( Š%08cf `Br ) ( ō%2 qēr MBōs ) وإذا جمعت بين الحملين فالأصح

أن تبدأ بالحمل على اللفظ ثم بالحمل على المعنى وعلى هذا الأفصح جاءت هذه الآية . (١)

وكرر اسم الإشارة ( 7f9rāi ) في موضعين للتنبيه على أنهم يستحقون حبوط العمل والخلود

في النار ، بسبب ردتهم وموتهم على الكفر . (٢)

### ١٣ - قال تعالى :

(٣) á \$Y-İB \$VŌr \$YFİŞəy GŌn \$%Ō) & \$YV ¼hŪ Def Ōe \$%Ū) = pkyŪz ē Ā Ōf `Br ā

(١) - البحر المحيط ( ١٦٠ / ٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣٣٣ / ٢ / ١ )

(٣) - سورة النساء ( ١١٢ )



وفي موضع اللف والنشر إيجاز ، والمعنى : وقالت كل فرقة من اليهود والنصارى عن نفسها خاصة : نحن أبناء الله وأحباؤه . (١)

قوله : ( Nāṭiqāī Nāḡē pā Nḡī @ ) هذه الجملة أمر من الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - بالرد على اليهود والنصارى الذين زعموا أنهم أبناء الله المحبوبون إليه ، تكديماً لزعمهم وافتراءهم ، فهي جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة فعل الأمر ( قل ) .

حذف المسند إليه في قوله : ( Nāḡē pā ) وقوله : ( āstīḡ `B Ū Ē pā āstīḡ `pī āyof ) للعلم به ، فلا أحد يعذب ويعفّر إلا الله سبحانه وتعالى .

أما قوله : ( āstīḡ `B Ū Ē pā āstīḡ `pī āyof ) احتراس ، لأنه لما رتب على نيل اليهود والنصارى العذاب أنهم بشر ، دفع توهم النصارى أن البشرية مستحقة العذاب بسبب خطيئة آدم عليه السلام ، فذكر أنه يغفر لمن يشاء من البشر ويعذب من يشاء . (٢)

في قوله تعالى : ( \$pḡz4 \$Br Ć Œ # Nḡpḡi 9\$ ā7 ḡ + r ) قصر (٣) ، حيث قصر ملك السموات والأرض وما بينهما على الله ، فالمقصود عليه هو لفظ الجلالة ( الله ) والمقصود هو ( \$pḡz4 \$Br Ć Œ # Nḡpḡi 9\$ ā7 ḡ ) وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، والفائدة من القصر هو التخصيص .

أما قوله : ( Ć Ā pḡš inḡr ) فقصر المصير والرجوع يوم القيامة إلى الله ، لا إلى أحد غيره ، فالمقصود عليه الجار والمجرور ( إليه ) العائد إلى لفظ الجلالة ( الله ) ، والمقصود المصير ، وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، الذي يفيد تخصيص المسند بالمسند إليه .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٤٦٥ / ٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٥٧ / ٦ / ٣ )

(٣) - ( القصر : هو تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص ) ( البلاغة - فنونها وأفانها - علم البيان والبديع )

د. فضل حسن عباس ، ط ٣ / ١٤١٩ هـ ، دار الفرقان ( عمان - الأردن ) ( ص ٣٥٨ )

١٥ - قال تعالى :

﴿ وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَقَالُوا أَلَمْ نَكُفِّرْ بَكُمْ أَنْبَاءً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْبَأُوا أَنَّ لَكُمْ بَرَكَةً فَمَا أَثْبَرَ ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال تعالى : ( وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) (١) .

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في موضع اللف والنشر نجد أن هذه الآية بدئت بأسلوب القصر بـ ( إنما ) ، فقصر الله جزاء المحاربين على الأمور التي ذكرها في الآية ، وهي القتل أو الصلب أو النفي أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف ، فالمقصود هو ( جزاء المحاربين ) وهذا هو اللف ، والمقصود عليه ( القتل أو الصلب أو النفي أو تقطيع الأيدي والأرجل ) وهذا هو النشر .

قال ابن عاشور : ( فالقصر بـ ( إنما ) في قوله : ( وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) حصر إضافي ، وهو قصر قلب لإبطال - أي لنسخ - العقاب الذي أمر به الرسول - صلى الله عليه وسلم - على العرنيين ... فالقصر أن لا جزاء لهم إلا ذلك ، فيكون المقصود من القصر حينئذ أن لا ينقص عن ذلك الجزاء وهو أحد الأمور الأربعة . ) (٢)

جملة اللف في قوله : ( وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) وجملة النشر في قوله : ( وَإِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) جملة خبرية أفادت جزاء المحاربة والإفساد في الأرض ، وتضمنت التحذير والتهديد لمن يجارب الله ورسوله .

(١) - سورة المائدة ( ٣٣ )  
 (٢) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٦ / ١٨١ )

في قوله : ( #»#À ÒB ) إيجاز ، يقول ابن عاشور: ( وقد علم من قوله : ( #»#À ÒB ) أنه لا يقطع من المحارب إلا يد واحدة أو رجل واحدة ، ولا يقطع يده أو رجلاه ؛ لأنه لو كان كذلك لم يتصور معنى لكون القطع من خلاف ، فهذا التركيب من بديع الإيجاز. )<sup>(١)</sup>

في قوله تعالى : ( DŠhā ē #k ē ōtā f\$' ī 099r (\$k%9\$' ī ō :ā 099 s 9%E ) أسلوب قصر حيث قال : ( ō :ā 099 ) فقصر الخزي في الدنيا على من حارب الله ورسوله ، فالمقصود عليه الجار والمجرور ( لهم ) العائد على المحاربين ، والمقصود هو الخزي في الدنيا ، وجاء القصر بطريقة التقديم والتأخير ، ويستفاد من القصر بالتقديم والتأخير تخصيص المسند بالمسند إليه ، وكذلك القول في قوله تعالى : ( DŠhā ē #k ē ōtā f\$' ī 099r ) أي : عذاب عظيم لهم في الآخرة ، فقصر العذاب العظيم في الآخرة على المحاربين تهديداً وتوعداً بهم ، و جاء القصر بطريقة التقديم والتأخير .

#### ١٦- قال تعالى :

āqāf Pōrr (Ĥs 9\$ s ōf # Ñ»Pj 9\$t # " %qèr ā

čŷ 9\$<ā pōqèr 4b%g 9\$ É 099hā 4l qā 9\$' ī ā yZāPōf ō 099r 4, p 9\$

á ÇDÈ<sup>(٢)</sup>

الف في هذه الآية هو قوله : ( %qèr " ōf # Ñ»Pj 9\$t # ) Pōrr (Ĥs 9\$ s

āqāf Pōrr (Ĥs 9\$ s ōf # Ñ»Pj 9\$t # ) وقوله : ( 4b%g 9\$ É 099hā ) والنشر قوله

تعالى : ( 9\$<ā pōqèr ) وهو يعود لخلق السموات والأرض ، ثم قال : ( čŷ 9\$ ) وهو

يعود لعلم الغيب والشهادة .

(١) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٦ / ١٨٣ )

(٢) - سورة الأنعام ( ٧٣ )

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أنها بدئت بأسلوب قصر ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) ، فقصر خلق السموات والأرض على الله وحده ، يقول عنه ابن عاشور : ( والقصر حقيقي ، إذ ليس ثم رد اعتقاد ، لأن المشركين يعترفون بأن الله هو الخالق للأشياء التي في السماء والأرض .. ، فالمقصود الاستدلال بالقصر على أنه هو المستحق للعبادة ، لأن الخلائق عبيده . ) (١)

جملة اللف في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) وفي قوله : ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) جملة خبرية تبين أن الله وحده هو الخالق للسموات والأرض ، العالم للغيب والشهادة .

حذف المسند إليه في قوله : ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) والتقدير : يوم يقول الله كن فيكون ، كذلك حذف المسند إليه في قوله : ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) لكونه معلوماً ، والتقدير : يوم ينفخ المملك في الصور .

هناك تقديم للمسند وتأخير للمسند إليه في قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) وفائدة هذا التقديم الاهتمام بالمسند ، قال أبو السعود : ( و ( ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) ) مضمون جملة ( ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) ) والواو بحسب المعنى داخل عليها ، وتقديمه عليها للاعتناء به من حيث أنه مدار الحقيقة ، ... وقد قيل : ( ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) ) مبتدأ ، و ( ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) ) صفة ، و ( ﴿ قُلْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبُورَ لَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طِينِيًّا لَتَنصَلَّبْنَا عَلَيْكُم بِالْحُكْمِ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ كَافِرٌ ۝ ﴾ (١) ) خبره مقدماً عليه . (٢) فتقدير التركيب : وقوله الحق يوم يقول : كن فيكون .

(١) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٦ )

(٢) - إرشاد العقل السليم ( ٣ / ١٥٠ )



في قوله تعالى: ( ۞ ) صيغة قصر للمبالغة ، وجاءت بطريق التقديم والتأخير ، أي قوله هو الحق الكامل ، وأقوال غيره معرضة للخطأ ، وما كان فيها من حق فهو من الله ، وكذلك قوله تعالى: ( ۞ ) فيه قصر ، فالمقصود عليه هو الجار والمجرور ( ۞ ) العائد إلى لفظ الجلالة، والمقصود هو الملك، أي : ملك الكون مقصور على الله وحده ، وحذف المسند إليه في موضع اللف في قوله تعالى: ( ۞ ) لتقدمه في الكلام ، بينما لم يحذفه في قوله تعالى : ( ۞ ) .<sup>(١)</sup>

### ١٧ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَرِيمًا} \text{ ۞}$  في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى : ( ۞ ) والنشر قوله تعالى : ( ۞ ) ، فـ ( ۞ ) يقابل قوله : ( ۞ ) .  
وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله : ( ۞ ) جملة خبرية ، لإعلام المخاطبين بنفي إحاطة الأبصار لله ، وإثبات إحاطته سبحانه للأبصار ، وكلك جملة النشر ( ۞ ) يقابل قوله : ( ۞ ) .

### ١٨ - قال تعالى :

$\text{وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ بِمَا كَفَرَ} \text{ ۞}$   
 $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا كَرِيمًا} \text{ ۞}$

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٣٠٨ - ٣٠٩ )  
(٢) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )  
(٣) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها حينئذ أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . (١)

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) أسلوب قصر للنفي والاستثناء ، يقول ابن عاشور : ( ثم إن كان الانتظار واقعاً منهم على أنه انتظار آيات ، كما يقترحون ، فمعنى الحصر : أنهم ما ينتظرون بعد الآيات التي جاءتهم ولم يقتنعوا بها إلا الآيات التي اقترحوها وسألوها وشرطوا ألا يؤمنوا حتى يجاؤوا بها ... فهم ينتظرون بعض ذلك بجد من عامتهم ، فالانتظار حقيقة ، وبسخرية من قادتهم ومضليلهم ، فالانتظار مجاز بالصورة ، لأنهم أظهرها أنفسهم في مظهر المنتظرين ... ، وإن كان الانتظار غير واقع بجد ولا بسخرية ، فمعناه أنهم ما يترقبون شيئاً من الآيات يأتيهم أعظم مما أتاهم ، فلا انتظار لهم ، ... والقصر على الاحتمالين إضافي ، أي بالنسبة لما ينتظر من الآيات ، والاستفهام الخبري مستعمل في التهكم بهم على الاحتمالين . ) (٢) . وذكر الألوسي أن الاستفهام في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) إنكارى . (٣) والأرجح - والله أعلم - أنه إنكارى ، ويردف عليه معان مجازية أخرى أبرزها : الوعيد والتهديد .

تقدم المفعول ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) - وهو شاهد اللف المجل في هذه الآية - على الفاعل وهو المسند إليه في قوله : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) ، للاهتمام بأمر المسند ، وجملة اللف جاءت خبرية لإعلام المخاطبين بعدم انتفاع الأنفس بالإيمان بعد ظهور أشراط الساعة .

حذف المسند إليه في موضع النشر في قوله تعالى : ( ﴿ ۙ ۚ ۛ ۜ ۝ ﴾ ) لتقدمه في الآية ، والتقدير : أو كسبت النفس في إيمانها خيراً .

(١) - المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة ( ص ٨٨ - ٨٩ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٤ - ١٨٥ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٤ / ٨ / ٦١ )



لضمير البأس أي : مبيتاً لهم ، وانتقل منه إلى ضمير القرية باعتبار أهلها فقال : (لئلا يفتنهم) والفاء في قوله : (لئلا يفتنهم) عاطفة ، عطفت جملة (لئلا يفتنهم) على جملة (لئلا يفتنهم) فيكون المعنى : وكم من قرية أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا. (١)

أما قوله : (لئلا يفتنهم) فهو مصدر وقع موقع الحال ، بمعنى بائتين ، (لئلا يفتنهم) أي في وقت القيلولة ، وخص وقت البيات ووقت القيلولة ، لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع. (٢)

## ٢٠ - قال تعالى :

لئلا يفتنهم (لئلا يفتنهم) أي قوم موسى ، وقال : (لئلا يفتنهم) أي موسى .

وبالتأمل في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : (لئلا يفتنهم) جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة الاستفهام ، وهو استفهام إنكار وتعجب ، فهم ينكرون على فرعون إبطاءه في البت بأمر موسى ومن آمن معه. (٤)

جاء قول فرعون لقومه في نهاية الآية مؤكداً بـ (إن) ، قال تعالى : (لئلا يفتنهم) وهذا التوكيد ليبين لهم أنه هو الأقوى والغالب ، والمقصود بالفوقية هنا المترلة والمكانة في الدنيا. (٥)

(١) - انظر : التحرير والتنوير (م ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ص ١٩ - ٢٠)

(٢) - انظر : الكشاف (٣٥٥ - ٣٥٦)

(٣) - سورة الأعراف (١٢٧)

(٤) - انظر : البحر المحيط (٤ / ٣٦٦) - قطف الأزهار (٢ / ١٠٤٤)

(٥) - انظر : البحر المحيط (٤ / ٣٦٧)

٢١ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١)

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي اليهود والنصارى ، ثم فصل

فقال : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي اتخذ اليهود أحبارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى :

( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

بالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ )

جملة خبرية ، أفادت الإخبار عن حال من أحوال أهل الكتاب .

وخص عيسى بن مريم - عليه السلام - بالذكر في قوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ )

لأن تأليه النصارى للمسيح أشنع وأشهر . (٢)

حذف المسند إليه في قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي وما أمرهم الله ، أو وما أمرهم الرسل

إلا بعبادة الله .

٢٢ - قال تعالى :

(٣) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

اللف في قوله تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) وقوله : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى : ( ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

(١) - سورة التوبة (٣١)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٧٠ / ١٠ / ٥)

(٣) - سورة هود (١)



٢٤ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا كَبْشَاتٍ خِشْيَتِهِمْ وَذُكُورِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُظْلِمُونَ ﴾ (١)

ذكرت فيما سبق أن اللف قوله تعالى : ( الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا ) أي فريق الظالمين وفريق المؤمنين ، ثم جاء النشر ففصل المحمل ، فقال : ( الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا ) وهذا يناسب فريق الظالمين ، ثم قال : ( وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ ) وهذا يناسب فريق المؤمنين .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله : ( الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا ) جملة خبرية ، أفادت المخاطب بشيء لم يعرفه سابقاً وهو ضرب أمثال مشاهدة لكل فريق من المؤمنين والظالمين .

وفي قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ ) استفهام إنكاري ، يحمل معنى الإنكار والنفي ، أي لا يستويان ، وقوله تعالى : ( وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ ) استفهام إنكاري ، أنكر عليهم عدم تذكرهم واستمرارهم في الضلال . (٢)

٢٥ - قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ فِي الْبَنَاءِ الَّذِينَ يَبْنُونَ غَيْرًا كَبْشَاتٍ خِشْيَتِهِمْ وَذُكُورِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُظْلِمُونَ ﴾ (٣)

(١) - سورة هود (٢٤)  
 (٢) - انظر : روح المعاني (٦ / ١٢ / ٣٥)  
 (٣) - سورة الرعد (١٧)

عرفنا أن شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿ ٥٥ ﴾ ) و ( ﴿ ٥٦ ﴾ ) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( ﴿ ٥٧ ﴾ ) وهذا حال الباطل ، ثم قال : ( ﴿ ٥٨ ﴾ ) وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف خبرية وهي قوله تعالى : ( ﴿ ٥٩ ﴾ ) وهذه الجملة أفادت ضرب الأمثال المعروفة للحق والباطل ، لتقريب الصورة للناس ، وترسيخ المعنى في أذهانهم .

وقد حذف المضاف في موضع اللف في قوله : ( ﴿ ٦٠ ﴾ ) والتقدير : مثل الحق ومثل الباطل ، لدلالة فعل يضرب على تقدير هذا المضاف . (١)

والنشر كذلك جاء جملة خبرية وقد جاء مؤكداً بـ ( أما ) ، للاهتمام بما سيأتي من الكلام ، قال تعالى : ( ﴿ ٦١ ﴾ ) الكلام ، قال تعالى : ( ﴿ ٦٢ ﴾ ) .

وفي قوله : ( ﴿ ٦٣ ﴾ ) احتراس ، أي بمقدارها الذي قدره الله وعلم أنه نافع لها غير ضار . (٢)

أما قوله تعالى : ( ﴿ ٦٤ ﴾ ) فهو جملة معترضة بين قوله : ( ﴿ ٦٥ ﴾ ) وبين قوله : ( ﴿ ٦٦ ﴾ ) ، وتقدم المسند - ( ﴿ ٦٧ ﴾ ) على المسند إليه ( ﴿ ٦٨ ﴾ ) في هذه الجملة ، للاهتمام بالمسند ، وتشويق السامع إلى ترقب المسند إليه ، وختمت الآية بقوله تعالى : ( ﴿ ٦٩ ﴾ ) وهو تذييل ، لأن الكلام قد تم عند هذه الجملة . (٣)

(١) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١٥ / ٥ )

(٢) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين درويش ، ط ٨ / ١٤٢٢ هـ ، دار ابن كثير ، دار اليمامة ( دمشق - بيروت ) ( ٨٩ / ٤ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٣ / ٦ - ١١٨ / ١٢٢ )



٢٦ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١)

(١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (١)

عرفنا أن اللف جاء في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

ثم جاء النشر بعد ذلك فقال تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) وهذا يناسب آية النهار ،

ثم قال : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) ، وهذا يناسب آية الليل .

وبالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن اللف في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

جملة خبرية ، والنشر في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

جملة خبرية أيضاً ، لإعلام المخاطبين بفائدة من فوائد خلق الله للشمس والقمر.

والجملة في قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) جملة

معتضة بين اللف في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) والنشر في قوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

(٢) . ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) . (٢)

قوله تعالى : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) جاء تذييلاً لقوله : ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ )

(٣) . ( ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ ) . (٣)

٢٧ - قال تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤)

(٤) ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ (٤)

(١) - سورة الإسراء (١٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٥ / ٤٤)

(٣) - انظر : المصدر السابق (٦ / ١٥ / ٤٥)

(٤) - سورة الإسراء (٢٩)

ذكرت سابقاً أن الف جاء في قوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 وهو نهي عن البخل والإسراف ، ثم ذكر نتيجة كل منهما على  
 طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (  $\text{B}\text{q}\text{e}\ \%\text{e}\text{d}\text{f}\text{i}$  ) وهذا مصير البخل ، ثم قال :  
 (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}$  ) وهذا مصير الإسراف .

بالنظر في تراكيب هذه الآية نجد أن الف وهو قوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 جملة إنشائية طلبية ، بصيغة النهي ، ففي الآية نهي عن  
 البخل والإسراف ، والأمر بالتوسط بينهما ، فقوله تعالى : (  $\text{w}r\ y7\ \text{f}z\ \text{a}\ 4\text{r}\ \text{q}\text{e}\text{b}\ \text{B}\%f\ \text{e}\text{p}\text{b}\ \text{w}r$  )  
 نهي عن الشح والبخل الذي يؤدي في نهاية الأمر إلى اللوم والعتاب ، وقوله :  
 (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}$  ) نهي عن التبذير والإسراف المؤديان إلى الحسرة والندامة ، (١)  
 فالجمل الإنشائية في هذه الآية جاءت بأسلوب النهي — ( لا ) والفعل المضارع بعدها ،  
 وقد أفاد هذا النهي إرشادهم إلى الطريق الصحيح وهو التوسط في الأمور ، فلا إفراط ولا  
 تفريط .

أما النشر فهو قوله تعالى : (  $\#\text{q}\dot{\text{y}}\ \text{e}\ \text{B}\text{q}\text{e}\ \%\text{e}\text{d}\text{f}\text{i}$  ) وجملته جملة خبرية ، أفادت  
 المخاطبين بالنتيجة التي سيؤول إليه كل من اتصف بالبخل أو بالإسراف .

## ٢٨ — قال تعالى :

$\text{9}\text{S}\dot{\text{u}}\text{a}\ \text{a}\ \text{u}\ \text{e}\text{a}\ \text{B}\ \text{s}\dot{\text{i}}\ \text{u}\dot{\text{r}}\ \text{9}\text{S}\dot{\text{E}}\ \text{e}\text{a}\ 4\text{r}\text{ar}\ \text{z}\% \text{í}\ \text{s}\ \text{q}\text{e}\text{r}\ \text{E}\text{p}\text{b}\ \text{A}\ \text{S}\text{Y}\text{9}\text{S}'\ \text{í}\ \text{b}\text{E}\text{r}\ \text{a}$   
 (٢)  $\text{a}\ \text{Ç}\text{B}\text{E}$

(١) — انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٥ / ٨٤ )

(٢) — سورة الحج ( ٢٧ )

عرفنا أن اللف أجمل في قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و} \text{ } \text{ز} \text{ } \text{ح} \text{ } \text{ط} \text{ } \text{ي} \text{ } \text{ك} \text{ } \text{ل} \text{ } \text{م} \text{ } \text{ن} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و} \text{ } \text{ز} \text{ } \text{ح} \text{ } \text{ط} \text{ } \text{ي} \text{ } \text{ك} \text{ } \text{ل} \text{ } \text{م} \text{ } \text{ن} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن اللف في قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) جملة إنشائية طلبية بصيغة الأمر الدال على الوجوب ، ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) وهو جملة خبرية ، أفادت أحوال الناس في استجابتهم لنداء الحج .

قوله : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) الخطاب لإبراهيم - عليه السلام - (١) وقد

تقدم ذكره في الآية السابقة ، قال تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  )

(٢)  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  .

وحذف المضاف في قوله تعالى : (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) أي : كل راحلة ضامر ، فجعل

لفظ (  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  ) بمتزلة الاسم . (٣)

## ٢٩ - قال تعالى :

(  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$  )

(٤)  $\text{أ} \text{ } \text{ب} \text{ } \text{ج} \text{ } \text{د} \text{ } \text{هـ} \text{ } \text{و}$

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٦ / ٣٣٧ )

(٢) - سورة الحج ( ٢٦ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٧ / ١٧ / ٢٤٤ )

(٤) - سورة القصص ( ٧٣ )

عرفنا أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) و ( ﴿ ٤٦ ﴾ ) حيث جمع بينهما على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : ( ﴿ ٤٦ ﴾ ) وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن قوله تعالى : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿ ٤٦ ﴾ ) جملتان خبريتان ، أفادت المخاطب بالفوائد التي تكون في الليل والنهار غالباً .

وحذف الفاعل - المسند إليه - في موضع اللف في قوله : ( ﴿ ٤٥ ﴾ ) لكونه معروفاً ومعلوماً للسامعين ، والتقدير: جعل الله لكم الليل والنهار .

### ٣٠ - قال تعالى :

﴿ ٤٧ ﴾ : ( ﴿ ٤٧ ﴾ )  
 (١) ﴿ ٤٧ ﴾

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصغر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ﴿ ٤٧ ﴾ ) وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال : ( ﴿ ٤٨ ﴾ ) وهذا يقابل المصغر خده للناس . وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن جملة اللف في هذه الآية جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة النهي ، قال تعالى : ( ﴿ ٤٧ ﴾ ) وقال : ( ﴿ ٤٨ ﴾ ) وجاء النهي بـ ( لا ) والفعل المضارع بعدها ، ويفيد هذا النهي الإرشاد ، فلقمان أرشد ابنه ودله على الطريقة الصحيحة في معاملة الآخرين .

وجاءت جملة النشر جملة خبرية مؤكدة بـ ( إن ) في قوله تعالى : ( وَجَاءتْ جَمَلَةٌ مِّنَ الشَّجَرِ بِأَنبَاءٍ بَشِيرَةٍ ) (٢٤)

للدلالة والتأكيد على أن الله لا يجب من اتصف بهاتين الصفتين .

### ٣١ - قال تعالى :

" وَجَاءتْ جَمَلَةٌ مِّنَ الشَّجَرِ بِأَنبَاءٍ بَشِيرَةٍ " (٢٤)

(١) وَجَاءتْ جَمَلَةٌ مِّنَ الشَّجَرِ بِأَنبَاءٍ بَشِيرَةٍ

ذكرت فيما سبق أن اللف في قوله تعالى : ( وَجَاءتْ جَمَلَةٌ مِّنَ الشَّجَرِ بِأَنبَاءٍ بَشِيرَةٍ ) يبين حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

وبالتأمل في تراكيب هذه الآية نجد أن في قوله تعالى : ( وَجَاءتْ جَمَلَةٌ مِّنَ الشَّجَرِ بِأَنبَاءٍ بَشِيرَةٍ )

أمر للرسول - صلى الله عليه وسلم - بأن يقول للمشركين هذا القول ؛ دحراً وتبكيئاً لهم . (٢)

جملة اللف والنشر في قوله تعالى : ( وَجَاءتْ جَمَلَةٌ مِّنَ الشَّجَرِ بِأَنبَاءٍ بَشِيرَةٍ )

خبرية ، أفادت المخاطبين بعاقبة كل فريق من المؤمنين والكافرين ، على سبيل التعريض . (٣)

(١) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(٢) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٤٠ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ )

٣٢ - قال تعالى :

'Ī`B BÜóBĪ MR& \$Br (äst±p`B BÜóç©\$b) 4V/ "qBF \$Vır äskönE \$" Ğóó \$Br â  
(١) á ÇĪE Íqçâ\$

جمع الله في هذه الآية بين ( äskönE \$) و ( V/ qBF \$) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( äst±p`B BÜóç©\$b) وهو يناسب ( äskönE \$) ثم قال : ( V/ qBF \$) وهو يناسب ( Íqçâ\$ 'Ī`B BÜóBĪ MR& \$Br ) .

وبالنظر في تراكيب الآية نجد أن قوله تعالى : ( V/ qBF \$Vır äskönE \$" Ğóó \$Br) جملة خبرية ، أفادت إعلام المخاطبين بعدم استواء الأحياء والأموات . وفي موضع اللف في قوله : ( 4V/ qBF \$Vır) اقترنت واو العطف بـ ( لا ) النافية ؛ لتأكيد معنى النفي . (٢)

نلاحظ أن النشر وهو قوله تعالى : ( äst±p`B BÜóç©\$b) 'Ī`B BÜóBĪ MR& \$Br) جملة خبرية ، أفادت أن كل شيء خاضع لقدرة الله سبحانه وتعالى .

وقد جاء مؤكداً بـ ( إن ) للإشارة إلى أن الأحياء هم من انتفعوا بالإندار ، وآمنوا بالله . و الباء في قوله : ( ïÜóBĪ) زائدة للتوكيد . (٣)

(١) - سورة فاطر ( ٢٢ )

(٢) - انظر : الكشف ( ٨٨٥ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢٢ / ١٨٦ )







## الفصل الثاني

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
الآية

المبحث الثالث :  
التصوير والتحسين

### المبحث الثالث : التصوير والتحسين .

#### توطئة :

هذا المبحث يدرس الصور البيانية الموجودة في سياق النظم على مستوى الآية ، ويبين سرها البلاغي ، حيث إن شواهد اللف والنشر قلما تخلو من المجاز ، أو التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو التعريض .

ثم ينتقل الحديث بعد ذلك إلى التحسين وهو ما يتعلق بعلم البديع ، وبيان وظيفته ، وتوضيح المحسنات المعنوية واللفظية الموجودة في الشاهد القرآني ، خصوصاً أن بعض المحسنات البديعية قد يكثر وجودها في شواهد اللف والنشر ، مثل الطباق .

١ - قال تعالى :

﴿قَابِ لَهؤۡنَ ۚ إِنۡ يۡرِءۡكَ رَبُّكَ بِمَا فَعَلَ ٱلۡنَافِلَةَ ۖ إِنۡ يَرِءۡكَ مِنۡ دُونِ ٱلۡعَاقِبَةِ ۚ لَآ يۡرِءۡكَ ٱلۡبَاطِنَ ۖ إِنۡ يَرِءۡكَ ٱلۡغَافِلِينَ ۗ﴾<sup>(١)</sup>

واضح مما سبق أن اللف في هذه الآية متعدد مفصل ، اشتمل على فريقين ، فريق المؤمنين وفريق الكافرين فقال تعالى : ﴿قَابِ لَهؤۡنَ ۚ إِنۡ يۡرِءۡكَ رَبُّكَ بِمَا فَعَلَ ٱلۡنَافِلَةَ ۖ إِنۡ يَرِءۡكَ مِنۡ دُونِ ٱلۡعَاقِبَةِ ۚ لَآ يۡرِءۡكَ ٱلۡبَاطِنَ ۖ إِنۡ يَرِءۡكَ ٱلۡغَافِلِينَ ۗ﴾ ثم جاء النشر لهذا اللف مبيناً مصير كل فريق، فالضلال للكافرين والهداية للمؤمنين . من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ﴿قَابِ لَهؤۡنَ ۚ﴾ مجاز مرسل<sup>(٢)</sup> ، يقول عنه ابن عاشور : ( الفاء في ﴿قَابِ لَهؤۡنَ﴾ عاطفة ، عطفت ما فوقها على بعوضة ، أفادت تشريكهما في ضرب المثل بهما ، وحقها أن تفيد الترتيب والتعقيب ، ولكنها هنا لا تفيد التعقيب ، وإنما استعملت في معنى التدرج في الرتب بين مفاعيل ﴿قَابِ لَهؤۡنَ﴾ ولا تفيد أن ضرب المثل يكون بالبعوضة ويعقبه ضربه بما فوقها ، بل المراد ببيان المثل بأنه البعوضة وما يتدرج في مراتب القوة زائداً عليها درجة تلي درجة ، فالفاء مجاز مرسل علاقته الإطلاق عن القيد ، لأن الفاء موضوعة للتعقيب الذي هو اتصال خاص ، فاستعملت في مطلق الاتصال ، وهي مستعارة للتدرج ، لأنه شبيه في التأخر في التعقل ، كما أن التعقيب تأخر في الحصول . )<sup>(٣)</sup>

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - (المجاز المرسل : هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه . ) (الإيضاح في

علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، (ص ٢٦٦)

(٣) - التحرير والتنوير (١ / ١ / ٣٦٣)



من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْغَنِيُّ}$  )<sup>(١)</sup> ، وذلك أنه أسند الإنبات إلى الأرض ، والأرض لا تنبت بنفسها ، وإنما هي مكان للإنبات ، والذي ينبت هو الله عز وجل .<sup>(٢)</sup> والعلاقة في هذا المجاز المكانية فالأرض هي مكان النبات .

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ لِيُؤْتِيَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَيَبْذُرَنَّ اللَّهُ أَشْيَاءَ يَشَاءُ لِيُؤْتِيَهُ مِمَّا يَشَاءُ لِيُؤْتِيَهُ مِمَّا يَشَاءُ$  )<sup>(٣)</sup> ، حيث جمع في الآية بين أمور متناسبة غير متضادة ، وهي البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل ، فهذه الأشياء كلها اشتركت في كونها نباتات .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ لِيُؤْتِيَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَيَبْذُرَنَّ اللَّهُ أَشْيَاءَ يَشَاءُ لِيُؤْتِيَهُ مِمَّا يَشَاءُ$  )<sup>(٤)</sup> ، وهو طباق إيجاب .

٤ - في شاهد الف في قوله : (  $\text{وَاللَّهُ يَخْتَارُ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ فَيُخْتَارُ لِيُؤْتِيَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَيَبْذُرَنَّ اللَّهُ أَشْيَاءَ يَشَاءُ لِيُؤْتِيَهُ مِمَّا يَشَاءُ$  ) استعارة مكنية تخيلية<sup>(٥)</sup> ، شبهت الذلة والمسكنة في الإحاطة بهم واللزوم ، بالبيت أو القبة ، وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو الضرب ، وأثبت له الضرب على سبيل التخييل ،

(١) - ( المجاز العقلي : هو إسناد الفعل أو ما في معناه ، إلى غير ما هو له ) انظر ( البلاغة - فنونها وأفانها - علم البيان والبديع ) ( ص ١٣٩ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٣٩٤ )

(٣) - ( مراعاة النظر أو التناسب : هو الجمع بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة بغير التضاد ) وهو من المحسنات المعنوية ( انظر : علم البديع - بسيوني عبد الفتاح / ١٣٠ )

(٤) - ( الاستعارة المكنية : أن يضم التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه ، ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به ، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حساً أو عقلاً أجري عليه اسم ذلك الأمر ، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية ) انظر ( الإيضاح ( ٣٠٢ )

- ( الاستعارة المكنية : هي التي حذف منها المشبه به وذكر المشبه ، و التخييلية : هي التي يكون المستعار له فيها أمراً متخيلاً غير متحقق ) ( البلاغة فنونها وأفانها ) ( ص ١٧٢ - ١٧٩ )

ويجوز أن تكون الاستعارة استعارة تصريحية تبعية ، <sup>(١)</sup> بأن شبه إصاق الذلة ولزومها بهم ، بضرب الطين على الحائط ، بجامع اللصوق واللزوم ، واشتق منه ضربت بمعنى لزمت ولصقت . <sup>(٢)</sup>

٥ - في قوله تعالى : ( كَاسِيَةً رَبِّهِمْ رَأْسًا ) استعارة ، حيث إن البوء مستعار لانقلاب الحالة مما يرضي الله إلى غضبه . <sup>(٣)</sup>

٦ - في قوله تعالى : ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) استعارة ، حيث جمع في الآية بين أمور متناسبة هي قوله : ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) و ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) و ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) و ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) .

### ٣ - قال تعالى :

قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ  
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ  
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ  
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ  
قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ

واضح مما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله : ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) ثم جاء النشر بعده فقال : ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ ) أي وقلوب أشد قسوة من الحجارة .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

( ١ ) - ( الاستعارة التصريحية : هي التي حذف منها المشبه وذكر المشبه به ، التبعية : هي التي يكون المستعار مشتقاً (البلاغة فنونها وأفنانها) ( ص ١٧١ - ١٨٤ )  
( ٢ ) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٦٣ )  
( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٢٨ )  
( ٤ ) - سورة البقرة ( ٧٤ )

١ - في موضع اللف والنشر في قوله تعالى: ( B Naqqe Mij % Ne) } qd s %E %oey : B Naqqe Mij % Ne

( bu\$Uio\$ ) استعارة تمثيلية <sup>(١)</sup> ، شبه حال القلوب في عدم تأثرها بالآيات وإعراضها عن الاعتبار ، بحال الحجارة في القسوة ، ثم استعير للقلوب هذه الصفة وهي القسوة ، ويجوز أن يكون في قوله : ( Naqqe ) استعارة مكنية ، حيث شبه القلوب في حال عدم اعتبارها بالحجارة الصلبة وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو قوله : ( Mij % ) على سبيل الاستعارة المكنية . <sup>(٢)</sup>

٢ - في قوله تعالى : ( oi\$Uio\$ ) تشبيه واضح <sup>(٣)</sup> ، شبه قلوب الكافرين بالحجارة ، وحرف التشبيه هو الكاف ، والجامع هو الصلابة وعدم التأثر بالمواعظ . <sup>(٤)</sup>

٣ - في قوله تعالى : ( •f y/f ) وقوله : ( , #p ) حسن اختيار الكلمة المصورة للمعنى ، حيث إن الزيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى .

٤ - في قوله تعالى : ( k \$pöy òB á öö\$y9 \$pB b/r ) مجاز عقلي ، حيث أسند الهبوط للحجر ، والمراد هبوط القلوب أي قلوب الناظرين إلى الصخور والجبال أي خضوعها ، فأسند الهبوط إليها لأنها سببه . <sup>(٥)</sup>

( ١ ) - ( الاستعارة التمثيلية : ويطلق عليها المجاز المركب ( هي اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي

تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه ، أي تشبيه صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ، ثم تدخل المشبهة بها مبالغة في التشبيه ، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه ) ( الإيضاح : ص ٢٩٧ )

( ٢ ) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٢٧٤ )

( ٣ ) - ( التشبيه : هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى ) ( الإيضاح : ص ٢٠٩ )

( ٤ ) - انظر : البحر المحيط ( ١ / ٤٢٨ )

( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٥٦٦ )

٤ - قال تعالى :

﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۚ يُسَبِّحُكَ بِحَمْدِكَ الْمَلَائِكَةُ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ۗ وَمَنْ ذَكَرَكَ فَحَمْدٌ كَثِيرٌ ۚ﴾<sup>(١)</sup>

ذكرنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .

من الجمل التي فيها تصوير و تحسين في الآية :

١ - في جملة الاستفهام التقريري في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) كناية<sup>(٢)</sup> عن عدم اغترار المسلمين بقول اليهود والنصارى إن إبراهيم وأبناءه كانوا يهوداً أو نصارى ، وليس هذا احتجاجاً عليهم .<sup>(٣)</sup>

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) محسن مراعاة النظير ، حيث جمع بين أمور متناسبة ، حيث إن المذكورين كانوا من أنبياء الله .

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ) محسن الجناس الناقص<sup>(٤)</sup> بين قوله : ( ﴿سُبْحٰنَ رَبِّكَ﴾ ) و ( ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ ) ، حيث اختلفت الكلمتان في نوع الحروف .

(١) - سورة البقرة (١٤٠)

(٢) - ( الكناية : لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ ) ( الإيضاح : ص ٣١٣ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٤٨ )

(٤) - ( الجناس : أن يتفق اللفظان في النطق ، ويختلفا في المعنى . ، والجناس التام : أن يتفق اللفظان في نوع الحروف وشكلها و عددها وترتيبها ، والجناس الناقص : أن تختلف الكلمتان في واحد من الأربعة السابقة . ) وهو من المحسنات اللفظية ( انظر : البلاغة فنونها وأنماها - علم البيان والبديع - ، ص : ٢٩٧ ) .



٥ - قال تعالى :

4Ē\$%āā 3 %ōō\$ Ī B M»VĪr Ä \$Y-ġ " Wd b#āōššĪ AĪrēū %\$b\$ŌBū āp ā  
 3tȳ ēB\$fl ōB ēfēš 9yġM 4āā ēē \$ŌftD b\$Ŷ ˘ Br (mōYĀ ūū tōp 9\$NāYB %ōly- ˘ pā  
 4 āā ©\$(rĪēē 6r rēēē\$(qēēē 6r Īē āā\$Nāē Ī BftĀVr tōp \$ēēēē Ī ? \$BftĀ  
 (١) ā ĆNĒ ē rēēēē Nāē ēp9r Nā1%ōd \$B

موضع اللف والنشر في هذه الآية في قوله تعالى : ( mōYĀ ūū tōp 9\$NāYB %ōly- ˘ pā )  
 BftĀVr tōp \$ēēēē Ī ? \$BftĀ 3tȳ ēB\$fl ōB ēfēš 9yġM 4āā ēē \$ŌftD b\$Ŷ ˘ Br  
 Ī ēē āā\$Nāē ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( rĪēēē 6r ) وهذا يقابل  
 قوله : ( pā 9\$NāYB %ōly- ˘ pā ) ، ثم قال تعالى : ( rĪēēē 6r ) وهو يقابل قوله : ( Br )  
 ، وقوله : ( 9yġM 4āā ēē \$ŌftD b\$Ŷ ) ، وقوله : ( ē rēēēē Nāē ēp9r ) وهو يقابل قوله :  
 ( Ī ēē āā\$Nāē Ī BftĀVr tōp \$ēēēē Ī ? \$BftĀ ) .

من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( Ī B M»VĪr Ä \$Y-ġ " Wd b#āōššĪ AĪrēū %\$b\$ŌBū āp ā )  
 ( 4Ē\$%āā 3 %ōō\$ ) محسن السجع (٢) ، حيث جاء داخل الآية ، فالكلمات في قوله :  
 ( b\$%āā ) و ( b#āōššĪ ) انتهت بحرف واحد وهو حرف النون ، وهو يعرف بمراعاة  
 الفاصلة .

(١) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

(٢) - ( السجع : هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ) وهو من المحسنات اللفظية (الإيضاح : ٣٨٤)  
 وشيخ الإسلام ابن تيمية يرى أن ما وقع من السجع في القرآن الكريم ، ليس مقصوداً لذاته ، فلا يؤتى به لأجل  
 السجع . ( انظر : البحث البلاغي عند ابن تيمية (دراسة وتقويماً) ، إبراهيم التركي ، ط ١ / ١٤٢١ هـ - نادي القصيم  
 الأدبي ، ( ص : ٢٨٣ ) .

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ) محسن التقسيم<sup>(١)</sup> ، حيث استوفي في هذه الآية أقسام من يترخص لهم الفطر في نهار رمضان .

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ) لون بديعي هو المقابلة<sup>(٢)</sup> بين ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ﴾ ) ، وقد جاءت هذه المقابلة في موضع اللف ، فزادت من قوة اللف والنشر في هذه الآية ، وتظهر بلاغة المقابلة في تمكين المعنى عن طريق الجمع بين معانٍ متوافقة ثم الإتيان بما يقابلها على الترتيب .

### ٦ - قال تعالى :

﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٢)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٣)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٤)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٥)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٦)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٧)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٨)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (٩)  
 ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (١٠)

(٣) ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ فِيهَا مَلَكٌ مُّسَوِّمٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾

(١) - (التقسيم : هو ذكر متعدد ، ثم إضافة ما لكلٍ إليه على التعيين) (الإيضاح : ٣٥٣) ومن صور التقسيم : استيفاء المتكلم جميع أقسام المعنى الذي هو آخذ فيه ، بحيث لا يترك منها قسمًا محتملاً ) وهو من المحسنات المعنوية (علم البديع / ١٧٨) .

(٢) - (المقابلة: أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب) والمقابلة من المحسنات المعنوية (الإيضاح: ٣٣٨)

(٣) - سورة البقرة (١٨٧)

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) و (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود (الليل) .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) الرث كناية عن الجماع . (١)

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) تشبيه بليغ حيث شبه الزوجات باللباس بجماع الالتصاق ، كذلك في قوله : (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) شبه الأزواج باللباس بجماع الالتصاق ، وبعض العلماء والمفسرين جعلوا هذه الجملة من قبيل الاستعارة ، يقول ابن عاشور معلقاً على هذه الآية : ( استعارة بجماع شدة الاتصال حينئذ ، وهي استعارة أحيائها القرآن ، لأن العرب كانت اعتبرتها في قولهم : لابس الشيء الشيء ، إذا اتصل به ، لكنهم صيروها في خصوص زنة المفاعلة حقيقة عرفية ، فجاء القرآن وأحيائها وصيرها استعارة أصلية جديدة بعد أن كانت تبعية منسية . ) (٢) فشبه كل واحد - بالنظر إلى صاحبه - باللباس ، بجماع شدة الاتصال ، فتكون استعارة تصريحية ، حذف منها المشبه وصرح بالمشبه به وهو ( اللباس ) . (٣)

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) محسن العكس والتبديل ، (٤)  
فقدم في الآية (  $\text{أَوَّلُ لَيْلٍ}$  ) وأخر (  $\text{نَضُوبُهَا أَكْثَرُ}$  ) ثم قدم المؤخر وأخر المقدم . (٥)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥٥ / ٢ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ١٨٢ / ٢ / ١ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠٢ / ١ )

(٤) - ( العكس والتبديل : أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ) وهو من المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٤٧ )

(٥) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠١ / ١ )

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا شَيْءٌ كَمَا يُخْرِجُ الْبَلَدَ بَلَدًا$  ) كناية عن الوقوع في الرفث وهو الجماع .

٥ - في قوله تعالى : (  $\text{عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا$  ) كناية عن الجماع . (١)

٦ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا شَيْءٌ كَمَا يُخْرِجُ الْبَلَدَ بَلَدًا$  )

بالخيط الأبيض ، وشبه بالخيط الأسود ما يمتد معه من غبش الليل ، وقوله : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا شَيْءٌ كَمَا يُخْرِجُ الْبَلَدَ بَلَدًا$  ) خرج به من الاستعارة إلى التشبيه ، ولو لم تذكر لكان استعارة ، والتشبيه هنا أبلغ من الاستعارة . (٢)

٧ - في قوله : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا شَيْءٌ كَمَا يُخْرِجُ الْبَلَدَ بَلَدًا$  ) كناية عن النهي عن قرب الباطل . (٣)

٨ - قال تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا شَيْءٌ كَمَا يُخْرِجُ الْبَلَدَ بَلَدًا$  )

في هذه الآية محسن التجريد (٤) ، حيث جرد من الفجر خيطاً أبيض . (٥)

٩ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا شَيْءٌ كَمَا يُخْرِجُ الْبَلَدَ بَلَدًا$  )

طباق إيجاب بين (  $\text{لَا يَخْرُجُ مِنْهَا شَيْءٌ}$  ) و (  $\text{لَا يَدْخُلُ فِيهَا شَيْءٌ}$  ) .

(١) - انظر : المحرر الوجيز ( ٢٥٧ / ١ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ٥٧ / ٢ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٦٩ / ٢ / ١ )

(٤) - ( التجريد : أن ينتزع من أمر ذي صفة ، أمر آخر مثله في تلك الصفة ، مبالغة في كمالها فيه . ) وهو من

المحسنات المعنوية ( الإيضاح : ص ٣٥٧ )

(٥) - انظر : قطف الأزهار ( ٤٠٤ / ١ )

٧ - قال تعالى :

﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :  
 ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :

(١) ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :

عرفنا فيما سبق أن موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :  
 أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى :  
 ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :  
 ثم قال تعالى : ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله : ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى : (٢)

٢ - وفي قوله : ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى : (٣)

٣ - وفي قوله : ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :  
 الاستعداد ليوم القيامة ، فالتزود مستعار للاستكثار من فعل الخير استعداداً لذلك اليوم ، فقد  
 شبه المتزود بالخيرات بالمسافر يعد الزاد لسفره ، بناء على إطلاق اسم السفر والرحيل على  
 الموت . وإن كان قوله : ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :  
 سفر الحج ، فلا استعارة حينئذ . (٤) واللف في الآية في قوله : ( ﴿لَا تَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتَزِدُّوا فِي سَفَرِكُمْ لِآخِرَةِ ، ثُمَّ نَشْرُ الْفَ ، فَقَالَ تَعَالَى :  
 في الدنيا والآخرة ، فلا استعارة حينئذ في التزود في سفر الدنيا ، بل الاستعارة في التزود  
 لسفر الآخرة .

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٢٣٤ / ٢ / ١)

(٣) - انظر : المصدر السابق (٢٣٥ / ٢ / ١)

(٤) - انظر : المصدر السابق (٢٣٦ - ٢٣٥ / ٢ / ١)

٤ - في قوله تعالى : ( قَدْ عَلِمَ إِذْ سَمِعَ بِرِءَابِيسَ أَنَّهُمْ يُكْفَرُونَ بِاللَّهِ وَصَلَواتِهِمْ أَسْمَاءًا أَنَّهُمْ يَكْفُرُونَ بِهِمْ ) (١) محسن جناس الاشتقاق (١) بين (رَبِّارِ) و (رَبِّارِ) وبين (كُفَرُوا) و (كُفَرُوا) .

٨ - قال تعالى :

كَلِمَاتٍ لَّعَلَّ يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قَلْبًا حَكِيمًا ۚ إِنَّا جَعَلْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۚ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَفَلٍ ۖ ثُمَّ إِذْ أَخْرَجْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مِنْ قَدْحِ الْعَذَابِ فَأَقْبَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَكَلَّمْنَا بِلُغَةِ الْفِرْعَوْنَ وَتَمَرَضْتُمْ عَلَيْهَا قُلْ وَإِنِّي لَهُمْ مُصَلِّئٌ مُبِينٌ ۖ قُلْ إِنِّي مَخاضِطٌ كَمَا خَضَعَ ابْنُ إِدْرِيسَ لِجَبْرَائِيلَ ۚ فَكَلَّمْتُمُوهُنَّ عَلَى أَنْ يَتَذَكَّرْنَ أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ قَلْبًا حَكِيمًا ۗ (٢)

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى :

( قُلْ إِنِّي مَخاضِطٌ كَمَا خَضَعَ ابْنُ إِدْرِيسَ لِجَبْرَائِيلَ ۚ فَكَلَّمْتُمُوهُنَّ عَلَى أَنْ يَتَذَكَّرْنَ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال : ( قُلْ إِنِّي مَخاضِطٌ كَمَا خَضَعَ ابْنُ إِدْرِيسَ لِجَبْرَائِيلَ ۚ فَكَلَّمْتُمُوهُنَّ عَلَى أَنْ يَتَذَكَّرْنَ ) وهذا حكم الموت على الكفر .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( قُلْ إِنِّي مَخاضِطٌ كَمَا خَضَعَ ابْنُ إِدْرِيسَ لِجَبْرَائِيلَ ۚ فَكَلَّمْتُمُوهُنَّ عَلَى أَنْ يَتَذَكَّرْنَ ) محسن مراعاة النظرير أو التناسب بين قوله : ( كَلَّمْتُمُوهُنَّ ) و ( كَلَّمْتُمُوهُنَّ ) و ( كَلَّمْتُمُوهُنَّ ) و ( كَلَّمْتُمُوهُنَّ ) فجمع بين هذه الأمور المناسبة في هذه الآية .

( ١ ) - ( جناس الاشتقاق : أن يرجع اللفظان إلى أصل واحد في اللغة . ) وهو من المحسنات اللفظية .  
( علم البديع / ٢٤٤ ) .

( ٢ ) - سورة البقرة ( ٢١٧ )

٢ - في قوله تعالى : ( *وَأَمَّا الْبُكَارَاتُ فَلهنَّ مِثْلُ النِّسَاءِ* ) تشبيه تمثيل (١) ، فالحبط هو انتفاخ في بطون الإبل من كثرة الأكل ، فتموت من ذلك ، فإطلاقه على إبطال الأعمال تشبيه تمثيل ، لأن الإبل تأكل الخضر شهوة للشبع فيؤول عليها بالموت ، فشبه حال من عمل الأعمال الصالحة لنفعها في الآخرة فلم يجد لها أثراً ، بالماشية التي أكلت حتى أصابها الحبط ولذلك لم تقيد الأعمال بالصالحات لظهور ذلك التمثيل . (٢)

٣ - في قوله تعالى : ( *وَالزَّوْجَةُ الْمُرْتَبِةُ كَالْحُرِّ الْمَرْبُوعِ* ) تشبيه تمثيل (٣) ، زواج في الشرط بين الردة والموت عليها ، وفي الجواب بين العمل والخلود في النار ، والثاني مرتب على الأول ، (٤) فالشرط جاء في موضع اللف ، والجواب جاء في موضع النشر .

٤ - في قوله تعالى : ( *وَالزَّوْجَةُ الْمُرْتَبِةُ كَالْحُرِّ الْمَرْبُوعِ* ) تشبيه تمثيل (٥) ، محسن الطباق بين قوله : ( *وَالزَّوْجَةُ الْمُرْتَبِةُ* ) و ( *وَالْحُرِّ الْمَرْبُوعِ* ) وهو طباق إيجاب بين اسمين .

## ٩- قال تعالى :

( *وَالزَّوْجَةُ الْمُرْتَبِةُ كَالْحُرِّ الْمَرْبُوعِ* ) تشبيه تمثيل (٥) عرفنا فيما سبق أن هذه الآية قائمة على أسلوب اللف والنشر ، فقد جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى :

(١) - تشبيه التمثيل : ما كان وجهه وصف منتزِع من متعدد ، أمرين أو أمور ) (الإيضاح : ص ٢٤٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٣٣٢ )

(٣) - (المزوجة : أن يزواج بين معينين في الشرط والجزاء) وهو من المحسنات المعنوية (الإيضاح : ص ٣٤٦ )

(٤) - انظر : كطف الأزهار ( ١ / ٤٥٣ )

(٥) - سورة النساء ( ١١٢ )

( 3/4m7 Dof 0e \$)S) #k yUz 6 A of ` Br ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً للـف ، فقال

تعالى : ( \$%Fk5e9 JGon \$%\$ ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : ( \$Y6B \$V0r ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( \$)S) #k yUz ) محسن التقسيم ، فاستوفى في هذه الآية أقسام الذنوب وهي الخطيئة ( الصغيرة ) والإثم ( الكبيرة ) .

٢ - في قوله تعالى : ( Dof 0e ) مجاز ، لأن الرمي حقيقته قذف شيء من اليد ، ويطلق مجازاً على نسبة خبر أو وصف لصاحبه بالحق أو الباطل .<sup>(١)</sup> وهذا المجاز جاء في موضع اللـف فزاد من قوة شاهد اللـف والنشر في هذه الآية .

#### ١٠ - قال تعالى :

0V (N3Iqr3I N3Cf p3N3i 0% 4%086m3r k \$(\$3V3 B3U 3 3A Y9# BqG3E\$M9\$%r 3  
CJ 0E # N"q»p; %\$7 3 3r 433±0 ` B U É p3r 33±0 ` pV 3yof 4, #C 03B 33 0 0E33  
(2) 3 CNE 3 A p033303r (\$pGZ4 \$Br

ذكرنا فيما سبق أن اللـف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ( 3 3A Y9# BqG3E\$M9\$%r )

والنشر في قوله تعالى : ( %\$7 3 3r 433±0 ` B U É p3r 33±0 ` pV 3yof 4, #C 03B 33 0 0E33 ) والمعنى : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢ / ٥ / ١٩٦ )

(٢) - سورة المائدة ( ١٨ )





من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ " ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) طباق إيجاب بين ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) و ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) .

٢ - في قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) طباق إيجاب بين ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) و ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) .

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) محسن تشابه الأطراف <sup>(١)</sup> ، فخاتمة الآية

تناسب أولها ، فقوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) يناسب قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ )

وقوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) يناسب قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) .

## ١٢ - قال تعالى :

(٢) ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾

عرفنا فيما سبق أن الآية الكريمة قائمة على أسلوب اللف والنشر ، فاللف قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ )

، والنشر قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) والنشر قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ )

فـ ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) يقابل قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) و ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ )

، ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) .

من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في موضع اللف طباق بين قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَأْتِيهِمْ فِيهَا مَالٌ﴾ )

(٣) . وهو طباق سلب بين الإدراك المنفي والإدراك المثبت ، يدل على عظمة الله

سبحانه وتعالى ، وقدرته وسعة علمه وإحاطته بكل شيء .

(١) - تشابه الأطراف : هو أن يجتم الكلام بما يتناسب مع أوله في المعنى ، - وهو مما يلحق بمراعاة النظر -

وهو من المحسنات المعنوية - (علم البديع / ١٣٢ )

(٢) - سورة الأنعام (١٠٣)

(٣) - التحرير والتنوير (٣ / ٧ / ٤١٤ - ٤١٦)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ سَأَلْتَهُ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِ ارْزُقْنَا يَا رَبَّنَا إِنَّنَا لَمُوقَدِّعُونَ أَمْثَلَنَا رَبًّا﴾ ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يناسب أولها ، فقوله تعالى : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ ) ، لأن من يدرك الشيء يكون خبيراً به . (١)

### ١٣ - قال تعالى :

﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَن فُتِنُوا بِغِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - - وَلَا بَدْعِ الْفَرِيقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَلَا خَلْفَتِهِمْ أَلَّا يَدْعُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (٢)

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَن فُتِنُوا بِغِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - - وَلَا بَدْعِ الْفَرِيقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَلَا خَلْفَتِهِمْ أَلَّا يَدْعُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ) أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة . من الجمل التي فيها تحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَن فُتِنُوا بِغِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - - وَلَا بَدْعِ الْفَرِيقِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَلَا خَلْفَتِهِمْ أَلَّا يَدْعُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ) محسن الإدماج (٣) ، فعندما تكلم عن النفس غير المؤمنة أدمج معها النفس المؤمنة التي لم تفعل خيراً ، لتحذير المؤمنين من الإعراض عن الأعمال الصالحة . (٤)

(١) - انظر : علم البديع ( ١٣٢ )

(٢) - سورة الأنعام ( ١٥٨ )

(٣) - (الإدماج : أن يضمن كلام سيق لمعنى ، معنى آخر) وهو من المحسنات المعنوية ، (الإيضاح : ص ٣٦٨)

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٩ )

٢ - في هذه الآية محسن رد العجز على الصدر <sup>(١)</sup> ، فقد جاء في الآية لفظان مكرران ، ف جاء أحدهما في أول الآية وهو قوله : ( brāʿizf ) والآخر في آخر الآية وهو قوله : ( brāʿfva ) .

وتظهر بلاغة رد العجز على الصدر في دلالته على المعاني وتأكيدا وتقريرها ، وذلك أن اللفظ عندما يكرر يتأكد معناه في ذهن السامع ويرسخ ، كما أن فيه منتهى البلاغة ، لأن دلالة أول الكلام على آخره ، وارتباط آخره بأوله هي البلاغة . <sup>(٢)</sup>

٣ - في قوله تعالى : ( brāʿfva \$R) (yāGR\$@) جناس اشتقاق بين قوله : ( #yāGR# ) وقوله : ( brāʿfva ) .

#### ١٤ - قال تعالى :

(٣) á CÍÈ ẽ qē\$\$\$ Nēl # \$G«V \$ZB'U \$plā\$Uš \$g»Zōelk pfd% ` B Nx r ā

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية مجمل ، وهو في قوله تعالى : ( pfd% ` B Nx r )

أي ( \$g»Zōelk pfd% ` B Nx r ) أي قرى كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله تعالى : ( ẽ qē\$\$\$ Nēl # \$G«V ) أي بعض القرى جاءها بأسنا بيانا ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسن في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( \$g»Zōelk pfd% ` B Nx r ) مجاز مرسل ، فهو بمعنى أردنا ، وعلاقته : المسببية ، لأن إرادة الإهلاك سبب ، ومجيء البأس مسبب عنه . <sup>(٤)</sup>

(١) - (رد العجز على الصدر : هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بما ، في أول الفقرة والآخر في آخرها .) وهو من المحسنات اللفظية (الإيضاح : ٣٨١)

(٢) - انظر : علم البديع (٢٦٤) .

(٣) - سورة الأعراف (٤)

(٤) - انظر : التحرير والتنوير (٤ / ج ٨ القسم ٢ / ٢٠)

- ٢ - في قوله تعالى : (  $\text{لَا تَلْمِزْهُمَا$  ) المحييء مستعار للحدوث والحصول بعد أن لم يكن ، شبهه بوصول القادم من مكان آخر بتنقل الخطوات . (١)
- ٣ - في موضع النشر في قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا$  ) طباق إيجاب بين (  $\text{لَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) و (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) .

### ١٥ - قال تعالى :

$\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا} \text{ وَلَا تَلْمِزْهُمَا} \text{ وَلَا تَلْمِزْهُمَا} \text{ وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$

(٢)  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا} \text{ وَلَا تَلْمِزْهُمَا} \text{ وَلَا تَلْمِزْهُمَا} \text{ وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$

عرفنا أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) أي قوم موسى ، وقال : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) أي موسى .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

- ١ - في قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) حسن اختيار الكلمة المصورة للمعنى ، حيث إن الزيادة في المبني تدل على زيادة في المعنى ، وهذا الحسن راجع إلى التضعيف في الكلمة .
- ٢ - في قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) مجاز مرسل ، علاقته اعتبار ما سيكون ، حيث سمي البنات نساءً ، ولاشك أنهن في المستقبل سيكون كذلك .
- ٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) مقابلة بين قوله : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) و (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) وقوله : (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) و (  $\text{وَلَا تَلْمِزْهُمَا}$  ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ج ٨ القسم ٢ / ٢٠ - ٢١ )

(٢) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{وَالَّذِينَ} \text{ } \text{أَعْتَدْنَا} \text{ } \text{لَهُمْ} \text{ } \text{عَذَابًا} \text{ } \text{أَلِيمًا}$  ) مجاز ، ( فهو مستعمل مجازاً في التمكن من الشيء ، وكلمة  $\text{وَالَّذِينَ} \text{ } \text{أَعْتَدْنَا} \text{ } \text{لَهُمْ} \text{ } \text{عَذَابًا} \text{ } \text{أَلِيمًا}$  ) مستعارة لاستطاعة قهرهم لأن الاعتلاء على الشيء أقوى أحوال التمكن من قهره ، فهي تمثيلية . (١)

### ١٦ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُم} \text{ } \text{أَعْيُنًا} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ} \text{ } \text{وَلَمْ} \text{ } \text{نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُمْ} \text{ } \text{أَفْئِدَةً} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{يَشْعُرُونَ}$

عرفنا فيما سبق أن اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$  ) وقوله : (  $\text{وَمَا} \text{ } \text{يَشْعُرُونَ}$  ) ثم نشر هذا اللف بقوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ} \text{ } \text{نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُم} \text{ } \text{أَعْيُنًا} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$  ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

من الجمل التي فيها تحسين في هذه الآية قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ} \text{ } \text{نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُم} \text{ } \text{أَعْيُنًا} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$  ) ففيه محسن تشابه الأطراف ، إذ ختمت الآية بما يناسب أولها ، فقوله : (  $\text{وَمَا} \text{ } \text{يَشْعُرُونَ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$  ) ، وقوله : (  $\text{أَلَمْ} \text{ } \text{نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُم} \text{ } \text{أَعْيُنًا} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَمَا} \text{ } \text{يَشْعُرُونَ}$  ) .

### ١٧ - قال تعالى :

$\text{وَالَّذِينَ} \text{ } \text{كَفَرُوا} \text{ } \text{سَوْفَ} \text{ } \text{يَعْلَمُونَ} \text{ } \text{أَلَمْ} \text{ } \text{نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُم} \text{ } \text{أَعْيُنًا} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$

(٣)  $\text{أَلَمْ} \text{ } \text{نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُم} \text{ } \text{أَفْئِدَةً} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{يَشْعُرُونَ}$

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : (  $\text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$  ) أي الظالمين والمؤمنين ، ثم جاء النشر ففصل الجمل ، فقال : (  $\text{وَمَا} \text{ } \text{يَشْعُرُونَ}$  ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ} \text{ } \text{نَجْعَلِ} \text{ } \text{لَهُم} \text{ } \text{أَعْيُنًا} \text{ } \text{وَمَا} \text{ } \text{نَرَوْنَ} \text{ } \text{بِهِمْ}$  ) وهذا يناسب المؤمنين .

(١) - التحرير والتنوير ( ٤ / ٩ / ٥٩ )

(٢) - سورة هود ( ١ )

(٣) - سورة هود ( ٢٤ )

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$  ) شبه حال المؤمنين في انتفاعهم بالآيات بحال البصير السميع ، ووجه الشبه الاهتداء والانتفاع ، وشبه حال المشركين في عدم الانتفاع بآيات الله ، بحال الأعمى الأصم ، ووجه الشبه عدم الاهتداء والانتفاع ، والأداة كاف التشبيه ، وهو تشبيه معقول بمحسوس . (١)

٢ - اشتمل موضع النشر على طباق إيجاب بين قوله : (  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$  ) وبين قوله : (  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$  ) وهو طباق إيجاب .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$  ) محسن المزاجحة ، لأنه أتى بهاتين الصفتين مزواجة لصفات المشركين، يقول ابن عاشور : ( فتعين أن الكون الداعي إلى عطف  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$  على  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$  في تشبيه حال فريق المؤمنين هو المزواجة في العبارة ، لتكون العبارة عن حال المؤمنين مماثلة للعبارة عن حال الكافرين في سياق الكلام . ) (٢)

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$  ) فن مراعاة النظير أو التناسب ، حيث جمع بين أمور متناسبة ، هي الأعمى والأصم والسميع والبصير .

### ١٨ - قال تعالى :

$\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$   
 $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$   
 $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ} \text{ } \text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$   
 (٣)  $\text{أَشْرَافٌ عَلَىٰ الْبَشَرِ}$

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٢١٤ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥ / ١٢ - ٤٢ - ٤٣ )

(٣) - سورة الرعد ( ١٧ )

ذكرنا فيما سبق أن شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( ﴿ ١٣٥ ﴾ ، ) و ( ﴿ ١٣٦ ﴾ )  
والنشر هو قوله تعالى : ( ﴿ ١٣٧ ﴾ ) وهذا حال الباطل ، ثم قال : ( ﴿ ١٣٨ ﴾ )  
( ﴿ ١٣٩ ﴾ ) وهذا حال الحق .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في هذه الآية تشبيه تمثيلي بليغ ، ضربه الله للحق وأهله ، والباطل وحزبه ، فمثل الحق  
وأهله بالماء الذي يتزل من السماء ، فتسيل منه الأودية ، فيجىئ الناس به ، وينتفعون منه ،  
وتبقى آثاره في العيون والآبار ، أما الباطل وحزبه فمثلهم كمثل زبد الماء الذي يرمى ولا  
يستفاد منه ، فشبه الباطل في سرعة اضمحلاله وزواله وعدم الانتفاع به بزبد السيل ، ثم أتى  
بمضاهيه به آخر ، فشبه الحق وأهله والباطل وأهله ، بالفلز والمعدن الذي تصاغ منه الحلبي  
والجواهر ، فحال أهل الحق كحال المعدن الذي يبقى بعد الصهر فيتخذ منه الحلبي والذهب  
والفضة ، و حال أهل الباطل كحال الزبد والخبث الذي يخرج من المعدن ويطفو فوقه ،  
فيرمى ولا يستفاد منه . (١) قال ابن عاشور معلقاً على هذين التشبيهين التمثيليين :  
( فالكلام من قبيل تعدد التشبيه القريب . ) (٢)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿ ١٤٠ ﴾ ) اشتقاق بين قوله : ( ﴿ ١٣٩ ﴾ ) وقوله : ( ﴿ ١٤٠ ﴾ ) .

٣ - في موضع اللف من هذه الآية طباق إيجاب بين ( ﴿ ١٣٥ ﴾ ) و ( ﴿ ١٣٦ ﴾ ) ، ويظهر السر  
البلاغي للطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين .

٤ - في قوله : ( ﴿ ١٤١ ﴾ ) كناية تعريضية عن البشارة لأهل الحق ، والندارة لأهل الباطل . (٣)

(١) - انظر : الكشاف ( ٥٣٨ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ )

(٣) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٩ - ١٢٠ )



٥ - في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا يُسْمِعُ بِنُحُوتِكُمْ لِيَسْمِعَ مَا تُخْفُونَ خِطْرًا وَالرُّجُومَ لِلَّذِينَ يُبْغِضُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّعْوَىٰ أَفَلَا تُعْقِلُونَ } (١)$  ) مقابلة بين قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ} (٢)$  ) وقوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ} (٣)$  ) .

### ١٩ - قال تعالى :

(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا يُسْمِعُ بِنُحُوتِكُمْ لِيَسْمِعَ مَا تُخْفُونَ خِطْرًا وَالرُّجُومَ لِلَّذِينَ يُبْغِضُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّعْوَىٰ أَفَلَا تُعْقِلُونَ } (١)$  )

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا يُسْمِعُ بِنُحُوتِكُمْ لِيَسْمِعَ مَا تُخْفُونَ خِطْرًا وَالرُّجُومَ لِلَّذِينَ يُبْغِضُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّعْوَىٰ أَفَلَا تُعْقِلُونَ} (٢)$  )

ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا يُسْمِعُ بِنُحُوتِكُمْ لِيَسْمِعَ مَا تُخْفُونَ خِطْرًا وَالرُّجُومَ لِلَّذِينَ يُبْغِضُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّعْوَىٰ أَفَلَا تُعْقِلُونَ} (٣)$  ) وهذا يناسب

آية النهار ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا يُسْمِعُ بِنُحُوتِكُمْ لِيَسْمِعَ مَا تُخْفُونَ خِطْرًا وَالرُّجُومَ لِلَّذِينَ يُبْغِضُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّعْوَىٰ أَفَلَا تُعْقِلُونَ} (٤)$  ) ، وهذا يناسب آية الليل .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ أَذُنًا يُسْمِعُ بِنُحُوتِكُمْ لِيَسْمِعَ مَا تُخْفُونَ خِطْرًا وَالرُّجُومَ لِلَّذِينَ يُبْغِضُونَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّعْوَىٰ أَفَلَا تُعْقِلُونَ} (٥)$  ) مجاز عقلي ، لأن النهار لا يبصر ، بل

يبصر فيه ، فهو من إسناد الفعل إلى زمانه ، فالعلاقة هي الزمانية . (٦) وقيل : مجاز مرسل علاقته السببية . (٧)

٢ - في هذه الآية محسن الجمع مع التفريق (٨) (٩) ، ففي هذه الآية جمع الليل والنهار في كونهما آيتين من آيات الله ، ثم فرق بينهما ، فجعل الله آية النهار مبصرة ، ومحا آية الليل وجعلها ممحوة ومطموسة .

(١) - سورة الإسراء (١٢)

(٢) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه (٤ / ٣٣٠)

(٣) - انظر : روح المعاني (٨ / ١٥ / ٢٦)

(٤) - ( الجمع مع التفريق : أن يدخل شيان في معنى واحد ، ويفرق بين جهتي الإدخال ) وهو من المحسنات المعنوية (الإيضاح : ص ٣٥٣)

(٥) - انظر : الإيضاح ( ص : ٣٥٤ )

٣ - في قوله : (  $\text{عُذِرْنَا بِذُنُوبِنَا وَأَعْرَضْنَا بَدُونَنَا رَبَّنَا سَتَرْنَا بِعَنَّا كِبَارَنَا}$  ) طباق إيجاب بين قوله : (  $\text{عُذِرْنَا}$  ) و (  $\text{عُذِرْنَا}$  ) .

٢٠ - قال تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِلِيًّا}$   $\text{وَبِزْوَالِيًّا}$   $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$   $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا}$   $\text{بَازِلِيًّا}$   $\text{وَبِزْوَالِيًّا}$   $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$

ذكرنا فيما سبق أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  )

وهو نهي عن البخل والإسراف ثم ذكر عاقبة كل منهما ، فقال

تعالى : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) وهذا مصير البخل ، ثم قال : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) وهذا مصير الإسراف .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - اشتمل شاهد اللف والنشر في هذه الآية على استعارة تمثيلية ، فقد شبه حال البخيل

الذي يشح بالمال ، بحال من غلت يده إلى عنقه ، فتعطلت فلا يستطيع التصرف بها ، وشبه

حال المسرف في الإنفاق ، بحال من ييسط يده غاية البسط ، فلا يبقى في كفه شيء . (٢)

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) كناية عن البخل .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) كناية عن الإسراف .

٤ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) كناية عن الحسرة والندم .

٥ - في قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يناسب

أولها ، فقوله : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) وقوله :

(  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) يناسب قوله : (  $\text{وَمَا يَحْتَسِبُ}$   $\text{الْمُبْذِلُونَ}$  ) .

(١) - سورة الإسراء (٢٩)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٥ / ٨٥)

٢١ - قال تعالى :

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ يَكْفُرُ بِالْآيَاتِ كِتَابًا كَذِبًا ﴿١٠٠﴾  
 (١) أَقْبَلَتْ بَرَاءَةٌ

جمع تعالى في الآية الكريمة بين (عَدُوٌّ) و (مُتَكَبِّرٌ) على طريقة اللف المتعدد ، ثم ذكر ما يختص به كل منهما ، فقال تعالى : (مَنْ يَكْفُرُ بِالْآيَاتِ) أي الليل ، ثم ذكر ما يختص به النهار فقال : (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً)

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع النشر في قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) كناية عن العمل ، والطلب لتحصيل الرزق . (٢)

٢ - في موضع اللف في قوله تعالى : (مَنْ يَكْفُرُ بِالْآيَاتِ) طباق إيجاب بين الليل والنهار .

٣ - في موضع النشر في قوله تعالى : (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً) طباق حفي ، فإن ابتغاء الفضل يستلزم الحركة ، والحركة ضد السكون . (٣)

٢٢ - قال تعالى :

قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً كَمَا اجْعَلْ لِمَنْ يَكْفُرُ بِالْآيَاتِ كِتَابًا كَذِبًا ﴿١٠٠﴾  
 (٤) أَقْبَلَتْ بَرَاءَةٌ

(١) - سورة القصص (٧٣)

(٢) - التحرير والتنوير (٨ / ٢٠ / ١٧١)

(٣) - انظر : الإيضاح (٣٣٧)

(٤) - سورة لقمان (١٨)

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) : وهذا يقابل الماشي مرحاً ، وقال تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) وهذا يقابل المصعر خده للناس .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) كناية عن النهي عن التكبر والتفاخر . (١)

٢ - في قوله تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) محسن تشابه الأطراف ، فقد ختمت الآية بما يلائم أولها ، فقوله تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) وقوله تعالى : ( ﴿ ١٦٧ ﴾ ) يلائم قوله : ( ﴿ ١٦٦ ﴾ ) .

### ٢٣ - قال تعالى :

" ﴿ ١٦٨ ﴾ " (٢)

اشتملت هذه الآية كما عرفنا من قبل على لف مفصل ونشر مفصل ، فقد بين الله في قوله : ( ﴿ ١٦٨ ﴾ ) حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو اللف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .  
من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٦ )

(٢) - سورة سبأ ( ٢٤ )

١ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ )

( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) استعارتان ، ففي قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) جاء حرف الاستعلاء المستعار ( على )

للتمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة ، فهو يسترجع مناهج الحق في كل صوب ، فهي استعارة تمثيلية مكنية وتبعية ، وجاء حرف الظرفية المستعار ( في ) لشدة التلبس بالوصف ، تمثيلاً لحال الضالين في إحاطة الضلال بهم ، بحال الشيء في ظرف محيط به لا يتركه يفارقه . (١)

٢ - في هذه الآية تعريض ، حيث إن قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) تعريض بالمؤمنين ، وقوله :

( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) تعريض بحال المشركين . (٢)

٣ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) محسن سوق

المعلوم مساق غيره ، (٣) فالله أعلم ورسوله بمن هو على هدى ، ومن هو في ضلال ، والسر البلاغي لهذا المحسن هو التعريض بحال المشركين ، وفيه فائدة أخرى وهي : استمالة المشركين وحثهم على التأمل حتى يصلوا إلى الحقيقة ، فيكون ذلك طريقاً لهدايتهم . (٤)

٤ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) مقابلة بين قوله : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) و

( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) .

٥ - في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) طباق بين

( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) و ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنَ الْغَيْبِ شَيْءٌ مِّنْ دُونِ مَا نَحْنُ بِآتِينَكَ بِهِ فَخُذِ مَا يُؤْتِيكَ مِنْهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ ذٰلِكَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ بِمَا تَشَاءُ ۗ﴾ ) وهو طباق إيجاب بين اسمين .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٢ - ١٩٣ )

(٢) - انظر الكشاف ( ٨٧٤ )

(٣) - ( هو سوق المعلوم مساق غيره لكننة ) وهو من المحسنات المعنوية ، وقد عدل السكاكي إلى تسميته بـ (

سوق المعلوم مساق غيره ) عن تسميته بتجاهل العارف ، وذلك تأدياً مع أساليب القرآن الكريم ، وتزيهاً لكلام الله

عز وجل من لفظ ( تجاهل ) . ( انظر : علم البديع ، د. بسيوني عبد الفتاح ، ( ص ١٩٠ )

(٤) - انظر : علم البديع ( ١٩١ )

٢٤ - قال تعالى :

'Ī` B BÜpBĪ MR& \$Br (ä\$±p` B BÜpç©\$b) 4V "qBÆ \$Vr ä\$ronÆ \$" Ğp, \$Br â  
(١) á ÇĪE Íqç)Æ\$

جمع الله في هذه الآية بين (ä\$ronÆ \$) و (V qBÆ \$) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : (ä\$±p` B BÜpç©\$b) وهو يناسب (ä\$ronÆ \$) ثم قال : (V qBÆ \$) وهو يناسب (Íqç)Æ\$ .  
من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في موضع اللف في قوله : (V qBÆ \$Vr ä\$ronÆ \$" Ğp, \$Br) تشبيه تمثيلي ، حيث شبه حال المسلمين بحال الأحياء ، في الانتفاع من خيرات الدنيا والتزود للآخرة ، وحال الكافرين بحال الأموات ، في عدم الانتفاع من خيرات الدنيا وعدم التزود للآخرة .<sup>(٢)</sup>  
٢ - في قوله تعالى : (Íqç)Æ\$ 'Ī` B) استعارة تصريحية ، حيث استعار (Íqç)Æ\$ 'Ī` B) للذين لم ينفع معهم الإنذار ، وحذف المشبه ، وأبقى المشبه به .<sup>(٣)</sup>

٣ - في قوله تعالى : (V qBÆ \$Vr ä\$ronÆ \$" Ğp, \$Br) طباق إيجاب بين قوله : (ä\$ronÆ \$) وقوله : (V qBÆ \$) وهو طباق بين اسمين .

٢٥ - قال تعالى :

Ö\$V& A \$) Æ rEr otÿoB r&š y7/ü b) 4y7fç` B @B'±-9 Ç<% %% \$B žv) y79 A\$)Æ \$B â  
(٤) á ÇĪE

(١) - سورة فاطر (٢٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٢ / ٢٩٤)

(٣) - انظر : المصدر السابق (٩ / ٢٢ / ٢٩٥)

(٤) - سورة فصلت (٤٣)

عرفنا فيما سبق أن الله تعالى جمع في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : (  $\text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}} \text{r}^{\text{a}}\text{s} \text{y}^{\text{7}} \text{A} \text{b} \text{f}$ ) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : (  $\text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S}$ ) وهذا يناسب القائلين .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في الآية :

١ - في هذه الآية ( تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم بطريق الكناية ، وأمر له بالصبر على ذلك ، كما صبر من قبله من الرسل ، بطريق التعريض . ) (١)

٢ - في قوله تعالى : (  $\text{y}^{\text{7}} \text{A} \text{b} \text{f} \text{B} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S}$ ) جناس اشتقاق بين قوله : (  $\text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S}$ ) وقوله : (  $\text{A} \text{S} \text{A} \text{S}$ ) .

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S} \text{A} \text{S}$ ) طباق إيجاب بين قوله : (  $\text{p}^{\text{t}}\text{y}^{\text{b}}$ ) و (  $\text{A} \text{S} \text{A} \text{S}$ ) وهو طباق بين اسمين .

## ٢٦ - قال تعالى :

(٢)  $\text{a} \text{C} \text{H} \text{E} \text{S} \text{S} \text{i} \text{r} \text{r} \text{S} \text{V} \text{S} \text{H} \text{q} \text{z} \text{v} \text{C} \text{H} \text{E} \text{S} \text{7} \text{H} \text{Y} \text{V} \text{r} \text{S} \text{e} \text{V} \text{S} \text{Z} \text{U} \text{b} \text{q} \text{r} \text{a} \text{f} \text{z} \text{v} \text{a}$

عرفنا من قبل أن اللف جاء في قوله تعالى : (  $\text{S} \text{7} \text{H} \text{Y} \text{V} \text{r} \text{S} \text{e} \text{V}$ ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\text{S} \text{S} \text{i} \text{r} \text{r} \text{S} \text{V} \text{S} \text{H} \text{q} \text{z} \text{v}$ ) فقولته : (  $\text{S} \text{V} \text{S} \text{H} \text{q} \text{z} \text{v}$ ) يقابل قوله : (  $\text{S} \text{e} \text{V}$ ) وقوله : (  $\text{S} \text{S} \text{i} \text{r} \text{r}$ ) يقابل قوله : (  $\text{S} \text{7} \text{H} \text{Y}$ ) .

في شاهد اللف والنشر في هاتين الآيتين محسن من المحسنات البديعية وهو الظم بما يشبه المدح<sup>(٣)</sup> ، فنفي عن الطاغين ذوق البرد والشراب ، ثم استثنى من ذلك الحميم والغساق ، فاستثنى من صفة المدح المنفية (  $\text{S} \text{7} \text{H} \text{Y} \text{V} \text{r} \text{S} \text{e} \text{V} \text{S} \text{Z} \text{U} \text{b} \text{q} \text{r} \text{a} \text{f} \text{z} \text{v}$ ) صفة ذم وجعلها داخلية فيها ، وهي قوله : (  $\text{S} \text{S} \text{i} \text{r} \text{r} \text{S} \text{V} \text{S} \text{H} \text{q} \text{w} \text{f}$ ) . (٤)

(١) - التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٣١٠ )

(٢) - سورة ( ٢٤ - ٢٥ )

(٣) - (الظم بما يشبه المدح: ضربان : ١ - أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها.

٢ - أن يثبت للشيء صفة ذم ، ويعقب بأداة استثناء ، تليها صفة ذم أخرى له ) وهو من المحسنات المعنوية .

(الإيضاح : ص ٣٦٧ )

(٤) - انظر : علم البديع ( ١٩٦ )

## الفصل الثاني : الف

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
الآية .

المبحث الرابع :  
علاقته بالموضوعات .



## المبحث الرابع :

## علاقته بالموضوعات .

## توطئة :

من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقتصر على موضوع معين ، بل جاء ذكره في معظم الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم ، مثل موضوعات العقيدة ، والعبادات ، والأخلاق ، وقصص الأمم السابقة ، وضرب الأمثال ، وبيان مصير العباد يوم القيامة ، والحديث عن آيات الله الكونية ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكّي والمدني ، فالآيات التي فيها شواهد اللف والنشر جاءت في ثمان عشرة سورة ، منها خمس سور مدنية ، هي سور ( البقرة والنساء والمائدة والأنفال والتوبة ) واثنتا عشرة سورة مكية ، هي سور ( الأنعام والأعراف وهود والرعد والإسراء والقصص ولقمان وسبأ وفاطر وفصلت والجمانية والنبأ )<sup>(١)</sup> وسورة واحدة اختلف فيها العلماء هل هي مكية أو مدنية هي سورة الحج .<sup>(٢)</sup>

فالسور المكية التي فيها شواهد اللف والنشر كانت الموضوعات فيها تتحدث عن العقيدة والتوحيد وبعض الدلائل على وحدانية الله ، وعن مصير بعض الأمم السابقة ، وعن بعض آيات الله الكونية ، وعن الوعد والوعيد ومصير العباد يوم القيامة ، وخصوصاً المكذبين لدعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، وعن بعض الأمثال التي يضرها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل ، وبعض الآيات التي فيها تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - حينما كذبه قومه .

أما السور المدنية فكان الحديث عن تفنيد بعض مزاعم المشركين والمعارضين للإسلام ، وعن بعض قصص بني إسرائيل ، وعن بعض مزاعم أهل الكتاب ، والرد عليهم وتفنيد

(١) - انظر : تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي ، ط ٢ / ١٤١٥ هـ ، دار الجيل ،

بيروت ، ص : (٢-٧٧-١٠٦-١٢٨-١٥١-١٨٧-٢٢١-٢٤٩-٢٨٢-٣٨٥-٤١١-٤٢٨-٤٣٤-٤٧٧-٥٨٢)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٧ / ١٧ / ١٨٠)

مزاعمهم التي يدعونها ، وعن بعض الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي ، وعلاقته مع مجتمع الكفار الخارجي .

هذه مجمل موضوعات الآيات التي كانت تحتوي على محسن اللف والنشر ، ومما لا شك فيه أن محسن اللف والنشر ما هو إلا فن من فنون البلاغة العربية الثلاثة ، المعاني والبيان والبديع ، التي احتوى عليها النظم القرآني العجيب ، وتضافرت مع بعضها البعض في تبين تلك الموضوعات ، والكشف عن أسرار الإعجاز القرآني .

وهذا المبحث يتناول تلك الموضوعات التي جاء أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب التي كشفت عن جوانب من الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم .

والدراسة في هذا المبحث ستكون للآيات التي ورد فيها اللف والنشر ، وبيان موضوعات تلك الآيات ، سواء كانت في سور مكية أو مدنية .

ومن أهم الموضوعات التي ستدرس - إن شاء الله - في هذا المبحث :

- ١ - العقيدة والتوحيد .
- ٢ - الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي .
- ٣ - قصص الأمم السابقة .
- ٤ - آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته .
- ٥ - الوعد والوعيد .
- ٦ - الأمثال التي يضرها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل .
- ٧ - ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم .
- ٨ - تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٩ - علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي .
- ١٠ - أوصاف القرآن الكريم .
- ١١ - النصيح والإرشاد .

الأول: العقيدة والتوحيد .

من ضمن الموضوعات التي جاء أسلوب اللف والنشر فيها بكثرة موضوع بيان العقيدة الصحيحة ، وهذا الموضوع جاء في الآيات المكية دون المدنية ، لحاجة المسلمين آنذاك لمثل هذه الموضوعات ، فمن هذه الآيات :

١ - قوله تعالى :

﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبَاتِ﴾ (١) *Qaf 16*

اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ( *Qaf 16* ) ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبَاتِ﴾ والنشر قوله تعالى : ( *Qaf 16* ) ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبَاتِ﴾ وهو يعود لخلق السموات والأرض ، فهو الحكيم في خلقه للسموات والأرض وفي كل ما يفعله . ثم قال : ( *Qaf 16* ) ﴿إِنَّمَا إِلَهُ الْكَوْكَبَاتِ﴾ وهو يعود لعلم الغيب والشهادة ، فهو سبحانه خبير بجميع الأمور ، الغيبية منها والمشاهدة .

فدلل الله تعالى بهذه الآية على استحقاقه للعبادة دون من سواه ، وذلك لأنه هو الذي خلق السموات والأرض ، وعندما يقول سبحانه كن فيكون ، فإن قوله ذلك لا مرية فيه ، ولا يقول سبحانه شيئاً عبثاً ، ويوم القيامة له الملك وحده ، فملك غيره يزول ، ولا يبقى ملك إلا الله ، فهو من له الحكمة التامة ، والعلم المحيط بالظواهر والبواطن . (٢)

فذكر سبحانه في هذه الآية صفتين من صفاته عز وجل ، خلق السموات والأرض ، وعلم الغيب والشهادة ، فمن لا يتصف بهما لا يستحق أن يعبد ، وبيان هاتين الصفتين جاء بأسلوب اللف ، وتأكيدهما جاء بطريق النشر ، فهو سبحانه حكيم في خلقه للسموات والأرض ، خبير بجميع الأمور الغيبية والمشاهدة .

(١) - سورة الأنعام (٧٣)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٥١٥)

٢ - قوله تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا بَازِلِ السَّمَاوَاتِ وَمَا بَيْنَهُنَّ أَصْحَابَ الْأَعْيُنِ يَرَوْنَ مَا أَنتَ بِرَءُوفٍ عَلَيْهِمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا}$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى :  $\text{أَصْحَابَ الْأَعْيُنِ يَرَوْنَ}$  (

$\text{أَصْحَابَ الْأَعْيُنِ يَرَوْنَ}$  ) والنشر قوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا}$  ) ، وهو يقابل قوله :  $\text{قَوْلًا مَّعْرُوفًا}$  ) (

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبُلًا}$  ) و  $\text{أَصْحَابَ الْأَعْيُنِ يَرَوْنَ}$  ) وهو يقابل قوله :  $\text{قَوْلًا مَّعْرُوفًا}$  ) .

ففي هذه الآية يذكر الله دليلاً على وحدانيته ، واستحقاقه للعبادة دون من سواه ، فهو سبحانه اللطيف الذي لا تحيط العقول والحواس بذاته ، ولا تدركه الأبصار ، والخبير الذي يدرك الأبصار ويعلم الأمور قبل وقوعها .

يقول ابن عاشور عن هذه الآية : ( جملة ابتدائية لإفادة عظمتة تعالى وسعة علمه ، فلعظمته جل عن أن يحيط به شيء من أبصار المخلوقين ، وذلك تعريض بانتفاء الإلهية عن الأصنام التي هي أجسام محدودة محصورة متحيزة ، فكونها مدركة بالأبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهية ، ولو كانت آلهة لكانت محتجة عن الأبصار ) . (٢)

٣ - قوله تعالى :

$\text{وَمَا يَتَّبِعُ الْبَشَرُ إِلَّا الْوَهْمَ وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْوَهْمَ وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْوَهْمَ وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْوَهْمَ}$

(٣)  $\text{وَمَا يَتَّبِعُ الْبَشَرُ إِلَّا الْوَهْمَ وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْوَهْمَ وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْوَهْمَ وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا الْوَهْمَ}$

(١) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٢) - التحرير والتنوير ( ٣ / ٧ / ٤١٣ - ٤١٤ )

(٣) - سورة التوبة ( ٣١ )

جاء الف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : (  $\text{نَادَىٰ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ} \text{ (1)}$  ) أي اليهود والنصارى ، ثم فصل فقال : (  $\text{نَادَىٰ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ} \text{ (2)}$  ) أي اتخذ اليهود أبحارهم أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى : (  $\text{نَادَىٰ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ} \text{ (3)}$  ) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون الله .

فجاءت هذه الآية لتكشف عن عقيدة فاسدة لأهل الكتاب ، وهي اتخاذ الأبحار والرهبان أرباباً من دون الله ، ثم بين سبحانه أنه ما أمرهم إلا بعبادة إله واحد ، لا إله غيره ، سبحانه وتعالى .

#### ٤ - قوله تعالى :

"  $\text{وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَأْيِيدٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ مَبْدُوءُ كُلِّ شَيْءٍ} \text{ (4)}$  " (١)

(١)  $\text{وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَأْيِيدٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ مَبْدُوءُ كُلِّ شَيْءٍ} \text{ (4)}$

في هذه الآية يبين الله حال فريقين (  $\text{وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَأْيِيدٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ مَبْدُوءُ كُلِّ شَيْءٍ} \text{ (4)}$  ) ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) - وهذا هو الف - ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

فيذكر الله تعالى في هذه الآية أحد الأدلة المبطللة لعبادة الآلهة ، لأن الذي يستحق العبادة هو من يرزق عباده ، وهذه الآلهة لا تملك رزقاً ، بل الذي يملك الرزق هو الله .

يقول ابن كثير معلقاً على هذه الآية : ( فكما كانوا يعترفون بأنهم لا يرزقهم من السماء والأرض... إلا الله ، فكذلك فليعلموا أنه لا إله غيره ، وقوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَأْيِيدٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ مَبْدُوءُ كُلِّ شَيْءٍ} \text{ (4)}$  )

"  $\text{وَمَا يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ تَأْيِيدٌ لِلَّهِ وَاللَّهُ مَبْدُوءُ كُلِّ شَيْءٍ} \text{ (4)}$  ) .. أي واحد من الفريقين مبطل ، والآخر محق ، لا سبيل إلى أن تكونوا أنتم ونحن على الهدى أو على الضلال ، بل واحد منا مصيب ، ونحن قد أقمنا البرهان على التوحيد ، فدل بطلان ما أتمت عليه من الشرك بالله تعالى . (٢)

(١) - سورة سبأ ( ٢٤ )

(١) - تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٤٧٠ )

فالملاحظ في الآيات الخمسة السابقة أنها تتحدث عن موضوع العقيدة ، وأن الله وحده هو المستحق للعبادة دون من سواه ، وأتت بأدلة مشاهدة وعقلية على ذلك ، ولقد جاءت بعض هذه الأدلة على أسلوب اللف والنشر ، الذي من أهم أغراضه : الإقناع ، وإثارة ملكة التفكير عند السامع .

### الثاني : الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي .

من ضمن الموضوعات التي استعمل فيها اللف والنشر ليكشف عن محتواها ، والفائدة منها ، موضوع الأحكام الشرعية ، وقد جاء في عدة مواضع على مستوى الآية ، ورصدت ست آيات فيها أحكام شرعية ، وكان للف والنشر فيها أثر بارز .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

#### ١ - قوله تعالى :

﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾

﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾

(١) ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾

﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ فاللف في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ ثم نشر بقوله

تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ فقولته : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ يعود إلى

ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ وقوله : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ يعود

إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ ، وقد يفسر قوله : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾

بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْيَقِينُ إِلَّا بَوَاقٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَعَنْ يَمَانِهِمْ﴾ بالجاني .

فهذه الآية تتكلم عن حكم من أحكام الشريعة الإسلامية ، وهو القصاص من القاتل العمد ، وترغيب ولي المقتول بالعفو عن قاتل وليه، والرضا بالدية بدلاً من القصاص ، يقول سيد قطب عن هذا الموضوع : ( ومن ثم ندرك سعة آفاق الإسلام ، وبصره بجوافز النفس البشرية عند التشريع لها ، ومعرفته بما فطرت عليه من النوازع ، إن الغضب للدم فطرة وطبيعة ، فالإسلام يليها بتقرير شريعة القصاص ، فالعدل الجازم هو الذي يكسر شرة النفوس ... ، ويردع الجاني عن التمادي ، ولكن الإسلام في الوقت ذاته يجب في العفو ، ويفتح له الطريق ، ويرسم له الحدود ، فتكون الدعوة إليه بعد تقرير القصاص دعوة إلى التسامح في حدود التطوع ، لا فرضاً يكبت فطرة الإنسان ويحملها مالا تطبيق ) . (١)

وكان لمحسن اللف والنشر الأثر البارز في الترغيب في العفو عن القاتل ، وحفظ الحقوق لكل طرف ، فعلى الولي إن عفا وقبل الدية ، أن يطلبها بالمعروف ، وعلى الجاني أن يؤدي ما يطلبه ولي المقتول بإحسان .

## ٢ - قوله تعالى :

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

(٢) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾ ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿١٦٤﴾ )

(١) - في ظلال القرآن ( ١ / ١٦٤ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٨٥ )

وهذا يقابل قوله : ( نألا - ؤلا ) ، ثم قال : ( نألا - ؤلا ) وهو يقابل قوله : ( نألا - ؤلا ) ، وقوله : ( نألا - ؤلا ) وهو يقابل قوله : ( نألا - ؤلا ) .

فهذه الآية تتحدث عن فريضة من فرائض الإسلام ، وركن من أركانه ، ألا وهو صيام شهر رمضان ، وكان فن اللف والنشر حاضراً في هذه الآية ، إذ ورد في موضعين ، ورد حينما كان الكلام عن القرآن الذي نزل في شهر رمضان ، وورد حينما ذكر تعالى أحوال الناس في رمضان ، المقيم والمريض والمسافر ، فلف القول في ذكر أحوالهم ، ثم نشره بذكر حكم كل صنف منهم . فكان للف والنشر دور ظاهر ، وإسهام واضح ، في بيان الحكم الشرعي في هذه المسائل .

يقول السيوطي : ( { نألا - ؤلا } علة الأمر بمراعاة العدة ، { نألا - ؤلا } علة الأمر بما علمكم من كيفية القضاء والخروج من عهدة الفطر ، { نألا - ؤلا } علة التيسير والترخيص ، وهذا النوع من اللف لطيف المسلك . (١)

٣ - قوله تعالى :

Nhte 3EGÖ \$69 NERir NAÖÖ \$69 Ed 4NAf\$|j î 4Rr ß ã \$Q\$S\$Ä 9\$S\$9 Nã 9 @mëâ  
 EërdÄ » î »k\$ (NAvã \$x/är NAöte > \$Gü Nã |j äRr € qRfEÖ ÖQvã Nã Rr ? \$  
 Ä qo\$î B ã k/ö \$ä qo\$N39 Üü7Kf Ö9n (qÜÖ \$ (qär 4N39 ? \$|=Fÿ2 \$B (qäFÖ  
 ' Î bqãÄvã ÖERir AE drãÄ »e Vör 4@9\$' r) P\$KÄ 9\$(qJr Öe (îÖ y\$î B ÖqöE \$  
 ÖöP9 Ä \$Y-9 3/ñGy#ä ? \$U übã y79k x 3pdqÖ98 Xü k \$BrBän y7ü 3%É |j yÖ\$  
 (٢) á CÖE € qàöf

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٣٩٨ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٨٧ )





شاهد اللف في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) و ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) ثم ذكر ما يقابل الكلمة الأولى ، فقال : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) وهو يقابل الخيط الأبيض ، وأضمر ما يقابل الكلمة الثانية وهي ( الخيط الأسود ) ، وتقديره : من الليل ، أي : حتى يتبن لكم الخيط الأبيض (الفجر) من الخيط الأسود ( الليل ) .  
فالكلام في هذه الآية يتعلق ببعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالصيام ، مثل حكم إتيان الزوجات في ليل رمضان ، وبداية وقت الإمساك والإفطار .

وموضع اللف والنشر كان في بيان وقت الإمساك ، وهو في قوله : ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ )  
وعلى هذا ، فيمكن أن يجعل ( لَيْلٌ أَسْوَدٌ ) بياناً للخيط الأبيض ، والخيط الأسود معاً ، بناء على استعمال المشترك في معنييه ، ويكون المقصود به دفع وهم من ظن أن المراد حقيقة الخيطين ، فأبان أن المراد بهما الفجر بقسميه ، من صادق وكاذب ، وعلى هذا فلا خلاف في الآية ولا اكتفاء ، ويكون من باب اللف والنشر المجمل ، لكن الإجمال هنا في النشر لا في اللف . (١)

٤ - قوله تعالى :

أَمْ يَتْلُو وَهُوَ كَذِبٌ ﴿٤٠٥﴾  
بِئْسَ الَّذِي يَصِفُ ﴿٤٠٦﴾  
(٢) أَمْ يَتْلُو وَهُوَ كَذِبٌ

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٤٠٥ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٩٧ )

موضع اللف والنشر في هذه الآية هو قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  ) أي ما يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  ) وهذا في شأن سفر الآخرة .

الحديث في هذه الآية عن فريضة الحج ، وما يجب على الحاج فعله ، من ترك الرفث والفسوق والجدال ، والتزود في سفره للحج من زاد وغيره .  
يقول السيوطي : ( وقيل : هو أمر بالتزود في السفرين معاً ، وكأن التقدير : وتزودوا ما تنتفعون به لعاجل سفركم وآجله ، قلت : وتتمته أن يقال : وأردف بجملتين ، أولاهما ما يتعلق بالدنيا ، والثانية بالآخرة ، ففيه لف ونشر للإجمال المطوي . ) (١)

#### ٥ - قوله تعالى :

(٢)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  )

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا آيَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

(١) - قطف الأزهار ( ١ / ٤٢٩ )

(٢) - سورة النساء ( ١١٢ )

فبين الله تعالى في هذه الآية مصير من يقذف الناس ، فهذا العمل من أشد ما يهدم المجتمع المسلم ، فهو كبيرة وبهتان عظيم ، وفيه تعدٍ على الآخرين ، ومفاسده كثيرة لو ترك من دون عقاب. (١)

## ٦ - قوله تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّهَّرِينَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِبَاسًا ظَالِمًا لَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ ﴾ (٢)

﴿ وَالَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّهَّرِينَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِبَاسًا ظَالِمًا لَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ ﴾ (٣)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّهَّرِينَ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال : ( وَالَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّهَّرِينَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ مُطَهَّرُونَ وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِبَاسًا ظَالِمًا لَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ ) .

يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي : ( والمشهور أن هذه الآية الكريمة في أحكام قطاع الطريق الذين يعرضون للناس ، فيغصبونهم أموالهم ، ويقتلونهم ، ويخيفونهم ، فيمتنع الناس من سلوك الطريق التي هم بها ، فتقطع بذلك ، فأخبر الله أن جزاءهم ونكالهم - عند إقامة الحد عليهم - أن يفعل بهم واحد من هذه الأمور . ) (٣)

وتفصيل أحكام قطاع الطرق في هذه الآية جاء بأسلوب اللف المجمل والنشر المفصل ، بأسلوب جميل ، وإيجاز بليغ .

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٣٧٣ )

(٢) - سورة المائدة ( ٣٣ )

(٣) - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ١ / ٤٤١ )

الثالث : قصص الأمم السابقة .

لو تتبعنا الآيات التي احتوت على اللف والنشر ، لوجدنا أن سبع آيات منها جاءت في معرض كلام الله عن بعض قصص الأمم السابقة ، مثل بني إسرائيل ، وفرعون وقومه ، وقصة لقمان مع ابنه ، وقصة إبراهيم - عليه السلام - حينما أمر بالنداء للحج ، وفي ذلك دلالة على أهمية هذا الفن في القصص القرآني .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْرَائِيلَ وَمُوسَىٰ هَارُونَ وَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا سَابِقِينَ فِي الْبِرِّ فَسَبَقُوا فِي الْعِلْمِ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أُولَٰئِكَ الْمُحْسِنُونَ﴾

(١) ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْرَائِيلَ وَمُوسَىٰ هَارُونَ وَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا سَابِقِينَ فِي الْبِرِّ فَسَبَقُوا فِي الْعِلْمِ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أُولَٰئِكَ الْمُحْسِنُونَ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْرَائِيلَ وَمُوسَىٰ هَارُونَ وَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا سَابِقِينَ فِي الْبِرِّ فَسَبَقُوا فِي الْعِلْمِ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أُولَٰئِكَ الْمُحْسِنُونَ﴾ ) فكلمة ( ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْرَائِيلَ وَمُوسَىٰ هَارُونَ وَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا سَابِقِينَ فِي الْبِرِّ فَسَبَقُوا فِي الْعِلْمِ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أُولَٰئِكَ الْمُحْسِنُونَ﴾ ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ( ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْرَائِيلَ وَمُوسَىٰ هَارُونَ وَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا سَابِقِينَ فِي الْبِرِّ فَسَبَقُوا فِي الْعِلْمِ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أُولَٰئِكَ الْمُحْسِنُونَ﴾ ) وقال عن الثانية : ( ﴿لَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْرَائِيلَ وَمُوسَىٰ هَارُونَ وَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا سَابِقِينَ فِي الْبِرِّ فَسَبَقُوا فِي الْعِلْمِ وَإِذْ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ أُولَٰئِكَ الْمُحْسِنُونَ﴾ ) .

فهذه الآية جاءت في معرض كلام الله عن بني إسرائيل ، وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها . يقول ابن عاشور : ( وقد كانت اليهود تتوهم أو تعتقد أن نسبتهم إلى الأنبياء وكرامة أجدادهم عند الله تعالى مما يجعلهم في أمن من عقابه على العصيان والتمرد ، كما هو شأن الأمم في إبان جهالتها وانحطاطها . ) (٢) فحذرهم سبحانه من يوم القيامة ، وأنه لا شفاعة ولا فدية حينئذ .

(١) - سورة البقرة (٤٨)

(٢) - التحرير والتنوير (١ / ١ / ٤٨٦)

٢ - قوله تعالى :

أَمْ أَعْجَبُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُنُودًا مِّنَ السَّمَاءِ وَرَوَىٰ عَنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ قَائِلِينَ إِذْ حَضَرَهُمْ فِئْتَانٌ مِّنَ السَّمَاءِ نَزَّلَتْ فِي هَاتِهِمَا الْقُرْآنَ مِن لَّدُن رَّبِّكَ يَقُودُونَ  
 أَفَعَجَبُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُنُودًا مِّنَ السَّمَاءِ وَرَوَىٰ عَنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ قَائِلِينَ إِذْ حَضَرَهُمْ فِئْتَانٌ مِّنَ السَّمَاءِ نَزَّلَتْ فِي هَاتِهِمَا الْقُرْآنَ مِن لَّدُن رَّبِّكَ يَقُودُونَ (١)

اللف والنشر جاء في قوله تعالى :

(عَنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ قَائِلِينَ إِذْ حَضَرَهُمْ فِئْتَانٌ مِّنَ السَّمَاءِ نَزَّلَتْ فِي هَاتِهِمَا الْقُرْآنَ مِن لَّدُن رَّبِّكَ يَقُودُونَ)   
 فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .  
 ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : (عَنْهُمْ الْمَلَائِكَةُ قَائِلِينَ إِذْ حَضَرَهُمْ فِئْتَانٌ مِّنَ السَّمَاءِ نَزَّلَتْ فِي هَاتِهِمَا الْقُرْآنَ مِن لَّدُن رَّبِّكَ يَقُودُونَ) فالعصيان يقابل الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

فهذه الآية جاءت في معرض كلام الله عن بني إسرائيل وتذكيرهم بالنعم التي أحاطهم بها ، من مآكل ومشرب وغيرها من النعم الكثيرة ، فما كان منهم إلا أن قابلوا تلك النعم بالكفر ، فعاقبهم الله على سوء صنيعهم ، فضرب عليهم الذلة والمسكنة وذلك بسبب كفرهم بآيات الله ، وغضب عليهم ولعنهم بسبب قتلهم لأنبيائهم ، ومن الملاحظ أن هذا العقاب جاء بأسلوب اللف والنشر ، الذي بين أسباب ذلك العقاب بأدق نظم ، وأحسن وصف . (٢)

(١) - سورة البقرة (٦١)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٥٩ - ٦٠)

٣ - قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ﴾ (١)   
 ﴿ وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ﴾ (١)   
 ﴿ وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ﴾ (١)   
 ﴿ وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ﴾ (١)

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله : ( النَّاسَ ) ثم جاء النشر بعده فقال : ( الْفَجْرُ )  
 أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ) أي وقلوب أشد قسوة من  
 الحجارة .

فهذه الآية ذكرت في قصة بني إسرائيل عندما أمرهم الله بذبح البقرة ، فتعتوا وتشددوا ،  
 فوصف الله تعالى قلوبهم بأنها قاسية ، وأن الفضائل والنعم التي أغدقها عليهم لم تزد قلوبهم  
 إلا قسوة ، فأجمل سبحانه القلوب ، ثم فصل وصف تلك القلوب بأن منها ما هو كالحجارة  
 ومنها ما هو أشد قسوة من الحجارة . وهذا هو أسلوب اللف المحمل والنشر المفصل . (٢)

٤ - قوله تعالى :

﴿ وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ﴾ (٣)

اللف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : ( وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ) أي قرى  
 كثيرة ، ثم نشر اللف بقوله تعالى : ( وَجَاءَ النَّاسَ الْفَجْرُ ) أي بعض القرى جاءها بأسنا  
 بياتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة .

(١) - سورة البقرة ( ٧٤ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١١٤ )

(٣) - سورة الأعراف ( ٤ )

فهذه الآية تهديد للمشركين المكذبين المعاندين ، بأنهم إن لم يؤمنوا فإن الله قادر على أن يهلكهم كما أهلك قري كثيرة من قبلهم ، فكم من أهل قرية مشركين أهلكهم الله بسبب شركهم ، فكونوا يا أهل مكة حذرين من أن يصيبكم ما أصابهم .<sup>(١)</sup>

فجاء بيان عقوبة أولئك القوم بأسلوب اللف المجمل والنشر المفصل ، بنظم دقيق ، وإيجاز بليغ .

### ٥ - قوله تعالى :

بئس لكم شركاء <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

جاء اللف في قوله تعالى : ( بئس لكم شركاء ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

( بئس لكم شركاء ) أي قوم موسى ، وقال : ( بئس لكم شركاء ) أي موسى .

ففي هذه الآية يخبرنا تعالى عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما فيها من أحداث عظيمة . يقول سيد قطب معلقاً على هذه الآية : ( إنه مشهد التآمر والتناحي بالإثم والتحريض ، بعد الهزيمة والخذلان في معركة الإيمان والطغيان ، ... فإذا الملائكة يتناجون بالشر والإثم ، وهم يهيجون فرعون على موسى ومن معه ، ... فإذا هو هائج مائج ، مهدد متوعد ، مستعز بالقوة الغاشمة التي بين يديه ، وبالسلطان المادي الذي بين يديه . )<sup>(٣)</sup>

وهذا التآمر والتهيج لفرعون - من حاشيته - ضد موسى وقومه ، جاء عن طريق اللف والنشر غير المرتب .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ القسم ٢ / ٢٣ )

(٢) - سورة الأعراف ( ١٢٧ )

(٣) - في ظلال القرآن ( ٣ / ١٣٥٣ )

٦ - قوله تعالى :

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١)   
 قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١)

أجمل اللف في قوله تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

ففي هذه الآية يأمر الله - عز وجل - نبيه إبراهيم - عليه السلام - بأن ينادي لفريضة الحج ، وقد ضمن الله له استجابة الناس لندائه ، فسيأتون رجالاً وركباناً من كل مكان . (٢) فأجمل تعالى ذكر الناس في هذه الآية ، وفصل إتيانهم للحج ، على طريقة اللف المجمل والنشر المفصل .

٧ - قوله تعالى :

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٣)   
 قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٣)

أورد الله - عز وجل - في هذه الآية حال صنفين من الناس ، المصعر خده ، والماشي مرحاً ، وهذا هو اللف ، ثم قابل كل صنف بما يناسبه ، فقال تعالى : ( قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ خَلَقْتُكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ) وهذا يقابل المصعر خده للناس . فهذه الآية جاءت في قصة لقمان مع ابنه وهو ينصحه ويوجهه ، وهو في هذه الآية ينتقل به إلى آداب التعامل مع الآخرين ، فنهاء عن احتقار الناس والتفاخر عليهم . (٤)

(١) - سورة الحج ( ٢٧ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ١٩٢ - ١٩٣ )

(٣) - سورة لقمان ( ١٨ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ١٦٦ )



ثم جاءت النتيجة بأن الله لا يجب كل مختال فخور ، على أسلوب النشر غير المرتب للف  
المفصل .

الرابع : آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته .

من الموضوعات المهمة التي كان للف والنشر أثر واضح في تبينها ، الآيات والدلائل التي  
تدل على وحدانية الله ، فالله تعالى يبين في كتابه الكريم الكثير من الآيات والمعجزات التي  
تدل على أنه المستحق للعبادة لمن تأمل فيها وتدبر .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

(قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ أَغْلَقُوا عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَعْيَتُوا بَصِيرَتَهُمْ) (١)

شاهد الف قوله تعالى : ( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ أَغْلَقُوا عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَعْيَتُوا بَصِيرَتَهُمْ ) ثم جاء  
النشر بعد ذلك فقال تعالى : ( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ أَغْلَقُوا عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَعْيَتُوا بَصِيرَتَهُمْ ) وهذا يناسب آية النهار ، ثم قال  
تعالى : ( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَمَنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِنُبَيِّنَ لِقَوْمٍ أَغْلَقُوا عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَأَعْيَتُوا بَصِيرَتَهُمْ ) ، وهذا يناسب آية الليل .

فهذه الآية فيها ذكر لآيتين من آيات الله الكونية العظيمة ، وهما الليل والنهار ، وما  
فيهما من فوائد للناس ، فهم يسكنون بالليل ، ويطلبون الرزق بالنهار ، ويحسبون السنين  
بهما ، (٢) وهذا هو غالب حال الناس ، فعندما ذكر الله الليل والنهار ، ذكر بعدهما فائدتين  
من فوائدهما دون تعيين ، ثقة بأن السامع يرجع كل فائدة إلى ما هي له .

(١) - سورة الإسراء ( ١٢ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٣ / ٢٧ )



جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى : ( ﴿ ٧٧ ﴾ أي النفس المؤمنة التي لم تعمل صالحاً ، والنفس الكافرة ، ثم نشر اللف وفصله ، فالمعنى : لا ينفع نفساً إيمانها - حينئذ - أو كسبت في إيمانها خيراً ، وهذا يرجع إلى النفس المؤمنة ، أو لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً من قبل ، وهو يرجع إلى النفس الكافرة .

فيتوعد الله تعالى في هذه الآية صنفين من العباد ، هما الذين آمنوا ولكنهم لم ينتفعوا بإيمانهم ولم يكسبوا خيراً قط ، والكافرين الذين لم يؤمنوا أصلاً ، بأن الانتظار والتريث عن الإيمان وخيم العاقبة ، لأنه مهدد بما يمنع من التدارك عند الندامة ، فحينما يتزل العذاب ، فإنه لا ينفع حينئذ الإيمان ولا تبقى فسحة لتدارك ما فات . (١)

## ٢ - قوله تعالى :

@ä Nsfir ' Kly B @y & #rj \$Zij m \$eGB NæbUâ ino) (pce se cã/ (räyofU\$Bmr ä

(٢) á çIÈ Äix Gqf > #k ä cãote \$% & pñs (pñs b)rr (¼ãÖ Ì @Ö Ì " È

جاء اللف في الآية في قوله تعالى : ( ino) (pce se cã/ (räyofU\$Bmr) ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : \$Zij m \$eGB NæbUâ) : وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : @ä Nsfir ' Kly B @y & #rj) " È @ä Nsfir ) : وهذا جزاء التوبة .

فأمر الله تعالى عباده في هذه الآية بالاستغفار والتوبة ، ووعدهم إن فعلوا ذلك بالجزاء الحسن ، وتوعدهم بعذاب يوم كبير إن هم تولوا وأعرضوا ، (٣) وقد جاء بيان ذلك بأسلوب اللف والنشر .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤ / ٨ / ١٨٣ - ١٨٦ )

(٢) - سورة هود ( ٣ )

(٣) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ )

٣ - قوله تعالى :

(١) أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ لِمَ أَتَاهُمْ أَوْلِيًّا تَبَارَكَ الَّذِي فِي يَدَيْهِ الْمَقَالِقُ

جاء اللف في قوله تعالى : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ ) ثم ذكر بعده النشر فقال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ )

وهذا يقابل قوله : ( سَلَوَاتِكَ ) ، ثم قال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ ) وهذا يقابل قوله : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ ) .

ففي هاتين الآيتين ذكر لبعض ما يجازي به الله الكافرين يوم القيامة ، وفي ذلك توعد لمن

لم يؤمن بأن هذا الجزاء والعقاب سيكون من نصيبه . (٢)

السادس : الأمثال التي يضربها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل .

ضرب الأمثال في القرآن كثير ، وقد جاءت ثلاثة أمثال من الأمثال القرآنية مشتملة على

محسن اللف والنشر ، وكان له دور واضح في بيان هذه الأمثال .

فمن الآيات في هذا الموضوع :

١ - قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَذَلِكُمْ أَن تَبْذُرُوا آيَاتِ اللَّهِ عِثَابُ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَكِيمٌ

(٣) أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ

قوله تعالى : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ ) أي فريق الظالمين وفريق المؤمنين ، وهذا هو اللف ، ثم

جاء النشر ففصل الجمل ، فقال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ ) وهذا يناسب الظالمين ، ثم

قال : ( أَقْبَلُ لَهُمْ سَلَوَاتِكَ ) وهذا يناسب المؤمنين .

(١) - سورة النبأ ( ٢٤ - ٢٥ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٤ / ٣٩٦ )

(٣) - سورة هود ( ٢٤ )

ففي هذه الآية يضرب الله مثلاً يشبه به حال المؤمنين والكافرين ، فمثل المؤمنين كمثل البصير والسميع فهم ينتفعون بما وهبهم الله من نعم ، ومثل الكافرين كمثل الأعمى والأصم ، لا يفيدون ولا يستفيدون . (١)

وضرب هذا المثل جاء بأسلوب اللف المحمل والنشر المفصل . فأجمل ذكر الفريقين ، ثم فصله ، بأسلوب دقيق ، وإيجاز بليغ .

## ٢ - قوله تعالى :

﴿لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (١)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٢)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٣)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٤)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٥)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٦)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٧)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٨)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (٩)

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ (١٠)

شاهد اللف في هذه الآية هو قوله تعالى : ﴿لَا يَفِيدُونَ﴾ و ﴿لَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ وهذا حال الباطل ، ثم قال : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَفِيدُونَ وَلَا يُسْتَفِيدُونَ﴾ وهذا حال الحق .

ففي هذه الآية يضرب الله مثلاً يشبه فيه اختلاف حال من يسمع القرآن ، فمن الناس من ينتفع به ، وهم المؤمنون ، ومنهم من لا ينتفع به وهم الكافرون الغافلون .

(١) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ١٧٠ )

(٢) - سورة الرعد ( ١٧ )

فحال القوم كحال الماء الذي يتزل من السماء ، فالماء يمر على الجبال والأودية ، وهذا السيل يحمل معه الزبد والماء ، أما الزبد فيذهب ، وأما الماء الصافي فيبقى في الأرض ويفيدها بإذن الله ، فكذلك القرآن يسمعه أناس مختلفون ، ينتفع به من وقر الإيمان في قلبه ، ويسمعه قوم يمر عليهم دون الاستفادة مما فيه . (١) وضرب المثل للحق والباطل جاء بأسلوب اللف المفصل والنشر غير المرتب . (٢)

### ٣ - قوله تعالى :

‘î` B BÜóBÍ MR& \$Br (ä\$±0` B BÜóC© \$b) 4V ‘qBF \$Vr ä\$konE \$” äGó, \$Br ä  
(٣) á ÇHE Íqç&E

جمع الله في هذه الآية بين ( ä\$konE \$ ) و ( V ‘qBF \$ ) على طريقة اللف ، ثم ذكر ما يناسب كل منهما ، فقال : ( ä\$±0` B BÜóC© \$b) ) وهو يناسب ( ä\$konE \$ ) ثم قال : ( V ‘qBF \$ ) وهو يناسب ( Íqç&E ‘î` B BÜóBÍ MR& \$Br ) .

يذكر الله تعالى في هذه الآية تمثيلاً يبين فيه مدى استجابة الناس لدين الإسلام ، ففريق استفاد وآمن بالله فهو كالحي ، وفريق آخر لم يؤمن فهو كالميت . وكان الأسلوب الذي ضرب به هذا المثل هو أسلوب اللف والنشر ، لأن السامع يستطيع أن يعرف منهم الأحياء ، ومنهم الأموات . (٤)

- 
- (١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ١١٧ )  
(٢) - انظر : نظم الدرر ( ١٠ / ٣١٨ )  
(٣) - سورة فاطر ( ٢٢ )  
(٤) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١٢ / ٢٧٤ )

السابع : ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم .

أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب والمحسنات التي استعملت في القرآن الكريم ، للرد على بعض مزاعم أهل الكتاب قبل الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، أو مزاعم المشركين في عهده - صلى الله عليه وسلم - ، فكان لللف والنشر الأثر البارز ، والدور الواضح ، في تبين تلك المزاعم للناس .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

١ - قوله تعالى :

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالذَّهَابِ وَقَدْ حَرَّمَ مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١)  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالذَّهَابِ وَقَدْ حَرَّمَ مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١)  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالذَّهَابِ وَقَدْ حَرَّمَ مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١)

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالذَّهَابِ وَقَدْ حَرَّمَ مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١)

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالذَّهَابِ وَقَدْ حَرَّمَ مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١)  
 ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ ذَاتِ الْفُلْجَانِ وَالذَّهَابِ وَقَدْ حَرَّمَ مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١)  
 حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

فبين الله تعالى في هذه الآية أنه لا يستحي من ضرب المثل بالبعوضة وما هو أشد منها حقارة ، وهذه الآية رد من الله تعالى على من زعم أن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بالذباب والعنكبوت . (٢) وفي نهاية الآية يبين تعالى أحوال الناس عندما يسمعون تلك الأمثال ، وهذه النتيجة جاءت على طريقة اللف والنشر ، فكان الرد بهذه الآية على من زعم أن ضرب تلك الأمثال منكر ، مراعاة لكرهية الناس .

(١) - سورة البقرة (٢٦)

(٢) - انظر : روح المعاني (١ / ١ / ٢٠٦)

٢ - قوله تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)  $\text{á çñē šī üü%oo}^1$   $\text{oçzæ b) ñæ ïpdcç}$

اللف في هذه الآية مجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ ) وجاء النشر بعده مفصلاً ، ومعنى هذه الآية : وقالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً .

ففي هذه الآية يزعم أهل الكتاب من اليهود والنصارى أنه لن يدخل الجنة إلا من كان من جنسهم ، فاليهود يزعمون أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، والنصارى يزعمون أنه لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فذكر تعالى مقولتهم تلك ، وطالبهم بالدليل على صدق مقولتهم ، فأبطل الله دعواهم وطالبهم بالبرهان على قولهم ذلك ، وهو سبحانه يعلم كذبهم وزيفهم . (٢)

فأسلوب اللف كان حاضراً في هذه الآية ، فاللف كان بين قولي اليهود والنصارى ، ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله . (٣) ف (أو) في قوله تعالى : ( ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ ) لتقسيم القولين ، ليرجع السامع كل قول إلى قائله . (٤) فالإجمال في اللف يدل على أن قول الطائفتين يخرج من مشكاة واحدة ، على اختلاف مللهم ، وأنهم يتوحدون ضد ملّة الإسلام .

٣ - قوله تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٥)  $\text{á çñē üüi ïð Bæ}$

(١) - سورة البقرة ( ١١١ )

(٢) - انظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ( ١ / ٥٥٩ )

(٣) - انظر : الكشاف ( ٩١ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )

(٥) - سورة البقرة ( ١٣٥ )



اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَالُوا﴾ ) ثم جاء النشر بعده ، فالمعنى : وقالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا .  
ففي هذه الآية يدعي اليهود أن أتباع اليهودية هم المهتدون ، ويدعي النصارى أن أتباع النصرانية هم المهتدون ، فأتى الرد القاطع من الله تعالى على دعوى كل فريق ، فالحقيقة هي أن المهتدي هو من اتبع ملة إبراهيم - عليه السلام - ، وهي الحنيفية . (١)  
فالإجمال في اللف دل على أن قول الطائفتين يخرج من مشكاة واحدة ، على تتابع زمانه وتفرق أفراده ، وأن هذا دليل على أن الكفر ملة واحدة ، وهو الأمر الذي ما كان ليظهر بغير اللف والنشر .

#### ٤ - قوله تعالى :

﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )  
﴿قَالُوا﴾ ( ﴿قَالُوا﴾ )

اللف الجمل في قوله تعالى : ( ﴿قَالُوا﴾ ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى .  
فأهل الكتاب يزعمون أن إبراهيم وأبناءه من الرسل - عليهم السلام - كانوا على ديانتهم ، فاليهود يزعمون أنهم كانوا يهوداً ، والنصارى يزعمون أنهم كانوا نصارى ، فأبطل الله زعمهم بهذه الآية ، وطالبهم بالبينة على صحة دعواهم . (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٧٣٦ )

(٢) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٣) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ١ / ١٧٧ )

٥ - قوله تعالى :

﴿ وَنَحْنُ أَنْبَاءُ اللَّهِ وَحِبَابُهُ أُولَئِكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ حَبْلٌ مُنْتَقِنٌ لَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُمْ لَمَّا عَدَبْتَهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ الَّذِينَ هَلَكَ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ يُعَذَّبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

(١) ﴿ وَنَحْنُ أَنْبَاءُ اللَّهِ وَحِبَابُهُ ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَنَحْنُ أَنْبَاءُ اللَّهِ وَحِبَابُهُ ﴾ ) ثم نشر بعد ذلك بقوله :  
 ( ﴿ وَنَحْنُ أَنْبَاءُ اللَّهِ وَحِبَابُهُ ﴾ ) والمعنى : وقالت اليهود : نحن أبناء الله وأحباؤه ، وقالت  
 النصارى : نحن أبناء الله وأحباؤه .

هذه الآية زعم آخر من مزاعم اليهود والنصارى ، فقد ادعى كل فريق منهم أنهم أبناء  
 الله المحبوبون عنده ، فأبطل الله زعمهم هذا بأنهم لو كانوا أبناء الله وأحباؤه ، لما عذبهم  
 بذنوبهم ، ثم أكد حقيقتهم بأنهم بشر من خلق الله ، ينالهم ما ينال جميع البشر . (٢)

الثامن : تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

جاءت بعض الآيات تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، حينما كذبه قومه ،  
 وعادوه ، حتى لا يضيق صدره ، وقد جاءت هذه التسليية بأسلوب اللف والنشر .  
 فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

(٣) ﴿ وَنَحْنُ أَنْبَاءُ اللَّهِ وَحِبَابُهُ ﴾

(١) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٢) - انظر : تفسير القرآن العظيم ( ٢ / ٣٣ - ٣٤ )

(٣) - سورة فصلت ( ٤٣ )

جمع الله في هذه الآية بين القائل والمقول له على أسلوب اللف المفصل ، ثم نشره فقال تعالى : (  $\text{at}^{\text{y}}\text{ob r}^{\text{as}} \text{y7}^{\text{A}} \text{b}$ ) وهذا يناسب المقول لهم ، ثم قال : (  $\text{b}^{\text{S}}\% \text{A} \text{S}^{\text{S}} \text{ä r}^{\text{er}}$ ) وهذا يناسب القائلين .

ففي هذه الآية تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فالأذى الذي أصابه قد أصاب الرسل والأنبياء من قبله ، ثم أمر الله تعالى رسوله بالصبر كما صبر الرسل من قبله ، وأخبره بالعاقبة ، وهي : إن ربك ذو مغفرة لأوليائه ، وذو عقاب شديد لأعدائه . (١)

### التاسع : علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي .

من الموضوعات التي رصدها البحث واشتملت على اللف والنشر ، علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي ، فبين الله لهم كيفية معاملة الكفار ، والرد عليهم ، وحذر من الخضوع لهم ، أو الانصياع لما يدبرونه ، بل وتوعد من يفعل ذلك .

فمن الآيات التي تتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

$\text{k} \text{S}^{\text{e}} \text{b}^{\text{y}} \text{m} \text{ ` } \text{ä} \text{ \%} \text{q}^{\text{1}} \text{ r} \text{ ( } \text{z}^{\text{e}} \text{b}^{\text{x}} \text{ in}^{\text{S}} \text{ü} \text{ A} \text{S}^{\text{F}} \text{ \%} \text{ @} \text{ } \text{(in}^{\text{S}} \text{ü} \text{ A} \text{S}^{\text{F}} \text{ \%} \text{ D}^{\text{#}} \text{y} \text{S} \text{ } \text{H}^{\text{O}} \text{ } \text{9} \text{S} \text{ } \text{C}^{\text{ä}} \text{ y7} \text{R}^{\text{q}} \text{ä} \text{p} \text{ } \text{â}$   
 $\text{z} \text{ } \text{B} \text{ } \text{Q}^{\text{2}} \text{ } \text{ä} \text{ } \text{p}^{\text{z}} \text{G}^{\text{y}} \text{ } \text{4k} \text{ } \text{S}^{\text{y}} \text{ } \text{Y}^{\text{ä}} \text{ } \text{Q}^{\text{a}} \text{ } \text{q}^{\text{B}} \text{ } \text{3/4} \text{ä} \text{f} \text{ä} \text{ } \text{B} \text{ } \text{#} \text{ } \text{z} \text{ } \text{J}^{\text{r}} \text{ } \text{D}^{\text{#}} \text{ } \text{J}^{\text{U}} \text{S}^{\text{ \%}} \text{ } \text{E} \text{ } \text{p}^{\text{y}} \text{ } \text{ } \text{3/4} \text{in}^{\text{7}} \text{ } \text{7}^{\text{a}} \text{2} \text{ } \text{r}$   
 $\text{S}^{\text{y}} \text{ } \text{S}^{\text{e}} \text{f} \text{ } \text{ ` } \text{B}^{\text{r}} \text{ } \text{4} \text{(q}^{\text{a}} \text{ } \text{U} \text{G} \text{ } \text{S}^{\text{B}} \text{) } \text{N}^{\text{ä}} \text{ } \text{z} \text{f} \text{S} \text{ } \text{ ` } \text{ä} \text{ } \text{N}^{\text{ä}} \text{r} \text{S}^{\text{e}} \text{f} \text{ } \text{Q}^{\text{p}} \text{ } \text{N}^{\text{ä}} \text{R}^{\text{q}} \text{ä} \text{ } \text{ä} \text{ } \text{b}^{\text{q}} \text{ } \text{ } \text{f} \text{ } \text{V}^{\text{r}} \text{ } \text{3} \text{ } \text{e} \text{ } \text{f} \text{ } \text{S}^{\text{S}}$   
 $\text{(ö}^{\text{t}} \text{ } \text{z}^{\text{y}} \text{ } \text{S}^{\text{k}} \text{ } \text{P}^{\text{0}} \text{ } \text{9} \text{S} \text{ } \text{ ' } \text{ä} \text{ } \text{O} \text{G}^{\text{e}} \text{ } \text{y} \text{ä} \text{ } \text{M}^{\text{U}} \text{ } \text{y} \text{7} \text{f}^{\text{r}} \text{ä} \text{ } \text{Q}^{\text{2}} \text{ } \text{q}^{\text{e}} \text{r} \text{ } \text{M}^{\text{B}} \text{ } \text{S}^{\text{S}} \text{ } \text{3/4} \text{in}^{\text{z}} \text{f} \text{S} \text{ } \text{ ` } \text{ä} \text{ } \text{N}^{\text{ä}} \text{z} \text{B}$

(٢)  $\text{ä} \text{ } \text{C}^{\text{H}} \text{E} \text{ } \text{c} \text{ } \text{r}^{\text{ä}} \text{f}^{\text{z}} \text{ } \text{S}^{\text{g}} \text{S}^{\text{ü}} \text{ } \text{N}^{\text{ä}} \text{ } \text{(ä} \text{ } \text{Z}^{\text{9}} \text{ } \text{S}^{\text{U}} \text{ } \text{ } \text{S}^{\text{O}} \text{ } \text{ä} \text{ } \text{y7} \text{f}^{\text{r}} \text{ä} \text{ } \text{r}$

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٨٦ )

(٢) - سورة البقرة ( ٢١٧ )

الشاهد في قوله تعالى : ( ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ عِبَادِكُمْ لِغَلَبِ عَلَيْكُمُ الْكُفْرُ﴾ ) : ( ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ عِبَادِكُمْ لِغَلَبِ عَلَيْكُمُ الْكُفْرُ﴾ )

( ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ عِبَادِكُمْ لِغَلَبِ عَلَيْكُمُ الْكُفْرُ﴾ )

حيث لف قوله تعالى : ( ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ عِبَادِكُمْ لِغَلَبِ عَلَيْكُمُ الْكُفْرُ﴾ ) ثم نشره

بقوله : ( ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ عِبَادِكُمْ لِغَلَبِ عَلَيْكُمُ الْكُفْرُ﴾ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال :

( ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُدَّ يَدَيْهِ إِلَىٰ عِبَادِكُمْ لِغَلَبِ عَلَيْكُمُ الْكُفْرُ﴾ ) وهذا حكم الموت على الكفر .

ففي هذه الآية يجيب الله تعالى عن سؤال من سأل عن حكم قتال المشركين في الأشهر الحرم ، ويذكر المسلمين بعدم القتال فيها ، ويعرض بأمور يفعلها الكفار هي أعظم عند الله من القتال في الأشهر الحرم ، مثل الكفر بالله وصد المسلمين وإخراجهم من ديارهم .

فهذه الآية توضح للمسلمين موقفهم من الكفار ، فتقرر حرمة الشهر الحرام ، لكنها تبين أن الكفار فعلوا أشياء هي أكبر من القتال في الشهر الحرام . يقول سيد قطب : ( لقد كانت كلمة حق يراد بها باطل ، وكان التلويح بجرمة الشهر الحرام مجرد ستار يحتمون خلفه لتشويه موقف الجماعة المسلمة ، وإظهارها بمظهر المعتدي ، وهم المعتدون ابتداء ، وهم الذين انتهكوا حرمة البيت ابتداء . )<sup>(١)</sup>

ثم بعد أن بين الله في هذه الآية القاعدة في معاملة المشركين ، ذكر في نهايتها عاقبة من يرتد عن دينه ، ويستسلم لأولئك الكفار ، ويتبع طريقتهم ، فمن ارتد عن دينه فقد حبط عمله ، فإن مات على رده فمصيره جهنم خالداً فيها ، وهذا التحذير من اتباع المشركين سلك فيه مسلك اللف والنشر المرتب .

(١) - في ظلال القرآن ( ١ / ٢٢٦ )

العاشر : أوصاف القرآن الكريم .

من ضمن الموضوعات التي جاء فيها اللف والنشر ، الحديث عن أوصاف القرآن الكريم .

فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ (١) ﴿١٠٩﴾$

اللف في قوله تعالى : ( ﴿١٠٩﴾ ) وقوله : ( ﴿١٠٩﴾ ) ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى : ( ﴿١٠٩﴾ ) أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

فيصف تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها محكمة مفصلة من عند حكيم خبير ،

أي : أحكم آياته الحكيم ، وفصلها الخبير ، فذكر صفتي الإحكام والتفصيل ، ثم ذكر ما

يخص كل صفة ، على طريقة النشر المرتب على ترتيب اللف . (٢)

الحادي عشر : النصح والإرشاد .

موضوع النصح والإرشاد كان من الموضوعات التي استعمل فيها أسلوب اللف والنشر

بوضوح ، فمن الآيات التي نتحدث عن هذا الموضوع :

- قوله تعالى :

(٣)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ أَتَىٰ لِّلْعَالَمِينَ (١) ﴿١٠٩﴾$

(١) - سورة هود (١)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١ / ٧٨٥)

(٣) - سورة الإسراء (٢٩)

جاء اللف في قوله : ( « qōB B%f @pB wir » ) ( « qōB B%f @pB wir » )

وهو نهي عن البخل والإسراف ثم ذكر نتيجة كل منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال

تعالى : ( « qōB B%f @pB wir » ) وهذا مصير البخل ، ثم قال : ( « qōB B%f @pB wir » ) وهذا مصير الإسراف .

فالقرآن الكريم دعا إلى التوسط في الإنفاق من خلال عرض الصورتين المتقابلتين : البخل

والإسراف ، والعاقبة الوخيمة لكل منهما ، : الملامة والحسرة ، وجاء هذا بطريق اللف

والنشر الذي نفر من هاتين الصورتين لتستقر في النفس الصورة الحسنة ، ويقتنع الذهن

بنفسه بالصورة المطلوبة .

## الفصل الثالث :

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الأول :  
المفردات

## المبحث الأول : المفردات

### توطئة :

في هذا المبحث - إن شاء الله - سأوضح ما يتعلق بالمفردة ، في سياق المقطع أو السورة ، - سواء كانت حرفاً ، أو اسماً ، أو فعلاً - ووظيفتها في خدمة معاني القرآن الكريم ، وأحدد دلالتها من خلال تقصي معانيها ، ومن خلال أصالتها ، وما حصل فيها من زيادة ، فالنظر للمفردة سيكون من خلال حروفها ومادتها وهيئتها (نكرة ، معرفة ، مفرد ، جمع .. ) والمفردات التي سيتناولها هذا المبحث هي المفردات الموجودة في شاهد اللف والنشر ، وكذلك المفردات التي تدعم الشاهد وتعززه .

وسأكتفي في هذا المبحث بالمفردات في سياق المقطع أو السورة ، أما التراكيب والتصوير والتحسين فستأتي في المباحث القادمة .



١- قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ (١)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ (١)

يخاطب الله المؤمنين ، ويأمرهم بالمواظبة على الصلاة ، وخاصة الصلاة الوسطى ، فإن تعذر عليهم أداؤها بأن كانوا في حالة الحرب ، فيصلونها راحلين ، أو راكبين ، فإذا زال الخوف فيجب عليهم أن يصلوا الصلوات الخمس تامة بحقوقها . (٢)

جاء اللف مجملاً في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ فالخطاب للمؤمنين باختلاف أحوالهم في حالة الحرب ، وجاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ أي فالرجال منكم يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً على قدر استطاعة كل منهم . (٣)

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ و ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ و ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ، وبيانها كالتالي :

( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْا﴾ ) ( آل ) في الصلوات : للعهد . (٤)

الوسطى : تأنيث الأوسط ، وأوسط الشيء ووسطه خياره . (٥) واختلف العلماء في الصلاة الوسطى ، فقيل : هي الفجر ، وقيل : الظهر ، وقيل : العصر ، وقيل : المغرب ، وقيل : العشاء ، وقيل هي مخفية غير معينة ، وأكثر العلماء يرى أنها صلاة العصر (٦) ، وخصت الصلاة الوسطى بالذكر وإن كانت اندرجت في عموم الصلوات قبلها تنبيهاً على فضلها على غيرها من الصلوات . (٧)

(١) - سورة البقرة ( ٢٣٨ - ٢٣٩ )

(٢) - انظر : معالم التنزيل ( ١ / ٢٨٧ - ٢٩٠ )

(٣) - انظر البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) ( ٢ / ٤٠٧ )

(٤) - انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٢٤٨ )

(٥) - انظر : فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق : سيد

إبراهيم - الطبعة ١ / ١٤١٣ هـ - دار الحديث ، القاهرة ( ١ / ٣٨٠ )

(٦) - انظر : معالم التنزيل ( ١ / ٢٨٧ - ٢٨٩ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ١ / ٣٢٢ - ٣٢٣ )

(٧) - انظر : البحر المحيط ( ٢ / ٢٤٩ )



المفردات التي سأدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( \$Vsi#7ó Jir ) و ( ótÁ Fy\$É #q0 ` p ānr )

و ( úüZÁ ó ) وتفصيلها كالاتي :

قوله تعالى : ( \$Vsi#7ó Jir ) الإسراف هو التبذير ، أو ما أنفق في غير طاعة . (١) والمقصود

به في الآية الكريمة الكبائر من الذنوب . (٢)

قوله تعالى : ( ótÁ Fy\$É #q0 i p ānr ) من إضافة الصفة للموصوف : أي ثواب الآخرة

الحسن . (٣)

و(أل) في قوله : ( úüZÁ ó ) إما للعهد ، وإما للجنس . (٤)

٣ - قال تعالى :

(٥) á bqaē leā \$jā Ndr \$hōe ē r“Bf Ç óE \$ N“q»Ji %\$' î p#ā òB úEY2 r ā

- وقال تعالى :

` Á »9r 2 ùlōā \$Z%h b% \$B 3É »bE \$ ' H[ oñā NĥĀ|A% ' î ē % (6)9 ā

(٦) á ÇIE bqaē \$ā óq) jleir “ %dr 3ó» ē2 Ç<Ā òr in#of úW “ % \$t f%Á \$

(١) - انظر : القاموس المحيط - مادة (س ر ف) (٣ / ١٤٧)

(٢) - انظر : البحر المحيط (٣ / ٨١)

(٣) - انظر : فتح القدير (١ / ٥٧٦)

(٤) - انظر : إرشاد العقل السليم (٢ / ٩٧)

(٥) - سورة يوسف (١٠٥)

(٦) - سورة يوسف (١١١)

- وقال تعالى :

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ يٰٓأَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ وَٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ عَلَيْنَا أَسْمِعُونِي إِنِّي خِفْتُ الْمَلَٰٓئِكَةَ لِوَجْهِ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلْمُتَشَكِّكِينَ ﴾ [سورة النور: ٢٤]

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ يٰٓأَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ وَٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ عَلَيْنَا أَسْمِعُونِي إِنِّي خِفْتُ الْمَلَٰٓئِكَةَ لِوَجْهِ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلْمُتَشَكِّكِينَ ﴾ [سورة النور: ٢٤]

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ يٰٓأَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ وَٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ عَلَيْنَا أَسْمِعُونِي إِنِّي خِفْتُ الْمَلَٰٓئِكَةَ لِوَجْهِ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلْمُتَشَكِّكِينَ ﴾ [سورة النور: ٢٤]

(١) ﴿ وَإِذْ نَادَىٰ يٰٓأَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَعْيُنَ وَٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ عَلَيْنَا أَسْمِعُونِي إِنِّي خِفْتُ الْمَلَٰٓئِكَةَ لِوَجْهِ رَبِّي إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلْمُتَشَكِّكِينَ ﴾ [سورة النور: ٢٤]

لما ذكر الله قصة يوسف - عليه السلام - وما فيها من الحوادث والعبر ، انتقل من الحديث عن هذه القصة إلى ذكر المشركين الذين يرون آيات ودلالات كثيرة في السموات والأرض ، كلها تدل على وحدانية الله ، ومع ذلك لا يتفكرون ولا يعتبرون.

وفي نهاية سورة يوسف يذكر سبحانه الهدف من ذكر القصص وإيرادها في القرآن الكريم وأنها عبرة وعظة لأصحاب العقول ، ثم ذكر حقيقة القرآن ، وأنه خبر صادق غير مختلق ، وأن فيه تفصيلاً لكل ما يحتاجه العباد ، وأنه هدى ورحمة وبيان للمؤمنين . (٢)

وفي سورة الرعد بدأ الله الحديث فيها عن إثبات صدق دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأن القرآن كلام الله حق منزل من عنده سبحانه ، ثم انتقل الحديث بعد ذلك عن بعض آيات الله التي استدلت بها على وحدانيته وتفردته بالعبادة سبحانه ، ومن هذه الآيات السموات والأرض وما فيهما من آيات عظيمة ، ومنافع جلية .

(١) - سورة الرعد (١ - ٣)

(٢) - انظر : معالم التنزيل (٤ / ٢٨٣ - ٢٨٧)



الافتتاح باسم الجلالة في قوله : ( \$Mk#? %hã Iãl' N'q»Kj 9\$y sã " %\$? \$ ) دون  
 الضمير الذي يعود إلى قوله : ( y7lC`B ) ( لأنه معين به لا يشتهه غيره من آهتهم ، ليكون  
 الخبر المقصود جارياً على معين لا يحتمل غيره ، إبلاغاً في قطع شائبة الإشارك .<sup>(١)</sup>  
 اسم جمع عند الأكثر ، والمفرد عماد ، وقيل : إنه جمع .<sup>(٢)</sup> ( @y\_@ ) اللام  
 في ( لأجل ) للعة .<sup>(٣)</sup> ( \$Mk#? ) الضمير يعود إلى ( N'q»Kj 9\$ ) وقيل : إلى ( %hã ) ،  
 والأول أصح .<sup>(٤)</sup>

قال تعالى : ( @ÄÿãtBf \$ãr%ã4' Kÿ B @y\_@ " lãt @ä (tj)S d#9\$t pÿM )  
 جاءت الأفعال في ( äÿã ) و ( @Äÿã ) بصيغة المضارع ، خلاف الأفعال في  
 قوله : ( N'q»Kj 9\$y sã ) وقوله : ( tã)S d#9\$t pÿM ) ؛ لأن التدبير والتفصيل  
 متحدد متكرر ، وأما رفع السموات وتسخير الشمس والقمر فقد تم واستقر .<sup>(٥)</sup>  
 ( #»K#r ÓÄ`r ) رواسي : من الرسو وهو الثبات ، على وزن فواعل جمع فاعل ، وجمع  
 به غير العاقل ، أهماًراً : جمع نهر .<sup>(٦)</sup>

( ÈuZQ\$Èuÿ ñy \$Zü @y\_@ N'yJv9\$Eä`Br ) المراد بالزوج هنا الصنف الواحد الذي

هو نقيض الاثنين ،<sup>(٧)</sup> ونكر ( Ûÿ ñy ) للتنوع ، أي جعل زوجين من كل نوع .<sup>(٨)</sup>

( ١ ) - التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٠ )

( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٣ / ٨٦ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٠ )

( ٤ ) - انظر : زاد المسير ( ٤ / ٣٠١ )

( ٥ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٢ )

( ٦ ) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٣ / ٩٢ )

( ٧ ) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٣٥٥ )

( ٨ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٣ - ٨٤ )

(وَأَكَّدَ الزَّوْجَيْنِ بِقَوْلِهِ : ( وَإِنَّهُ ) لَدَفَعَ تَوْهَمَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِالزَّوْجِ هُنَا الْإِثْنَيْنِ . ) (١)

( وَإِنَّهُ ) لَدَفَعَ تَوْهَمَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِالزَّوْجِ هُنَا الْإِثْنَيْنِ . ) ( وَإِنَّهُ ) لَدَفَعَ تَوْهَمَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِالزَّوْجِ هُنَا الْإِثْنَيْنِ . )

لما يدل عليه من التجدد ، لأن إغشاء الليل والنهار متجدد كل يوم وليلة ، ( وَإِنَّهُ ) لَدَفَعَ تَوْهَمَ أَنَّهُ أُرِيدَ بِالزَّوْجِ هُنَا الْإِثْنَيْنِ . )  
 جيء بالتفكير بالصيغة الدالة على التكلف وبصيغة المضارع ؛ للإشارة إلى تفكير شديد ومكرر . (٢)

#### ٤ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا يَفْتَرُونَ الْإِنْسَانَ الْمُنْفَرِقَ الَّذِي كَفَرَ بِالَّذِي جَاءَهُ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِ وَقَدِ ابْتَدَأَ بِالزُّكُورِ وَالنِّسَاءِ إِذْ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَايَعُوا فِي الْكُفْرَانِ إِنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ لَكُمْ إِنَّهُمْ لَبِغَاءٌ لَكُمْ إِذْ يُضَاهَوْنَ وَجْهَكُمْ وَيَمْنَعُونَ الْمَالَ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

(٣) إِنَّهُمْ لَبِغَاءٌ لَكُمْ إِذْ يُضَاهَوْنَ وَجْهَكُمْ وَيَمْنَعُونَ الْمَالَ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ

توعد إبليس بعد أن أخرجته الله من الجنة بإغواء أكبر عدد من الناس ، فأجابه الله أنه ليس له سلطان وقوة إلا على الغاوين ، ثم بين أن مصير إبليس ومن تبعه هو جهنم ، أما المؤمنون فمصيرهم في جنات وبساتين ، آمنين من الخوف والموت والخروج ، ثم بين في آخر المقطع جزاء كل صنف من الغاوين والمؤمنين ، فالمغفرة والرحمة للمؤمنين ، والعذاب الأليم للغاوين . (٤)

(١) - فتح القدير (٣ / ٩٠)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ٨٤ - ٨٥)

(٣) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٤) - انظر : معالم التنزيل (٤ / ٣٨٢ - ٣٨٤)

فذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) وهذا جزاء الغاوين .

المفردات التي سآدرسها في هذا المقطع هي قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) و (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) ، وبيأها كما يلي :

قال تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) عبادي : الإضافة للتشريف ، أي المختصين بعبادتي ، والاستثناء في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) منقطع وليس متصلاً ، لأن من اتبعه لم يندرج في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) وإن أريد بالعباد العموم فيكون (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) استثناء من عموم ، ويكون الاستثناء متصلاً ، و ( من ) في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) لبيان الجنس . (١)

الباء في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) للمصاحبة . (٢)

أما قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ تَتَذَكَّرُونَ}$  ) : العلة واحدة العلات ، والغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع أيضاً ، و ( الغل ) بالكسر الغش والحقد أيضاً ، وقد ( غل ) صدره يغل بالكسر ( غلاً ) إذا كان ذا غش أو ضغن أو حقد . (٣) والمقصود بالغل في هذه الآية هو ما يضممر في القلب مما يذم ، كالحسد والحقد وغيرهما . (٤)

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٥ / ٤٤٢ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٤ / ٥٥ )

(٣) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ل ) ( ٢٢٩ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٤ / ٥٨ )







جاء الضمير جمعاً في قوله : ( NāZB ) و ( NāZB ) في قوله تعالى : ( NāZB Bī'āh )  
 ومفرداً في ( NāZB ) و ( NāZB ) في قوله تعالى : ( NāZB Bī'āh )  
 لأن الخوف والفرار لم يكن من فرعون فقط ، بل كان منه  
 ومن قومه الذين يريدون قتل موسى - عليه السلام - ، أما الامتنان والتعبيد فالخطاب  
 متوجه إلى فرعون وحده . (١)

#### ٦ - قال تعالى :

فلم يرد على فرعون ملكاً ولسنا لنرسلنا رسلاً قبله  
 فرعون ما يقرن له نداً أولئك قوم لظنوا أنهم ملوك لفرعون  
 فطغوا حتى اتوا به ظنفاً عتياً أولئك الذين كذبوا بك  
 فرعون لولا ردنا عنهم حين كفرنا لم بلغوا الشاكرين  
 ثم أتاهم نصيب بما كانوا يكفرون ولولا دفعنا الناس  
 بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولولا أن دفعنا الناس  
 بعضهم لبعض لفسدت الأرض وأولئك هم المفلتون  
 أولئك الذين ظلموا فمقناهم فسادهم فقتلهم فذللهم  
 ثم آتاهم ما ظنوا أنهم لن يأتواهم به فقالوا لولا أن  
 دفعنا الناس بعضهم لبعض لفسدت الأرض وأولئك هم  
 المفلتون (٢)

ذكر الله في هذه الآيات أحوال بعض الأمم السابقة التي فيها عظة وعبرة ، فأشار إلى قصة قوم عاد وثمود ، وقصة قارون وفرعون وهامان ، ثم ذكر ما حصل لكلٍ منهم من العذاب ، فقوم عاد أهلكوا بإرسال الريح الحاصب ، وقوم ثمود أخذتهم الصيحة ، وقارون خسف الله به الأرض ، وفرعون وهامان أغرقهما الله ، ثم ختم سبحانه بأنه لم يظلمهم ، ولكن استحقوا العذاب بسبب ظلمهم لأنفسهم .

(١) - انظر : الكشاف ( ٧٥٧ )

(٢) - سورة العنكبوت ( ٣٨ - ٤٠ )

جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة بأسلوب اللف ، وهم (#\$ā) و (#\$qBū) و ( c rā) و ( \$E »J»dir c qāē) ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : ( \$M' n inā sZē™ā òB NGUš) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : ( pš \$A %\$qk \$ & òB OGYBr ) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : ( \$ òE \$in' \$vōj| z iAE B OGYBr ) وهذا عذاب قارون ، ثم قال : ( \$Vŵ òk òB ) وهذا عذاب فرعون وهامان .

المفردات التي سأف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( uilAçpā ) و ( rōç Fō\$š) و ( C' òE \$' î ) و ( Nēlāy' hō\$9r ) و ( \$u' uēŷ™ qR% \$Br ) و ( xāš) و (#\$n) و ( \$vōj| z ) و ( `B»9r ) وتفصيلها كما سيأتي :

في قوله : ( uilAçpā ) السين والتاء حرفان زائدان ، والأصل : مبصرين ، وكذلك في قوله : ( C' òE \$' î rōç Fō\$š) السين والتاء حرفان زائدان ، والاستكبار : شدة الكبر ، وجاء الحرفان الزائدان للتأكيد ، والتعريف في قوله : ( U òE \$) للعهد ، أي أرض كل منهم ، أو الكرة الأرضية فيكون مبالغة في انتشار استكبار كل منهم ، حتى كأنه عم الأرض كلها . (١)

( قد ) في قوله : ( Nēlāy' hō\$9r ) حرف تحقيق جاء بعده فعل ماض ، فأفاد تحقق وقوع الفعل .

والواو في قوله : ( \$u' uēŷ™ qR% \$Br ) للحال ، أي استكبروا في حال أنهم لم يفدهم استكبارهم ، أما قوله تعالى : ( ¾inōRk ŷ \$Rō\$ & xāš) كلاً : اسم يعم المذكورين السابقين ( عاد و ثمود وقارون وفرعون وهامان ) ، والتنوين في قوله : ( xāš) تنوين العوض . (٢)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٩ - ٢٥٠ )

(٢) - انظر : المصدر السابق ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٨ - ٢٥٢ )

أما قوله : ( ﴿مِنْهَا﴾ الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصباء . (١) أو هو العارض من ريح أو سحب إذا رمى بشيء . (٢)

أما قوله : ( ﴿مِنْهَا﴾ خسف المكان : ذهب في الأرض ، وخسف الله بفلان : غيبه في الأرض . (٣)

ثم ختم تعالى الآيات بالاستدراك بـ ( لكن ) فقال : ( ﴿مِنْهَا﴾ ) ثم ختم تعالى الآيات بالاستدراك بـ ( لكن ) فقال : ( ﴿مِنْهَا﴾ ) لأنه قد يتوهم أن الله تعالى ظلمهم بهذا العذاب ، فجاء الاستدراك لرفع هذا التوهم . (٤)

#### ٧ - قال تعالى :

﴿مِنْهَا﴾ الحاصب : الريح الشديدة تثير الحصباء . (١) أو هو العارض من ريح أو سحب إذا رمى بشيء . (٢) أما قوله : ( ﴿مِنْهَا﴾ خسف المكان : ذهب في الأرض ، وخسف الله بفلان : غيبه في الأرض . (٣) ثم ختم تعالى الآيات بالاستدراك بـ ( لكن ) فقال : ( ﴿مِنْهَا﴾ ) لأنه قد يتوهم أن الله تعالى ظلمهم بهذا العذاب ، فجاء الاستدراك لرفع هذا التوهم . (٤)

هذه الآيات تحكي أحوال المؤمنين عندما رأوا المشركين وتحزبهم ضدهم ، فعندما رأوهم وزال الخوف عنهم ، تيقنوا بوعد الله ، وما زادهم ذلك التجمع إلا إيماناً في قلوبهم وتسليماً في جوارحهم ، ثم ذكر تعالى أن من المؤمنين رجال وفوا ما عاهدوا عليه ، فبدلوا أرواحهم في سبيل الله ، فمنهم من استشهد ومنهم من ينتظر ، ولم يبدلوا كما بدل غيرهم ، فجازاهم

(١) - مختار الصحاح - مادة ( ح ص ب ) ( ٧٤ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ١٤٨ / ٧ )

(٣) - القاموس المحيط ( ١٢٨ / ٣ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢٠ / ٨ / ٢٥٢ )

(٥) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )

على صدقهم ، أما المبدلون الذين نقضوا عهدهم - وهم المنافقون - فإن الله سيعذبهم إن شاء أو يتوب عليهم . (١)

عرفنا من قبل أن اللف هو قوله تعالى : ( ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعُودُ بِالنَّاصِيَةِ﴾ ) وقوله : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ) والنشر قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعُودُ بِالنَّاصِيَةِ﴾ ) ثم قال : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ) .

المفردات التي سأقف عندها هي قوله : ( ﴿مَبِئُتٍ﴾ ) و ( ﴿إِنَّمَا﴾ ) وتفصيلها كالتالي :

النحب في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ) النذر والعهد ، تقول : نحبته ، أنحبته ( بالضم ) . (٢) والمقصود : من المؤمنين من وقي بما عاهد عليه من الجهاد . (٣) وقال ابن عباس : النحب هو الموت على ما عاهدوا الله عليه . (٤) وفي هذه الآية استعارة سألينها في المبحث الثالث من هذا الفصل إن شاء الله . واللام في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ) للتعليل . (٥)

### ٨ - قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ )  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ )  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ )  
 ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ ( ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمُنَافِقُونَ﴾ )

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣ )  
 (٢) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٤ / ١٥٦ )  
 (٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٨ )  
 (٤) - انظر : الدر المنثور ( ١٢ / ١٠ )  
 (٥) - انظر : روح المعاني ( ١١ / ٢١ / ١٧٣ )  
 (٦) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )







في قوله تعالى : ( Aqāḥ bā ) من قوله : ( 'Ī MŪṢĪ \$B 4Āā 4ĀĪḌĪS f S ōR Aqāḥ bā )

حذف ( لا ) النافية بعد ( أن ) ، والتقدير : لئلا تقول نفس . (١)

ونكرت نفس في قوله : ( S ōR ) للتكثير ، (٢) وقيل : نكرت ؛ لأن المراد بها بعض

الأنفس ، وهي نفس الكافر ، ويجوز أن يراد نفس متميزة من الأنفس ، (٣) وقيل : تنكير نفس للنوعية ، أي أن يقول صنف من النفوس وهي نفوس المشركين ، أما قوله تعالى :

( 4Āā 4ĀĪḌĪS f ) فتعدية الحسرة بحرف الاستعلاء ( على ) كما هو الغالب فيها ، للدلالة

على تمكن التحسر منهم على تفريطهم في جنب الله . (٤)

( ما ) في قوله : ( MŪṢĪ \$B ) مصدرية ، ( إن ) في قوله : ( ūĪĪ ĩ 9\$Ī Ū9 ĀZā bĪr )

المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة، و( لو ) في قوله : ( 7SĪ ' ĩ ĩ & qā ) للتمي . (٥)

أما قوله : ( 0SĪ ) ( الكرة ) المرة ، والجمع الكرات . (٦)

( ' ĩV ) في قوله : ( 0Ēf#ā y7āĪŷ 6% 4ĀV ) حرف جواب لمنفي أو لداخل عليه همزة

التقرير ، يقول أبو حيان : ( ولما كان قوله : ( 0Ī1%0d ©\$Ī ĩ & qā ) وجوابه متضمناً نفي

الهداية ، كأنه قال : ما هداي الله ، ف قيل له : ( 0Ēf#ā y7āĪŷ 6% 4ĀV ) مرشدة لك

( Mōā3Ī ) . (٧) قال ابن عطية : وقوله : ( ' ĩV ) جواب لنفي مقدر ، ... وحق ( بلى ) أن

تجيء بعد نفي عليه تقرير . (٨) و( %%) حرف تحقيق .

( ١ ) - انظر : معالم التنزيل ( ١٢٩ / ٧ )

( ٢ ) - انظر : فتح القدير ( ٦٦١ / ٤ )

( ٣ ) - انظر : الكشف ( ٩٤٤ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤٥ / ٢٤ / ٩ )

( ٥ ) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٧ - ١٨ )

( ٦ ) - مختار الصحاح - مادة ( ك ر ر ) ( ٢٦٨ )

( ٧ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤١٨ / ٧ )

( ٨ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ٥٣٨ / ٤ )

١٠ - قال تعالى :

﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِنَّهَا تُجْرِي فِيهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ كُلٌّ فِي قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ (١)  
 ﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ (٢)

تحدثت هذه الآيات عن إنزال القرآن في ليلة القدر المباركة ، فقد أقسم تعالى بالقرآن الكريم ، ثم بين أنه أنزله في ليلة مباركة وهي ليلة القدر ، ثم أخبر أن إنزاله كان لإنذار العباد وتخويفهم ، وليلة القدر هي الليلة التي تفصل فيها الأمور الحكيمة ، والأمور ذات الشأن المهم . (٢)

عرفنا من قبل أن اللف في هذا المقطع متعدد وهو قوله : ﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ﴾ و ﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ﴾ ، ثم جاء النشر بعده مرتباً ، فقال : ﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ﴾ ، وهذا يقابل قوله : ﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ﴾ ، ثم قال : ﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ﴾ وهذا يقابل قوله : ﴿إِنزِيلَ الْكِتَابِ﴾ .  
 المفردات التي سأقف عندها هي قوله : ﴿إِنزِيلَ﴾ و ﴿إِنزِيلَ﴾ و ﴿إِنزِيلَ﴾ و ﴿إِنزِيلَ﴾ ، وبيانها كالتالي :

﴿إِنزِيلَ﴾ الواو للقسم ، التعريف في ﴿إِنزِيلَ﴾ للعهد ، والتنكير في ﴿إِنزِيلَ﴾  
 للتعظيم . (٣)

﴿إِنزِيلَ﴾ ( - ) أي أن هذا الفرق والفصل مستمر في ليلة القدر من كل عام كما يؤذن به المضارع في قوله : ﴿يفرق﴾ الذي يدل على التجدد والاستمرار ، ﴿@ä﴾ يجوز أن تكون مستعملة في حقيقة معناها من الشمول ، ويجوز أن تكون مستعملة في الكثرة ، (٤) أما قوله : ﴿إِنزِيلَ﴾ فهو بمعنى : محكم . (٥)

(١) - سورة الدخان (١ - ٤)

(٢) - انظر : البحر المحيط (٣٣ / ٨)

(٣) - انظر : التحرير والتنوير (١٠ / ٢٥ / ٢٧٧)

(٤) - انظر : المصدر السابق (١٠ / ٢٥ / ٢٨٠)

(٥) - انظر : المحرر الوجيز (٥ / ٦٩)

١١ - قال تعالى :

لَا يَأْتِيكُ الْبُشْرَىٰ بَشَرًا مِّنْ ظَهْرٍ ۚ إِنَّكَ مُجِئٌ بِالنَّاصِيَةِ ۚ النَّاصِيَةُ الْكَلِيمَةُ اللَّيْسَاءُ الْبَصِيرَةُ ۗ  
الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ  
الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ  
الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ  
(١)

يأمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بالإعراض عمن تولى عن ذكره ولم يرد إلا  
الحياة الدنيا ، فهذا منتهى علمهم ، فالله أعلم بمن يستحق الهداية ممن لا يستحقها ، ثم يخبر  
تعالى بأنه مالك الملك وله ما في السموات والأرض ، وأنه سيجزي من أساء ومن أحسن ،  
كل بما يستحقه . (٢)

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ ) وقوله :  
( الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ ) ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ )  
وهذا يناسب قوله : ( الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ ) ، وقال : ( الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ )  
وهذا يناسب قوله : ( الْبَصِيرَةُ الْبَصِيرَةُ ) .

المفردات التي سأدرسها في هذا المقطع هي قوله : ( الْبَصِيرَةُ ) و ( الْبَصِيرَةُ ) و ( الْبَصِيرَةُ )  
و ( الْبَصِيرَةُ ) و ( الْبَصِيرَةُ ) بياها كالتالي :  
جاء الفعل ( الْبَصِيرَةُ ) بصيغة المفرد بدل صيغة الجمع مراعاة للفظ ( ب ) ، بدليل قوله  
بعده : ( الْبَصِيرَةُ ) بضمير الجمع . (٣)

(١) - سورة النجم ( ٢٩ - ٣١ )  
(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٧٦٧ / ٢ - ٧٦٨ )  
(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٧ )



شيء ، وهو الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه شيء ، وهو الذي أحاط علمه بكل شيء ، وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، يعلم ما يدخل في الأرض ، وما يخرج منها ، وما يتزل من السماء من الأرزاق والملائكة والأقدار ، وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال والدعاء ، وهو مطلع على خلقه أينما كانوا ، بصير بما يعملون . (١)

عرفنا من قبل أن في هذه الآيات لفاً متعدداً هو قوله تعالى : ( ٱفۡلَوۡكُ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) وقوله : ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) ثم قال سبحانه : ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) وهذا يناسب قوله : ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) و ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) و ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) وتفصيلها كالاتي :

( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) استئناف ، لبيان أن ملكه دائم في عموم الأزمان وكل الأحوال ، وضمير ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) ليس ضمير فصل ، ولكنه ضمير يعبر عن اسم الجلالة ، ولو جعلته ضمير فصل لكانت أوصاف ( الأول والآخر والظاهر والباطن ) أخبار عن ضمير ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) (٢) الذي جاء في الآية الأولى من هذه السورة ، وهي قوله تعالى : ( ٱلۡقُرۡءَٰنِ ۙ ءَآيَٰتِ ٱلۡقُرۡءَٰنِ ) . (٣)

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٨٠٩ - ٨١٠ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٩ )

( ٣ ) - سورة الحديد ( ١ )



يتحدث الله تعالى في هذا المقطع عن دلائل أكبر وأعظم من الإنسان وخلقته ، دلائل تدل على عظمة خلقه وسعة علمه سبحانه وتعالى ، فابتدأ بخلق الأرض وتذليلها للناس ، وتسخيرها لهم للسير عليها ، والأكل مما فيها من الرزق ، ثم انتقل إلى تخويفهم وتهديدهم بأن خالق الأرض وما فيها قادر أن يترل عقابه على من عصاه ، ثم ذكر لهم بعض الدلائل على ربوبيته ، مثل الطيور وطريقة طيرانها ، فإن من نظر فيها وتأمل ، دلته على قدرة الله ، ثم ونجهم بأمرين : هل جنودكم ينصرونكم من دون الرحمن إذا تخلى عنكم ؟ ثم لو أمسك عنكم الرزق ، فمن يرزقكم ؟ ثم ضرب لهم مثلاً : أيهما أهدى ، من يمشي مكباً على وجهه ( وهو الضال الغارق في الكفر ) أم من يمشي على طريق مستقيم غير ملتوٍ ( وهو المهتدي المؤمن بالله ) ؟ . (١)

ذكرنا من قبل أن اللف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( \$hÈ \$ZB ' î (qà B\$) ) أي في الأرض ، وقوله : ( ¾inYeh ` B (qèir ) ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( ¾inYeh ` B (qèir ) " %Q\$#k »d ` B& ) ( Aqèir qçā + î (qÚ@v 4¼qçd y7|j B& B) ) ثم قال : ( BÈGóB D¼A 4hÈ \$hÈ™ ÓÁ dJ ` B& # %oelk yingó r 4hÈ \$hÈ ÓÁ dJ ` yúik ) وهذا يقابل قوله : ( \$hÈ \$ZB ' î (qà B\$) ) .

المفردات التي سأقف عندها في هذا المقطع هي قوله : ( wqèE ) و ( qà y9# ) و ( òB& ) و ( #k »d ) و ( /a%çd ) و ( #qÚ@ ) و ( ÓÁ dJ ` B& ) و ( \$hÈ™ ) وتفصيلها كالتالي :  
قال تعالى : ( wqèE ) الذلول : على وزن فعول ، للمبالغة ، من ذلك تقول : دابة ذلول بينة الذل ، ورجل ذليل بين الذل . (٢) و الذلول : المنقاد الذي يذل لك ، والمصدر الذل وهو اللين والانقياد . (٣)

والتعريف في قوله : ( qà y9# ) للجنس ، فيعم كل نشور . (٤)

( ١ ) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٩٠٢ - ٩٠٣ )

( ٢ ) - البحر المحيط ( ٨ / ٢٩٥ )

( ٣ ) - انظر : الجامع لأحكام القرآن ( ١٨ / ٢٠٥ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣٢ )

أما قوله تعالى: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) الأصل: أم من ، أدغمت ميم (أم) في ميم (من) ، و(أم) بمعنى بل خاصة ، واللفظ لفظ الاستفهام ، ومعناه التقرير والتوبيخ . (١)

وقوله: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) جاء بصيغة الفعل المضارع - وهو صلة الموصول - للدلالة على التحدد لأن الرزق يقتضي التكرار ، وقوله تعالى: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) لإبطال ما تضمنه الاستفهامان السابقان في قوله: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) وقوله: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) . (٢)

قوله تعالى: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) لَج في الخصومة اشتد في النزاع والخصام ، فالكافرون استمروا على العناد ، يكتنفهم العتو والنفور . (٣) وقيل: فيه إشارة إلى أصنام الكافرين . (٤) فقوله: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) يدل على مدى عنادهم وحرصهم على الضلال والكفر بدين الإسلام .

أما قوله تعالى: ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( أم ) هي المعادلة لهمزة الاستفهام ، ( مَنْ ) الأولى والثانية موصولتان ، ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) السوي: الشديد الاستواء ، وهو ( فعيل بمعنى فاعل ) . (٥)

#### ١٤ - قال تعالى:

﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ )

﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ )

(٦) ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ ) ( ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا غُرٌّ﴾ )

(١) - البحر المحيط ( ٢٩٧ / ٨ )

(٢) - انظر: التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٣ - ٤٤ )

(٣) - انظر: المصدر السابق ( ١٢ / ٢٩ / ٤٤ )

(٤) - انظر: البحر المحيط ( ٢٩٧ / ٨ )

(٥) - انظر: التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٦ )

(٦) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )



في هذه الآيات يأمر الله تعالى الإنسان بالنظر إلى طعامه الذي يعيش به ، كيف دبر الله أمره ؟ فالله سبحانه هو من صب الماء ، وشق الأرض بالنبات ، فأخرج منها الحب والعنب والقضب ، والزيتون والنخل ، والحدايق الكثيفة الأشجار ، والفاكهة ، والأب - الكلاً - ، كل هذا لأجل أن يتمتع الإنسان والدواب والأنعام بهذا الطعام .<sup>(١)</sup>

عرفنا من قبل أن الله تعالى ذكر في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ( \$ZËir ÇBÈ \$7m \$pZü \$ZK/RP si ) ( ÇBÈ \$Aur \$ZqG/r ) ( pgZ»sir ) وهذا طعام الإنسان ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ( \$YÖ%ar ) ( \$/ar ) وهذا طعام الأنعام ، وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف ، فقال تعالى : ( ö / 3P\$%GB ) وهذا يناسب قوله تعالى : ( \$ZËir ÇBÈ \$7m \$pZü \$ZK/RP si ) وقوله : ( ÇBÈ \$Aur \$ZqG/r ) وقوله : ( pgZ»sir ) أي هذه الأصناف للبشر ، ثم قال : ( ÇBÜ»pRË ir ) وهذا يناسب قوله : ( \$YÖ%ar ) وقوله : ( \$/ar ) أي هذه الأصناف للأنعام .

المفردات التي سادرسها في هذا المقطع هي قوله : ( \$YÖ%ar ) ( xaur ) ( xaur , f#%ohir ) و ( \$/au ) وبيانها كالاتي :

قوله تعالى : ( \$YÖ%ar ) القضب أصله : القطع ، ويطلق على الرطبة .<sup>(٢)</sup> و المقصود بالقضب في الآية : القت الرطب ، سمي بذلك لأنه يقضب في كل الأيام ، أي : يقطع ، وقيل : هو العلف للدواب ، وقوله : ( xaur ) جمع نخلة .<sup>(٣)</sup> وفي الجمع دلالة على التعظيم والتكثير .

( ١ ) - انظر : الكشاف ( ١١٨٠ - ١١٨١ )

( ٢ ) - مختار الصحاح - مادة ( ق ض ب ) ( ٢٥٥ )

( ٣ ) - انظر : معالم التنزيل ( ٨ / ٣٣٨ )

أما قوله : (  $\text{شَاغِرٌ ، فَشَاغِرٌ}$  ) (  $\text{شَاغِرٌ ، فَشَاغِرٌ}$  ) جمع حديقة ، (  $\text{شَاغِرٌ}$  ) الغلب : جمع غلباء وهي مؤنث الأغلب ، وهو غليظ الرقبة ، يوصف به الإنسان والبعير ، وخصت الحقائق بالذكر : لأنها مواضع التتره ، ولأنها تجمع أصنافاً من الأشجار . (١) وجاء في مختار الصحاح : ( حديقة غلباء : بوزن حمراء ، أي ملتفة ) . (٢)

وفي التعبير بقوله : (  $\text{شَاغِرٌ}$  ) دلالة على ضخامة الحقائق ، وتزاحم أشجارها .

وقوله : (  $\text{شَاغِرٌ}$  ) ( الأَبَّ ) هو الكلاء والمرعى الذي لم يزرعه الناس ، مما يأكله الدواب والأنعام . (٣)

#### ١٥ - قال تعالى :

يَقْسِمُ تَعَالَى فِي بَدَايَةِ السُّورَةِ بِالضَّحَى ، وَبِاللَّيْلِ إِذَا سَجَى وَأَظْلَمَ ، بِأَنَّهُ مَا تَرَكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذَ أَنْ اعْتَنَى بِهِ ، وَمَا أَبْغَضَهُ مِنْذَ أَنْ أَحْبَبَهُ ، ثُمَّ يَذْكُرُ لَهُ أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَاضِي ، وَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُعْطِيهِ حَتَّى يَرْضَى ، ثُمَّ أَمَّنَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ بِأَشْيَاءَ ، فَقَالَ

يَقْسَمُ تَعَالَى فِي بَدَايَةِ السُّورَةِ بِالضَّحَى ، وَبِاللَّيْلِ إِذَا سَجَى وَأَظْلَمَ ، بِأَنَّهُ مَا تَرَكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذَ أَنْ اعْتَنَى بِهِ ، وَمَا أَبْغَضَهُ مِنْذَ أَنْ أَحْبَبَهُ ، ثُمَّ يَذْكُرُ لَهُ أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَاضِي ، وَأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُعْطِيهِ حَتَّى يَرْضَى ، ثُمَّ أَمَّنَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ بِأَشْيَاءَ ، فَقَالَ

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ١٣٢ )

(٢) - مختار الصحاح - مادة ( غ ل ب ) ( ٢٢٨ )

(٣) - انظر : معالم التنزيل ( ٨ / ٣٣٨ )

(٤) - سورة الضحى ( ١ - ١١ )



( 48% \$Br ) ( قلاه ك (رماه ورضيه ) قلى وقلاء ومقليه : أبغضه وكرهه غاية

الكرهاة فتركه ، أو قلاه : في الحجر ، وقليه : في البغض . (١)

واللام للجنس ، أي كل أجل أمره هو خير من عاجله في هذه الدنيا وفي الأخرى . (٢)

وقيل : ( اللام في ( 0tÅE9r ) لام ابتداء ، أكدت مضمون الجملة . ) (٣)

واللام في ( 79 ) للاختصاص ، أي خير مختص بك ، وهو شامل لكل ماله تعلق بالني

صلى الله عليه وسلم في ذاته وفي دينه وفي أمته . (٤)

أما قوله : ( 0tÅE9r ) اللام في ( \$qij 9r ) لام ابتداء ، على

إضمار مبتدأ ، أي ولأنت سوف يعطيك . (٥)

والفاء في قوله : ( 0tÅE9r ) للتعقيب ، وحيء بها لإفادة كون العطاء عاجل النفع بحيث

يحصل به رضا المعطى عند العطاء فلا يتربص أن يحصل نفعه بعد تربص ، وتعريف ( 79 )

بالإضافة دون اسم الله العلم ، لما في لفظ ( رب ) من الرأفة واللطف ، وفيها تشريف

لرسول صلى الله عليه وسلم بإضافة رب إلى ضميره ، وفيها إشعار بعناية الله لرسوله . (٦)

قوله تعالى : ( 3 rskš \$VŠky Bkšfš N9% ) ( N9% ) الهمزة لإنكار النفي ، وتقرير المنفي

على أبلغ وجه ، كأنه قيل قد وجدك . (٧)

( ١ ) - القاموس المحيط - مادة ( ق ل ي ) ( ٤ / ٣٧٣ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٧ )

( ٣ ) - البحر المحيط ( ٨ / ٤٨١ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٧ )

( ٥ ) - انظر : البحر المحيط ( ٨ / ٤٨١ )

( ٦ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٨ )

( ٧ ) - روح المعاني ( ١٥ / ٣٠ / ١٦١ )

أما قوله : (  $\text{OSKÖÖ} \text{ } \text{\$Bf\text{ā}}$  ) (  $\text{\$Bf\text{ā}}$  ) الفاء فصيحة ، أما : تفيد شرطاً مقدراً ، تقديره :

مهما يكن من شيء . وقرن جوابها بالفاء في قوله : (  $\text{egō\text{ā}} \text{ } \text{\$K\text{ā}}$  ) . والتعريف في قوله :

(  $\text{\$f\text{ā}} \text{ } \text{\$B\text{ā}}$  ) للجنس ، فيعم كل سائل . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٤٠١ )

## الفصل الثالث :

اللف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الثاني :  
التراكيب

## المبحث الثاني : التراكيب

### توطئة :

هذا المبحث يتناول الحديث عن علم المعاني ، ووظيفته في خدمة الإعجاز القرآني ، وبيان ما يتعلق بقضايا التركيب الموجودة في المقطع أو السورة ، خاصة ما يتعلق بالشاهد الذي يحتوي على محسن اللف والنشر ، ولقد تضافر علم المعاني مع اللف والنشر في الكشف عن أسرار النظم القرآني ، وبيان أوجه الإعجاز فيه .

والجمل التي سيتناولها هذا المبحث هي الجمل التي فيها تراكيب في شاهد اللف والنشر ، وكذلك التراكيب التي تدعم الشاهد وتعززه ، وسأكتفي في هذا المبحث بالجمل التي فيها تراكيب والتي جاءت في سياق المقطع أو السورة ، أما الجمل التي فيها مفردات تتعلق باللف والنشر فتطرقت لها في المبحث السابق ، أما الجمل التي فيها تصوير وتحسين فستأتي في المبحث القادم .

١ - قال تعالى :

﴿قَالَ تَعَالَى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَاءَ يَنْزِلُ سَمَاءً مُبْدُوعَةً لَنَا لِيُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْهَا مَاءً يَشْرَبُونَ﴾ (١)

عرفنا من قبل أن الف جاء في قوله: (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ،

فقال تعالى : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .  
وبالتأمل في التراكيب التي وردت في هذا المقطع نجد أن جملة الف والنشر جاءت خبرية ،  
حيث أفادت خبراً مهماً ، وهو بيان كيفية الصلاة في حال الخوف .

وفي موضع النشر في قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) إيجاز حذف ، لأن عامل ( رجالاً )  
محذوف والتقدير : فصلوا رجالاً أو ركباناً ، ويجسن أن يقدر من لفظ الأول ، أي فحافظوا  
عليها رجالاً أو ركباناً . (٢)

واشتملت هاتان الآيتان على ثلاث جمل إنشائية طلبية فيها أمر ، هي قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾)

(﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وقوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وقوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) وجاءت هذه الأوامر بصيغة فعل الأمر الدال على الوجوب .

وفي قوله تعالى: (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) إطناب مفيد ، حيث  
ذكر الخاص بعد العام ، وذلك اهتماماً بشأن الخاص وتنبهياً على فضله ، فالصلاة الوسطى  
داخلة في قوله : (﴿قَالَ تَعَالَى﴾) ولكنها ذكرت وأفردت اهتماماً بها . (٣)

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - انظر : البحر المحيط (٢ / ٢٥٢)

(٣) - انظر : البلاغة فنونها وأفنائها ، علم المعاني (٤٨٦)



٢ - قال تعالى :

﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ (١)  
 ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ (١)

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ )

( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

وبالنظر في تراكيب هذا المقطع نجد أن شاهد اللف في هذا المقطع مكون من جمل إنشائية

طلبية بصيغة فعل الأمر ، وهي قوله : ( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ ) وقوله : ( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ )

وهذه الأوامر جاءت بصيغ الأمر الدالة على الدعاء .

أما شاهد النشر وهو قوله تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ )

فهو جملة خبرية أفادت خبراً من عند الله ، وهو استجابته لدعاء المؤمنين .

وفي قوله تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ بِدَعْوَانَا فَاعْبُدْهُ ثُمَّ إِلَيْنَا الْحُكْمُ﴾ ) قصر إضافي للرد على من قد يتوهم

أنهم قالوا أقوالاً تنبئ عن الجزع ، وفي هذا القصر تعريض بالذين جزعوا من ضعفاء

المسلمين. (٢)

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٢ / ٤ / ١٢٠)

وفي قوله تعالى : ( رَبِّ اِنۡصِرۡفِ عَلٰى ذُنُوۡبِنَا ) المقصود بالإسراف هنا الكبائر من الذنوب ، (١)  
 فعطف الإسراف على الذنوب مع أنه منها من عطف الخاص على العام ، للاهتمام بطلب  
 غفرانه ، ففيه إطناب مفيد . (٢)

أما قوله تعالى : ( اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ) تذييل مقرر لما قبله ، فعندما ذكر تعالى  
 استجابته لدعاء المؤمنين وأنه آتاهم الثواب الحسن ، عقب بقوله : ( اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ )  
 تأكيداً للثواب الحسن الذي آتاه المؤمنين ، وفي هذه الجملة وضع الظاهر موضع المضمرة ،  
 إيذاناً بأن ما حكى عنهم كان من باب الإحسان . (٣)

٣ - قال تعالى في سورة يوسف :

(٤) اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :

اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :

اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :  
 اِنۡصِرۡفِ لِنَفۡسِكَ ۗ اِنَّكَ اَنْتَ الْاَبۡسَرُ ۗ وَقَالَ تَعَالٰى :

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٣ / ٨١ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢ / ٤ / ١٢٠ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٢ / ٤ / ٨٦ )

(٤) - سورة يوسف ( ١٠٥ )

(٥) - سورة يوسف ( ١١١ )

(٦) - سورة الرعد ( ١ - ٣ )

عرفنا من قبل أن اللف جاء في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وقوله: (وَلَقَدْ نَادَيْنَاكَ إِذْ يَدْعُكَ مِنَ الْمَضْجَعِ إِذْ يَقُولُ أَفْرِغْ عَلَيَّ مَاءً مِنَ الْوُجْهِ) ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ، فقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وهذا يقابل قوله: (وَلَقَدْ نَادَيْنَاكَ إِذْ يَدْعُكَ مِنَ الْمَضْجَعِ إِذْ يَقُولُ أَفْرِغْ عَلَيَّ مَاءً مِنَ الْوُجْهِ) ثم قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وهذا يقابل قوله: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد اللف والنشر نجد أن جمل اللف التي جاءت في قوله: (إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وقوله: (وَلَقَدْ نَادَيْنَاكَ إِذْ يَدْعُكَ مِنَ الْمَضْجَعِ إِذْ يَقُولُ أَفْرِغْ عَلَيَّ مَاءً مِنَ الْوُجْهِ) جمل خبرية ، أفادت أخباراً ، فيها ذكر لبعض آيات الله الظاهرة للعباد .

أما النشر في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) فهو جملة خبرية ، فيها بيان لفضل القرآن الكريم ، أما قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) فهو مكون من جمل خبرية أفادت أخباراً فيها ذكر لبعض آيات الله التي تكون في السموات والأرض .

أما قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) إظهار في مقام الإضمار ، لأن هذه الجملة عطفت على قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) ففيه إطناب مفيد ، وأخبر تعالى عن الذي أنزل بأنه الحق بصيغة القصر ، أي لا حق غيره ، فالقصر إضافي بالنسبة لكتب معلومة ، أو حقيقي ادعائي مبالغة لعدم الاعتداد بغيره من الكتب السابقة ، أي هو الحق الكامل . (١)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٧٨ )

أما قوله تعالى : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) ففيه فصل بين قوله : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) وقوله : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) لأن الجملة الثانية بدل بعض من كل من الأولى ، لأن تفصيل الآيات جزء من تدبير الأمر . فبينهما كمال اتصال . (١)

وفي قوله تعالى : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ " %﴾B " ) حذف فقوله : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) وقال تعالى : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) فحذف الموصوف ، فأجلاً رواسي ، فحذف الموصوف ، وقال تعالى : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) فوصف الزوجين باثنين ، تأكيداً ، وتحقيقاً للامتنان . (٢)

حذف المسند إليه في مواطن عديدة في هذه الآيات فحذف في قوله : ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) و ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) و ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) و ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) و ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) و ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) و ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) و ( م﴾ف﴾@﴾آ﴾ي﴾ا﴾ ) معلوماً للسامع .

٤ - قال تعالى :

ل﴾y\_ b﴾r ÇIÈ uif\$ö\$z B y7 p7? \$ ÇB zv) î »U»B Nizâ y79 JS ö " \$ \$bâ b) â  
 z J ÇIÈ DqY »B Ö\_â NqB 5 \$/ @3y 5 »qâ p»q™ \$im ÇIÈ uüell» N»l»â»qy9  
 öB Ndi r»B ' î \$B \$N»rRr ÇIÈ uüZB#â »#i î \$dqz \$ÇIÈ Aqšar M»Zy\_ ' î uüEGB\$  
 ÇIÈ uüA\_÷ B7 \$pB N»l \$Br òÁR \$g<ü N»p yf v ÇIÈ u,ff»)GB »B 4qâ \$R»qz J @î  
 (٣) á ÇIÈ D\$»F \$ü #k p»qâ ' î#k â b»r ÇIÈ D\$im \$»aq»B\$SR» p»ü ü \$ \$bâ ö»k \*

(١) - انظر : البلاغة فنونها وأفعالها ، علم المعاني ( ٤٠٩ )  
 (٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٦ / ١٣ / ٨٢ - ٨٤ )  
 (٣) - سورة الحجر ( ٤٢ - ٥٠ )

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) ثم ذكر ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) وبالنظر في تراكيب شاهد اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف جمل خبرية ، أفادت خبراً وهو تقسيم الناس لفريقيين ، متقين وغاوين . أما النشر في قوله تعالى : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) فجملته إنشائية ، بدئت بفعل الأمر (  $\text{أولئك}$  ) الدال على الأمر الصريح . في قوله تعالى : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) تأكيد بـ (  $\text{إن}$  ) ، وكذلك في قوله : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) ، وجاء الكلام مؤكداً بسبب قسم إبليس وتأكيده على إغواء الناس في الأرض ، فجاء الجواب مؤكداً ليزيل ما جاء في تأكيد مقولة إبليس . أما قوله : (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) ففيه تأكيد بحرف التوكيد (  $\text{أولئك}$  ) . (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) وهو (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  ) وهو أمر يحمل معنى التكريم للمتقين ، وفي الآية كلام محذوف تقديره : يقال لهم ادخلوها . (  $\text{أولئك الذين جادلوا النبي حين أتاهم من الله وما لهم من الله من شيء أولئك هم المفلتون}$  )

( ١ ) - انظر : روح المعاني ( ٧ / ١٤ / ٥٧ )

( ٢ ) - انظر : المحرر الوجيز ( ٣ / ٣٦٣ )

4#) @A'du ' I\$| 9 BkUzf V#r " I 1|1 B<A'fir CIE E'qfE S# b# \$% & p# E u IAS% a  
 N#pB \$R) (\$Vf'f\$ky \$pD\$S\$ (Zx IAS% CIE E'qfE) b# \$% I si E RE Y#A N#r CIE br#p  
 OIv \$ZpB @A'd# b# CIE UuU#p#E u AqB'u \$R) Iwq#s s q#e'u \$k'Pu CIE Iq#Ug#p B  
 y7 G#e#i M#e#ur CIE UuZ#A B H#A oB \$ZS# MW69#r #%<9#r \$ZS# y7 H#R# O9# IAS% CIE E'f#A#O )  
 B I#y#s CIE U I#Z#9#z B B#r #E) \$g#e#s IAS% CIE s i f'y>3#S#E B MR#r M#e#i O#S\$  
 \$I B# p#e#r y7 E#r CIE Uu#f#m#B#z B OI#y#\_r \$V#A#n ' h ' k|=p#s N#B#A \$B# N#ZB  
 (1) a CIE E'f#A#O ) OIv E I%7#A b# Y#A

عرفنا من قبل أن الف جاء في هذه الآيات في موضعين ، الأول في قوله تعالى : ( IAS% )  
 وهذه جملة خبرية أفادت خبراً وهو خوف موسى من  
 التكذيب، وقوله: ( br#p 4#) @A'du ) وهذه جملة إنشائية بصيغة الأمر الدال على الدعاء،  
 ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : ( \$Vf'f\$ky \$pD\$S\$ ) وهذه جملة إنشائية طلبية بصيغة فعل  
 الأمر الدال على الأمر الصريح ، ثم قال تعالى : ( Iq#Ug#p B N#pB \$R) ) وهذه جملة خبرية  
 أفادت خبراً وهو معية الله لموسى وهارون .

**والموضع الثاني :** جاء في قوله تعالى : ( B H#A oB \$ZS# MW69#r #%<9#r \$ZS# y7 H#R# O9# IAS% )  
 وقوله تعالى : ( UuZ#A' ) وقوله تعالى : ( s i f'y>3#S#E B MR#r M#e#i O#S\$ y7 G#e#i M#e#ur ) واللف  
 مكون من جمل خبرية أفادت خبراً ، وهو امتنان فرعون على موسى بتربيته في صغره ،  
 وتذكيره بقتله القبطي ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى : ( I B B#r #E) \$g#e#s IAS% )  
 و قال تعالى : ( CIE U I#Z#9#z ) والنشر  
 مكون من جمل خبرية ، أفادت خبراً ، وهو رد موسى على فرعون وتفنيدته لمزاعمه .

( ١ ) - سورة الشعراء ( ١٢ - ٢٢ )

وبالتأمل في التراكيب التي وردت في شاهد الف والنشر في هذا المقطع نجد أن في قوله :  
 ( brāp 4r @Ā'dā ) إيجاز حذف ، وقدره الزمخشري بقوله : ( أرسل إليه جبرائيل  
 واجعله نبياً وأزرنى به ، واشدد به عضدي ، وهذا كلام مختصر .. وقد أحسن في الاختصار  
 حيث قال : فأرسل إلى هارون ، فجاء بما يتضمن معنى الاستنباء . )<sup>(١)</sup>  
 وفي قوله : ( Ēqēḏr b# \$% ſā @RE 4rā Nbr ) حذف ، أي تبعة ذنب وهي قود  
 القتل ، فحذف المضاف ، أو سمى تبعة الذنب ذنباً كما سمى جزاء السيئة سيئة .<sup>(٢)</sup>  
 وفي قوله تعالى : ( #%<ŋr \$ZŠū y7ĥr@9% A\$% ) حذف ، والتقدير : فأتيا فرعون فقلا له  
 ما أمرا به ، فأخذ فرعون يستحقر موسى ، ويقول له : ألم نربك فينا وليداً .<sup>(٣)</sup> والاستفهام  
 في قوله : ( y7ĥr@9% ) تقرير .<sup>(٤)</sup>  
 أما قوله : ( N3ZB NĠyā ) أي فراراً مبتدئاً منكم ، لأنهم سبب فراره ، وهو بتقدير  
 مضاف ، أي من خوفكم ، أما قوله : ( N%7Ē B% ) قيل : يجوز أن يكون في محل نصب  
 على نزع الخافض وهو لام التعليل ، والتقدير : لأن عبدت بني إسرائيل ، وقيل : في الكلام  
 استفهام بحذف الهمزة ، وهو استفهام إنكار .<sup>(٥)</sup>  
 حذف المسند في مواضع عديدة في هذه الآيات ، فحذف في قوله : ( Ē || A\$% ) أي قال  
 موسى ، وفي قوله : ( x% A\$% ) أي قال الله : كلا ، وفي قوله : ( y7ĥr@9% A\$% ) أي قال  
 فرعون ، وفي قوله : ( \$gēpā A\$% ) أي قال موسى : فعلتها ، وحذف للعلم به من سياق  
 الآيات .

( ١ ) - الكشاف ( ٧٥٦ )

( ٢ ) - انظر : المصدر السابق ( ٧٥٦ )

( ٣ ) - انظر : البحر المحيط ( ١٠ / ٧ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١١ / ١٩ / ٨ )

( ٥ ) - انظر : المصدر السابق ( ١١٥ / ١٩ / ٨ )

٦ - قال تعالى :

نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون  
 نذرتهم لعلهم يرجعون (٣٨) ﴿٣٨﴾ نذرتهم لعلهم يرجعون

عرفنا من قبل أن الله تعالى جمع في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم (﴿٣٨﴾) و (﴿٣٨﴾) و  
 (﴿٣٨﴾) و (﴿٣٨﴾) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما حصل لكل  
 واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : (﴿٣٨﴾) وهذا  
 عذاب قوم عاد ، ثم قال : (﴿٣٨﴾) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : (﴿٣٨﴾) وهذا عذاب قارون ،  
 ثم قال : (﴿٣٨﴾) وهذا عذاب فرعون وهامان .

وبالنظر في تراكيب شاهد اللف والنشر نجد أن جمل اللف والنشر جاءت مكونة من جمل  
 خبرية ، وهذه الجمل الخبرية أخبرت عن الأمم السابقة وما حصل لهم من العذاب ، والغرض  
 البلاغي من هذا الخبر هو التهديد والترهيب من سلوك مسلكهم .

(١) - سورة العنكبوت (٣٨ - ٤٠)





وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف جاءت خبرية أفادت خبراً ، وهو تقسيم الناس إلى فئتين ، مؤمنين مصدقين ، ومنافقين ، وجمل النشر كذلك خبرية ، بينت جزاء كل فئة من الفئات المذكورة في اللف .

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (١) إظهار في موضع الإضمار ، أظهر اسم الجلالة في مقام الإضمار للدلالة على عظمة الجزاء . (١)

حذف المسند إليه في موضع النشر في قوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ للعلم به ولتقدمه في الكلام ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ تأكيد بالمؤكد ( إِنَّ ) للاهتمام بالخبر .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ تقديم للمسند وتأخير للمسند إليه ، وذلك للاهتمام بالمسند ، والتشويق للمسند إليه .

#### ٨ - قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢)

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢)

(٢) ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٢)

عرفنا من قبل أن هذا المقطع جاء بذكر فريقين على أسلوب اللف والنشر ، الأول في قوله

تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ والثاني في قوله : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾

( ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ ) ثم نشر اللف ، فقال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وهو يناسب الذين

كفروا ، ثم قال : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ وهو يناسب الذين آمنوا .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٩ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن جمل اللف والنشر جاءت جملاً خبرية ، وقد أفادت الجمل الخبرية أخباراً ، فذكرت حال المؤمنين والكافرين ، ثم بينت عاقبة كل فريق .

في موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿مَنْ يُؤْمِرْ بِالظُّلْمِ فَإِنَّ ظُلْمَهُمْ أَكْبَرُ مِنْ ظُلْمِكَ﴾ ) (١) بأن الذين لم يكونوا من حزب الشيطان قد فازوا بالخيرات . (٢) وحزب الشيطان ورد ذكره في الآية السابقة لهذه الآية ، وهي قوله تعالى : ﴿لَا يَرْجُوا عَذَابَ اللَّهِ وَهُوَ يَحْكُمُ الْأُمَمَ﴾ (٣)

أما قوله تعالى : ( ﴿لَا يَرْجُوا عَذَابَ اللَّهِ وَهُوَ يَحْكُمُ الْأُمَمَ﴾ ) فهو جملة إنشائية طلبية ، جاءت بصيغة النهي بـ ( لا ) والفعل المضارع بعدها ، والنهي موجه للرسول - صلى الله عليه وسلم - تسلية له بالألا تذهب نفسه حسرات على الكافرين الضالين ، ومفهوم النهي أمره تعالى بالإعراض عنهم ، وألا يحزن أسفاً عليهم . (٤)

### ٩ - قال تعالى :

﴿لَا يَرْجُوا عَذَابَ اللَّهِ وَهُوَ يَحْكُمُ الْأُمَمَ﴾ (٥)

(١) - التميم : هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة . (الإيضاح : ١٩٨) .

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ٢٦٢ )  
 (٣) - سورة فاطر ( ٦ )  
 (٤) - انظر : المحرر الوجيز ( ٤ / ٤٣٠ )  
 (٥) - سورة الزمر ( ٥٦ - ٥٩ )

عرفنا من قبل أن اللف في هذه الآيات جاء مفصلاً في قوله : ( 4416 5f 9 9R Aqà8 b8 )  
 : وقوله ( 011%0d 9\$ž 8 q8 Aqà8 88 ) : وقوله : ( k \$É ZL 'î MÛS8 \$B 4416  
 M8838 0Éf#â y7 2â8 8% 488 ) : فقال تعالى ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ( 88 88888888 8 MY8 9 )  
 ( \$88 ) وهذا يقابل قوله : ( 011%0d 9\$ž 8 q8 Aqà8 88 ) ثم قال : ( Nž08888888 ) وهذا  
 يقابل قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS8 \$B 4416 4416 5f 9 9R Aqà8 b8 ) ثم قال : ( MY88 )  
 . ( 88 88888888 8 MY8 9 ) وهذا يقابل قوله : ( 88 88888888 8 MY8 9 ) .

وبالتأمل في تراكيب اللف والنشر في هذا المقطع نجد أن موضع اللف في قوله تعالى : ( b8 )  
 جاء جملة إنشائية طلبية ، جاءت بأسلوب النداء المفيد للتوجع والتحسر ، أما قوله : ( k \$É ZL 'î MÛS8 \$B 4416 4416 5f 9 9R Aqà8 b8 )  
 جملة إنشائية طلبية بأسلوب التمني .

في قوله تعالى : ( k \$É ZL 'î ) حذف ، والتقدير : في جنب طاعة الله ، ففيه حذف  
 المضاف . (١)

وحذف المسند إليه في قوله : ( 011%0d 9\$ž 8 q8 Aqà8 88 ) و ( 88888888 88888888 )  
 والتقدير : نفس ، وحذف المسند إليه لتقدم ما يدل عليه في الكلام .

أما قوله تعالى : ( 88888888 ' 88888888 88888888 ) فهو جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب التمني ،  
 و ( q8 ) فيه للتمني ، وانتصب ( c qâ88 ) على جواب التمني . (٢)

(١) - انظر : روح المعاني ( ١٢ / ٢٤ / ١٧ )

(٢) - انظر : البحر المحيط ( ٧ / ٤١٨ )





هذا الأمر ، أما قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِي الْآيَاتِ بَاطِنًا} \text{ } \text{لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}$  ) جملة معترضة ، والغرض البلاغي بيان جهلهم وغفلتهم عن الآخرة ، وقوله تعالى : (  $\text{لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ سُلُوكًا يُغْنِيكُمْ عَنْ الْمَنَاجَاتِ وَالذِّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالْعِلْمِ الَّذِي يُوْحَىٰ بِكُمْ وَإِلَىٰ الْمَذَاهِبِ الْأَشْرَافِ}$  ) جملة مؤكدة بـ ( إن ) وضمير الفعل (  $\text{تَجْعَلُوا}$  ) ، و الضمير (  $\text{دِينَكُمْ}$  ) يفيد القصر وهو قصر حقيقي ، وقوله : (  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ مَا يَتَّبِعُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُمْ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالسَّاعَةِ وَمَا كُمُوا بِآيَاتِنَا أَكْفَارًا لَّا يَعْلَمُونَ}$  ) ، وفيه وعد للمؤمنين وبشارة للنبي - صلى الله عليه وسلم - . (١)

قوله تعالى : (  $\text{لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ سُلُوكًا يُغْنِيكُمْ عَنْ الْمَنَاجَاتِ وَالذِّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالْعِلْمِ الَّذِي يُوْحَىٰ بِكُمْ وَإِلَىٰ الْمَذَاهِبِ الْأَشْرَافِ}$  ) ( المقصود الأصلي من هذا الكلام ) لأن المهم ما في الأرض ، إذ هو متعلق الجزاء ، وإنما ذكر معه ما في السموات على وجه التتميم ، للإعلام بإحاطة ملك الله لما احتوت عليه العوالم كلها ، ونكتة الابتداء بالتتميم دون تأخيره الذي هو مقتضى ظاهر التتميمات ؛ هي الاهتمام بالعالم العلوي ، لأنه أوسع وأشرف ، وليكون المقصود وهو قوله : (  $\text{وَمَا كُمُوا بِآيَاتِنَا أَكْفَارًا لَّا يَعْلَمُونَ}$  ) مقترناً بما يناسبه من ذكر ما في الأرض ، لأن المخزيين هم أهل الأرض ، فهذه نكتة مخالفة مقتضى الظاهر . (٢)

## ١٢ - قال تعالى :

(  $\text{لَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ سُلُوكًا يُغْنِيكُمْ عَنْ الْمَنَاجَاتِ وَالذِّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالْعِلْمِ الَّذِي يُوْحَىٰ بِكُمْ وَإِلَىٰ الْمَذَاهِبِ الْأَشْرَافِ}$  )  
 (  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ مَا يَتَّبِعُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُمْ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالسَّاعَةِ وَمَا كُمُوا بِآيَاتِنَا أَكْفَارًا لَّا يَعْلَمُونَ}$  )  
 (  $\text{وَلَا تَجْعَلُوا دِينَكُمْ سُلُوكًا يُغْنِيكُمْ عَنْ الْمَنَاجَاتِ وَالذِّكْرِ وَالْحَمْدِ وَالْعِلْمِ الَّذِي يُوْحَىٰ بِكُمْ وَإِلَىٰ الْمَذَاهِبِ الْأَشْرَافِ}$  )  
 (  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآيَاتِ مَا يَتَّبِعُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ فِي الْأَرْضِ وَمَا فِي السَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُمْ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَالسَّاعَةِ وَمَا كُمُوا بِآيَاتِنَا أَكْفَارًا لَّا يَعْلَمُونَ}$  ) . (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٧ - ١١٩ )

(٢) - المصدر السابق ( ١١ / ٢٧ / ١١٩ )

(٣) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )





في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ نُفُوسًا ۖ وَالْأَعْيُنَ ۖ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ}$  ) فصل بين الجملتين ،  
لأن الثانية (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ نُفُوسًا ۖ وَالْأَعْيُنَ ۖ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ}$  ) بدل اشتمال من الأولى (  $\text{قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ}$  )  
فبينهما كمال اتصال .

أما قوله تعالى : (  $\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي فَأَسْمِعُ مَا كَانَ لَكُمْ رَأْيُ اللَّهِ أَكْبَرُ}$  ) فقد  
ورد فيه موضعان من مواضع القصر بطريق تعريف الجزأين ، الأول في قوله تعالى : (  $\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي}$  )  
فأما قصر الأولية على الله تعالى فظاهر ، وأما قصر الآخريه عليه فهو معنى  
البقاء ، فلا يعتد ببقاء غير الله ، لأن بقاء غير الله إنما هو بأمره سبحانه ، وهو قصر ادعائي ،  
والثاني في قوله تعالى : (  $\text{أَسْمِعُ مَا كَانَ لَكُمْ رَأْيُ اللَّهِ}$  ) وهو قصر ادعائي .<sup>(١)</sup>

في قوله تعالى : (  $\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي}$  ) تذييل ، لئلا يتوهم أن بطونه تعالى عن الأشياء ،  
يستلزم بطونها عنه عز وجل .<sup>(٢)</sup>

في قوله تعالى : (  $\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي}$  ) عطف معنى خاص على معنى شمله وغيره ،  
فهو داخل في قوله : (  $\text{قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي}$  )  
لقصده الاهتمام بالمعطوف ، ففيه إطناب مفيد ، بعطف الخاص على العام .<sup>(٣)</sup>

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦١ - ٣٦٣ )

( ٢ ) - انظر : روح المعاني ( ١٤ / ٢٧ / ١٦٧ )

( ٣ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٦٤ )



وموضع النشر في قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) جملة إنشائية ، لفظها لفظ الاستفهام ومعناها التقريع والتوبيخ ، والجملة الثانية من النشر هي قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب الاستفهام التقريري ، والاستفهام في قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) لا تراد حقيقته ، بل المراد منه أن كل سامع سوف يجيب بأن الماشي سوياً على صراط مستقيم هو الأهدى ، (١) والاستفهام بقوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) للتهكم بالمشركين ، (٢) فأفاد الاستفهام عدم استواء منزلة المؤمنين والمشركين يوم القيامة.

في قوله تعالى : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) في قوله تعالى : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) على مفعولي ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) وهما ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) مع أن حقه التأخر عنهما ، للاهتمام بما قدم والتشويق إلى ما أحر . (٣)

في قوله تعالى : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) تتيم وزيادة ، فعندما ذكر الأرض ناسب أن يذكر أنها مثوى لهم بعد الموت، وتقديم المسند في قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) للاهتمام به وإفادة التخصيص ، وتعريف المسند إليه ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) للجنس ، فيعم كل نشور ، ومنه نشور المخاطبين ، فكان قوله : ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) بمنزلة التذييل ، والقصر المستفاد من تعريف الجزأين ( « $\text{Bk} \text{ } \text{d} \text{ } \text{Bk}$  » ) قصر قلب ، بتزليل المخاطبين منزلة من يعتقد أن الأصنام خلقت الأرض . (٤)

( ١ ) - انظر : البحر المحيط ( ٨ / ٢٩٧ - ٢٩٨ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٦ )

( ٣ ) - انظر : روح المعاني ( ١٥ / ٢٩ / ١٤ - ١٥ )

( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣٢ )

١٤ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْهُ حَيْثُ شِئْتُمْ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(١)</sup>

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الطَّعَامِ﴾ ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ﴿فَكُلُوا مِنْهُ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ ، وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف ، فقال تعالى : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ ، وهذا يناسب أصناف الطعام التي للإنعام .

وبالتأمل في تراكيب هذا المقطع نجد أن جمل اللف جاءت خبرية ، أفادت خبراً ، وهو بيان أصناف طعام الإنسان والأنعام ، مع دعوة الإنسان إلى التأمل في دلائل قدرة الله سبحانه ، أما جملة النشر فهي جملة خبرية ، أفادت خبراً ، وهو بيان الحكمة من خلق الله لتلك الأصناف من النباتات .

في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، جاء بصيغة فعل المضارع المقرون بلام الأمر ، فهو جملة إنشائية طلبية دالة على الأمر ، والغرض البلاغي منه العظة والاعتبار .

في قوله تعالى : ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (تفات من الغيبة في قوله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾) وقوله : ﴿فَكُلُوا مِنْهُ حَيْثُ شِئْتُمْ﴾ إلى الخطاب في هذه الآية لتكميل الامتنان .<sup>(٢)</sup>

(١) - سورة عبس (٢٤ - ٣٢)  
 (٢) - انظر : إرشاد العقل السليم (٩ / ١١٢)

١٥ - قال تعالى :

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ (١) اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ

عرفنا من قبل أن اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) وقوله تعالى : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) يناسب كل نعمة من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) وهذه تقابل النعمة الأولى ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) ثم قال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) وهذه تقابل النعمة الثالثة ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) ثم قال : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) وهذه تقابل النعمة الثانية ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) .

وبالنظر في التراكيب الواردة في هذه السورة نجد أن قوله : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) جملة إنشائية طلبية جاءت بأسلوب الاستفهام ، والغرض البلاغي منها التقرير ، أي وجدك . أما قوله : ( اذْكُرْ نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ الّٰتِيْ كُنْتُمْ رُكَّعًا عَلٰى اَعْقَابِكُمْ اذْ كُنْتُمْ كٰفِرًا ثُمَّ اٰمَنْتُمْ اَلَيْسَ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَلٰىكُمْ حِسَابٌ عَظِيْمٌ ) فهما جملتان خبريتان أفادت خبراً وهو الهداية من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الضلال ، والإغناء بعد الفقر .

أما قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) فهو مكون من جمل إنشائية طلبية ، الأولى والثانية جاءت بصيغة النهي ، والثالثة جاءت بصيغة فعل الأمر ( حدث ) الدال على معناه الأصلي .

في قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) أسلوب قسم ، فالواو حرف قسم ، وأقسم تعالى بالضحى وبالليل إذا سجي ، وجواب القسم قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) وجاء القسم لتأكيد الخبر ، رداً على زعم المشركين انقطاع الوحي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فالتأكيد تعريض بالمشركين ، وإذا كان جواب القسم جملة منفية لم يقترن باللام . (١)

وحذف المفعول في (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) والتقدير : وما قلاك ، إما للاستغناء عنه لذكره من قبل ، أو لقصد نفي صدور الفعل عنه تعالى بالكلية . (٢)

أما قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) فالتعريف في (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) و (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) جاء للتعميم ، ويجعل معنى الجملة في معنى التذييل الشامل لاستمرار الوحي وغير ذلك من الخير . (٣)

أما قوله تعالى : (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) فأكدت هذه الجملة بـ ( سوف ) لتأكيد مضمون الجملة ، وهو أن عطاء الله تعالى لرسوله - صلى الله عليه وسلم - مستمر في المستقبل . (٤) ( وحذف المفعول الثاني لـ (  $\text{وَأَقْسَمُ بِمَا لَمْ يُحِشُّ بِإِلَهِهِ أَنْ يُلَاقِيَهُ أَجْرًا نَبِيًّا}$  ) ليعم كل ما يرجوه صلى الله عليه وسلم من خير لنفسه وأمته ، فكان مفاد هذه الجملة تعميم العطاء ، كما أفادت الجملة قبلها تعميم الأزمنة . ) (٥)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٤ - ٣٩٥ )

(٢) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ٩ / ١٦٩ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٧ )

(٤) - انظر : روح المعاني ( ١٥ / ٣٠ / ١٥٩ )

(٥) - التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٨ )

في قوله : ( Bāḥi ḥi ) أسلوب استفهام ، وهو استفهام تقريرى <sup>(١)</sup> ، بمعنى أي وجدك ، وفيه معنى الإثارة والتنبيه .

وحذف المفعول به في قوله : ( ḥi ) و ( ḥi ) و ( ḥi ) اختصاراً ، لدلالة ( ḥi ) عليه ، وللعلم بأنه ضمير المخاطب وهو عائد للرسول صلى الله عليه وسلم . <sup>(٢)</sup>

( ١ ) - انظر : إرشاد العقل السليم ( ١٧٠ / ٩ )

( ٢ ) - انظر : البحر المحيط ( ٤٨١ / ٨ )

## الفصل الثالث :

الف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الثالث :  
التصوير والتحسين



## المبحث الثالث

## التصوير والتحسين

## توطئة :

هذا المبحث يدرس الصور البيانية الموجودة في سياق النظم على مستوى المقطع أو السورة ، ويبين سرها البلاغي ، حيث إن شواهد اللف والنشر قلما تخلو من المجاز أو التشبيه أو الاستعارة أو الكناية أو التعريض .

ثم ينتقل الحديث بعد ذلك إلى التحسين وهو ما يتعلق بعلم البديع ، وبيان وظيفته ، وتوضيح المحسنات المعنوية واللفظية الموجودة في الشاهد القرآني ، خصوصاً أن بعض المحسنات البديعية قد يكثر وجودها في شواهد اللف والنشر ، مثل الطباق .

أما ما يتعلق بالمفردات والتراكيب التي تأتي في سياق النظم على مستوى المقطع أو السورة فقد تطرقت لها في المباحث السابقة ، وسأكتفي في هذا المبحث بذكر الجمل التي فيها تصوير أو تحسين .

## ١ - قال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (١)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال

تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - في شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) محسن

التفريع<sup>(٢)</sup> ، وهو تفريع على قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) لتنبية المسلمين على أن الخوف لا

يسقط الأمر بالمحافظة على الصلاة ، ولكنه يسقط بعض شروط الصلاة كالخشوع والقيام لله

قائتين ، فأفاد هذا التفريع غرضين : أحدهما بصريح لفظه ، وهو كيفية صلاة الخوف ،

والآخر بلازم معناه ، وهو عدم ترك الصلاة بالكلية .<sup>(٣)</sup>

٢ - هناك طباق إيجاب بين قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ) ، وهناك طباق إيجاب آخر

بين قوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ ) والسر البلاغي في الطباق هو تنبيه الذهن وتمكين

المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

٣ - جناس الاشتقاق بين قوله تعالى : ( ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ) وقوله : ( ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾ ) .

(١) - سورة البقرة ( ٢٣٨ - ٢٣٩ )

(٢) - ( التفريع : هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم ، بعد إثباته لمتعلق له آخر ) وهو من المحسنات المعنوية . ( انظر :

الإيضاح : ٣٦٥ )

(٣) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ٢ / ٤٦٩ )

٢ - قال تعالى في سورة يوسف :

(١)  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

- وقال تعالى :

$\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

(٢)  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

- وقال تعالى في سورة الرعد :

$\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

$\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

$\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

$\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

(٣)  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ$

جاء اللف في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ}$

وقوله :  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ}$

ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ،  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ}$

فقال :  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ}$

تعالى :  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ}$

إلى قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ}$

قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ نَقُلْ لِلْهَارُونَ إِذَا بَقِيَ إِلَيْكَ الْكَنْزُ فَآخِذْ بِهِ ذَلْ هَبْ شِحِينَ وَلَا خَالٍ مَعَكَ وَلَا تَدْرَأْ فِي السُّبْحِ}$

(١) - سورة يوسف (١٠٥)

(٢) - سورة يوسف (١١١)

(٣) - سورة الرعد (١ - ٣)

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١- في موضع اللف في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) طباق إيجاب بين ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٢- في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) تصوير الآيات الكامنة في السموات بالآيات الشاخصة التي يمر عليها الإنسان ولا يتعظ بها .

٣- في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) محسن التجريد ، حيث جرد من القصص عبرة .

٤- بين قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) وقوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) محسن طباق الإيجاب .

٥- في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) تصوير ، حيث صور الكتب السابقة بما في الأيدي قربه ورؤيته ، فهي كناية عن القرب ، جاءت عن طريق التصوير .

٦- في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) محسن مراعاة النظير ( التناسب ) حيث جمع بين أمور متناسبة في آية واحدة ، وهي قوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٧- في موضع النشر في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) طباق إيجاب بين ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٨- في المقطع مقابلة بين قوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) وقوله : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) .

٩- في قوله تعالى : ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) طباق إيجاب بين ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) و ( رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) ، ويمكن السر البلاغي للطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى ، عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

## ٣- قال تعالى :

لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (١)

لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (١)

(١) لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ

ذكر الله في هذا المقطع حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ) ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : ( لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ) وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : ( لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ) وهذا جزاء الغاوين .

وبالتأمل في الآيات السابقة نجد أنها تشتمل على التصوير والتحسين الآتي بيانه :

١- في قوله تعالى : ( لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ) استعارة ، حيث استعير الموعد لمكان اللقاء ، تشبيهاً له بالمكان المعين بين الناس للقاء معين ، وهو الموعد . ووجه الشبه تحقق الجيء بجامع الحرص عليه شأن المواعيد . (٢)

٢- في المقطع مقابلة بين ذكر الغاوين وذكر جهنم في قوله تعالى : ( لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ )

لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (١)

لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (١)

لَقَدْ بَرَأْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (١)

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٦ / ١٤ / ٥٣)



بعد ذلك ، فقال تعالى : ( قِهْ ءِ كِزْ ٩ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ) و قال تعالى : ( ٧٧ ٧٨ ٧٩ )

. ( ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ )

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في قوله تعالى : ( ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ) استعارتان ، الأولى في قوله :

( ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ) فضيق الصدر مستعار للغضب والكمد ، فشبه الغضب بالضيق ،

وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

والثانية في قوله : ( ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ) فانطلاق اللسان مستعار للفصاحة ، فشبه فصاحة

اللسان بالانطلاق ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية

التبعية . وقوله تعالى : ( ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ) فيه كناية عن عدم إهمال تأييدهما ، وأن الله

معهما ، وسيكف فرعون عن أذاهما . (١)

٢ - في المقطع جناس اشتقاق بين قوله : ( ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ) وقوله : ( ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ) .

٣ - كذلك في المقطع جناس اشتقاق آخر بين قوله : ( ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ) وقوله : ( ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ) .

## ٥ - قال تعالى :

١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠

٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠

٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠

٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠

٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠

(٢) ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ١٩ - ١٠٦ / ١٠٨ )

(٢) - سورة العنكبوت ( ٣٨ - ٤٠ )

جمع الله تعالى في هذه الآيات أقواماً عدة ، وهم ( #\$\$āi ) و ( #šqBou ) و ( c rā%u ) و ( šE »p»dir c qāēi ) وهذا هو موضع اللف ، ثم ذكر ما حصل لكل واحد منهم من العذاب ، وهذا هو النشر ، فقال سبحانه : ( \$ŷi %n inā šZiMā ðB NGYUš ) وهذا عذاب قوم عاد ، ثم قال : ( ps šA %šqk š & ðB OGŷBr ) وهذا عذاب قوم ثمود ، ثم قال : ( š ðE \$inŷ šVŷi % ŷAE B OGŷBr ) وهذا عذاب قارون ، ثم قال : ( \$Vŷŷ ð& ðB ) وهذا عذاب فرعون وهامان .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - محسن مراعاة النظير ( التناسب ) في ذكر الأقسام الذين أهلكهم الله تعالى ، وهم ( #šqBou #\$\$ār ) و ( šE »p»dir š qāēir š rā%ir ) فجمع في هذا المقطع بين أقوام اشتركوا في تعذيب الله لهم بسبب كفرهم وتكذيبهم .

٢ - الفاء في قوله تعالى : ( ¼inŷrk ŷ \$Rŷš & X šāi ) أفادت التفريع على الكلام السابق ، فلما بين الله أن سبب تكذيب المكذبين السابقين هو تزيين الشيطان لهم الأعمال ، واستكبارهم في الأرض ، لم يتركهم يذهبون هكذا ، بل كان عاقبة ذلك أن أخذهم الله بذنوبهم العظيمة الناشئة عن تزيين الشيطان لهم أعمالهم ، وعن استكبارهم في الأرض (١) .

فأفاد التفريع غرضين : الأول : بصريح اللفظ وهو أن الله عذب أولئك القوم ، والثاني بلازم المعنى وهو أن مصير المكذبين من قريش سيكون مثل مصير أولئك القوم .

٣ - محسن مراعاة النظير ( التناسب ) في ذكر صنوف العذاب التي أهلك الله بها الأقسام السابقين ، فقال تعالى : ( ps šA %šqk š & ðB OGŷBr \$ŷi %n inā šZiMā ðB NGYUš )

( \$Vŷŷ ð& ðB OGŷBr š ðE \$inŷ šVŷi % ŷAE B OGŷBr ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٥١ )



٤ - وفي قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) ، فالإرصاد <sup>(١)</sup> ، فالإرصاد في هذه الجملة في قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) فدللت على أن مادة العجز ستكون من الظلم . <sup>(٢)</sup>

٦ - قال تعالى :

$\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ، فالإرصاد <sup>(١)</sup> ، فالإرصاد في هذه الجملة في قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) فدللت على أن مادة العجز ستكون من الظلم . <sup>(٢)</sup>

الف هو قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وقوله : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) والنشر قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وهو يناسب (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) ثم قال : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) وهو يناسب (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - قوله تعالى : (  $\text{وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) من العلماء من فسر النحب بالموت في سبيل الله ، وعلى هذا التفسير يكون في الآية استعارة تصريحية ، حيث شبه الموت بالنذر في لزوم الوقوع . <sup>(٤)</sup>

( ١ ) - ( الإرصاد : هو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي ) وهو من المحسنات المعنوية ، ويسمى أيضاً : التسهيم ، ( الإيضاح : ص ٣٤٣ )  
 ( ٢ ) - انظر : علم البديع ( ١٣٧ )  
 ( ٣ ) - سورة الأحزاب ( ٢٢ - ٢٤ )  
 ( ٤ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢١ / ٣٠٨ )

- ٢ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) و قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) .
- ٣ - في موضع اللف في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) تعريض بمن بدل وهم المنافقون ، الذين غيروا رأيهم وتخلوا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، حينما رأوا الجيوش . (١) .
- ٤ - في قوله تعالى : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) جناس الاشتقاق بين ( ١٠٠٠٠ ) و ( ١٠٠٠٠ ) .
- ٥ - في قوله تعالى : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) جناس اشتقاق بين ( ١٠٠٠٠ ) و ( ١٠٠٠٠ ) .
- ٦ - في المقطع مقابلة بين قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وقوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) .

٧ - قال تعالى :

١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

(٢) ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U )

جاء في اللف ذكر فريقين ، الأول في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) والثاني في قوله : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) ثم نشر اللف ، فقال : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : ( ١٠٠٠٠ ١٠٠٠٠ ` B N G Y U ) وهو يناسب الذين آمنوا .

(١) - انظر : البحر المحيط ( ٢١٧ / ٧ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - قوله تعالى : (  $\text{Bi}^{\text{y}}\text{Em Nl}^{\text{a}} \text{y7}^{\text{y}} \text{OR } \text{é} \text{p}^{\text{d}} \text{?} \times \text{S}$ ) الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو نهي موجه إلى نفس الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولم يوجه إليه ، فلم يقل : فلا تذهب عليهم حسرات ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - ونفسه متحدان ، فانتزع منه النفس بطريق التجريد . (١)

٢ - في موضع اللف في هذا المقطع مقابلة بين قوله تعالى : (  $\text{O}^{\#} \text{k} \text{E} \text{A} \text{N} \text{m} (\text{r}^{\text{a}} \text{y} \text{x} \text{U} \text{i}^{\text{?}} \text{E})$ ) وقوله : (  $\text{O}^{\text{?}} \text{Yoo} \text{E}$ ) .  
٣ - في موضع النشر طباق إيجاب بين (  $\text{A}^{\text{D}} \text{A}$ ) و (  $\text{?ook} \text{U}$ ) .

٨ - قال تعالى :

$\text{C}^{\text{I}} \text{E} \text{U} \text{i}^{\text{?}} \text{I} \text{ } \text{Y} \text{ } \text{9} \text{S} \text{Z} \text{ } \text{U} \text{9} \text{ } \text{M} \text{Z} \text{a} \text{ } \text{b} \text{J} \text{r} \text{ } \text{k} \text{ } \text{\$} \text{E} \text{Z} \text{y} \text{ } \text{' } \text{I} \text{ } \text{M} \text{U} \text{S} \text{S} \text{ } \text{\$} \text{B} \text{ } \text{4} \text{M} \text{a} \text{ } \text{4} \text{M} \text{G} \text{ } \text{S} \text{f} \text{ } \text{S} \text{ } \text{OR} \text{ } \text{I} \text{A} \text{q} \text{a} \text{?} \text{ } \text{b} \text{E} \text{ } \text{a}$   
"  $\text{f} \text{?} \text{ } \text{U} \text{u} \text{m} \text{ } \text{I} \text{A} \text{q} \text{a} \text{?} \text{ } \text{\$} \text{C}^{\text{I}} \text{E} \text{ } \text{S} \text{ } \text{U} \text{E} \text{f} \text{B} \text{00} \text{S} \text{ } \text{I} \text{ } \text{B} \text{ } \text{M} \text{Y} \text{S} \text{ } \text{9} \text{ } \text{O} \text{I} \text{1} \text{0} \text{0} \text{d} \text{ } \text{C} \text{ } \text{\$} \text{Z} \text{ } \text{E} \text{ } \text{ } \text{q} \text{?} \text{ } \text{I} \text{A} \text{q} \text{a} \text{?} \text{ } \text{\$}$   
 $\text{O} \text{E} \text{f} \text{#} \text{a} \text{ } \text{y7} \text{ } \text{0} \text{m} \text{Y} \text{ } \text{\%} \text{ } \text{4} \text{M} \text{V} \text{ } \text{C}^{\text{I}} \text{E} \text{ } \text{U} \text{U} \text{Z} \text{A} \text{ } \text{B} \text{00} \text{S} \text{ } \text{I} \text{ } \text{B} \text{ } \text{S} \text{ } \text{q} \text{a} \text{f} \text{S} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{' } \text{f} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{E} \text{ } \text{ } \text{q} \text{?} \text{ } \text{\$} \text{ } \text{ } \text{\$} \text{ } \text{M} \text{O} \text{C} \text{S} \text{S} \text{ } \text{S}$   
(٢)  $\text{a} \text{C}^{\text{I}} \text{E} \text{U} \text{i}^{\text{?}} \text{f} \text{y} \text{ } \text{S} \text{00} \text{S} \text{S} \text{E} \text{ } \text{B} \text{ } \text{M} \text{Y} \text{ar} \text{ } \text{N} \text{Z} \text{ } \text{0} \text{C} \text{C} \text{ } \text{\$} \text{ } \text{\$} \text{ } \text{M} \text{O} \text{C} \text{S} \text{S}$

اللف في هذه الآيات مفصل في قوله تعالى : (  $\text{M} \text{U} \text{S} \text{S} \text{ } \text{\$} \text{B} \text{ } \text{4} \text{M} \text{a} \text{ } \text{4} \text{M} \text{G} \text{ } \text{S} \text{f} \text{ } \text{S} \text{ } \text{OR} \text{ } \text{I} \text{A} \text{q} \text{a} \text{?} \text{ } \text{b} \text{E} \text{ } \text{a}$ ) وقوله : (  $\text{O} \text{I} \text{1} \text{0} \text{0} \text{d} \text{ } \text{C} \text{ } \text{\$} \text{Z} \text{ } \text{E} \text{ } \text{ } \text{q} \text{?} \text{ } \text{I} \text{A} \text{q} \text{a} \text{?} \text{ } \text{\$}$ ) وقوله : (  $\text{I} \text{ } \text{B} \text{ } \text{M} \text{Y} \text{S} \text{ } \text{9}$ ) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (  $\text{\$} \text{ } \text{M} \text{O} \text{C} \text{S} \text{S} \text{ } \text{O} \text{E} \text{f} \text{#} \text{a} \text{ } \text{y7} \text{ } \text{0} \text{m} \text{Y} \text{ } \text{\%} \text{ } \text{4} \text{M} \text{V}$ ) وهذا يقابل قوله : (  $\text{O} \text{I} \text{1} \text{0} \text{0} \text{d} \text{ } \text{C} \text{ } \text{\$} \text{Z} \text{ } \text{E} \text{ } \text{ } \text{q} \text{?} \text{ } \text{I} \text{A} \text{q} \text{a} \text{?} \text{ } \text{\$}$ ) ثم قال : (  $\text{N} \text{Z} \text{ } \text{0} \text{C} \text{C} \text{ } \text{\$}$ ) وهذا يقابل قوله : (  $\text{M} \text{U} \text{S} \text{S} \text{ } \text{\$} \text{B} \text{ } \text{4} \text{M} \text{a} \text{ } \text{4} \text{M} \text{G} \text{ } \text{S} \text{f} \text{ } \text{S} \text{ } \text{OR} \text{ } \text{I} \text{A} \text{q} \text{a} \text{?} \text{ } \text{b} \text{E} \text{ } \text{a}$ ) ثم قال : (  $\text{S} \text{ } \text{E} \text{ } \text{B} \text{ } \text{M} \text{Y} \text{ar}$ ) وهذا يقابل قوله : (  $\text{U} \text{i}^{\text{?}} \text{f} \text{y} \text{ } \text{S} \text{00} \text{S}$ ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٢٦٥ / ٢٢ / ٩ )

(٢) - سورة الزمر ( ٥٦ - ٥٩ )

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ ، وَكَذَلِكَ يُبْعَثُ﴾ (سورة الفجر) استعارتان ، الأولى في قوله : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ ، حيث شبه الحسرة بالعقل ينادى ليقبل ، وحذف المشبه به ، ورمز له بشيء من لوازمه وهو حرف النداء ( يا ) ، على سبيل الاستعارة المكنية .  
والثانية في قوله : ﴿إِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ حيث استعار الجنب للشأن والحق ، فشبه الشأن والحق بالجنب ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية ، ويجوز أن يكون فيها تشبيه تمثيلي ، حيث شبه هيئة النفس التي أوقفت للحساب ، بهيئة العبد الذي عهد إليه سيده حراسة حماه ، فأهمل الحمى ، وأحضر للسؤال : فيقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب سيدي . (١)

٢ - وقيل إن في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ كناية عن التعطف ، وهي كناية عن نسبة . (٢)

٣ - في موضع اللف في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ (سورة الفجر) محسن مراعاة النظير ( التناسب ) المائل في ذكر الصفات الثلاث الواردة في هذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ و ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ و ﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ . (٣)

#### ٩- قال تعالى :

﴿فَإِذَا نَادَى لِيُقْبَلْ﴾ (سورة الفجر) (٣)

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٤ / ٤٥ - ٤٦ )

(٢) - انظر : إعراب القرآن وبيانه ( ٦ / ٥٣٠ )

(٣) - سورة النجم ( ٢٩ - ٣١ )

اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( ۞ ) وقوله : ( ۞ )  
 ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( ۞ ) وهذا يناسب  
 قوله : ( ۞ ) ، وقال : ( ۞ ) وهذا يناسب  
 قوله : ( ۞ ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

- ١ - في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن عدم الإيمان بالآخرة .
- ٢ - في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن وصفهم بالجهل بما ينفعهم في  
 أجل أمرهم .

٣ - وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) كناية عن توعدهم الله للمعرضين ، وأنه سبحانه سيجازيهم على  
 إعراضهم، وفيها تسليية للرسول - صلى الله عليه وسلم - . (١)

٤ - وفي شاهد اللف والنشر في هذا المقطع طباق إيجاب بين ( ۞ ) و ( ۞ )  
 . ( ۞ ) .

٥ - وهناك طباق إيجاب آخر بين ( ۞ ) و ( ۞ ) ، والسر البلاغي للطباق هو تنبيه  
 الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ١١٨ )

١٠ - قال تعالى :

أَرْفَعُونَ قِلْعًا مَدِيدًا (الزمر: ١٤) وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ (الزمر: ١٤)  
لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا (الزمر: ١٤) وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ (الزمر: ١٤)  
أَرْفَعُونَ قِلْعًا مَدِيدًا (الزمر: ١٤) وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ (الزمر: ١٤)

(١) . أَرْفَعُونَ قِلْعًا مَدِيدًا (الزمر: ١٤) وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ (الزمر: ١٤)

في هذه الآيات لف متعدد هو قوله تعالى : ( أَرْفَعُونَ قِلْعًا مَدِيدًا ) وقوله : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) وهذا يناسب قوله : ( أَرْفَعُونَ قِلْعًا مَدِيدًا )  
ثم قال سبحانه : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) وهذا يناسب قوله : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) .

من الجمل التي فيها تحسين في هذا المقطع :

١ - اشتملت الآيات على العديد من الطباقات ، فهناك طباق إيجاب في قوله تعالى :  
( وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ ) وطباق آخر في قوله تعالى : ( أَرْفَعُونَ قِلْعًا مَدِيدًا ) و ثالث في قوله  
تعالى : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) ورابع في قوله تعالى : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) .

٢ - المقابلة بين قوله : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) وقوله : ( لَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ بِسُورَةِ الْبُرُوجِ لَفِي السَّمَاءِ مَدِيدًا ) .

٣ - في المقطع محسن تشابه الأطراف الواقع في فواصل الآيات .

١١ - قال تعالى :

لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾  
 وَلَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ وَلَا نَمَاتٌ وَلَا عِلْمٌ بِالسَّاعَاتِ الْآخِرَةِ ﴿١٠٥﴾

الف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) أي في الأرض ، وقوله :  
 ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ )  
 ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) وهذا يقابل قوله : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ )  
 ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) وهذا يقابل قوله : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - في موضع اللف في قوله تعالى : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) في قوله تعالى : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ )  
 ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) ، فقوله : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) استعير الذلول للأرض في الانتفاع بها ، حيث  
 شبهت الأرض بالبعير المذلل ، وصرح بالمشبه به دون المشبه ، على سبيل الاستعارة  
 التصريحية ، وقيل فيه تشبيه بليغ ، وفي قوله : ( لَا يَخُفُّ عَنْهُمْ سُدْحٌ الْأَرْضِ ) استعارة ، حيث استعيرت المناكب  
 لأطراف الأرض ، وحذف المشبه ، وصرح بالمشبه به ، على سبيل الاستعارة التصريحية . (٢)

(١) - سورة الملك (١٥ - ٢٢)  
 (٢) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٢٩ / ١٤)

٢ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) وفي قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآثَارَ بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  )

(  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) ثلاث استعارات تمثيلية ، الأولى في قوله : (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  )

حيث شبه هيئة المشركين في تعدد آلهتهم وتنقلهم فيما بينها ،

بهئية الماشي قاصداً مكاناً معيناً ليس له طريق جادة ، فهو يتتبع بنايات الطريق المتتوية ،

وتلتبس عليه ولا يعرف الطريق الصحيح الذي يوصله لمقصده ، وإنما يحاول التعرف على

الآثار لعله يجد الطريق الصحيح ، وضمن هذه الاستعارة التمثيلية استعارة تمثيلية ثانية ،

وهي في قوله : (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) فشبه هيئة المتحير الذي يتتبع الآثار في الأرض ، بهئية

المكب على وجهه ، في شدة اقترابه من الأرض ، وفي قوله تعالى : (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  )

استعارة تمثيلية ثالثة ، حيث شبه هيئة المؤمن برب واحد وهو الله ، يعبده

ويمتثل لأمره ، بهئية الماشي في طريق جادة واضحة مستوية ، فهو مستوٍ في سيره . (١)

٣ - في قوله تعالى : (  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآثَارَ بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) جناس اشتقاق بين

قوله : (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) و (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) .

٤ - في المقطع محسن المقابلة بين قوله : (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) وقوله : (  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  )

(  $\text{بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  ) .

## ١٢ - قال تعالى :

(  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآثَارَ بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  )

(  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآثَارَ بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  )

(٢) (  $\text{وَلَا تَتَّبِعُوا الْآثَارَ بَلِّغْ لَهُمُ الْبَيِّنَاتِ لَعَلَّ يَتَّقُونَ}$  )

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٤٥ )

(٢) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )



ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) ، والصنف الثاني في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) وهذا هو اللف ، ثم نشر هذا اللف ، فقال تعالى : (سُكَّرًا) وهذا يناسب أصناف الطعام التي للبشر ، ثم قال (سُكَّرًا) وهذا يناسب أصناف الطعام التي للأنعام .

من الحمل التي فيها تصوير وتحسين في هذا المقطع :

١ - جناس الاشتقاق المتضمن رد العجز على الصدر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٢ - جناس الاشتقاق المتضمن رد العجز على الصدر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٣ - في موضع اللف في قوله تعالى : (سُكَّرًا) استعارة ، حيث شبه تكاثف أوراق الأشجار والتفاف عروقها ، بغليظ الأوداج وانتفاخ أعصابه مع اندماج بعضها ببعض في غلظ الرقبة ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على طريقة الاستعارة التصريحية . (١)

٤ - في المقطع محسن مراعاة النظر في ذكر النباتات في سياق واحد ، فقال تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) .

٥ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : (سُكَّرًا) (سُكَّرًا) محسن الإدماج ، حيث أدمجت الموعظة في خلال الاستدلال . (٢)

(١) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٣٠ / ٤٧)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (١٢ / ٣٠ / ١٣٤)

١٣ - قال تعالى :

يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرْ نِعْمَتَ اللّٰهِ اَلَّتِيْ اٰتٰىكُمْ اَنْ تَكُوْنُوْا مُّسْلِمِيْنَ ۗ كَذٰلِكَ يُخْرِجُ اللّٰهُ سِرِّهٖۤ اِلَيْكُمْ لِيَاذْكُرْنَ ۗ  
 اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ۖ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ  
 اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ۖ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ

(١) اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ۖ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ

اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) وقوله تعالى :  
 ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) وقوله : ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ )  
 من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) وهذه تقابل النعمة  
 الأولى ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) ثم قال : ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) وهذه تقابل النعمة  
 الثالثة ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) ثم قال : ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) وهذه تقابل النعمة  
 الثانية ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) .

من الجمل التي فيها تصوير وتحسين في هذه السورة :

١ - في قوله تعالى : ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) مجاز عقلي ، أسند السجو والسكون إلى الليل  
 مجازاً ، وإنما الذي يسكن هو أهله ، والعلاقة الزمانية ، لأن الليل وقت السكون ، وقوله  
 تعالى : ( اذْكُرُوا اللّٰهَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمْ اَنْفُسَكُمْ ) التوديع مستعار للترك والفراق ، شبه الفراق بالتوديع ، على سبيل  
 الاستعارة التصريحية التبعية . (٢)

(١) - سورة الضحى (١ - ١١)

(٢) - انظر : روح المعاني (١٥ / ٣٠ / ١٥٣ ، ١٥٥)

٢ - وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( 3 r\$ks\$ \$VŠKf B%oÿt N9% ) استعارة ، حيث شبه

الكفالة بالإيواء ، وحذف المشبه وصرح بالمشبه به ، على طريقة الاستعارة التصريحية . (١)

٣ - وفي قوله : ( 3 %oÿt w\$|È B%oÿ r ) استعارة تصريحية ، حيث شبه الشريعة بالهدى ،

وعدم وجودها بالضلال ، وحذف المشبه ، وأبقى المشبه به . (٢)

٤ - وفي موضع النشر في قوله تعالى : ( q|š X\$š Çf\$; 9\$B%r ÇÈ èÿø X\$š OŠKŠB%r )

محسن الجناس الناقص ، فالجناس بين ( •ÿø ) و ( •|š ) وهو جناس ناقص ، لأنه حصل

اختلاف في نوع الحروف ( القاف و النون ) ، (٣)

٥ - وكذلك في هاتين الآيتين محسن بديعي يسمى ( الالتزام ) (٤) ، فقد التزم قبل الرء

بحرف الهاء . (٥)

٦ - كما يوجد في السورة محسن بديعي آخر هو السجع ، حيث انتهت الآيات الثمانية

الأولى بنفس الحرف ( الألف المقصورة ) ، قال تعالى : ( ÇÈ qÿ™ #E| èø ÇÈ qÿ™ )

y7 /u y ÇÈ 4r V\$z B y7 P%ç( è Å È 9r ÇÈ 48% \$B r y7 /u y7 ÈŠr \$B

W%te B%oÿ r r ÇÈ 3 %oÿt w\$|È B%oÿ r r ÇÈ 3 r\$ks\$ \$VŠKf B%oÿt N9% ÇÈ è| 7\$š

ÇÈ è| 7\$š ) وكذلك قوله : ( q|š X\$š Çf\$; 9\$B%r ÇÈ èÿø X\$š OŠKŠB%r ) حيث جاء

الحرف الأخير من كل آية متماثلاً وهو حرف الرء .

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٣٠ / ٣٩٩ )

( ٢ ) - إعراب القرآن الكريم وبيانه ( ٨ / ٣٤٥ )

( ٣ ) - انظر : البلاغة فنونها وأفانها ( ٣٠١ )

( ٤ ) - ( الالتزام - أو : لزوم ما لا يلزم - : هو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ، ما ليس

بلازم في مذهب السجع ) وهو من الحسنات اللفظية ( الإيضاح : ص ٣٨٩ )

( ٥ ) - انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ( ٨ / ٣٤٥ ) - انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ( ٣٨٩ )

٧ - كما يوجد طباق إيجاب بين قوله : ( ٥٥٥٥٥٥ ) و ( ٥٥٥٥٥٥ ) .

٨ - وهناك طباق إيجاب بين قوله تعالى : ( ٥٥٥٥٥٥ ) و ( ٥٥٥٥٥٥ ) .

ويكمن السر البلاغي في الطباق في تنبيه الذهن وتمكين المعنى عن طريق الجمع بين المعنيين المتضادين في الجملة الواحدة .

## الفصل الثالث :

اللف والنشر في سياق النظم على مستوى  
المقطع والسورة

المبحث الرابع :  
علاقته بالموضوعات

## المبحث الرابع :

### علاقته بالموضوعات .

#### توطئة :

من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم في هذا الفصل ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقصر على موضوع معين ، فنجد اللف والنشر يأتي مندرجاً ضمن حديث القرآن الكريم عن قصص الأمم السابقة ، وعن مصير العباد يوم القيامة ، وعن آيات الله الكونية .

ونلاحظ أن المقاطع والصور التي فيها شواهد اللف والنشر جاءت في خمس عشرة سورة ، منها شاهد على مستوى السور ، وأربعة عشر شاهداً على مستوى المقطع ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكي والمدني ، جاءت ثلاثة شواهد في ثلاث سور مدنية ، هي سور ( البقرة وآل عمران والأحزاب ) وباقي الشواهد في اثني عشرة سورة مكية ، هي ( شاهد في سورتَي يوسف والرعد والبقية في سور : الحجر والشعراء والعنكبوت وفاطر والزمر والدخان والنجم والملك وعبس والضحي )<sup>(١)</sup> وسورة واحدة اختلف فيها العلماء هل هي مكية أو مدنية هي سورة الحديد ، فقبل صدرها مكي والباقي مدني ، وصدرها هو موضع الشاهد .<sup>(٢)</sup>

وهذا المبحث يتناول الموضوعات التي جاءت على مستوى المقطع والسورة ، وجاء أسلوب اللف والنشر من ضمن الأساليب التي كشفت عن إعجاز القرآن الكريم ، مع بيان لتلك المقاطع والصور ، وتوضيح بسيط لتلك الموضوعات . والدراسة في هذا المبحث ستكون للمقاطع والصور التي ورد فيها اللف والنشر .

( ١ ) - انظر : تفسير الجلالين ، ص ( ٢ - ٥٠ - ٢٣٥ - ٢٤٩ - ٢٦٢ - ٣٦٧ - ٣٩٦ - ٤١٨ - ٤٣٤ - ٤٥٨ -

( ٥٩٦ - ٥٨٥ - ٥٦٢ - ٥٢٦ )

( ٢ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١١ / ٢٧ / ٣٥٤ )

ومن أهم الموضوعات التي سأقف عندها - إن شاء الله - في هذا المبحث :

- ١ - الأحكام الشرعية .
- ٢ - أخبار الأمم السابقة .
- ٣ - التأمل والتدبر في الآيات والدلائل .
- ٤ - مصير العباد يوم القيامة .
- ٥ - وصف حال المؤمنين الصادقين .
- ٦ - بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله .
- ٧ - من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - .
- ٨ - تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

الأول : الأحكام الشرعية .

من الموضوعات التي استخدم فيها اللف والنشر بأسلوب واضح ، موضوع الأحكام الشرعية ، وقد جاء في عدة مواضع على مستوى الآية ، لكن مجيئه على مستوى المقطع والسورة قليل ، فجاء في مقطع واحد في سورة البقرة ، وفيه بين الله عز وجل كيفية صلاة الخوف في المعارك والحروب .

- قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ فَأُولَٰئِكَ يُلَاقُونَ اللَّهَ وَهُمْ يُجَاهِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)

(١) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ (البقرة: ٢٣٨)

اللف في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ وهو مجمل ، ثم جاء النشر بعد ذلك ، فقال تعالى :

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْاْ﴾ أي فالرجال يصلون رجالاً ، والركبان يصلون ركباناً .

ففي هاتين الآيتين أمر من الله عز وجل بالمحافظة على الصلاة ، فلا رخصة في ترك الصلاة ولا في تأجيلها ، لا في حرب ولا سلم ، وإنما الرخصة عند الخوف في شيء واحد : في صفات الصلاة وهيئتها ، (٢) فلا تسقط الصلاة مهما كان ، ولكن تسقط بعض شروطها كالخشوع ، وهنا بين الله عز وجل لعباده كيف يكون أداء الصلاة في حالة الحرب ، ففي الحرب يصلونها راجلين ، أو راكبين ، فإذا زال الخوف يرجعون إلى صلاة الأيمن .

(١) - سورة البقرة (٢٣٨ - ٢٣٩)

(٢) - انظر : النبأ العظيم ، د. محمد عبد الله دراز ، اعتنى به : عبد الحميد الدخايني ، ط ٢ / ١٤٢١ هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، (٢٥٦)



فبيان كيفية صلاة الخوف جاء على طريقة اللف والنشر ، فأجمل حال المؤمنين المحاربين في قوله : ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** ) ثم فصل حالهم ، فالراجلون يصلون راجلين ، والراكبون يصلون على ركائبهم . وهذا المعنى فهمناه من اللف المجمل والنشر المفصل .

### الثاني : أخبار الأمم السابقة .

تنوعت القصص والأخبار التي جاءت على مستوى المقطع ، فهناك قصص لأنبياء مع أقوامهم ، كقصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وقصص بعض المؤمنين الصادقين مع أنبيائهم في حال الأزمات ، ومصير بعض الأمم السابقة ، كقوم عاد وثمود وفرعون ، وهذه القصص ورد فيها فن اللف والنشر ، وكان من ضمن المحسنات والأساليب التي كشفت عن إعجاز القرآن الكريم في هذه القصص .

#### ١ - قوله تعالى :

**وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** )

**وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** )

(١) **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** )

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** )

( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** ) ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( **وَأَقْبِرُوا فِي أَسْبَابِ الْمَوْتِ** ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

في هذا المقطع يذكر الله تعالى المؤمنين بحال من قبلهم من الأمم السابقة مع أنبيائهم ، وكيف أنهم ثبتوا على دين الله ، فكان جزاؤهم أن آتاهم الله ثواب الدنيا بأن نصرهم ، وثواب الآخرة بأن غفر لهم .

ففي هاتين الآيتين ( عبرة بما سلف من صبر أتباع الرسل والأنبياء عند إصابة أنبيائهم أو قتلهم ، في حرب أو غيره ، لمماثلة الحالين . ) (١)

فبين الله في هذا المقطع مصير من يصبر ، ويثبت على دين الله ، فأولئك القوم لما صبروا ، آتاهم الله ثواب الدنيا بالنصر على الأعداء ، وثواب الآخرة بحسن العاقبة .

٢ - قال تعالى :

4٨) ﴿أَمْ أَدْرَأُكُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١)  
 ﴿فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا فِيهَا جُودًا وَقَرَّبْنَا نَبَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (٢)  
 ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لَنَا طَبَقُوا لَنَا دُونَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْلَا كُنَّا نَسِيءَ يَوْمِئِذٍ لَكُنَّا عَصَايَ أَفَكَيْفَ أَكُنَّا لَهَا خِزْيًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٣)  
 ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لَنَا طَبَقُوا لَنَا دُونَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْلَا كُنَّا نَسِيءَ يَوْمِئِذٍ لَكُنَّا عَصَايَ أَفَكَيْفَ أَكُنَّا لَهَا خِزْيًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٤)  
 ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لَنَا طَبَقُوا لَنَا دُونَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْلَا كُنَّا نَسِيءَ يَوْمِئِذٍ لَكُنَّا عَصَايَ أَفَكَيْفَ أَكُنَّا لَهَا خِزْيًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٥)  
 ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لَنَا طَبَقُوا لَنَا دُونَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْلَا كُنَّا نَسِيءَ يَوْمِئِذٍ لَكُنَّا عَصَايَ أَفَكَيْفَ أَكُنَّا لَهَا خِزْيًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٦)

(١) ﴿أَمْ أَدْرَأُكُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢)  
 (٢) ﴿فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا فِيهَا جُودًا وَقَرَّبْنَا نَبَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ (٣)  
 (٣) ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لَنَا طَبَقُوا لَنَا دُونَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْلَا كُنَّا نَسِيءَ يَوْمِئِذٍ لَكُنَّا عَصَايَ أَفَكَيْفَ أَكُنَّا لَهَا خِزْيًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٤)  
 (٤) ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لَنَا طَبَقُوا لَنَا دُونَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْلَا كُنَّا نَسِيءَ يَوْمِئِذٍ لَكُنَّا عَصَايَ أَفَكَيْفَ أَكُنَّا لَهَا خِزْيًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٥)  
 (٥) ﴿وَلَمَّا كَانَتْ هُدًى لَنَا طَبَقُوا لَنَا دُونَ ذَلِكَ وَقَالُوا لَوْلَا كُنَّا نَسِيءَ يَوْمِئِذٍ لَكُنَّا عَصَايَ أَفَكَيْفَ أَكُنَّا لَهَا خِزْيًا وَإِنَّا لَكَاذِبُونَ﴾ (٦)

(١) - التحرير والتنوير (٢ / ٤ / ١١٦)  
 (٢) - سورة الشعراء (١٢ - ٢٢)

جاء اللف في هذه الآيات في موضعين ، الأول في قوله تعالى : (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{E}q\text{q}\text{E} \text{ } \text{S} \text{ } \text{p}\text{h}\text{E} \text{ } \text{A}$  ) وقوله : (  $\text{وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{br}\text{ā} \text{ } \text{d} \text{ } \text{4} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{d} \text{ } \text{ā}$  ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى : (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{S} \text{ } \text{V} \text{ } \text{f} \text{ } \text{S} \text{ } \text{k} \text{ } \text{f} \text{ } \text{S} \text{ } \text{p} \text{ } \text{d} \text{ } \text{E} \text{ } \text{S}$  ) وهذا راجع إلى قوله تعالى : (  $\text{وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{br}\text{ā} \text{ } \text{d} \text{ } \text{4} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{d} \text{ } \text{ā}$  ) ، ثم قال تعالى : (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{E}q\text{q}\text{E} \text{ } \text{S} \text{ } \text{p}\text{h}\text{E} \text{ } \text{A}$  ) وهذا راجع إلى قوله : (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{E}q\text{q}\text{E} \text{ } \text{S} \text{ } \text{p}\text{h}\text{E} \text{ } \text{A}$  ) .

والثاني في قوله تعالى : (  $\text{وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{u} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{Ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{B} \text{ } \text{h} \text{ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{ō} \text{ } \text{B} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{S} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{M} \text{ } \text{W} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{9} \text{ } \text{r} \text{ } \text{#} \text{ } \text{y} \text{ } \text{r} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{S} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{y} \text{ } \text{7} \text{ } \text{h} \text{r} \text{ } \text{E} \text{ } \text{0} \text{ } \text{9} \text{ } \text{A}$  ) وقوله تعالى : (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{S} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{i} \text{ } \text{f} \text{ } \text{y} \text{ } \text{3} \text{ } \text{0} \text{ } \text{S} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{E} \text{ } \text{B} \text{ } \text{M} \text{ } \text{R} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{r} \text{ } \text{M} \text{ } \text{e} \text{ } \text{p} \text{e} \text{ } \text{s} \text{ } \text{ō} \text{ } \text{E} \text{ } \text{S} \text{ } \text{y} \text{ } \text{7} \text{ } \text{G} \text{ } \text{h} \text{e} \text{ } \text{s} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{M} \text{ } \text{e} \text{ } \text{p} \text{e} \text{ } \text{s} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{r}$  ) فجاء النشر على لسان موسى فقال تعالى : (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{N} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{S} \text{ } \text{E} \text{ } \text{B} \text{ } \text{M} \text{ } \text{R} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{r} \text{ } \text{M} \text{ } \text{e} \text{ } \text{p} \text{e} \text{ } \text{s} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{r} \text{ } \text{#} \text{ } \text{E} \text{ } \text{S} \text{ } \text{y} \text{ } \text{7} \text{ } \text{G} \text{ } \text{h} \text{e} \text{ } \text{s} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{M} \text{ } \text{e} \text{ } \text{p} \text{e} \text{ } \text{s} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{r}$  ) وهذا رد على مقولة فرعون الثانية (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{u} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{Ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{B} \text{ } \text{h} \text{ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{ō} \text{ } \text{B} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{S} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{M} \text{ } \text{W} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{9} \text{ } \text{r} \text{ } \text{#} \text{ } \text{y} \text{ } \text{r} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{S} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{y} \text{ } \text{7} \text{ } \text{h} \text{r} \text{ } \text{E} \text{ } \text{0} \text{ } \text{9} \text{ } \text{A}$  ) وهذا رد على مقولة فرعون الأولى (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{E}q\text{q}\text{E} \text{ } \text{S} \text{ } \text{p}\text{h}\text{E} \text{ } \text{A}$  ) وهذا راجع إلى قوله : (  $\text{فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُرًا}$  ) (  $\text{u} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{Ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{B} \text{ } \text{h} \text{ā} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{ō} \text{ } \text{B} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{S} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{M} \text{ } \text{W} \text{ } \text{ā} \text{ } \text{9} \text{ } \text{r} \text{ } \text{#} \text{ } \text{y} \text{ } \text{r} \text{ } \text{Z} \text{ } \text{S} \text{ } \text{ū} \text{ } \text{y} \text{ } \text{7} \text{ } \text{h} \text{r} \text{ } \text{E} \text{ } \text{0} \text{ } \text{9} \text{ } \text{A}$  ) .

فهذه الآيات تتحدث عن طرف من قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون ، وما حصل بينهما من حوار ، عندما أتى موسى إلى فرعون وبلغه بالرسالة ، فما حصل من فرعون إلا أن أخذ يمتن على موسى بما أسداه إليه عندما كان طفلاً .

وهذا المقطع اشتمل على موضعين من مواضع اللف والنشر ، الموضع الأول : قبل الذهاب إلى فرعون ، وهو موقف أيد الله موسى بأخيه ، وأزاح الخوف من قلبيهما ، والموضع الثاني ، عندما امتن فرعون على موسى بأمور ، جاء جواب موسى عليها بطريقة النشر غير المرتب . (١)

(١) - انظر : روح المعاني (١٠ / ١٩ / ٦٦ - ٧٠)



فذكر الله في هذه الآيات أحوال بعض الأمم السابقة التي فيها عظة وعبرة ، فذكر الله قصة قوم عاد وثمود ، وقصة قارون وفرعون وهامان ، ثم ذكر ما حصل لكلٍ منهم من العذاب ، وقد جاء ذكر عذابهم بأسلوب النشر المرتب على ترتيب اللف من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرد كل عذاب إلى القوم الذين عذبوا به .

فالذين أخذهم الحاصب هم قوم لوط و يدخل قوم عاد في الحاصب لأن تلك الريح كانت تخصبهم بأمور مؤذية ، والذين أخذتهم الصيحة هم قوم ثمود ، والخسف كان لقارون ، والغرق كان لفرعون وهامان . (١)

### الثالث : التأمل والتدبر في الآيات والدلائل .

من الموضوعات المهمة التي كان للفت والنشر أثر واضح في تبينها : موضوع التأمل والتدبر في الآيات والدلائل ، فبين الله تعالى في كتابه الكريم الكثير من الآيات والمعجزات التي تدل على أنه المستحق للعبادة ، منها ما يشاهده الإنسان في الكون ، ومنها ما سخره الله له من الرزق والأكل، فمن تأمل هذه الآيات حق التأمل وتدبرها حق التدبر ، عرف أن الله وحده هو المستحق للعبادة دون من سواه .

#### ١ - قوله تعالى في سورة يوسف :

(٢) *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عِلْمًا شَرِيحًا ۖ فَجَاءَهُ بِبُرْهَانٍ كَرِيمٍ ۚ إِنَّ فِي آيَاتِنَا لَعَلَمًا لِّعِبَادٍ يَعْقِلُونَ ۗ*

وقوله تعالى :

*أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عِلْمًا شَرِيحًا ۖ فَجَاءَهُ بِبُرْهَانٍ كَرِيمٍ ۚ إِنَّ فِي آيَاتِنَا لَعَلَمًا لِّعِبَادٍ يَعْقِلُونَ ۗ*

(٣) *أَلَمْ نَجْعَلِ لَهُ عِلْمًا شَرِيحًا ۖ فَجَاءَهُ بِبُرْهَانٍ كَرِيمٍ ۚ إِنَّ فِي آيَاتِنَا لَعَلَمًا لِّعِبَادٍ يَعْقِلُونَ ۗ*

(١) - انظر : المحرر الوجيز ( ٤ / ٣١٨ )

(٢) - سورة يوسف ( ١٠٥ )

(٣) - سورة يوسف ( ١١١ )

وقوله تعالى في سورة الرعد :

أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ  
 (أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ  
 نَارِ الْهَدْيِ وَاللَّهُ يَخْتَارُ وَإِنَّ يَوْمَ يَخْرُجُ الْبَشَرُ لِيُحَاسَبَ أَلَّنَبَلِّغُوا إِلَيْكُمْ الْحَدِيثَ مِنَ اللَّهِ وَلَقَدْ يُبَسِّطُونَ يَدَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبُوا إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ  
 (١) أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ

جاء اللف في آخر سورة يوسف وهو قوله تعالى : ( أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ ) وقوله : ( أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ ) ثم بدئت سورة الرعد بنشر اللف ، فقال : ( أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ ) وهذا يقابل قوله تعالى : ( أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ ) ثم قال تعالى : ( أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ ) إلى قوله تعالى : ( أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ ) وهذا يقابل قوله تعالى : ( أَمْ لَمْ يَلْمِزْكُمْ عِبَادُ اللَّهِ إِذْ أَخْرَجَكُمْ مِنْ دَارِكُمْ أَنْ تَبْسُطُوا أَيْدِيَكُمْ فِي أَمْوَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ الَّتِي هَدَيْنَاهُمْ لَهَا إِذْ أَقْرَبْتُمْ إِلَى الْعُقَدِ وَإِنَّهُمْ لَخَائِبُونَ ) .

ففي شاهد اللف بيان لآيتين من آيات الله الكونية ، هما السموات والأرض ، و بيان لآية من أعظم آيات الله ، بل هو المعجزة الخالدة ، القرآن الكريم .  
 وفي شاهد النشر ذكر تعالى أن القرآن الكريم كلام الله الحق منزل من عنده سبحانه ، ثم انتقل الحديث بعد ذلك عن بعض آيات الله التي استدل بها على وحدانيته وتفردته بالعبادة سبحانه ، ومن هذه الآيات السموات والأرض وما فيهما من آيات عظيمة ، ومنافع جلييلة .

( ١ ) - سورة الرعد ( ١ - ٣ )

٢ - قال تعالى :

أَفَرَأَيْتَ إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ ﴿١٠٠﴾ فَأَخْرَجْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا دُخَانًا مُسْتَقِيمًا ﴿١٠١﴾ فَتِلْكَ السَّمَاوَاتُ الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ بِهَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠٢﴾

في هذه الآيات لف متعدد هو قوله تعالى : ( إِذْ أُنزِلَتْ السَّمَاوَاتُ مَطَّوِّرَاتٍ ) وقوله : ( فَتِلْكَ السَّمَاوَاتُ الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ بِهَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : ( فَتِلْكَ السَّمَاوَاتُ الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ بِهَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) وهذا يناسب قوله : ( فَتِلْكَ السَّمَاوَاتُ الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ بِهَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) ثم قال سبحانه : ( فَتِلْكَ السَّمَاوَاتُ الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ بِهَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) وهذا يناسب قوله : ( فَتِلْكَ السَّمَاوَاتُ الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ بِهَا لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) .

ففي هذا المقطع يبين تعالى عظيم قدرته ، وسعة ملكه وجبروته ، فملك السموات والأرض له وحده سبحانه ، فهو الذي يحيي ويميت ، وهو القادر على فعل أي شيء يريد ، ثم ذكر بعض صفاته سبحانه ، التي تدل على عظمته فهو الأول الذي ليس قبله شيء ، وهو الآخر فليس بعده شيء ، وهو الظاهر فليس فوقه شيء ، وهو الباطن فليس دونه شيء ، وهو الذي أحاط علمه بكل شيء ، وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ، يعلم ما يلج ويدخل في الأرض ، وما يخرج منها ، وما يتزل من السماء من الأرزاق والملائكة والأقذار ، وما يصعد إليها من الملائكة والأعمال والدعاء ، وهو مطلع عليكم أينما كنتم ، بصير بما تعملون . (٢)

(١) - سورة الحديد (٢ - ٤)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٢ / ٨٠٩ - ٨١٠)

فمن تأمل عظمة الله وسعة ملكه ، وتدبر تلك الآيات التي أودعها الله في الكون ، أو الحقائق المشاهدة التي يشاهدها الإنسان في كل مكان ، فلا شك أنها ستدله على الطريق الصحيح ، وهو طريق الإيمان بالله .

فمجيء هذه الآيات على طريقة اللف والنشر ساعد في تدبرها وتأملها ، والتفكير فيها .

### ٣ - قال تعالى :

اقا ٧٩\$ino)ir (3/ih%eh `B (qair \$hE \$ZB ' i (qa B\$si vqoE uU of \$N39 epy\_ " %Q#d a  
' i `B laVbR Pk ÇIE aqB3 \$ f #Efs uU of \$N39 y# A'at bk äsy; 9\$' i `B laVbRk ÇIE  
`B ui%Q\$ > x 6s)9ir ÇDE fÉER y# a bqlèGj si (\$M' %h N39te e'Ä'q bk äsy; 9\$  
EG3Å d\$B 4z ÔT)yr M>y>1 M3%qi Ie99\$' r) (f+f O9ir ÇIE I-ÅR b% y# e3si Ngfz%  
ÈrB `B OadÇZf a3%Za qd " %Q#k »d òBk ÇIE I-ÅV y0k e3i qR) 4BMe 9\$zv)  
@y 4/q#e' y7|j Bk b) a3%ad " %Q#k »d òBk ÇIE Arā ' i zv) braj»30\$È) 4ÇMe 9\$  
\$fM' ÓÅ d' `Bk # %eRk yingô\_r 4aā \$%A ÓÅ d' `y siR ÇIE Aqār bGa + i (qU@  
(١) á ÇIE BÉGóB P%Ä 4aā

اللف في هذا المقطع هو في قوله تعالى : ( \$hE \$ZB ' i (qa B\$si ) أي في الأرض ، وقوله :

4/q#e' y7|j Bk b) a3%ad " %Q#k »d `Bk ) ثم نشر هذا اللف بقوله : ( 3/ih%eh `B (qair )

`y siR ) وهذا يقابل قوله : ( Aqār bGa + i (qU@ ) ثم قال : ( 3/ih%eh `B (qair )

وهذا يقابل ( BÉGóB P%Ä 4aā \$fM' ÓÅ d' `Bk # %eRk yingô\_r 4aā \$%A ÓÅ d' )

قوله : ( \$hE \$ZB ' i (qa B\$si ) .



ففي هذا المقطع يتحدث الله تعالى عن آية عظيمة من آياته ، هي أكبر وأعظم من الإنسان وخلقته ، تدل على عظمة خلقه وسعة علمه سبحانه وتعالى ، فذكر الأرض وكيف ذللها للناس ، وسخرها لهم للمشي عليها ، والأكل مما فيها من الرزق ، ثم أعقب ذلك بأمرين وسؤالين : ماذا لو أمسك عن الإنسان الرزق ، فمن يرزقه ؟ ثم قال : أيهما أهدى ، من يمشي مكباً على وجهه ( وهو الضال الغارق في الكفر ) أم من يمشي على طريق مستقيم غير ملتو ( وهو المهتدي المؤمن بالله ) ؟ (١) .

#### ٤ - قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُبْدِي الصُّلُوفِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا لِلدُّنْيَا حُلُمًا وَأُولَئِكَ سَيُعَذِّبُ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ﴾ (٢)

ذكر الله تعالى في هذه الآيات صنفين من الطعام ، الصنف الأول في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُبْدِي الصُّلُوفِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا لِلدُّنْيَا حُلُمًا وَأُولَئِكَ سَيُعَذِّبُ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ﴾ ، والصنف الثاني في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَالْعَدْلَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مُبْدِي الصُّلُوفِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا لِلدُّنْيَا حُلُمًا وَأُولَئِكَ سَيُعَذِّبُ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ﴾ وهذا يناسب أصناف الطعام التي للإنعام .

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٩٠٢ - ٩٠٣ )

(٢) - سورة عبس ( ٢٤ - ٣٢ )

ففي هذه الآيات يأمر الله تعالى الإنسان بالنظر إلى طعامه الذي يعيش به ، كيف دبر الله أمره ؟ فالله سبحانه هو من صب الماء ، وشق الأرض بالنبات ، فأخرج منها الحب والعنب والقضب ، والزيتون والنخل ، والحدائق الكثيفة الأشجار ، والفاكهة ، والأب ، كل هذا لأجل أن يتمتع الإنسان والدواب والأنعام. (١)

فإنسان إذا نظر إلى ما أودعه الله من حوله من النعم ، في نفسه ، أو أكله ، أو شربه ، وتدبر ذلك جيداً ، لدله ذلك على الله ، ولصرف عبادته لله وحده .  
فبيان هذه الأمور جاء بأسلوب اللف والنشر ، بأسلوب دقيق ، وإيجاز بليغ .

#### الرابع : مصير العباد يوم القيامة .

مصير العباد يوم القيامة من ضمن الموضوعات التي جاءت على طريقة اللف والنشر ، فتجد في بعض الآيات يلف الله تعالى ذكر فريقين من العباد ، ثم ينشر هذا اللف ببيان مصير كل فريق منهما ، من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يستطيع التمييز بين مصير كل فريق .

#### ١ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ۗ (١)

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ۗ (١)

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ۗ (١)

لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ۗ (١)

(٢) لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ إِنَّ الظُّلُمَاتِ أظلمُ مِنَ النُّورِ ۗ (٢)

(١) - انظر : الكشاف ( ١١٨٠ - ١١٨١ )

(٢) - سورة الحجر ( ٤٢ - ٥٠ )

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) ، ثم ذكر  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر  
 بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهذا جزاء الغاوين .  
 يذكر تعالى في المقطع ما حصل من إبليس بعد أن أخرجه الله من الجنة ، فتوعد إبليس  
 بإغواء أكبر عدد من الناس ، حسداً لهم وحباً في جعل مصيرهم مثل مصيره ، فأجابه الله أنه  
 ليس له سلطان إلا على الغاوين ، أما المؤمنون فليس له عليهم سلطان ، فقسم سبحانه الناس  
 إلى فريقين ، متقين وغاوين ، ثم بين الله أحوال كل فريق ، فتوعد الغاوين بجهنم ، وبشر  
 المتقين بالجنات . (١)

## ٢ - قال تعالى :

(  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 (٢)

جاء في اللف ذكر فريقين ، الأول في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) والثاني  
 في قوله : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) ثم نشر اللف ، فقال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  )  
 وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لِكُلِّ فِرْقَةٍ شَرِيحَةً مِّنْ لَّدُنْهُ}$  ) وهو الذين آمنوا .

(١) - انظر : معالم التنزيل ( ٤ / ٣٨٢ - ٣٨٤ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

ففي هاتين الآيتين يذكر تعالى فريقين من الناس ، فريق الكافرين ، وفريق المؤمنين ، ثم يذكر ما يخص كل فريق منهما من الهداية والضلال . فاللف جاء في الآية الأولى ، والنشر جاء في الآية الثانية ، وجاء النشر مرتباً على ترتيب اللف .

### ٣ - قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأٌ بَشَرٌ مِثْلُ مَا نُبَأَ بَشَرًا مِّن قَبْلِهِ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٢٩]

(١) ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأٌ بَشَرٌ مِثْلُ مَا نُبَأَ بَشَرًا مِّن قَبْلِهِ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١٢٩]

اللف في هذه الآيات مفصل في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَأْتِيَنَّكَ الْمُؤْمِنُونَ قَالُوا إِنَّمَا نَبَأٌ بَشَرٌ مِثْلُ مَا نُبَأَ بَشَرًا مِّن قَبْلِهِ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ( سورة البقرة: ١٢٩ ) وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ( سورة البقرة: ١٢٩ ) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ( سورة البقرة: ١٢٩ ) وهذا يقابل قوله ﴿ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ( سورة البقرة: ١٢٩ ) ثم قال : ﴿ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ( سورة البقرة: ١٢٩ ) وهذا يقابل قوله ﴿ قُلْ إِنَّمَا نُبَأُ بِمِثْلِ مَا نُبَأُ بِكُمْ أَن تَكُونَ مِنكُمْ تَدْعُونَ لِقَاءِ رَبِّكُم لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ( سورة البقرة: ١٢٩ ) .

في هذا المقطع يذكر تعالى آمنيات لبعض الأنفس يوم القيامة ، فنفس تتحسر على التفریط في طاعة الله ، ونفس تتمنى الهداية ، ونفس تتمنى الرجوع للعالم لكي تعمل ، وقد قوبلت تلك الأمنيات بجواب يقابل كل أمنية ، وكان الجواب على طريقة اللف والنشر غير المرتب . (٢)

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٩ / ٢٤ / ٤٨)

الخامس : وصف حال المؤمنين الصادقين .

من الموضوعات التي كان أسلوب اللف والنشر حاضراً فيها : وصف حال المؤمنين الصادقين في مواجهة أعدائهم ، فكان في استخدام أسلوب اللف والنشر تبين لحالهم وتمسكهم بدينهم ، ومصيرهم الذي وعدهم الله به .

- قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ (١)  
 ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَأَن يَدْخُلَنَّ فِيهَا مِن دُونِ أَبْوَابٍ أُفْرُجَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالَّذِينَ فِيهَا يُدْخَلُونَ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَائِلِينَ إِنَّا كُنَّا لِلرَّبِّ قَانِطِينَ ﴾ (٢)

اللف هو قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَأَن يَدْخُلَنَّ فِيهَا مِن دُونِ أَبْوَابٍ أُفْرُجَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالَّذِينَ فِيهَا يُدْخَلُونَ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَائِلِينَ إِنَّا كُنَّا لِلرَّبِّ قَانِطِينَ ﴾ ) وقوله : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَأَن يَدْخُلَنَّ فِيهَا مِن دُونِ أَبْوَابٍ أُفْرُجَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالَّذِينَ فِيهَا يُدْخَلُونَ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَائِلِينَ إِنَّا كُنَّا لِلرَّبِّ قَانِطِينَ ﴾ ) وهو يناسب ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَأَن يَدْخُلَنَّ فِيهَا مِن دُونِ أَبْوَابٍ أُفْرُجَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالَّذِينَ فِيهَا يُدْخَلُونَ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَائِلِينَ إِنَّا كُنَّا لِلرَّبِّ قَانِطِينَ ﴾ ) لأن قوله تعالى : ( ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ أَبَدًا فِي الْجَنَّاتِ الَّتِي وَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَأَن يَدْخُلَنَّ فِيهَا مِن دُونِ أَبْوَابٍ أُفْرُجَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَالَّذِينَ فِيهَا يُدْخَلُونَ مِنْ حَيْثُ شَاءُوا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ قَائِلِينَ إِنَّا كُنَّا لِلرَّبِّ قَانِطِينَ ﴾ ) تعريض بالمنافقين .

فيصف الله في هذه الآيات أحوال المؤمنين عندما رأوا تحزب المشركين ضدهم ، وتخلي المنافقين عنهم في ساعة الحرب ، فتيقنوا بوعد الله ، فما زادهم ذلك التجمع إلا إيماناً في قلوبهم وتسليماً في جوارحهم ، ثم ذكر تعالى جزاء كل من المؤمنين الصادقين ، والمنافقين المبدلين الذين نقضوا عهدهم . (٢)

فبيان مصير المؤمنين الصادقين ، ومصير المنافقين المبدلين في هذا المقطع جاء بأسلوب النشر المرتب .

(١) - سورة الأحزاب (٢٢ - ٢٤)

(٢) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٢ / ٣٨٢ - ٣٨٣)

السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله.

جاء وصف القرآن الكريم ، ووقت نزوله في سورة الدخان على طريقة اللف والنشر المرتب ، فلف القول في ذكر القرآن الكريم ووقت نزوله في ليلة القدر ، ثم نشره بذكر ما يخص كل واحد منهما على الترتيب . قال تعالى :

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

(١) ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾

السابع : من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم - .

من ضمن الموضوعات التي استخدم فيها أسلوب اللف والنشر ذكر الفضائل والنعم التي أنعم الله عز وجل بها على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - .

- قوله تعالى :

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ بِاللَّيْلِ الْقَدْرِ﴾

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ بِاللَّيْلِ الْقَدْرِ﴾

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ بِاللَّيْلِ الْقَدْرِ﴾

(٢) ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ بِاللَّيْلِ الْقَدْرِ﴾

اللف في هذه السورة هو في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ بِاللَّيْلِ الْقَدْرِ﴾ وقوله تعالى :

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ بِاللَّيْلِ الْقَدْرِ﴾ وقوله : ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَاكَ بِاللَّيْلِ الْقَدْرِ﴾

(١) - سورة الدخان (١ - ٤)

(٢) - سورة الضحى (١ - ١١)



اللف في هذه الآيات هو في قوله تعالى : ( ۞ ) وقوله : ( ۞ )  
ثم جاء النشر فقال سبحانه : ( ۞ ) وهذا يناسب  
قوله : ( ۞ ) ، وقال : ( ۞ ) وهذا يناسب  
قوله : ( ۞ ) .

في هذه الآيات تسلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فعندما تولى قومه وأعرضوا  
عن اتباع الحق ، أمره الله عز وجل بالإعراض عنهم ، فالله أعلم بالمهتدي من الضال ، ثم  
بشر رسوله بأن سيجزي الكافرين أسوأ الجزاء ، وسيجزي المحسنين أحسن الجزاء . فقيه وعد  
للمؤمنين وبشارة للرسول - صلى الله عليه وسلم - . (١)

(١) - انظر : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ( ٢ / ٧٦٧ - ٧٦٨ )



الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للف والنشر .

وفيه سبعة مباحث :

المبحث الأول : التوكيد .

المبحث الثاني : تفخيم المبهم .

المبحث الثالث : الإقناع .

المبحث الرابع : التفصيل .

المبحث الخامس : الإيجاز .

المبحث السادس : التقرير والتمكين .

المبحث السابع : الإثارة والتنبيه .

توطئة :

الأغراض التي ستذكر في هذا الفصل ، قد ينطبق بعضها على الشواهد كلها ، وقد ينطبق على عدد منها ، فقد تشترك الشواهد كلها في عدد من الأغراض ، وقد ينفرد بعضها بأغراض جديدة .

فالشواهد تشترك في السر البلاغي العام للنفوس والنشر ، وهو أن ذكر اللف مطوياً فيه حكمة ، فهو يهيب النفوس ويعددها لتلقي ما سيأتي بعده من ذكر النشر العائد إلى اللف ، فإذا ذكر النشر وقع في النفوس موقعاً عجيباً ، فتم الفائدة ، ويتحقق الغرض حينئذ ، فالنشر جاء والنفوس إليه مشتاقة وله مترقية .<sup>(١)</sup>

كذلك اللف والنشر فيه تأكيد للمعاني والموضوعات التي يأتي فيها ، وفيه تفخيم المبهمة وتعظيمه ، ودعوة المتلقي للمشاركة في فهم المراد ، ثقة به .

وسأكتفي في مباحث هذا الفصل بذكر عدد من الشواهد التي يظهر فيها الغرض واضحاً جلياً .

(١) - انظر : علم البديع ( ١٧٧ )

المبحث الأول :  
التوكيد .

- التوكيد في اللف والنشر :

يعد التوكيد من الأغراض التي يأتي من أجلها اللف والنشر ، حيث إن اللف والنشر يؤكد المعنى المراد في ذهن السامع ، ويثبته ، ويثير عند السامع ملكة التخيل والتصوير ، مما يجعل المعنى المؤكد يرسخ ويعلق في الذهن .

وإليك بعضاً من الشواهد التي أكد فيها اللف والنشر المعنى :

١- قال تعالى :

﴿ وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَاءُ - الْغَائِبُونَ - الْمُرَجَّبُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٨]

﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ يُغْنِيكَ اللَّهُ بِمَا كَسَبْتَ وَلَا يُغْنِيكَ اللَّهُ بِمَا كَسَبْتَ وَلَا يُغْنِيكَ اللَّهُ بِمَا كَسَبْتَ وَلَا يُغْنِيكَ اللَّهُ بِمَا كَسَبْتَ ﴾ [البقرة: ١٧٩]

(١) ﴿ وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ (١٧٨) ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩)

شاهد اللف والنشر في قوله تعالى : ﴿ وَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ (١٧٨) ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩)

﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) فاللف في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) ثم نشر بقوله

تعالى : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) فقولته : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) يعود إلى

ولي المحني عليه المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) وقوله : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) يعود

إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) ، وقد يفسر قوله : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩)

بولي المحني عليه ، وقوله : ﴿ وَمَا يَلْمِزُكَ اللَّهُ شَيْئًا وَلَا يَذُمُّكَ ﴾ (١٧٩) بالجاني . (٢)

ففي هذه الآية تأكيد على قضية مهمة ، وهي قضية الترغيب في العفو عن القاتل ، ففي

موضع اللف جاء التأكيد على قضية الأخوة بين الجاني وولي المحني عليه ، وأن

(١) - سورة البقرة (١٧٨)

(٢) - انظر كطف الأزهار (١ / ٣٨٥)

الأخوة بينهما لا تزول مهما حدث بينهما ، بإطلاق وصف الأخ على المماثل في دين الإسلام تأسيس أصل جاء به القرآن ، وتؤكد في هذه الآية ، فجعل التوافق في العقيدة كالتوافق في نسب الأخوة . (١)

وفي موضع النشر جاء التأكيد على أمر آخر ، فليس العفو هو المطلوب فقط ، بل إن هناك واجبات على الجاني وعلى ولي المجني عليه ، وهذه الواجبات جاءت بأسلوب النشر بعد اللف ، فقوله : (أشهر 766) يعود إلى ولي المجني عليه المذكور في قوله تعالى : (B) وقوله : (in& ) وقوله : (â& ) يعود إلى الجاني المذكور في قوله تعالى : (Ā òp) .

وجيء بقوله : (766) و (â& ) في موضع النشر بصيغة الجملة الاسمية للتأكيد على قضية العفو وما يترتب عليه من حقوق على الطرفين ، وهذا التأكيد مفهوم من معنى الثبات الذي تفيده الجملة الاسمية .

فهذه الآية تتكلم عن القصاص من القاتل العمد ، وقد جاء فيها التأكيد على أمر مهم ، وهو إذا حصل العفو ، فإن على ولي المجني عليه أن يقبل بالعفو والدية والصلح ، وليؤد باذل الصلح وهو الجاني ما بذله دون ممانعة ولا نقص ، وفي الآية ترغيب بالرضا بأخذ الدية عوضاً عن القتل ، لتغيير ما كان عليه أهل الجاهلية عندما كانوا يعيرون من قبل بالصلح ، وكانوا يعتقدون أن الصلح يبيع لدم المقتول . (٢)

وقد جاء التأكيد على هذه القضية بأسلوب اللف والنشر ، حتى تتأكد هذه الأمور في النفوس ، وترسخ في الأذهان ، ويكون ذلك أدعى إلى وعيها وتطبيقها .

(١) - انظر : التحرير والتنوير (١٤٢ / ٢ / ١)

(٢) - انظر : المصدر السابق (١٤٢ / ٢ / ١)

٢- وقال تعالى :

أَمْ يَرْجُونَ أَن نَأْتِيَهُم بِآيَاتٍ كَمَا آتَيْنَاهُمُ الْآيَاتِ الْكُبْرَىٰ فَكَفَرُوا بهَا  
 وَإِن يُسْأَلُ عَنَّا فَيَكْفُرْ بِمَا جَاءَهُمْ سَأَلُكَ الْكُفْرُ أَهْوَىٰ لَهُ أَفَتُمَدِّدُونَ  
 إِلَيْهِمْ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَجَاءَ عَذَابِ اللَّهِ هَٰؤُلَاءِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ  
 وَبِغَيْرِ حِسَابٍ (١)

جاء اللف الجمل في قوله تعالى : (فَكْفُرُوا بِمَا جَاءَهُمْ) أي تزودوا في سفركم في الدنيا ، وتزودوا في سفركم للآخرة ، ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (وَإِن يُسْأَلُ عَنَّا فَيَكْفُرْ بِمَا جَاءَهُمْ سَأَلُكَ الْكُفْرُ أَهْوَىٰ لَهُ أَفَتُمَدِّدُونَ إِلَيْهِمْ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَجَاءَ عَذَابِ اللَّهِ هَٰؤُلَاءِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ وَبِغَيْرِ حِسَابٍ) يتقى به سؤال الناس ، وهذا يخص السفر في الدنيا ، ثم قال تعالى : (وَإِن يُسْأَلُ عَنَّا فَيَكْفُرْ بِمَا جَاءَهُمْ سَأَلُكَ الْكُفْرُ أَهْوَىٰ لَهُ أَفَتُمَدِّدُونَ إِلَيْهِمْ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَجَاءَ عَذَابِ اللَّهِ هَٰؤُلَاءِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ وَبِغَيْرِ حِسَابٍ) وهذا في شأن سفر الآخرة . (٢)

وفي موضع اللف والنشر تأكيد على أمر مهم ، وهو أهمية التزود في سفر الحج ، لأن قوماً من أهل اليمن كانوا يجيئون إلى الحج من دون زاد ، ويقولون نحن متوكلون على الله ، فيكونون عالة على غيرهم من الناس ، يسألونهم الطعام ، فجمع الله في موضع اللف في قوله تعالى : (وَإِن يُسْأَلُ عَنَّا فَيَكْفُرْ بِمَا جَاءَهُمْ سَأَلُكَ الْكُفْرُ أَهْوَىٰ لَهُ أَفَتُمَدِّدُونَ إِلَيْهِمْ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَجَاءَ عَذَابِ اللَّهِ هَٰؤُلَاءِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ وَبِغَيْرِ حِسَابٍ) بين سفري الدنيا والآخرة ، ثم ذكر في موضع النشر ما يخص كل سفر ، وأكد على التزود لسفر الدنيا بحرف التوكيد (إِنَّ) فقال : (وَإِن يُسْأَلُ عَنَّا فَيَكْفُرْ بِمَا جَاءَهُمْ سَأَلُكَ الْكُفْرُ أَهْوَىٰ لَهُ أَفَتُمَدِّدُونَ إِلَيْهِمْ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَجَاءَ عَذَابِ اللَّهِ هَٰؤُلَاءِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ وَبِغَيْرِ حِسَابٍ) يقول ابن عاشور عن هذه القضية : (فقوله : (وَإِن يُسْأَلُ عَنَّا فَيَكْفُرْ بِمَا جَاءَهُمْ سَأَلُكَ الْكُفْرُ أَهْوَىٰ لَهُ أَفَتُمَدِّدُونَ إِلَيْهِمْ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَنَ فِيهِ غَيْرَ اللَّهِ وَرَجَاءَ عَذَابِ اللَّهِ هَٰؤُلَاءِ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ وَبِغَيْرِ حِسَابٍ) إشارة إلى تأكيد الأمر بالتزود ، تنبيهاً بالتفريع على أنه من التقوى ، لأن فيه صيانة ماء الوجه والعرض) (٣) .  
 وقد جاء التأكيد على أهمية التزود في السفر بأسلوب اللف والنشر ، لأن أسلوب اللف والنشر يثبت هذه الأمور في النفوس ، ويرسخها في الأذهان ، فهو يثير عند السامع ملكة التصور والتخيل وذلك أدعى لرسوخ وثبات المعنى عند السامع والقارئ .

(١) - سورة البقرة (١٩٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٤٢٩)

(٣) - التحرير والتنوير (١ / ٢ / ٢٣٦)

## ٣- وقال تعالى :

كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَابَّةٍ فَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ  
 وَتُجْرَبُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ  
 وَتُجْرَبُونَ ﴿١٠١﴾ وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ  
 وَتُجْرَبُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ  
 وَتُجْرَبُونَ ﴿١٠٣﴾

الشاهد في قوله تعالى : ( وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ وَتُجْرَبُونَ )

( وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ وَتُجْرَبُونَ ) حيث جاء اللف بين الردة والموت في قوله تعالى : ( وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ وَتُجْرَبُونَ ) ثم جاء نشره في قوله : ( وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ وَتُجْرَبُونَ ) وهذا حكم الردة ، ثم قال : ( وَإِنَّ دَابَّتَهُمْ خَلَقْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَأَمْ يَسْتَعْجِلُونَ الْقَوْلَ وَتُجْرَبُونَ ) وهذا حكم الموت على الكفر . (٢)

في هذه الآية بين تعالى بأن المشركين لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يصرفوهم عن دينهم ، ثم أكد على حقيقة مهمة جاءت بأسلوب اللف والنشر ، فذكر في موضع اللف الردة والموت على الكفر ، ثم أكد عظم هذين الأمرين وجزاءهما ، فمن يرتد عن دينه فسيبطل الله عمله في الدنيا والآخرة ، ومن يموت وهو كافر فهو في الآخرة من الخالدين في النار .

فأسلوب اللف والنشر أكد على خطورة الارتداد عن دين الإسلام والموت على الكفر ، لأن جزاء المرتد - في قول من قال : إن الردة تحبط العمل - هو حبوط الأعمال في الدنيا والآخرة ، وجزاء الموت على الكفر هو الخلود في النار .

(١) - سورة البقرة (٢١٧)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٤٥٤)

## ٤ - قال تعالى :

﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ سِرُّكُمْ وَلَا عَجْوَابُكُمْ أَفَتَتَمَنَّوْنَ أَن تُؤْتَوْنَ إِلَٰهًا مِّمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَن لَّدُنْهُ الْعَرْشُ الْعَظِيمُ ۚ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰٓؤُلَآءَ سُبُوٰتِهِمْ سَخِرَ مِنْكُمْ مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ هٰٓئِلٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰٓؤُلَآءَ سُبُوٰتِهِمْ سَخِرَ مِنْكُمْ مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ هٰٓئِلٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾

(١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰٓؤُلَآءَ سُبُوٰتِهِمْ سَخِرَ مِنْكُمْ مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ هٰٓئِلٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾

اللف في هذه الآية جاء في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰٓؤُلَآءَ سُبُوٰتِهِمْ سَخِرَ مِنْكُمْ مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ هٰٓئِلٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾ ، فقال : (سُبُوٰتِهِمْ)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰٓؤُلَآءَ سُبُوٰتِهِمْ سَخِرَ مِنْكُمْ مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ هٰٓئِلٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾ ، ثم قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰٓؤُلَآءَ سُبُوٰتِهِمْ سَخِرَ مِنْكُمْ مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ هٰٓئِلٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾

(٢) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هٰٓؤُلَآءَ سُبُوٰتِهِمْ سَخِرَ مِنْكُمْ مِنْهُمُ وَإِنَّهُمْ هٰٓئِلٌ مُّكْرَمُونَ ۚ﴾ . وهذا حال الحق .

وقد جاء اللف والنشر في هذه الآية ليؤكد على قضية مهمة ، وهي بقاء الحق وانتصاره ، وفناء الباطل واضمحلاله ، فالتأكيد على هذه القضية المهمة جاء بأسلوب اللف والنشر ، فذكر الحق والباطل بأسلوب اللف ، يجعل السامع يتشوق إلى سماع النشر ، وحقيقة وتفصيل ما ورد في اللف ، مما يؤكد المعنى المراد ويرسخه في الذهن ، فعندما ذكر تعالى الحق والباطل ، جاء النشر بعده ببيان مصير كل منهما ، فأكد على أن الحق سيبقى ، وأن الباطل سيذهب جفاء .

وقد جاء النشر مؤكداً بـ (أما) للاهتمام بما سيأتي من الكلام ، يقول ابن عاشور عن التأكيد في النشر : (وافتححت بـ (أما) للتوكيد ، وصرف ذهن السامع إلى الكلام ، لما فيه من خفي البشارة والندارة .) (٣)

(١) - سورة الرعد (١٧)

(٢) - انظر : نظم الدرر (١٠ / ٣١٨)

(٣) - التحرير والتنوير (٦ / ١٣ / ١٢٠)



## ٥ - قال تعالى :

# qY tē \$BqB %ādfi Ā p bē\$ @ä \$gōY tē Vīr y7 Ēzā 4r) »qēB B%of @ēB Vīr ā  
(١) á ÇĪE

جاء اللف في هذه الآية مفصلاً متعددًا في قوله تعالى : ( 4r) »qēB B%of @ēB Vīr  
منهما على طريقة النشر المرتب ، فقال تعالى : (\$BqB %ādfi) وهذا مصير البخل ، ثم  
قال : (# qY tē) وهذا مصير الإسراف .

فأكدت هذه الآية قاعدة مهمة ، يغفل عنها كثير من الناس ، وهي التوسط في الإنفاق ،  
فنهى الله عن الشح والبخل ، ونهى عن ضدهما من الإسراف والتبذير ، وقد فهم هذا المعنى  
من أسلوب اللف والنشر الذي يثير السامع ويشوقه لمعرفة ما بعد اللف ، فيكون ذلك  
تأكيداً للمعنى المراد ، وتثبيتاً له في الذهن .

## ٦ - قال تعالى :

\$hZū ÇĪE ĩ fĪ ÉZā \$Zā \$RĪ 4px tēB 7ē ' ĩ mVēR & \$RĪ ÇĪE Èu7Bē\$ É »GĀ 4r ÇĪE Nm ā  
(٢) á ÇĪE AŠĀm @ä ätōā

عرفنا من قبل أن اللف في هذا المقطع متعدد وهو قوله : ( mVēR & \$RĪ) و ( px tēB 7ē)  
ثم جاء النشر بعده مرتباً ، فقال : ( ĩ fĪ ÉZā \$Zā \$RĪ) ، وهذا يقابل قوله : ( mVēR & \$RĪ) ،  
ثم قال : ( AŠĀm @ä ätōā \$hZū) وهذا يقابل قوله : ( px tēB 7ē) .

(١) - سورة الإسراء ( ٢٩ )

(٢) - سورة الدخان ( ١ - ٤ )

فالتأكيد على أهمية القرآن الكريم ، وأهمية ليلة القدر ، جاء بأسلوب اللف والنشر ، فجاء اللف بذكر القرآن الكريم وليلة القدر معاً ، وقد بدئت جملة اللف بحرف التوكيد ( إن ) ، ثم جاءت جملة النشر وبدئت بحرف التوكيد ( إن ) ففصلت اللف وأكدت على ما جاء فيه من أهمية للقرآن الكريم وليلة القدر ، فالقرآن الكريم فيه النذارة ، وليلة القدر فيها تفريق أمور العباد ، فأكد اللف والنشر هذا المعنى ، ورسخه في الذهن ، بأسلوب بليغ .

المبحث الثاني :  
تفخيم المبهوم .

- تفخيم المبهم في اللف والنشر :

تفخيم المبهم وتعظيمه من الأغراض التي تستفاد من فن اللف والنشر ، وهذا ظاهر في اللف ، لأنه هو الذي يطرق السمع أولاً ، فتذهب النفس فيه كل مذهب ، وتتشوق لما سيأتي بعده .

والتفخيم في اللغة : ( ف خ م ) رجل ( فَخْم ) أي عظيم القدر ، والتفخيم : التعظيم .<sup>(١)</sup>  
وإليك بعضاً من الشواهد على ذلك :

١ - قال تعالى :

(٢)  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِذَا أَضْرَبُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَاقْتَدِرُ يُكَذِّبُهَا نَاقَةً تُجَاهِلُ الْإِنشَاءَ كَمَا يَخْلُقُ رَبُّهَا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}$

جاء ذكر اكتساب الخطيئة والإثم ثم رمي الناس البريئين به في هذه الآية على أسلوب اللف ، حيث قال تعالى : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِذَا أَضْرَبُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَاقْتَدِرُ يُكَذِّبُهَا نَاقَةً تُجَاهِلُ الْإِنشَاءَ كَمَا يَخْلُقُ رَبُّهَا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}$  ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً لللف ، فقال تعالى : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِذَا أَضْرَبُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَاقْتَدِرُ يُكَذِّبُهَا نَاقَةً تُجَاهِلُ الْإِنشَاءَ كَمَا يَخْلُقُ رَبُّهَا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}$  ) وهذا حكم رمي البريء بالتهمة ، ثم قال : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِذَا أَضْرَبُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَاقْتَدِرُ يُكَذِّبُهَا نَاقَةً تُجَاهِلُ الْإِنشَاءَ كَمَا يَخْلُقُ رَبُّهَا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}$  ) وهذا حكم من اكتسب الخطيئة والإثم .

اللف في قوله تعالى : (  $\text{أَمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ إِذَا أَضْرَبُوا بِأَعْيُنِهِمْ فَاقْتَدِرُ يُكَذِّبُهَا نَاقَةً تُجَاهِلُ الْإِنشَاءَ كَمَا يَخْلُقُ رَبُّهَا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ}$  ) وهو أول ما يطرق السمع ، فعندما يستمع المتلقي هذا الأمر فإنه سيتوق إلى معرفة ما وراءه ، فينتبه ، ويتشوق لمعرفة ما سيأتي . ولا شك أن اكتساب الآثام وقذف المؤمنين بها ، شيء عظيم عند الله ، ولهذا جاء به ملفوفاً ، وأتى بجزء هذا الفعل بعده ، على طريقة النشر غير المرتب .  
ولعظم هذا الأمر فقد رتب عليه عقابين : عقاب لكسب الإثم والخطيئة ، ولرمي الناس البريئين بهما .<sup>(٣)</sup>

(١) - مختار الصحاح ( مادة ف خ م ) ( ٢٣٥ )

(٢) - سورة النساء ( ١١٢ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٢ / ٧٤٩ )

٢- قال تعالى :

﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّخِرُ﴾ (١)

﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّخِرُ﴾ (١)

(١) ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّخِرُ﴾ (١)

شاهد اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّخِرُ﴾ ) وهو لف مجمل ، إذ يشتمل

على جميع أنواع المحاربة ، ثم جاء النشر بعده مبيناً جزاء كل نوع من أنواع المحاربة ، فقال

تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّخِرُ﴾ ) (١)

. ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّخِرُ﴾ )

يبين الله تعالى في هذه الآية أمراً مهماً ، وهو جزاء قطاع الطرق ، المحاربين لله ورسوله ،

الذين يخيفون الناس ، يأخذون أموالهم ، وقد رتب الله تعالى على هذه المحاربة أشد

العقوبات ، لما فيها من خلخلة للمجتمعات ، وتفريق لصف المسلمين .

وفي موضع اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَأْتِيَنَّكَ السَّخِرُ﴾ ) بيان عظم

محاربة الله ورسوله وخطورتها ، ثم جاء النشر بتفصيل اللف ، وبيان الجزاء المترتب على من

فعل هذا الأمر العظيم ، لردع ضعاف النفوس عن ارتكاب مثل هذه الجرائم .

فالسامع عندما ألقى إليه اللف وفيه أمر عظيم ، فإنه سيتنبه إلى ما سيأتي بعده من نشر له ،

حذراً من الوقوع في المحذور ، وقد جاء بيان عظم محاربة الله ورسوله والجزاء المترتب على

من فعل ذلك بأسلوب اللف والنشر .

## ٣- قال تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا$

في الآية الكريمة لف ونشر ، فاللف قوله تعالى :  $\text{كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$

$\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  ، فـ  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  ( # ) يقابل قوله : ( w )

.  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  و  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  .

يبين الله تعالى في الآية عظيم قدرته ، فلعظمته جل عن أن يحيط به شيء من أبصار

المخلوقين ، وهذا أمر عظيم ، لا يتوفر عند آلهة المشركين . (٢)

وقد جاء هذا الأمر العظيم في هذه الآية على طريقة اللف ، ثم جاء بعده صفتان عظيمتان

من صفات الله وهما  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  ، فنشر اللف ، لأن  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  راجع لكونه لا

يدركه بصر ، و  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  راجع لكونه يدرك ما لا يدركه أحد . (٣)

فعندما ذكر تعالى في موضع اللف بيان عظمته سبحانه ، فإن النفوس تتوق وتتشوق لمعرفة

ما سيأتي بعد هذا اللف ، وهذا أدعى لرسوخ هذا الأمر في نفوس السامعين .

## ٤ - قال تعالى :

(٤)  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$

اللف في قوله تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  وقوله :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  ثم نشر هذا اللف بقوله

تعالى :  $\text{أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ سُبْحَانَ كِتَابِ الْإِسْلَامِ إِذَا تَوَلَّوْا}$  أي : أحكمها حكيم وفصلها خبير .

(١) - سورة الأنعام ( ١٠٣ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٤١٣ / ٧ / ٣ )

(٣) - انظر : قطف الأزهار ( ٩٢١ / ٢ )

(٤) - سورة هود ( ١ )

يصف الله تعالى في هذه الآية آيات القرآن الكريم بأنها محكمة مفصلة من عند حكيم خبير ، أي : أحكم آياته الحكيم ، وفصلها الخبير .

ولعظمة هذا الكتاب فإن التنوين في ( «آ» ) للتعظيم ، أي : كتاب عظيم الشأن . (١)

فجاء وصف القرآن وبيان عظمته بأسلوب اللف والنشر المرتب ، فعندما جاء اللف ببيان بعض أوصاف القرآن الكريم ، فإن النفوس تتشوق لسماع النشر ، وفي هذا تعظيم وتفخيم للمعنى المراد ، فيؤدي ذلك لرسوخ المعاني في النفوس ، وثباتها في الأذهان .

#### ٥ - وقال تعالى :

« وَإِذْ نَسَى الْفَخْرَ كَلِمَةً كَبِيرَةً وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » (٢)

(٢) « وَإِذْ نَسَى الْفَخْرَ كَلِمَةً كَبِيرَةً وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ »

جاء اللف في الآية في قوله : ( « وَإِذْ نَسَى الْفَخْرَ كَلِمَةً كَبِيرَةً » ) ، ثم ذكر بعد ذلك جزاء من استغفر وتاب على طريقة النشر ، فقال سبحانه : ( « وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ » ) وهذا جزاء الاستغفار ، ثم قال سبحانه : ( « وَإِذْ نَسَى الْفَخْرَ كَلِمَةً كَبِيرَةً » ) وهذا جزاء التوبة .

أمر الله عباده في هذه الآية بالاستغفار والتوبة ، وجاء بيان عظمتها بأسلوب اللف ، ثم رتب لمن عملها الجزاء العظيم ، والثواب الحسن يوم القيامة ، وجاء ذلك بأسلوب النشر . وبيان عظمة الاستغفار والتوبة في هذا الآية جاء بأسلوب اللف المفصل والنشر المرتب ، لأن التمتع مرتب على الاستغفار ، وإيتاء الفضل مرتب على التوبة . (٣)

(١) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٣ )

(٢) - سورة هود ( ٣ )

(٣) - انظر : روح المعاني ( ٦ / ١١ / ٢٠٨ )





المبحث الثالث :  
الإقناع .

- الإقناع في اللف والنشر :

من أغراض اللف والنشر الإقناع ، لأن اللف والنشر يدعو المتلقي إلى المشاركة في فهم المراد ، ثقة به ، وهذه الدعوة من وسائل الإقناع .  
وإليك بعضاً من الشواهد :

١ - قال تعالى :

﴿ كَذِبًا يُكَذِّبُ ۚ بَشَرًا خَفِيًّا ۚ أَعْتَدَ لِلْكَافِرِينَ أَعْصَابًا مَّوَدَّةَ بَيْنِهِمْ ۚ سَيُلَاقُونَ فِيهَا كَرًّا ۚ وَهُمْ فِيهَا ضَالِّينَ ۚ لَمَّا جَاءَهُم مِّنْهُم سَوَادٌ مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَكَفُّوا عَنْهَا وَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ هَذِهِ نَارُ اللَّهِ أُنزِلَتْ ۚ وَسَيُجَنَّبُهَا الْمُتَّقُونَ ۚ ﴾ (١)

في هذه الآية أجمل الله ذكر فريقين ، فقال: ﴿ كَذِبًا يُكَذِّبُ ﴾ ، وهم من افتري على الله الكذب ، ومن آمن به وعمل صالحاً ، ثم قال : ﴿ بَشَرًا خَفِيًّا ﴾ ( كَذِبًا يُكَذِّبُ ) أي أن حال فريق منهم كحال الأعمى والأصم ، وفريق منهم كحال البصير والسميع ، ثم أعقبه باستفهام يفيد النفي ﴿ أَعْتَدَ لِلْكَافِرِينَ أَعْصَابًا مَّوَدَّةَ بَيْنِهِمْ ﴾ فنفى الاستواء بين الفريقين، لأنه من المعلوم تفضيل من يشبه السميع والبصير على من يشبه الأعمى والأصم . (٢)  
فالعاقل لا ينكر أن الشخص الذي يسمع ويصير أفضل من الذي لا يسمع ولا يبصر ، وهذا استدلال من الله لتبيين حال المؤمنين ، وأنهم على الحق ، وأن الكافرين على الباطل ، وقد استخدم أسلوب اللف والنشر لبيان هذه الحقيقة ، لإقناع المشركين ببطلان ما هم عليه من الشرك والضلال ، وتبيين الطريق الصحيح وهو ما سلكه المؤمنون .

(١) - سورة هود ( ٢٤ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ٥ / ١٢ / ٤١ - ٤٣ )





جاء اللف في قوله تعالى : ( ۞ ) " ۞ " ( ۞ )

وجاء نشره في قوله تعالى : ( ۞ ) " ۞ " ( ۞ )

4 ( ۞ ) + ۞ ( ۞ )

. ( ۞ )

في موضع اللف استدلال من الله تعالى بآية هي أكبر وأعظم من الإنسان ، فالأرض التي تحوي الناس على وجهها أدل على قدرة الله تعالى وعلمه من خلق الإنسان ، لأن الإنسان ما هو إلا جزء يسير من الأرض . (١)

فلما بين الله أنه هو الذي هيأ الأرض للناس ليمشوا فيها ، ويأكلوا من الخيرات التي أوجدها فيها ، ذكر ما يتعلق بالأكل والشرب ، على طريقة النشر بعد اللف ، فذكر بأنه لو أمسك عن الناس الرزق ، فمن يرزقهم حينذاك ، وهذا يناسب قوله : ( ۞ ) ثم ضرب لهم مثلاً لمن يعبد الله وحده ، ومن يعبد آلهة أخرى متعددة ، فشبه من يعبد الله بمن يمشي على طريق مستقيم ، وشبه من يعبد آلهة متعددة بمن يمشي على طريق ملتو ، وهذا يناسب قوله : ( ۞ ) ولا شك أن العاقل المنصف يفضل الطريق المستقيم على الطريق الملتوي ، وفي ضرب هذا المثل محاولة لإقناع المشركين ببطلان عبادتهم لغير الله .

( ١ ) - انظر : التحرير والتنوير ( ١٢ / ٢٩ / ٣١ )

المبحث الرابع :  
التفصيل .

التفصيل في اللف والنشر :

التفصيل غرض من الأغراض التي يأتي من أجلها اللف والنشر ، وهو تفصيل بليغ ، يقتضيه الحال ، ويطلبه المقام ، ومن صور أسلوب اللف والنشر : اللف المفصل والنشر المفصل .

وإليك بعض الشواهد التي فيها تفصيل :

١- قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

(١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

الشاهد في قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾

( زَكَّاهُ ) حيث جاء اللف متعددًا مفصلاً ، فاشتمل على فريقين هما فريق المؤمنين وفريق الكافرين ، ثم جاء النشر لهذا اللف ببيان مصير كل فريق ، فالضلال للكافرين ، والهداية للمؤمنين .

فبين الله تعالى في هذه الآية حال الناس عند سماعهم للأمثال التي يضرها في القرآن الكريم، ففريق منهم يعلم أنها حق من عند الله ، وفريق آخر يسخر ، ويقول : كيف يضرب الله المثل بهذه الأشياء المحترقة ؟ ثم جاء بيان كل فريق ، فمن آمن فقد يسر الله له الهداية ، ومن كفر فقد أضله الله .



فالتفصيل في موضع اللف والنشر جاء في بيان أحوال الناس عند ضرب الأمثال ، ومصير كل فريق ، وهو تفصيل بليغ ، يطلبه المقام ، إذ إن الحديث كان عن أحوال الناس وموقفهم تجاه ما يضربه الله من أمثال في القرآن الكريم ، فالإجمال في هذه المواضع ليس مطلوباً ، فلا يؤدي الغرض الذي يؤديه التفصيل ، من بيان وتوضيح وكشف للحقائق .

٢- وقال تعالى :

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي أَخافُ أَنَّ يُسَبُّوا عَلَيَّ وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ أَنِّي أَخُوفٌ عَلَيْهِمْ إِنْ سَبَّيْتُهمُ فَانصُرُونِي عَلَى قَوْمِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَئِيمُونَ ﴿٦١﴾

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي أَخافُ أَنَّ يُسَبُّوا عَلَيَّ وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ أَنِّي أَخُوفٌ عَلَيْهِمْ إِنْ سَبَّيْتُهمُ فَانصُرُونِي عَلَى قَوْمِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَئِيمُونَ ﴿٦١﴾

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي أَخافُ أَنَّ يُسَبُّوا عَلَيَّ وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ أَنِّي أَخُوفٌ عَلَيْهِمْ إِنْ سَبَّيْتُهمُ فَانصُرُونِي عَلَى قَوْمِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَئِيمُونَ ﴿٦١﴾

أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي أَخافُ أَنَّ يُسَبُّوا عَلَيَّ وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ أَنِّي أَخُوفٌ عَلَيْهِمْ إِنْ سَبَّيْتُهمُ فَانصُرُونِي عَلَى قَوْمِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَئِيمُونَ ﴿٦١﴾

(١) أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنِّي أَخافُ أَنَّ يُسَبُّوا عَلَيَّ وَإِنْ أَرَأَيْتُمْ أَنِّي أَخُوفٌ عَلَيْهِمْ إِنْ سَبَّيْتُهمُ فَانصُرُونِي عَلَى قَوْمِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَئِيمُونَ ﴿٦١﴾

اللف والنشر جاء في قوله تعالى : ( أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ )  
 ( أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ )  
 فالكفر بآيات الله سبب لضرب الذلة والمسكنة ، وقتل الأنبياء سبب لرجوعهم بغضب الله .  
 ثم جعل النشر السابق لفاً آخر ونشره ، فقال : ( أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُ آيَاتٌ أَنْ يَسُبُّوا إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنَاهُ لِأَبْنَيْهِ )  
 الكفر بآيات الله ، والاعتداء يقابل قتل الأنبياء .

(١) - سورة البقرة (٦١)



فهذه الآية جاءت في معرض تذكير الله لبني إسرائيل بالنعمة التي أحاطهم بها ، من مآكل ومشرب وغيرها من النعم الكثيرة ، فما كان منهم إلا أن قابلوا تلك النعم بالكفر والعصيان .

ثم بين الله تعالى مصيرهم وجزاءهم ، فضرب عليهم الذلة والمسكنة ، وغضب عليهم ولعنهم ، ثم بين سبب استحقاقهم للذلة والغضب ، وما ذاك إلا بسبب كفرهم بآيات الله ، وقتلهم لأنبيائهم .

فالتفصيل جاء في بيان العقوبة وسببها ، لكي يحذر من يسمع القرآن من صنعهم ، ويعتبر بما حصل لهم ، فالمقام مقام تحذير وتنبية ، فهو يقتضي التفصيل .

### ٣- وقال تعالى :

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى جِبْرِيلُ مُصَوِّدًا عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْعُقُوبِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى جِبْرِيلُ مُصَوِّدًا عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْعُقُوبِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ ) ثم نشر اللف بقوله سبحانه : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى جِبْرِيلُ مُصَوِّدًا عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْعُقُوبِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ ) وهذا يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى جِبْرِيلُ مُصَوِّدًا عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْعُقُوبِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ ) ، ثم قال : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى جِبْرِيلُ مُصَوِّدًا عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْعُقُوبِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ ) وهو يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى جِبْرِيلُ مُصَوِّدًا عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْعُقُوبِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ ) ، وهو يقابل قوله : ( ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَرَأَى جِبْرِيلُ مُصَوِّدًا عَلَيْهِمْ كِتَابَ الْعُقُوبِ إِنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ ) .



فجاء اللف مفصلاً في قوله تعالى: (﴿qB0r #S\$ar﴾ (﴿qādir ﴾ rāar) ،  
 ففي هذه الآيات يضرب الله المثل لقريش بالأمم السابقة الذين كذبوا رسلهم ،  
 فانتقم الله منهم ، وكذلك الحال لكفار قريش إذا لم يؤمنوا ، فإن مصيرهم مثل مصير الأمم  
 السابقة ، ففيها إنذار لهم بما عسى أن يصيبهم بسبب كفرهم . (١)  
 ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً على ترتيب اللف ، ففصل ما ذكر في اللف ، وهذا  
 التفصيل الذي جاء عليه اللف والنشر يقتضيه المقام ، لأن الكلام في مقام التهديد والتخويف  
 للمشركين ، لعلمهم يتعظون بمصير أولئك القوم الذين سبقوهم .

#### ٥ - قال تعالى :

﴿rāyX uir%﴾ (﴿qādir ﴾ rāar) (﴿qādir ﴾ rāar) (﴿qādir ﴾ rāar) (﴿qādir ﴾ rāar)  
 ﴿qādir ﴾ rāar (﴿qādir ﴾ rāar) (﴿qādir ﴾ rāar) (﴿qādir ﴾ rāar) (﴿qādir ﴾ rāar)  
 (٢) á ÇIÈ bqāVÁ J \$yJ 7He © \$b) 4B1%Em nIzā y7Y qR é pdō? X si (āst±0

ذكر الله في هذه الآية فريقين ، وفصل في ذكرهما ولم يجمع ، فذكر الفريق الأول وهو  
 (﴿rāyX uir%﴾) ثم ذكر الفريق الثاني وهو (﴿qādir ﴾ rāar) وهذا هو  
 موضع اللف ، ثم ذكر ما يتعلق بكل فريق على طريقة النشر المرتب المفصل ، فقال تعالى :  
 ( āst±0 `B @Aā © \$bfis ) وهو يناسب الذين كفروا ، ثم قال : ( āst±0 `B " %okir )  
 وهو يناسب الذين آمنوا .

فالتفصيل في اللف والنشر جاء لبيان مصير كل فريق ، وهو الذي يقتضيه المقام ، لأن  
 الإجمال لا يفيد ما يفيد التفصيل في مثل هذه الحالات .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٨ / ٢٠ / ٢٤٩ )

(٢) - سورة فاطر ( ٧ - ٨ )

٦ - قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١)  
 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١)

جاء اللف في هذه الآيات مفصلاً في قوله : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾) وقوله : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾) ثم نشر اللف ، فقال تعالى : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾) وهذا يقابل قوله : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾) ثم قال : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾) وهذا يقابل قوله : (﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ وَاللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾) .

فصل الله تعالى في هذه الآيات الحالة التي يكون عليها الكفار يوم القيامة ، فمنهم من يندم على تفریطه في طاعة الله ، ومنهم من يتمنى لو أنه اهتدى ، ومنهم من يتمنى الرجوع للدنيا ليعمل صالحاً ، وهذا التفصيل جاء في موضع اللف ، ثم جاء النشر بعده وفصل الجواب على كل حالة بما يناسبها ، فالمقام مقام تحسر وندم على ما فات ، وهو يقتضي التفصيل .

---

(١) - سورة الزمر (٥٦ - ٥٩)



المبحث الخامس :  
الإيجاز .

## - الإيجاز في اللف والنشر :

الإيجاز من أهم الأغراض التي تستفاد من اللف والنشر ، خصوصاً في اللف المجمل ، فهو يختصر الألفاظ المتعددة في كلمات موجزة .

ومن أقسام اللف والنشر اللف المجمل ، فالإيجاز البليغ من أغراض البلاغة المهمة ، وهو متحقق في أسلوب اللف والنشر .

وإليك بعض شواهد اللف والنشر :

## ١- قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ سَاجِدٌ لَهُ ۗ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ سَاجِدٌ لَهُ ۗ ﴾

(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ ۖ وَاللَّيْلُ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ سَاجِدٌ لَهُ ۗ ﴾

جاء اللف في هذه الآية مجملاً في قوله تعالى: ( *تَقْوَاهُ* ) ثم نشر بعد ذلك ، فقال تعالى :

( *يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْوَاهُ* ) أي قلوب كالحجارة ، وقال : ( *تَقْوَاهُ* ) أي وقلوب أشد

قسوة من الحجارة .

فجاء اللف مجملاً ( *تَقْوَاهُ* ) فأجمل القلوب ، ثم بسط القول فيها ، فقلب كالحجارة ،

وقلب أشد قسوة من الحجارة ، فجمع بين القلوب للإيجاز . (٢)

(١) - سورة البقرة (٧٤)

(٢) - انظر : قطف الأزهار (١ / ٢٧٤)

٢ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) : الف جاء مجملاً في قوله:

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (١) ثم جاء النشر بعده ، والمعنى : قالت اليهود : لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً ، فجمع القرآن بين قوليهما على طريقة الإيجاز ، بجمع ما اشتركا فيه ، وهو نفى دخول الجنة لغير اليهود والنصارى . (٢)

٣ - قال تعالى :

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣)

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهُ﴾ (٣) : الف جاء مجملاً في قوله تعالى :

أي قالت اليهود : كونوا يهوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا ، فجمع القرآن بين قوليهما للإيجاز . (٤)

(١) - سورة البقرة ( ١١١ )

(٢) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٢ ) - انظر : أحكام من القرآن الكريم ( ص : ٤٠٢ )

(٣) - سورة البقرة ( ١٣٥ )

(٤) - انظر : التحرير والتنوير ( ١ / ١ / ٦٧٣ )



## ٤ - قال تعالى :

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ»

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ»

(١) «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ»

جاء اللف الجمل في قوله : ( «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ» ) أي : اليهود والنصارى ، ثم أتى النشر بعده ، فالمعنى : أن اليهود قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً ، والنصارى قالوا : إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا نصارى ، فجمع القرآن بين قولي اليهود والنصارى في هذه الآية للإيجاز .

## ٥ - قال تعالى :

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ»

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ»

(٢) «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ»

اللف في قوله تعالى : ( «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ» ) والنشر في قوله تعالى : ( «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ» )

«وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْنَا الْآيَاتُ بِلُغَتِنَا نَبْهَتْنَا إِلَى الْآيَاتِ لَعَلَّ نَحْنُ مُعْتَدِلُونَ» وظاهر الكلام أنهم قالوا : إن اليهود والنصارى كلهم أبناء الله وأحباؤه ، وليس هذا المراد ، بل المراد : أن اليهود قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، والنصارى قالوا : نحن أبناء الله وأحباؤه ، لما علم العداوة بينهما ، ومن تكفير بعضهم لبعض . (٣) فجمع بين قوليهما للإيجاز .

(١) - سورة البقرة ( ١٤٠ )

(٢) - سورة المائدة ( ١٨ )

(٣) - انظر : البحر المحيط ( ٣ / ٤٥٠ )

## ٦- قال تعالى :

(١)  $\text{á ÇIÉ} \text{ç} \text{qé} \text{Né} \text{f} \text{G} \text{v} \text{Z} \text{B} \text{U} \text{plá} \text{U} \text{g} \text{Z} \text{el} \text{p} \text{f} \text{é} \text{B} \text{N} \text{x} \text{r} \text{â}$

الف في هذه الآية مجمل وهو في قوله تعالى : (  $\text{g} \text{Z} \text{el} \text{p} \text{f} \text{é} \text{B} \text{N} \text{x} \text{r} \text{â}$  ) أي قرى

كثيرة ، ثم نشر الف بقوله تعالى : (  $\text{ç} \text{qé} \text{Né} \text{f} \text{G} \text{v}$  ) أي بعض القرى جاءها بأسنا  
بياتاً ، وبعض القرى جاءها بأسنا وهم في وقت القيلولة ، فجمع بين القرى الكثيرة في كلمة  
واحدة للإيجاز .

وقوله : (  $\text{p} \text{f} \text{é} \text{B}$  ) فيها إيجاز حذف ، لأن القرية ذكرت دون أهلها، لقصد الإحاطة

والشمول، والتقدير : وكم من أهل قرية ، لأن العبرة بما حصل لأهل القرية ، ففيه إيجاز  
حذف بليغ . (٢)

## ٧- قال تعالى :

$\text{f} \text{y} \text{ä} \text{B} \text{r} \text{N} \text{f} \text{é} \text{B} \text{Z} \text{E} \text{ç} \text{y} \text{A} \text{y} \text{J} \text{r} \text{k} \text{S} \text{Ä} \text{r} \text{B} \text{B} \text{S} \text{X} \text{V} \text{ö} \text{N} \text{G} \text{Z} \text{el} \text{ar} \text{N} \text{el} \text{S} \text{ö} \text{n} \text{f} \text{y} \text{ä} \text{B} \text{S} \text{â}$

(٣)  $\text{á ÇIÉ} \text{ç} \text{q} \text{ä} \text{f} \text{ö} \text{ç} \text{S} \text{E} \text{B} \text{q} \text{d} \text{S} \text{Z} \text{B} \text{4} \text{q} \text{d} \text{z} \text{v} \text{m} \text{9} \text{w} \text{(\%} \text{m} \text{r} \text{g} \text{9} \text{) } \text{f} \text{y} \text{ä} \text{B} \text{ç} \text{v} \text{z} \text{v}$

جاء الف في هذه الآية مجملاً فقال تعالى : (  $\text{f} \text{y} \text{ä} \text{B} \text{r}$  ) أي اليهود والنصارى ، فواو

الجماعة تشتمل على الفريقين ، ثم نشر الف فقال : (  $\text{N} \text{el} \text{S} \text{ö} \text{n} \text{f}$  ) أي اتخذ اليهود أحبارهم

أرباباً من دون الله ، ثم قال تعالى : (  $\text{N} \text{G} \text{Z} \text{el} \text{ar}$  ) أي اتخذ النصارى رهبانهم أرباباً من دون

الله ، (٤) فجمع القرآن بينهما للإيجاز .

(١) - سورة الأعراف (٤)

(٢) - انظر : التحرير والتنوير (٤ / ج ٨ القسم ٢ / ١٩)

(٣) - سورة التوبة (٣١)

(٤) - انظر : قطف الأزهار (٢ / ١١٤٤)

٨- قال تعالى :

قُلْ أَتَى النَّاسَ الْوَعْدُ الَّذِي بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ إِلَىٰ نَارِ السَّعِيرِ هَا هُم مَّحْتَدُونَ (١)

أجمل اللف في قوله تعالى : ( أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ إِلَىٰ نَارِ السَّعِيرِ هَا هُم مَّحْتَدُونَ ) ثم جاء النشر بعد ذلك مفصلاً وهو قوله تعالى : ( أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ إِلَىٰ نَارِ السَّعِيرِ هَا هُم مَّحْتَدُونَ ) أي يأتي ناس رجالاً ، وناس يأتون على كل ضامر من الدواب .

فجاء الإجمال والإيجاز في قوله تعالى : ( أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ إِلَىٰ نَارِ السَّعِيرِ هَا هُم مَّحْتَدُونَ ) فأجمل أحوال الناس في كلمة واحدة ، ثم فصل هذا الإجمال بقوله : ( أَفَإِن لَّا يَتَذَكَّرْنَ إِلَىٰ نَارِ السَّعِيرِ هَا هُم مَّحْتَدُونَ ) أي : ناس يأتون راجلين ، وناس يأتون راكبين ، فجمع القرآن بين أحوال الناس للإيجاز ، وقد استفيد ذلك من أسلوب اللف المجمل والنشر المفصل .

المبحث السادس :  
التقرير والتمكين .

## - التقرير والتمكين في اللف والنشر :

التقرير والتمكين غرض من أغراض اللف والنشر ، فمن اللف والنشر يقرر المعنى المراد ، ويمكنه في الذهن ، ويجعل السامع يشارك في تعيين المعنى المراد ، ثقة به ، وهذه المشاركة تجعل المعنى يتمكن في الذهن .

وإليك بعض الشواهد :

## ١- قال تعالى :

﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُتَأَخِّرُ﴾ (سورة البقرة: ٤٨)

(١) ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُتَأَخِّرُ﴾ (سورة البقرة: ٤٨)

جاء اللف في قوله تعالى : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُتَأَخِّرُ﴾ ) فكلمة ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) وردت في هذه الآية مرتين ، وفي كل مرة تختلف عن الأخرى ، ثم بين الله - عز وجل - ما يقابل كل نفس بطريق النشر ، فقال عن النفس الأولى : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُتَأَخِّرُ﴾ ) وقال عن الثانية : ( ﴿لَا يَسْتَوِي السَّابِقُ وَالْمُتَأَخِّرُ﴾ ) .

فيقرر الله تعالى في هذه الآية أمراً مهماً ، وهو أنه يوم القيامة لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، مهما كانت ، فكل نفس بما كسبت رهينة ، فلا شفاعة ولا فدية حينئذ .

فدلالة التقرير والتنكير في هذه الآية جاءت من خلال عدة مظاهر منها :

١ - تنكير كلمة ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) مع تعددها ، وهي تشمل الدلالة على شخصين مختلفين .

٢ - تنكير ( ﴿لَا يَسْتَوِي﴾ ) وهذه النكرات في سياق النفي تعم .

٣ - استقصاء طرق النجاة الممكنة وظهور استحالتها ، فلا يمكن أن تجزي نفس عن نفس شيئاً ، ولا أن تشفع واحدة لأخرى ، ولا أن تفتدي إحداها بشيء .

فمن خلال أسلوب اللف والنشر ، فهم المراد من الآية ، فتقرر المعنى المراد وتمكن في الذهن .

٢ - قال تعالى :

نَهَىٰ عَنِ الْفَحْرِ وَالْفَجْرِ ۚ وَلَئِن لَّبِثُوا إِلَّا يَوْمًا مِّنَ عَمَلِهِمْ لَنَنصُرَهُمْ ۚ وَنَجِيَّتُهَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ لَنَسْفِئَهُمْ إِلَّا لِمَن يَشَاءُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيًّا ۚ  
 وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَن لَّا يَدْعُونَ إِلَّا بِيَوْمِهِمْ وَلَئِن لَّبِثُوا إِلَّا يَوْمًا مِّنَ عَمَلِهِمْ لَنَنصُرَهُمْ ۚ وَنَجِيَّتُهَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ لَنَسْفِئَهُمْ إِلَّا لِمَن يَشَاءُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيًّا ۚ  
 وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَن لَّا يَدْعُونَ إِلَّا بِيَوْمِهِمْ وَلَئِن لَّبِثُوا إِلَّا يَوْمًا مِّنَ عَمَلِهِمْ لَنَنصُرَهُمْ ۚ وَنَجِيَّتُهَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ لَنَسْفِئَهُمْ إِلَّا لِمَن يَشَاءُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيًّا ۚ  
 وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَن لَّا يَدْعُونَ إِلَّا بِيَوْمِهِمْ وَلَئِن لَّبِثُوا إِلَّا يَوْمًا مِّنَ عَمَلِهِمْ لَنَنصُرَهُمْ ۚ وَنَجِيَّتُهَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ لَنَسْفِئَهُمْ إِلَّا لِمَن يَشَاءُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيًّا ۚ  
 وَأَنذَرْتَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَن لَّا يَدْعُونَ إِلَّا بِيَوْمِهِمْ وَلَئِن لَّبِثُوا إِلَّا يَوْمًا مِّنَ عَمَلِهِمْ لَنَنصُرَهُمْ ۚ وَنَجِيَّتُهَا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ لَنَسْفِئَهُمْ إِلَّا لِمَن يَشَاءُ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا ذَكِيًّا ۚ

(١) أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ

الشاهد في قوله تعالى : ( أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ ) فموضع اللف في الخيط الأبيض والخيط الأسود ، وموضع النشر في قوله : ( أَتَىٰهُمُ الرَّحْمَٰنُ بِذُنُوبِهِمْ ) لأن الفجر نوعان : الفجر الصادق الذي يقابل الخيط الأبيض ، والفجر الكاذب الذي يقابل الخيط الأسود . (٢)

فتشبيهه الفجر الصادق بالخيط الأبيض ، والفجر الكاذب بالخيط الأسود ، جاء ليقرب المعنى ، ويجعله متمكناً لدى السامع ، فأسلوب اللف والنشر استخدم في هذه الآية لتقريب الصورة للمؤمنين ، وتمكين المعنى المراد عندهم ، ليكون ذلك أدعى في تطبيق المعنى المراد تطبيقاً صحيحاً .

(١) - سورة البقرة ( ١٨٧ )

(٢) - انظر : قطف الأزهار ( ١ / ٤٠٥ )

٣ - قال تعالى :

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ  
 قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ  
 قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ  
 قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ

(١) أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ وَأَبْدَنُ لِمَا كُنَّا نَعْمَلُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ

ذكر الله في هذه الآيات حال فريقين من الناس ، فقال : ( لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ يَتْلُو آيَاتِ اللَّهِ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ )  
 ثم ذكر الفريق الثاني فقال : ( قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ ) وهذا هو اللف ، ثم ذكر  
 بعد ذلك جزاء كل فريق بأسلوب النشر ، فقال : ( قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ )  
 وهذا جزاء المتقين ، ثم قال : ( قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ ) وهذا جزاء الغاوين .  
 فيذكر تعالى في هذه الآيات صنفين من الناس ، من اتبع الشيطان من الغاوين ، ومن اتبع  
 الرحمن من المتقين ، ثم قرر مصير كل فريق ، فالمغفرة والرحمة للمتقين ، والعذاب الأليم  
 للغاوين ، وجاء تقرير هذا المعنى بطريق اللف والنشر .

٤ - وقال تعالى :

قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ

(٢) أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ وَأَبْدَنُ لِمَا كُنَّا نَعْمَلُ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ قُلْ إِنَّمَا أُخِذْتُ بِمَا بَدَأْتُ بِالْغَاوِينَ

(١) - سورة الحجر (٤٢ - ٥٠)

(٢) - سورة سبأ (٢٤)

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$  ) وهو يبين حال فريقين ( من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ) ، ثم ذكر عاقبة الفريقين على طريقة النشر المرتب ، فأحدهما في هدى - وهم المؤمنون - والآخر في ضلال - وهم الكافرون - ، على سبيل التعريض .

ففي نهاية الآية يبين تعالى حال من يعبد الله ، ومن يعبد الآلهة من دون الله ، وأن أحد الفريقين في هدى والآخر في ضلال ، على سبيل التعريض ، وإلا فالجواب واضح لكل عاقل منصف ، فهذه الآية تقرر من هو صاحب الحق ، ومن هو صاحب الباطل .

وفي قوله تعالى : (  $\text{وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَوَازِينُ يُنقَلُونَ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَبْدَأَ بِالزُّلْمِ وَيَكْتُمُ بِلَاغِ الْكِبْرِيَاءِ يُنقَلُونَ}$  ) جاء بحرف الاستعلاء ( على ) للدلالة على التمكن ، تمثيلاً لحال المهتدي بحال المتصرف في فرسه ، وهي حالة مماثلة لحال المهتدي على بصيرة . (١)

#### ٥ - قال تعالى :

$\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$  (  $\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$  )  
 $\text{وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَوَازِينُ يُنقَلُونَ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَبْدَأَ بِالزُّلْمِ وَيَكْتُمُ بِلَاغِ الْكِبْرِيَاءِ يُنقَلُونَ}$   
 $\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$  (  $\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$  )  
 (٢) .  $\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$

جاء اللف في قوله : (  $\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$  ) وقوله : (  $\text{وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَوَازِينُ يُنقَلُونَ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَبْدَأَ بِالزُّلْمِ وَيَكْتُمُ بِلَاغِ الْكِبْرِيَاءِ يُنقَلُونَ}$  ) وجاء النشر بعده فقال سبحانه : (  $\text{وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَوَازِينُ يُنقَلُونَ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَبْدَأَ بِالزُّلْمِ وَيَكْتُمُ بِلَاغِ الْكِبْرِيَاءِ يُنقَلُونَ}$  ) وهذا يناسب قوله : (  $\text{لَا تَدْعُوا إِلَىٰ مَعْبَدَتِهِمْ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ}$  ) ثم قال سبحانه : (  $\text{وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَوَازِينُ يُنقَلُونَ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَبْدَأَ بِالزُّلْمِ وَيَكْتُمُ بِلَاغِ الْكِبْرِيَاءِ يُنقَلُونَ}$  ) وهذا يناسب قوله : (  $\text{وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَوَازِينُ يُنقَلُونَ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَبْدَأَ بِالزُّلْمِ وَيَكْتُمُ بِلَاغِ الْكِبْرِيَاءِ يُنقَلُونَ}$  ) .

(١) - انظر : التحرير والتنوير ( ٩ / ٢٢ / ١٩٣ )

(٢) - سورة الحديد ( ٢ - ٤ )



ففي هذه الآيات يبين تعالى عظيم قدرته ، وسعة علمه ، فمن عظيم قدرته خلقه للسماوات والأرض ، ومن سعة علمه ، علمه بما يلج في الأرض وما يخرج منها ، وما يصعد إلى السماء وما يتزل منها ، وبيان عظمته سبحانه ، وسعة علمه ، جاء في هذه الآيات بأسلوب اللف والنشر ، الذي من أغراضه تقرير المعنى المراد ، وتمكينه في ذهن السامع .

## ٦ - قال تعالى :

لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَأَعْلَمَ تَعَالَى ۚ وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾  
 وَاللَّهُ يَخْتَارُ ۚ وَإِن تَأْتِي السَّمَاءُ بِسُحُبٍ مَّخْضُومَةٍ مِّنْ سُحُبٍ رَّغِيبٍ مَّهِرَّةٍ هَوَّامٍ مَّجْمُومٍ ﴿١٠١﴾  
 فَتَنزِيلُ السُّحُبِ مَكْرَهٌ وَجِئَانٌ مِّنْ رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَكُمُ الْآيَاتِ لِكَيْ تَتَّقُوا ۚ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الَّتِي يُشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٠٢﴾

(١) لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَأَعْلَمَ تَعَالَى ۚ

جاء اللف في هذه السورة في قوله تعالى : ( لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَأَعْلَمَ تَعَالَى ) وقوله تعالى :

( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) وقوله : ( فَتَنزِيلُ السُّحُبِ مَكْرَهٌ وَجِئَانٌ مِّنْ رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَكُمُ الْآيَاتِ لِكَيْ تَتَّقُوا ) ثم ذكر ما يناسب كل نعمة

من هذه النعم الثلاث بأسلوب النشر ، فقال : ( فَتَنزِيلُ السُّحُبِ مَكْرَهٌ وَجِئَانٌ مِّنْ رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَكُمُ الْآيَاتِ لِكَيْ تَتَّقُوا ) وهذه تقابل النعمة

الأولى ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) ثم قال : ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) وهذه تقابل النعمة

الثالثة ( فَتَنزِيلُ السُّحُبِ مَكْرَهٌ وَجِئَانٌ مِّنْ رَبِّكَ يُبَيِّنُ لَكُمُ الْآيَاتِ لِكَيْ تَتَّقُوا ) وهذه تقابل النعمة

الثانية ( وَاللَّهُ يَخْتَارُ ) .

فبين الله في هذه السورة النعم التي أنعم بها على رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - منذ أن كان صغيراً ، ثم أمره بشكر هذه النعم ، ومن شكر النعم عدم قهر اليتيم ، وعدم نهر السائل ، والتحديث بنعم الله .

فتعداد هذه النعم فيه تقرير ، وتذكير بحال الآخرين ، وهذا التقرير والتذكير مما يمكن المعنى المقرر والمذكّر به في النفس ، ويجعله راسخاً لا يذهب بسهولة .

المبحث السابع :  
الإثارة والتنبيه .

- الإثارة والتنبيه في اللف والنشر :

من أغراض اللف والنشر الإثارة والتنبيه ، فاللف والنشر فيه إثارة وتشويق ، كما أنه ينبه السامع ليتلقى ما يأتي بعد اللف .

وإليك بعض الشواهد :

١ - قال تعالى :

﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ (١)  
﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ (١)

جمع المؤمنون في دعائهم في هاتين الآيتين بين أمري الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ )

( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ )

وهذا هو اللف ، ثم جاء الجواب من عند الله فقال تعالى : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ )

وهذا جزاؤهم في الدنيا ، ثم قال : ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ ) وهذا جزاؤهم في الآخرة .

عندما ذكر الله تعالى دعاء المؤمنين ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ )

﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ ) أثار هذا الدعاء انتباه السامع ، وجعله يشترك

إلى ما سيحصل لهم بعد ذلك ، فجاء الجواب من الله على طريقة النشر بعد اللف ( ﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ )

﴿مَنْ يَدْعُ إِلَى الْفِتْنِ أُولَئِكَ يَدْعُ إِلَى الضَّلَالَةِ﴾ ) ، فحصل في اللف إثارة

وتنبيه للسامع ، وتشويق لسماع ما سيذكر بعده .

(١) - سورة آل عمران (١٤٧ - ١٤٨)

٢- قال تعالى :

8tk fir Cj of \$ 'i (rBÄöä) %Bqör Öy qB äk % bqädi Dq% `B | P\$ A\$är â

(١) á ã ráy% Öö%qñ \$Rjñ Nèä\$; R %ÄÖGör Nèä\$Zä @ñ) ž™ A\$% 4š Fgñ#är

جاء اللف في قوله تعالى : ( %Bqör Öy qB ) ثم جاء النشر بعده ، فقال تعالى :

. وقال : ( Cj of \$ 'i (rBÄöä) ) أي قوم موسى ، وقال : ( š Fgñ#är 8tk fir ) أي موسى .

فيذكر الله تعالى في هذه الآية تحريض المأ فرعون للنيل من موسى ومن قومه ، فآثار هذا

التحريض سؤالاً ، وهو : ما سبب تحريضهم لفرعون ضد موسى وقومه الذين آمنوا معه ؟

والتحريض هو موضع اللف في الآية ، ثم جاء النشر لبيان الجواب ، فقال تعالى : (rBÄöä)

أي أن سبب تحريض المأ فرعون وطلبهم منه عدم ترك

موسى ومن معه أن موسى سيترك فرعون وعبادته ، وقومه سيفسدون في الأرض بتحريض

الناس على ترك عبادة فرعون ، فاللف آثار الانتباه إلى ما سيلقى بعده من النشر .

٣- قال تعالى :

? \$ s-%o|<sup>1</sup> r %äq|ür ? \$ \$R%öär \$B #k »d (qö% > #? öñF \$ bqZBsö\$ #ät \$Bñr â

(rBq»ä \$B (qö%o|<sup>1</sup> A% í üüZBsö\$ B ÇÈÈ \$VŠföñ \$ZyJf) w) Nè\$#- \$Br 4%äq|ür

? \$y' 1ö kJ ÇÈÈ Wf%Zö (qö%o| \$Br (äF'y `B NèBr %ötu Qö% `B NöUü (ñä ©\$

#Yqär b% ©\$b) 4Nöäte > qöf ñ ä\$© b) šü üñj»Bö\$ > Éär Nö%Ä 1 üü%»Ä 9\$

(٢) á ÇÈÈ \$VŠm\$

(١) - سورة الأعراف (١٢٧)

(٢) - سورة الأحزاب (٢٢ - ٢٤)

اللف في هذه الآيات في قوله تعالى : (  $\#q\%00|1$  ) وقوله : (  $\$Br$  ) وجاء النشر في قوله : (  $\#q\%00|1$  ) وهو يناسب (  $\#q\%00|1$  ) ثم قال : (  $\$Br$  ) وهو يناسب (  $\#q\%00|1$  ) .  
 ذكر الله تعالى في هذه الآيات حال فريقين ، فريق صدق ما وعده الله ورسوله ، وفريق أعرض وبدل ، فأثار ذكر الفريقين انتباه السامع ، وجعله يشنق إلى معرفة مصير كل فريق ، فجاء الرد من الله بقوله : (  $\#q\%00|1$  ) وهذا هو أسلوب اللف والنشر ، الذي يثير انتباه السامع ، وينبئه إلى ما سيلقى .

٤ - قال تعالى :

(  $\#q\%00|1$  ) وقوله : (  $\$Br$  )  
 ثم قال : (  $\#q\%00|1$  )  
 وهذا يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (  $\$Br$  ) وهذا يناسب الذين آمنوا .

جاء اللف في هذه الآيات في قوله تعالى : (  $\#q\%00|1$  ) وقوله : (  $\$Br$  )  
 ثم قال : (  $\#q\%00|1$  ) فقال : (  $\$Br$  )  
 وهذا يناسب الذين كفروا ، ثم قال : (  $\$Br$  ) وهذا يناسب الذين آمنوا .

فذكر الله تعالى مصير الذين كفروا وهو العذاب الشديد ، ثم ذكر مصير الذين يقابلوهم وهم الذين آمنوا ، وهو المغفرة والأجر الكبير ، فأثار ذكر مصير القوم انتباه السامع ، وجعله

يتساءل : ما سبب اختلاف مصير الذين كفروا عن مصير الذين آمنوا ؟

فجاء الجواب من الله بقوله : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$  ) فالضلال

يعود إلى الذين كفروا ، وهو سبب استحقاقهم للعذاب ، والهداية تعود إلى الذين آمنوا ، وهي سبب استحقاقهم للمغفرة والأجر الكبير .

### ٥ - قال تعالى :

$\text{إِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَأَلُوا لِلْكَذِبِ أَكْرَامًا يُغْنِيهِمْ وَأَكْرَامًا يُخَالِفُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا جَاءَهُمْ مِنْهُ يَخَالِفُونَ عَلَيْهِمْ لِحَالَتِ السَّاعَةِ وَالْحَالِ أَلْفًا مِّنْ دُونِهَا وَمَنْ يُضِلَّهُمْ رَبُّكَ يَأْتِ الْكُفْرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَمْتَهُمْ$

(١)  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$

الف في هذه الآيات جاء في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$  ) وقوله : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$  )

ثم جاء النشر فقال سبحانه : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$  ) وهذا يناسب

قوله : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$  ) ، وقال : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$  ) وهذا يناسب

قوله : (  $\text{أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَاقِيَ إِذْ دُخِرَ إِلَيْهِ الْكُفْرَ وَالْكَفْرَ أَذًى$  ) .

فبين الله تعالى في هذا المقطع أنه أعلم بمن ضل عن سبيله ، وأعلم بمن اهتدى ، وهذا هو اللف ، وقد أثار الانتباه ، والتشويق إلى مصير الضالين والمهتدين ، ثم أخبر تعالى بأنه سيجزي الضالين بأسوأ الذي عملوا ، ويجزي المهتدين بالحسنى ، وهذا هو نشر اللف . فاللف أثار انتباه السامع وجعله يشق إلى ما سيذكر بعده ، وهذا من الأغراض التي يأتي من أجلها أسلوب اللف والنشر .

#### ٦ - قال تعالى :

(١)  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُومًا سَائِرَةً} \text{ وَأَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ} \text{ وَأَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْغُرُبَاتَ} \text{ وَأَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ} \text{ وَأَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ} \text{ وَأَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ}$

جاء اللف في قوله تعالى : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُومًا سَائِرَةً}$  ) ثم ذكر بعده النشر فقال : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ}$  )

(  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ نُجُومًا سَائِرَةً}$  ) ، فقوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ}$  ) يقابل قوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ}$  ) ، وقوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ}$  ) يقابل قوله : (  $\text{أَلَمْ نَجْعَلِ لَكَ الْبُرُوجَ}$  ) .

نفى الله في الآية الأولى أن يذوق المشركون البرد والشراب ، وهذا هو موضع اللف ، ولعل السامع يتساءل حينها : ماذا يذوقون إذن ؟ فهو في شوق إلى ما سيأتي من نشر لللف ، فأثار اللف انتباه السامع ، وشوقه إلى ما سيأتي بعده ، فجاء الجواب بأنهم يذوقون الحميم والغساق .

# الخاتمة



## الخاتمة

كان الحديث في هذا البحث عن محسن من المحسنات البديعية المعنوية ، وهو فن اللف والنشر ، وقد كان البحث دراسة تطبيقية لمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم ، وكانت البداية بتمهيد ذكرت فيه علاقة علم البديع بالنظم القرآني ، ثم تناولت مفهوم اللف والنشر وأقسامه وبلاغته ، ثم انتقل الحديث في الفصل الأول إلى استعراض صور اللف والنشر الثلاثة في القرآن الكريم ، وهي اللف المفصل والنشر المرتب ، واللف المفصل والنشر غير المرتب ، واللف المحمل والنشر المفصل ، وبينت فيه شاهد اللف والنشر في كل موضع ، ثم انتقل الحديث في الفصل الثاني إلى دراسة اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية ، وكانت الدراسة في هذا الفصل من خلال : المفردات والتركيب والتصوير والتحسين وعلاقة اللف والنشر بالموضوعات ، ثم انتقل الحديث في الفصل الثالث إلى دراسة اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة ، وكانت الدراسة في هذا الفصل من خلال : المفردات والتركيب والتصوير والتحسين وعلاقة اللف والنشر بالموضوعات ، ثم انتقل الحديث في الفصل الرابع والأخير إلى الأغراض البلاغية لللف والنشر ، واستقراء تلك الأغراض من خلال مواضع اللف والنشر في القرآن الكريم .

أما أبرز نتائج هذا البحث ، فأخصها فيما يلي :

١- وجدتُ في القرآن الكريم فنوناً بديعية كثيرة ، اقتضاها الحال ، وتطلّبها المقام ، وفي هذا رد على من قال : إن البديع لا يقتضيه الحال، ولا يطلبه المقام وإنما هو زائد، جيء به للزينة فقط .

٢- البديع له أثر مهم في كشف أسرار القرآن الكريم ، بدليل استعمال القرآن الكريم له بكثرة ، فكما أن علمي البيان والمعاني يكشفان عن إعجاز القرآن ، فإن البديع كذلك لا يقل أهمية عنهما في هذه القضية المهمة .

٣- أسلوب اللف والنشر في القرآن الكريم بصوره المختلفة جاء رافداً من روافد الإعجاز البلاغي ، وأسلوباً مؤثراً من الأساليب القرآنية المؤثرة .

٤- من خلال البحث والتأمل ودراسة شواهد اللف والنشر في القرآن الكريم ، وجدت أن الموضوعات التي يرد فيها اللف والنشر متعددة ، فهو لم يقتصر على موضوع معين ، بل جاء ذكره في معظم الموضوعات التي تحدث عنها القرآن الكريم ، مثل موضوعات العقيدة والعبادات والأخلاق ، وقصص الأمم السابقة ، وضرب الأمثال ، وبيان مصير العباد يوم القيامة ، والحديث عن آيات الله الكونية ، بل إن شواهد اللف والنشر انقسمت على العهدين ، المكّي والمدني .

٥- جاء فن اللف والنشر في القرآن الكريم على مستوى الآية ، وعلى مستوى المقطع ، وعلى مستوى السورة .

٦- وجدت صورتان جديدتان للنشر المرتب مع اللف المفصل ، الأولى هي : اللف المفصل والنشر المرتب المضمّر أحد جزأيه ، والصورة الأخرى هي : اللف المفصل والنشر المحمل ، وهو عكس اللف المحمل ، وقد نبه عليهما السيوطي في كتابه ( قطف الأزهار في كشف الأسرار .

٧- شواهد اللف والنشر تشترك في السر البلاغي العام للّف والنشر ، وهو أن ذكر اللف مطوياً فيه حكمة ، فهو يهيئ النفوس ويعدها لتلقي ما سيأتي بعده من ذكر النشر العائد إلى اللف ، فإذا ذكر النشر وقع في النفوس موقِعاً عجيباً ، فتتم الفائدة ، ويتحقق الغرض حينئذ ، فالنشر جاء والنفوس إليه مشتاقة وله مترقبة .

#### أما أبرز التوصيات والمقترحات فهي كالآتي :

١- دراسة أسلوب اللف والنشر في الحديث النبوي الشريف ، وفي البيان العربي شعراً ونثراً .

٢- التركيز على الدراسات التطبيقية في فنون البلاغة العربية ، وإبراز السمات والظواهر لتلك الفنون ، خاصة ما ورد في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

٣- الاهتمام بفنون البديع الأخرى ، خاصة تلك التي لم تحظ باهتمام كبير من قبل علماء البلاغة السابقين .

## الخاتمة

وفي الختام أحمد الله عز وجل على منّهِ وكرمه بأن أتم علي إنجاز هذا البحث ، وأسأله سبحانه التوفيق والنجاح والسداد ، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجه الكريم ، وأسأله سبحانه الإخلاص والنية في القول والعلم والعمل .

وهذا العمل جهد بشر ، فما كان فيه من صواب فمن الله ، ومن كان فيه من نقص أو تقصير فمن نفسي والشيطان ، وأسأله سبحانه أن ينفع بهذا البحث ، وأن يعفو عما فيه من خطأ أو زلل .

والحمد لله أولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم

م	الشاهد	الآية	اسم السورة	نوع الشاهد
١	كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُ مِنْ دَابَّةٍ أَمْ كَمْ جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا فَأَنْكَبُوا مُنْفَرِينَ	٢٦	البقرة	لف مفصل ونشر غير مرتب
٢	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	٤٨	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٣	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	٦١	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٤	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	٦١	البقرة	لف مفصل ونشر مرتب
٥	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	٧٤	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٦	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	١١١	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٧	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	١٣٥	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٨	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	١٤٠	البقرة	لف مجمل ونشر مفصل
٩	لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ ذِكْرًا فَاسْمِعُوا الْآيَاتِ	١٧٨	البقرة	لف مفصل ونشر غير مرتب

ملحق إحصائي

لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	١٨٥	" %d b#eà)00\$SÙ ATRú Ú %0\$0\$0Bú ély- á	١٠
لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	١٨٥	! \$B/Á3tz EBsfá 0B eEés 9yM 400A eE \$0ftD kqá0 0r ì0 a0\$Ná0 1 RftAvr t0 00\$Ná0 1 N3 1%pd \$B 4 eá 0 \$(r 06 0r 0EéE0 á 0 r00@#Ná0 09r	١١
لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	١٨٧	ÈJ kTÉ \$2' ésc \$N29 úúWf élym kqá0 \$ kqer á P\$uÁ 9\$(qUñ 0e(10 y0\$ B Sq0É \$Á q0\$ B á 00\$' 0j	١٢
لف مجمل ونشر مفصل	البقرة	١٩٧	Èqà? \$ 43 mq) 69\$5# 9\$léz C Ísú (rB'r 0r á á ÇHÉ É »0E \$' h0f	١٣
لف مفصل ونشر مرتب	البقرة	٢١٧	mqdr MB0ú 3/ñZfS ` è N3ZB S%0éy ` Br á \$kR%9\$' í 00yá k MÚym y7 f0r0á 0%Z \$qSú Né (Í \$Z9\$U »s ó k y7 f0r0á (0t Á fy# á 0 r0h0z	١٤
لف مجمل ونشر مفصل	البقرة	٢٣٩	èyBk #EÍs (\$E7k é Fú wvSy_ fú 0EjÁ bÍs á kqkq3? N9 \$B N00 y3e \$yx 0 \$ (r 02 00\$ á ÇHÉ 0 qk0e?	١٥
لف مفصل ونشر غير مرتب	آل عمران	١٤٧ - ١٤٨	SvVqRE SZ9 éjé \$SZ/ú (q0\$% b0 tw) 0G9q% b% \$Br á 0q) 00\$' eá \$R0Á R\$ SvB#%0k 0/00r SRtBú pú Svú#ú0 Jr ì p0nR \$kR%9\$> #qD ? \$N09\$Sú ÇHÉ úrfj»0 00\$ á ÇHÉ úuZÁ 0 00\$- íá ? \$ 30t Á fy#É #qD	١٦
لف مفصل ونشر غير مرتب	النساء	١١٢	\$8jV 3/ñY Déf 00 \$)S) Fk pkzÚyz 0- Á 0f ` Br á á Sv0B Sv0r SvFr00y JG0n \$%00) ú	١٧

ملحق إحصائي

لف مجمل ونشر مفصل	المائدة	١٨	١٨
لف مجمل ونشر مفصل	المائدة	٣٣	١٩
لف مفصل ونشر مرتب	الأنعام	١٠٣	٢٠
لف مجمل ونشر مفصل	الأنعام	١٥٨	٢١
لف مجمل ونشر مفصل	الأعراف	٤	٢٢
لف مفصل ونشر غير مرتب	الأعراف	١٢٧	٢٣
لف مجمل ونشر مفصل	التوبة	٣١	٢٤
لف مفصل ونشر مرتب	هود	١	٢٥
لف مفصل ونشر مرتب	هود	٣	٢٦









ملحق إحصائي

			<p>إنشاء © \$ (r % 0) ٤ \$ B (q % 0) 1 A % í UúZBs00\$</p> <p>\$Br (âbF'f ` B NâBBr % qbtu QO% ` B NGYUúú (</p> <p>UúY% ٤ 9\$! \$' ١ ٥ k) ÇHÈ W/Y 00 Z (q000/</p> <p>âk m\$ ٥ b) úú üEj) N00\$ &gt; E par NôY% A. I</p> <p>ÇHÈ \$VŠmS #Yqâx b% ٥ \$b) 4Nôgâte &gt; q0f</p>	
لف مفصل ونشر مرتب	سيا	٢٤	<p>N'q)u)j; 9\$ZE B N3%âef ` B @% * â</p> <p>40p9 N22 \$f) âk \$R)ir (? \$E% (B OE \$</p> <p>á ÇHÈ &amp; uîB ٥)HÈ ' í âk " %0d</p>	٤١
لف مفصل ونشر مرتب	فاطر	٧ - ٨	<p>(qZB#â Uú%0\$ (0f%0 ٥ #k B Nm (re)yx Uú%0\$â</p> <p>ÇHÈ ١-6x ٥) ir ٥+Y0B Mt0 M)S k 9\$ (qâ)ir</p> <p>٥ \$b)úú (\$Zij m q#âúú 3/4Hâ apB' %0 Uâ ` yúú</p> <p>٥-p08 Xúú (âúú ` B " %00r âúú ` B @ADâ</p> <p>bqâ)âf \$y) 0)te ٥ \$b) 4B)úúE m Núúâ y7 Y 0R</p> <p>á ÇHÈ</p>	٤٢
لف مفصل ونشر مرتب	فاطر	٢٢	<p>٥ \$b) 4Y' q)BÈ \$W)ir âkúúE \$" êGç ٥ \$Br â</p> <p>Íqâ00\$ ' í ` B 8U0B) M)Rk \$Br (âúú ` B 8U0ç</p> <p>á ÇHÈ</p>	٤٣
لف مفصل ونشر غير مرتب	الزمر	٥٦ - ٥٩	<p>' í M)Uúú \$B 40â 400E)S y) ٥ yR Iaqâ8 bk â</p> <p>âk ÇHÈ Uú)í »; 9\$Z U9 2)Zâ b)ir k \$E Zy</p> <p>í B 2)Yâ 9 0[1%0d ٥ \$Z k q0 Iaqâ8</p> <p>&gt; #k p00\$ " ١? Uú)M Iaqâ8 âk ÇHÈ úú üE)B00\$</p> <p>UúZ)â ٥ B00\$ B ٥ qâúú 252 ' k Z k q0</p> <p>\$p) M0x3úú 0E)F#â y7 200) %0 40Y ÇHÈ</p>	٤٤

			á ÇIÈ ùrífj»30\$E B MYär INZ93C0\$	
لف مفصل ونشر غير مرتب	فصلت	٤٣	`B @B'4-9 @<% 6% \$B zV) y79 A.\$)â\$B â A.\$)â rEr ot:ý0B räs y7 At b) 4y7 7% á ÇIÈ 0S0%	٤٥
لف مفصل ونشر مرتب	الدخان	٣ - ٤	ì fí ÉZB \$Za \$R) 4px t»6B 7e0 ' í 9V9Rk \$R) á á ÇIÈ 0S\$ym @ @ä ät»â \$Zü ÇIÈ	٤٦
لف مفصل ونشر مرتب	النجم	٣٠ - ٣١	âææk qd y7 At b) 4Nè0\$ B Ogän7B y7 9E á ÇyJ Dææk qdr ¼iF<7yM `â @E `yJ ' í \$Br N'qyJ; 9\$' í \$B t r ÇIÈ 3 %of el\$ (qda \$yJ (q0)M úr%\$) 16 uV ÇJ 0E \$ á 0q0 t0\$ (qâj onk úr%\$) 1qtr	٤٧
لف مفصل ونشر مرتب	الحديد	٢ - ٤	¾Ç tã (ÇJ tE \$ N'qyK; 9\$7 EB ¼m9 a qd ÇIÈ f%0% 80% @ä 40â qdr (b)UJr @3J qdr (BÜ\$70\$ äy»9\$ äÄ f% \$ ArE \$ N'qyJ; 9\$; q( " %0qd ÇIÈ liñe ä0k ' äa 3 qC0\$SE 0\$A pGÄ ' í UJ 0E \$ B äst \$Br ÇJ 0E \$' í Bf \$B Dref 4Ä 00\$ qdr (\$Zü B äef \$Br äsk; 9\$7 B ÄÍy \$Br \$p)B á z.Ä / bqkè9 \$yJ ? \$ 4Nçä \$B úr 0äpB	٤٨
			' í (qâ B\$ zqæ UJ 0E \$N39 0pL " %0qd á `B la/Bua ÇIÈ äqä y9\$Sh0) (¼inkch `B (qar \$E \$ZB	٤٩



# الفهارس الفنية

فهرس الآيات

ثبت بالمصادر والمراجع

الفهرس المفصل للموضوعات

الفهرس المجلل للموضوعات

# فهرس الآيات







١٨٧ - ١٤٠ - ٩٨ - ٦٧ ٣٤٥	٣١	سورة التوبة á ... k \$Á rB`B \$XSVú NGZkelár Ndú \$bónk fya fB\$á
١٧٣ - ١٤٠ - ٩٩ - ٣٥ ٣٢٥ - ٢١٢	١	سورة هود á ÇÉ Aÿz OSÁm bá©`B MhÁ e Se %of#á MjÁ òñè-è Gi 4-9# á
٢٠٢ - ١٤١ - ١٠٠ - ٣٥ ٣٢٦	٣	á... \$Zj m \$èGB NaèyJáñè) (pçè Se çá/í fçáof'Ü \$Btr á
٣٦	١٨	á... 4\$7É 2 k \$' ðá 3 ùú \$ÇB D#ðk òBr á
٣٦	١٩	á.. % qã \$Kqãr k \$è<òjM`ã br%Áf sí ì%Çá
٣٦	٢٠	á... Ç Ú Ç \$' í sí ìÉ eá (qçá) f ð9 y7 fçá
٣٦	٢١	á... Nñ gñ (yÁz ùì%Ç) fçá
٣٦	٢٢	á è rçz É \$áð óÁ fç \$' í Nñk Pçy_ Wá
٣٦	٢٣	á.. Nññ 4ñ) (qfçz tr M»s ðÁ 9\$çáñ (qZB#á ùì%Ç) b)á
١٤٢ - ١٠١ - ٦٧ - ٣٦ ٣٢٩ - ٢٠٣ - ١٧٣	٢٤	á... 4\$Uj 9\$ I-Á 7ñ ò  f \$ 4yáÉ \$2 Èú) fçá \$èWB * á
٢٢٠	١٠٢	سورة يوسف á 4 y7 «9) ìñçqR É «òè \$á \$6Rk òB y7 9#E á
- ٢٤٩ - ٢١٨ - ٥١ ٣٠٠ - ٢٧٤	١٠٥	á bqã fèá \$pã ðér \$pã è r«Bf Ç Ú Ç \$' N'pçj 9\$' í pçá òB úÉ 2 r á
- ٢٤٩ - ٢١٨ - ٥١ ٣٠٠ - ٢٧٤	١١١	á... É «è \$' fç òèñ NñÁ /Á% ' í è % (ò)9 á

		سورة الرعد
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	١	á... É»GÁ0\$B/»f#â y7 Û 4·y9# â
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	٢	á... %hâ IâbÎ N°q»Kj 9\$ÿ ùd " %Q\$P #â
٣٠١-٢٧٤-٢٤٩-٢١٩-٥١	٣	á.. #»K»r DÁ°rú \$pZü çp»y_r uJ öE \$E\$B " %Q\$P»â
١٧٤ - ١٤٢ - ١٠٣ - ٥٢ ٣١٩ - ٢٠٤	١٧	á.....\$dÍ%o\$)I çf\$E» 6V19\$ÿ ù \$B ä\$ÿj; 9\$E B IA°R» â
		سورة الحجر
٢٧٦ - ٢٥١ - ٢٢٢ - ٥٣ ٣٥٠ - ٣٠٥	٥٠-٤٢	ÇIÈ uif\$0\$B B y7 p7?ÇB zV) r »U»B NÍZ»a y79 S 6 " \$S6â b) â NqB 5 \$V 6a) 5 °q» p»çM \$dm ÇIÈ UüEh»k N»E%âçp»9 l»çy_ b)r \$pç» \$ÇIÈ Bq\$»r M»Zy_ ' î UüE6B\$Ç ) ÇIÈ DqY»B D»_â 9»B 4»â \$R°qz) @î òB Nðí r%»B ' î \$B \$Vá°Rr ÇIÈ UüZB#â D»»j; î * ÇIÈ UüA_»- BÎ \$pB Nd \$Br Ò/ÁR \$g<ü Nçr p»f v ÇIÈ U_»F»»GB U_#k p»çd ' î#k â b»r ÇIÈ D\$»m 9\$»ç»p»\$R» p»u ü \$S6â ç» á ÇIÈ D\$»E \$
		سورة الإسراء
١٧٦ - ١٤٤ - ١٠٤ - ٥٣ ٢٠٠	١٢	á ... Éüçf#â u \$p]9\$ ç»ç\$Z»çy_r â
١٧٧ - ١٤٤ - ١٠٥ - ٣٧ ٣٢٠ - ٢١٢	٢٩	á ... Á p6\$@â \$gÖY ç V»r y7 ÉZâ 4»» »q»B B%»f ç»çB V»r â
		سورة الحج
١٤٦	٢٦	á... M»E70\$Ç %B D\$»b°ç) \$R»çV E)r â

١٩٩ - ١٤٥ - ١٠٦ - ٦٨ ٣٤٦	٢٧	<p>á ...</p> <p>سورة النور</p>
٢٠	٤٣	<p>á ...</p>
٢٠	٤٤	<p>á..</p> <p>سورة الشعراء</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٢٩٧ - ٢٧٧	١٣-١٢	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٢٩٧ - ٢٧٧	١٥-١٤	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٣٣٠ - ٢٩٧ - ٢٧٧	١٩-١٦	<p>á</p>
- ٢٥٣ - ٢٢٤ - ٥٤ ٣٣٠ - ٢٩٧ - ٢٧٧	٢٢-٢٠	<p>á</p> <p>سورة القصص</p>
- ١٤٦ - ١٠٧ - ٣٧ - ١٩ ٣٢٧ - ٢٠١ - ١٧٨	٧٣	<p>á ...</p> <p>سورة العنكبوت</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٣٨	<p>á ...</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٣٩	<p>á ...</p>
٢٩٩-٢٧٨-٢٥٥-٢٢٦-٣٨ ٣٣٧	٤٠	<p>á...</p>

٣٩	٢٣	سورة الروم á... 34660u ` B Naab666 í \$p]9# @09 / 3B\$ZB 34666y#a òBr â
١٩٩-١٧٨-١٤٧-١٠٨-٥٥	١٨	سورة لقمان á... \$mtB Cj öf \$' íÄ d? Wír Ä \$Z= š 666 öjÁeWír â
- ٢٨٠ - ٢٥٦ - ٢٢٨ - ٣٩ ٣٥٥ - ٣٠٨	٢٢	سورة الأحزاب á ... s/â&éqT"ú r ? # \$RY00är \$B #k »d #q0\$% > #'óñE # bqZBs000 #âú \$09r â
- ٢٨٠ - ٢٥٦ - ٢٢٨ - ٣٩ ٣٥٥ - ٣٠٨	٢٣	á ... (h66â © \$(r%0p)â \$B (q0%0)1 A% í úúZBs000 \$ B â
- ٢٨٠ - ٢٥٦ - ٢٢٨ - ٣٩ ٣٥٥ - ٣٠٨	٢٤	á .. 6ú úfj)»B006 > É p ar N0%0Ä í úú%00»Ä 9\$# \$y' í 0úyâ
١٤٨ - ١٠٩ - ٤٠ - ٢٤ ٣٥٠ - ١٨٨ - ١٧٩	٢٤	سورة سبأ á.... .. B öf \$ N"q»j i 9\$ZE B N3066y ` B 066 * â
٢٥٨	٦	سورة فاطر á.... #4#%0â nré jB\$6i A%0â (29 i »ú%# 9# b) â
٢٨١ - ٢٥٧ - ٢٢٩ - ٤١ ٣٥٦ - ٣٣٨ - ٣٠٦	٧	á... 0j%0© 0 #k ä N0n (râyx úi%0\$â
٢٨١ - ٢٥٧ - ٢٢٩ - ٤١ ٣٥٦ - ٣٣٨ - ٣٠٦	٨	á... \$Zj jn q#â+si 34666â äpB' 1q9 úEâ ` púik â
١٨١ - ١٤٩ - ١١١ - ٤١ ٣٣١ - ٢٠٥	٢٢	á ... â660 ` B BÜpç© \$b) 4Y' "qBf \$Wír âkúonE \$" 666p0 \$Br â
- ٢٥٨ - ٢٣١ - ٥٦ ٣٣٩ - ٣٠٧ - ٢٨٢	٥٦	سورة الزمر á ... k \$É Zy_ ' í B1Ü6i \$B 406 40665y' 0 qR Iaqâ9 bk â
- ٢٥٨ - ٢٣١ - ٥٦ ٣٣٩ - ٣٠٧ - ٢٨٢	٥٨-٥٧	úúhm Iaqâ9 r6 ÇiBÉ 6ú úfE000 i B B1V6 9 0[1%0d © # Z k q9 Iaqâ9 Fkâ á úúZÄ 6000 i B 6 qâiú 0\$2 ' f' Z k q9 > #k 000 " t?

<p>٥٦ - ٢٣١ - ٢٥٨ ٢٨٢ - ٣٠٧ - ٣٣٩</p>	<p>٥٩</p>	<p>á úifj»30\$E B MYar N90G0\$ \$p Mò-Sú ÓÉy#á y70nly 6% 40V á</p>
		<p>سورة فصلت</p>
<p>٥٦-١١٢-١٥٠-١٨١-٢٠٩</p>	<p>٤٣</p>	<p>á... y7f7% `B @B%9 @% 6% \$B žVj y79 A\$)A\$B á</p>
		<p>سورة الشورى</p>
<p>٢١</p>	<p>٤٩-٥٠</p>	<p>\$WZr) á\$±0 `y9 @ A\$±0 \$B f6st 4C) (f \$ N'p)j; 9\$0 @ ? á `B @pgr (\$WZr)r \$Z+0E Ngā f'ā # ÇiÈ iqā%+\$á±0 `y9 @ pfr á 0% OS#e %0R) 4\$J&lt;Eā á\$±0</p>
		<p>سورة الدخان</p>
<p>٤٢ - ٢٣٣ - ٢٦٠ ٣٠٩ - ٣٢٠</p>	<p>٤-٤</p>	<p>\$Zé SRj 4px t»6B 7#é9 ' í m»0R R&amp; \$Rj ÇiÈ Èú7B0\$É »G&amp; 0\$ ÇiÈ Nm á á ÇiÈ OSÁm @ @ä ä+0\$Zü ÇiÈ î fí ÉZa</p>
		<p>سورة الأحقاف</p>
<p>١١</p>	<p>٩</p>	<p>á @B%9\$z B %0y BZa \$B @0á</p>
		<p>سورة النجم</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣ ٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>٢٩</p>	<p>á... \$xR%9\$0p\$ 0\$zV) \$)A 09r SR+0E `b 4-q8 `B `b ú fā/s á</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣ ٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>٣٠</p>	<p>á .. Al00z B 0gāzB y7V\$ á</p>
<p>٢٣٤ - ٢٦١ - ٢٨٣ ٣١٠ - ٣٥٧</p>	<p>٣١</p>	<p>á ... Ç) 0E \$' í \$Br N'p)j; 9\$' í \$B H r á</p>
		<p>سورة الحديد</p>
<p>٢٣٦ ٤٣ - ٢٣٥ - ٢٦٢ - ٢٨٥ ٣٠٢ - ٣٥١</p>	<p>١ ٢</p>	<p>á ÇiÈ B Áp \$z f p0\$ qdr (Ç) (f \$ N'p)k; 9\$' í \$B H x 7M á á ... MÜar %Çtā (Ç) 0E \$ N'p)k; 9\$z @ %09 á</p>



ثبت بالمصادر والمراجع

ثبت المراجع والمصادر (١)

- ١- أحكام من القرآن الكريم ، للشيخ محمد العثيمين ، جمع : عبدالكريم المقرن ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ، دار طويق - الرياض .
- ٢- أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : د. محمد الاسكندراني - د. م مسعود ، الطبعة الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ٣- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ٤- إعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ، الطبعة الثامنة ١٤٢٢ هـ ، دار ابن كثير ، دار اليمامة ( دمشق - بيروت )
- ٥- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ٦- البحث البلاغي عند ابن تيمية (دراسة وتقويمًا) ، إبراهيم التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ نادي القصيم الأدبي .
- ٧- البحر المحيط لأبي حيان ، تحقيق كل من : عادل أحمد عبدالموجود ، علي محمد معوض ، د. زكريا عبدالمجيد النوتي ، د. أحمد النجولي الجمل ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
- ٨- البديع لابن المعتز ، اعتنى بنشره وتعليق الفهارس عليه : اغناطيوس كراتشكوفسكي .
- ٩- البديع في ضوء أساليب القرآن ، د. عبد الفتاح لاشين ، الطبعة الأولى ١٩٧٩ م .
- ١٠- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة ، عبدالمتعالي الصعيدي ، دار الهجرة، مكة المكرمة .
- ١١- البلاغة العربية ( أسسها وعلومها وفنونها ) عبد الرحمن حسن الميداني ، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، دار القلم ( دمشق ) الدار الشامية ( بيروت ) .

(١) - ما ورد من المصادر والمراجع من دون تاريخ أو رقم طبعة فهو هكذا في الأصل .



- ١٢- البلاغة فنونها وأفنانها ( علم البيان والبديع ) د. فضل حسن عباس ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ ، دار الفرقان ( عمان - الأردن ) .
- ١٣- البيان والتبيين ، الجاحظ ، تحقيق : د. درويش جويدي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ١٤- تفسير التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس .
- ١٥ - تفسير الجلالين ، ( جلال الدين المحلي ، جلال الدين السيوطي ) الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م - دار الجيل - بيروت .
- ١٦- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، إعداد / مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- ١٧- التفسير الكبير للرازي ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ، دار الكتب العلمية ( بيروت - لبنان ) .
- ١٨- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : محمد زهري النجار ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ١٩- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبدالرحمن السعدي ، تحقيق : عبدالرحمن بن معلا اللويحق ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ٢٠- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، راجعه وعلق عليه : محمد إبراهيم الحفناوي ، خرج أحاديثه : محمود حامد عثمان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ، دار الحديث بالقاهرة .
- ٢١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان
- ٢٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للسيوطي ، تحقيق : د. عبدالله التركي ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية ، القاهرة .
- ٢٣- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، الطبعة الخامسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م - مكتبة الحفاجي بالقاهرة .

- ٢٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، طبعة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الألوسي ، تحقيق : محمد أحمد الأمد ، عمر عبدالسلام السلامي ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، دار إحياء التراث العربي ( بيروت - لبنان ) .
- ٢٦- زاد المسير في علم التفسير - للإمام جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ ، المكتب الإسلامي بيروت - دمشق .
- ٢٧- سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدي ، طبعة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده .
- ٢٨- شرح الشيخ الدسوقي المصري لتلخيص المفتاح الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ببولاق - مصر .
- ٢٩- الصناعتين ( الكتابة والشعر ) أبو هلال العسكري ، تحقيق : على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - دار إحياء الكتب العربية .
- ٣٠- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ، الطبعة الأولى ١٣١٨ هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر .
- ٣١- علم البديع - د. بسيوني عبد الفتاح فيود ، الطبعة الثانية ، مؤسسة المختار - ( القاهرة ) دار المعالم الثقافية ( الأحساء ) .
- ٣٢- علم المعاني ، د. وليد قصاب - الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - دار القلم - دبي .
- ٣٣- فتح القدير ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، للإمام الشوكاني ، تحقيق : سيد إبراهيم - الطبعة الأولى - ١٤١٣ هـ - دار الحديث ، القاهرة
- ٣٤- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، الطبعة الثانية والثلاثون ١٤٢٣ هـ ، دار الشروق ( القاهرة - بيروت )
- ٣٥- القاموس المحيط - محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

- ٣٦- قطف الأزهار في كشف الأسرار - للسيوطي . تحقيق / د. أحمد الحمادي ،  
الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر .
- ٣٧- الكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، مؤسسة المعارف ، بيروت .
- ٣٨- الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري - اعتنى  
به : خليل مأمون شيحا ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م - دار المعرفة ( بيروت -  
لبنان ) .
- ٣٩- لسان العرب ، ابن منظور ، اعتنى به : أمين محمد عبد الوهاب - محمد الصادق  
العبيدي ، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي - مؤسسة  
التاريخ العربي ( بيروت - لبنان ) .
- ٤٠- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام  
عبد الشافي محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م - دار الكتب العلمية ، لبنان .
- ٤١- مختار الصحاح ، الرازي ، اعتنى بها : يوسف الشيخ محمد ، الطبعة الثالثة  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، المكتبة العصرية ( صيدا - بيروت ) .
- ٤٢- المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة - د. محمد الصامل ، الطبعة الأولى -  
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - دار اشبيليا - الرياض .
- ٤٣- المصباح في المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك ، شرح وتحقيق : د. حسني  
عبد الجليل يوسف مكتبة الآداب بالجماميز .
- ٤٤- المطول والمختصر ، سعد الدين التفتازاني ، الطبعة الأولى ١٣١٨هـ ، المطبعة  
الأميرية ببولاق - مصر .
- ٤٥- معالم التنزيل للبغوي ، تحقيق : محمد النمر - عثمان ضميرية - سليمان الحرش ،  
طبعة ١٤٠٩هـ - دار طيبة للنشر والتوزيع .
- ٤٦- معجم البلاغة العربية ، بدوي طبانة ، طبعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م ، دار العلوم  
للطباعة والنشر ، الرياض .
- ٤٧- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. أحمد مطلوب ، طبعة ٢٠٠٠ ، مكتبة  
لبنان ناشرون - ( لبنان ) .

- ٤٨- مفتاح العلوم ، السكاكي ، تحقيق : أكرم عثمان يوسف ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨١م ، مطبعة دار السلام .
- ٤٩- المفصل في علوم البلاغة العربية ، د. عيسى علي العاكوب ، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م دار القلم ، الإمارات .
- ٥٠- مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون ، اعتناء ودراسة : أحمد الزعبي ، دار الأرقم (بيروت - لبنان) .
- ٥١- من بلاغة القرآن ، د. أحمد أحمد بدوي ، الطبعة الثانية ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .
- ٥٢- مواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح ، ابن يعقوب المغربي ، الطبعة الأولى ١٣١٨هـ ، المطبعة الأميرية ، ببولاق - مصر .
- ٥٣- النبأ العظيم ، د. محمد عبد الله دراز ، اعتنى به : عبد الحميد الدخاخي ، الطبعة الثانية - ١٤٢١هـ ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض .
- ٥٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعي ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد .
- ٥٥- النظم القرآني في آيات الجهاد ، د. ناصر الحنين ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م مكتبة التوبة بالرياض .
- ٥٦- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر ، تحقيق : كمال مصطفى - الطبعة الثالثة ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- ٥٧- النكت في إعجاز القرآن ، الرماني ، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) دار المعارف ، القاهرة .

# الفهارس المفصل للموضوعات

## الفهرس المفصل للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠ - ٢٦	التمهيد
١١ - ٢١	المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني
١١	تعريف علم البديع
١٣	لمحة عن تطور علم البديع ونشأته
١٦	أنواع علم البديع
١٦	أول من قسم البديع إلى هذه الأقسام
١٧	وظيفة علم البديع في كشف أسرار القرآن الكريم
١٧	مناقشة مقولة ( البديع جاء للزينة )
١٩	الرأي في التوسع في تقسيم علم البديع
١٩	شواهد قرآنية على علاقة البديع بالنظم القرآني
٢٢ - ٢٦	المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته
٢٢	مفهوم اللف والنشر
٢٢	أول من التفت إلى فن اللف والنشر من البلاغيين
٢٤	أقسام اللف والنشر
٢٤	١ - اللف المفصل والنشر المفصل ، وهو نوعان :
٢٤	الأول : لف مفصل ونشر مرتب
٢٤	الثاني : لف مفصل ونشر غير مرتب

٢٥	وصف النشر غير المرتب بالنشر المشوش
٢٥	٢ - اللف المجمل والنشر المفصل
٢٦	بلاغة اللف والنشر
٢٧ - ٦٨	الفصل الأول : صور اللف والنشر
٢٨ - ٤٥	المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب .
٢٨	توطئة
٢٩	١ -
٢٩	٢ -
٣٠	٣ -
٣٢	٤ -
٣٣	٥ -
٣٤	٦ -
٣٤	٧ -
٣٥	٨ -
٣٥	٩ -
٣٦	١٠ -
٣٧	١١ -
٣٧	١٢ -
٣٨	١٣ -
٣٩	١٤ -





٥٣	á î »U»B NîZâ y79 S ð " Ñ\$Bâ b) â - ٨
٥٣	á ÊüCf#â u \$p]9#r ÷ 0\$SZey_r â - ٩
٥٤	á ÊqçÉ 3â b& \$%& & pñ É- u IA\$% â - ١٠
٥٤	á UüZÄ' Bîkâ ò B \$Z\$ü M#69r #%<0r \$Z\$ü y7îr Ç 09& IA\$% â - ١١
٥٥	á (\$mtB Ç) ÷E \$' î Ä ð\$ Wîr Ä \$Z-9 š 00& ÷/Ä e Wîr â- ١٢
٥٦	á k \$É ZL ' î MÜ\$ü \$B 4Mâ 4M6 5}f 0 0R IAqâ? b& â - ١٣
٥٦	á y7îr ` B @B"÷ ÷ <% 00% \$B ÷) y79 A\$)â \$B â - ١٤
٥٧	á ZvqE U ÷E \$N39 0ey_ " %0\$Qd â - ١٥
٥٨	á 3 r\$ksü \$V\$Kf B0ñt N9& â - ١٦
٦٨ - ٥٩	المبحث الثالث : الف الف الجمل والنشر المفصل
٦٠	توطئة
٦١	á }š 0\$E %0ey : B N3çE Mjî % 0Eâ - ١
٦١	á 3 t»ÄR #šQd b% ` B ÷) pYf 0\$0ä 0f ` 9 (q0\$ir â - ٢
٦٢	á (r0G6 3 t»ÄR #šQd (qRq2 (q0\$ir â - ٣
٦٢	á P\$7E \$ ð qâer š »S0r ÷ <è»p0r D; d*(/ b) b0qâ? 0i â- ٤
٦٣	á 4M»BqèB 00i k j0\$â - ٥
٦٣	á 4U0q00qA 9\$ N'q0A 9\$' îâ (qâiy)m â - ٦
٦٣	á 1q06înr k \$(0V0 B0U 3 t»ÄY9\$ Bq00\$ M9\$ir â - ٧
٦٣	á 1âqB0r 0 \$0qç \$pâ Uî%0\$0r_y \$pR] â - ٨

٦٥	á p3Í»J\$D6?U b( W) brañZf @p â - ٩
٦٦	á 6 qé\$% Nd r( \$G»V/ \$ZT'CV \$clá\$Uú \$g»Z@nd( pfr% ` B Nx r â - ١٠
٦٧	á k \$â rB ` B \$XSV& NGZ»belar Ndu \$bôn( /ya \$B\$â - ١١
٦٧	á 75Uj 9# I.Ä.7# 0  E # 4paf \$2 Eü) ftye\$WB * â - ١٢
٦٨	á Z% Í š qeJ Kio\$ Ä \$Y9\$' î bÉr â - ١٣
٢١٣ - ٦٩	الفصل الثاني : الف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية
١١٣ - ٧٠	المبحث الأول : المفردات
٧٠	توطئة
٧١	á \$g%qú \$Jú z E qár \$B WWB > I@p b( yAOËGof W © \$b) â - ١
٧٣	á \$»© 6 qR `â 6 qR " Iq zV \$Bqf (qa)?# â - ٢
٧٤	á %h'r 6\$eU 4#â iÉA R `9 0y qb»f 0E( 0r â - ٣
٧٦	á }š 9%eV : B N3»qE 0lji % 8Eâ - ٤
٧٧	á 3 t»ÁR # \$qd b% ` B zV) pYf 0\$è z 6f `9 (q8%r â - ٥
٧٨	á (r%G6 3 t»ÁR # \$qd (qRQ2 (q8%r â - ٦
٧٩	á P\$7E F # 6J qà»r š »p 0)r 0«è»p 0)r D; d*(j b) bqeqa? Qâ - ٧
٨٠	á ' #)0\$' î E \$Á E0\$N3ote  = Gâ (qB#â úi% ©\$%f â - ٨
٨١	á 5#à)0\$in\$ú A Réú % ©\$b\$0Bú d» â - ٩
٨٣	á N3f\$ji î 4#) ß ú 9\$D\$6Ä 9\$5#0 N3 9 @meâ - ١٠
٨٥	á 4M)BqèB 080( k p0\$â - ١١

٨٦	á ĩñŠi Ą\$F% Ō#y\$ 9\$Cā y7Rqēō ā - ١٢
٨٧	á \$)Ĭ ĩē pkyŪz é Ā ōf ` Br ā - ١٣
٨٩	á ¼āōmĩr k \$ (ā)Ū Bdu 3 ĩ Ā Y9# BqGē\$M9\$%r ā - ١٤
٩٠	á ¼āqBĩr © \$bqđ \$ā ūi% \$ (ā)Ū \$yRĬ ā - ١٥
٩١	á (Ĭ)Sē B ōē \$ N'q»Ji 9\$Ĭ ĩĬ " ¼\$Qēdr ā - ١٦
٩٢	á ĈĬĒ ĩ·ĭē \$# <Ū=9\$Qdr (ĩ)Ā ĽĒ \$SĬ ĩē qdr ē)Ā ĽĒ \$mē ĩē? žv ā - ١٧
٩٤	á pšĬ»JŪ\$DgŪ bĬ WĬ brāZĬ ōp ā - ١٨
٩٥	á ĩē qē\$% Nēd ĩē \$G»V \$ZTĬ (V \$pā\$ŪšĬ \$g»ZēdĬ pŕē% ` B NĬr ā - ١٩
٩٧	á bqāēĬ Ōq% ` B Ľ ĩē\$A\$%r ā - ٢٠
٩٨	á k \$Āē rB ` B \$XSVŌĬ NĬZ»belār NēdĬ \$bōĬ (Ĭ)ā \$Bā - ٢١
٩٩	á ĀĬz ŌSĀm bāē ` B MĀĬ ū NŌ ¼mGŕ#ā ŌyĀōĬ ē »GĬ 4-9# ā - ٢٢
١٠٠	á ĩnē) (pēē SēōĬ ĩ (rāyōŌ \$Bēr ā - ٢٣
١٠١	á XŠŪ; 9\$ ĩ·Ā 7mē ŌĬ ĩē \$ 4yĀĒ \$2 ĩē)ŕyēōWB ā - ٢٤
١٠٣	á \$pĬ (yōō)Ĭ pŕēē Ō19\$Ĭ ū ē\$B ā\$yĬ 9\$ZĒ B ĀĬRĬ ā - ٢٥
١٠٤	á ĩūēf#ā ū \$p]9# ōē \$Zēy_r ā - ٢٦
١٠٥	á Ā pōēā \$gōY ō WĬr y7Ēzā 4Ĭ »qēōB 8yōf ōyēō WĬr ā - ٢٧
١٠٦	á W% ĩ š qēŕ ĩēō\$ Ā \$Y9\$' ĩ bĒĬr ā - ٢٨
١٠٧	á ū \$gY9# ōē \$ā39 ōyē ¼mĬyōŬS ` Br ā - ٢٩

١٠٨	á (\$m+B Cj of \$' Á d\$ Wír Ä \$Z-9 š Mos e Á eWír â - ٣.
١٠٩	á B of # N'q»j; 9\$E B Nâkâj `B @%* â - ٣١
١١١	á V 'qBf \$Wír a\$uñf \$" ĒGp, \$Br â - ٣٢
١١٢	á y7f% `B @B' "9 <% % \$B žv) y79 A\$)â \$B â - ٣٣
١١٣	á \$/ñÿ Wír #Sç \$hZi bqkâf žv â - ٣٤
١٥١ - ١١٤	المبحث الثاني : التراكيب
١١٥	توطئة
١١٦	á \$g%qñ \$yú žE qâ/ \$B WNB > I@, b; yAÖGp f W ©\$b) â - ١
١١٧	š \$x© S çR `â S çR " Iq žv \$Bqf (qâ)â - ٢
١١٨	á %h'r G\$eU 4ñâ ĩEÁ R `9 Qy qb f OeB çr â - ٣
١١٩	á }š 9E %eV : B Nâqkâ Mj % B@â - ٤
١٢٠	á 3 t»ÁR #Šqd b% `B žv) pYf 9\$è z b f `9 (qâ)â - ٥
١٢٢	á (r%Gk 3 t»ÁR #Šqd (qRq2 (qâ)â - ٦
١٢٣	á P\$7E f # š qâçr š »çr çr <è»çr Dž d' ( b) bqçqâ Qk â - ٧
١٢٤	á ' #) \$' ĩE \$Á ĩE Nâkâj = Gâ (qB#ñ ũi% ©\$%çf â - ٨
١٢٥	á b#ç)ñš ĩÁRçú % ©\$çBt dç â - ٩
١٢٦	á Nâf\$; ũ 4ñ B ũ 9\$D\$Á 9\$ç#9 Nâ 9 @mçâ - ١٠
١٢٨	á 4M»BqèB ççk k pçâ - ١١
١٢٩	á ĩš ũ B\$f% D#ççç 9\$çç 9\$çç y7Rqççç â - ١٢

١٣٠	á \$)S] r# ÞkyÜz é ÁÖf `Br á - ١٣
١٣١	á %söfmr k \$(á)Ö Bdu 3 t)A Y9# BqG#M9\$#r á - ١٤
١٣٣	á %áqBurr © \$boqđ \$pá ui% ©(áry_ \$pR) á - ١٥
١٣٤	á (B)S\$ \$ (E \$ N"q)j; 9\$; r( " %\$Qdr á - ١٦
١٣٦	á ÇE Çö\$ \$ <Ü9\$qr (t)A Ç \$SÍ qáqr á)A Ç \$q2 íözv á - ١٧
١٣٦	á p\$Í »J\$D\$G\$P\$ b( W) brañZf ©p á - ١٨
١٣٨	á Ě qé\$% Nd r# \$G#v \$ZT'(V \$pá\$Úš \$p»Zöndk p#e% `B Nx r á - ١٩
١٣٩	á bqaéü Dq% `B ⊥ p\$A\$#r á - ٢٠
١٤٠	á k \$Ā rB `B \$X\$V Ç NGZ»belar Ndú \$bónk (yá fB\$á - ٢١
١٤٠	á Ž·Ÿz D\$Ám b\$Ě `B M#Ā ü N0 %mG#f#á M)PÁm & e »Gí 4·9# á - ٢٢
١٤١	á inö) (pç)E Se çá/ı (ráj)Ö' \$B#r á - ٢٣
١٤٢	á X\$U; 9# I·Ā 70# 0) E \$ 4páE \$2 Eü)fiy#BWB á - ٢٤
١٤٢	á \$pí (%ö) Ĩ p#r# 0)9\$; ú \$B á\$y; 9\$Z E B A' R# á - ٢٥
١٤٤	á Eüçf#á u \$p]9# Ç 0\$Zey_r á - ٢٦
١٤٤	á Ā p6#çá \$pöY ç Wrr y7 Ežā 4# »qçB 8%of çpçB Wrr á - ٢٧
١٤٥	á W% í š qçr Epos \$ Ā \$Y9\$' í bE#r á - ٢٨
١٤٦	á u \$pY9# Ç 0\$Zā 9ey_ %inGyOnS `Br á - ٢٩
١٤٧	á (\$m#B Ç) ÇE \$' í Ā d\$ Wrr Ā \$Z= š Eš ç)Ā eWrr á - ٣٠

١٤٨	á Æ öf \$ N'q»J; 9\$SE B N3kaf ` B @% * â - ٣١
١٤٩	á V' "qBF \$Vvr â\$ônF \$" ĒGp) \$Br â - ٣٢
١٥٠	á y7î7% ` B @B'4) @<% 6% \$B žv) y79 A\$)â \$B â - ٣٣
١٥١	á \$1#iY Vvr #Sév \$iZi bqrâf žv â - ٣٤
١٨٢ - ١٥٢	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
١٥٣	توطئة
١٥٤	á \$g%qñ \$Jš žĒ qā/ \$B WNB > ĪO) bĒ yĀŒGórf W' @ \$b) â - ١
١٥٥	á %h'r 0\$eĪ 4Īā ĪĒĀ R ` 9 Q) qB) f 0ĒĒ Ē) r â - ٢
١٥٧	á }š VSE %oē/ : B N3qĒĒ M)j % SĒā - ٣
١٥٩	á P\$7ĒF \$ š qāēfr š »SĒ) r @<Ē»JĒ) r D; d' /) b) bqrqā? QĒ ā - ٤
١٦٠	á Ē#ā) \$š ĪĪRĒú % \$B \$ŒBĪ ā - ٥
١٦١	á N3f\$)j ſ 4) B š 9\$D\$Ā 9\$š @ N3 9 @ĪmĒā - ٦
١٦٤	á 4M)BqĒB Q)k k) p\$ā - ٧
١٦٥	á ĪšĪ A\$F% D#)s 0\$ĪĪ 9\$CĒ y7RqĒp) ā - ٨
١٦٦	á \$)Ī Ī pkyUz é Ā Ēf ` Br ā - ٩
١٦٧	á 1qš) Ī Īr k \$ (ā) VĪ BĪ 3 Ī) Ā Y9\$ Bq) 0\$ Ī M9\$) r ā - ١٠
١٦٨	á (Ī) s \$ \$ (ĒF \$ N'q»J; 9\$Ī ĪĒ " % \$qĒr ā - ١١
١٦٩	á ĒĪĒ Ē) s \$ Œ = \$qĒr (Ī) Ā Ē \$8Ī Ī qĒr ā) Ā Ē \$q2 Ī Īēž ā - ١٢
١٧٠	á p3Ī»J \$ DĒ Ī) bĒ W) brāžf @p ā - ١٣

١٧١	á š qé\$% Nd Fr \$G%V \$ZT%CV \$pá\$Úsí \$g»Zðndk pfré% ` B Nx r â - ١٤
١٧٢	á bqāēli Dq% ` B ⊥ p\$A\$%r â - ١٥
١٧٣	á ž·ŷz DŠÅm bāē ` B B/A Æ ü Æ0 %mG%f#ā B/y Æm& è »GĪ 4·9# â - ١٦
١٧٣	á ASU; %\$ Ī·Å 700 01 E \$ 4yāE \$2 Eus)fr,ye\$@WB â - ١٧
١٧٤	á \$dĪ (%o\$)Ŷ pfrē& B19\$ĭ si ħ\$B ħ\$y; 9\$SE B IA'R& â - ١٨
١٧٦	á EūGf#ā u \$p]9# 00\$Zēy_r â - ١٩
١٧٧	á Ā p6\$@ā \$gōŷ 6r Ŵr y7 Ēzā 4#) »qēB B%of 0p\$ Ŵr â - ٢٠
١٧٨	á u \$gY9\$ 00\$ā39 0p_y 3/4hGyōnS ` Br â - ٢١
١٧٨	á (\$m+B Cĭ 0E \$' Ī A d\$ Ŵr Ä \$Z-š %os ēĪ eŴr â - ٢٢
١٧٩	á B 0E \$ N"q»y; 9\$SE B N3kād ` B 0% * â - ٢٣
١٨١	á Ŷ "qBf \$Ŵr ā\$ūōE \$" ĒGp, \$Br â - ٢٤
١٨١	á y7 Īz% ` B 0B"»-Ŷ 0<% 0% \$B žv) y79 A.\$) ħ\$B â - ٢٥
١٨٢	á \$7#Ŷŷ Ŵr #Šēŷ \$pZū bqāēāf žv â - ٢٦
٢١٣ - ١٨٣	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
١٨٤	توطئة
١٨٦	الأول: العقيدة والتوحيد
١٨٦	á (Īp 0\$ B (E \$ N"q»y; 9\$E, #Ī " %\$qdr â - ١
١٨٧	á ÇĪE ž·b; \$# <Ü=9\$qdr (t)Ā (E \$8Ī 0E qdr ē)Ā (E \$m2 Ī 0? žv â - ٢

١٨٧	á k \$Ā rB` B \$XSVĀ NĠZkēlar Nēdī \$bōnk fyā fB\$ā - ٣
١٨٨	á B ōf \$ N'q»j; 9\$E B N3kēf` B @%* â - ٤
١٨٩	الثاني : الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي
١٨٩	á ' #) \$Ī Ē \$Ā EĠN3ēte   = Ġā (qB#ā Uī% \$ \$%}f â - ١
١٩٠	á b#ācō\$šú AīRēú % \$b \$ŪBī dō â - ٢
١٩١	á N3f\$; j 4#) j 9\$D\$Ā 9\$ \$@ NĠ 9 @mēâ - ٣
١٩٢	á 4M»BqēB Ūōk k pō\$â - ٤
١٩٣	á \$)j # pkyŪz ē Ā ōf` Br â - ٥
١٩٤	á %ā qB'ur © \$bqd \$pā Uī% \$ (āīy_ \$yR) â - ٦
١٩٥	الثالث : قصص الأمم السابقة
١٩٥	ā \$kē © S ōR` ā S ōR " I qB zν \$Bqf (qā)?# â - ١
١٩٦	á %h'r 6\$ēŪ 4#ā ĪĒĀ R` 9 Ū qB'f Ōēē ōīr â - ٢
١٩٧	á jš ūE %ēv` B N3cēē Mj; % Bēâ - ٣
١٩٧	á ē qēf\$% Nēd fR \$GxV \$ZT'CV \$plā\$Ūā \$g»Zōnk pēf%` B Nxīr â - ٤
١٩٨	á bqāē Ūq%` B j pō\$A\$yīr â - ٥
١٩٩	á Z% Ī š qēf k pō\$ Ā \$Y\$' ī bEīr â - ٦
١٩٩	á \$m+B Ī ōf \$' Ī Ā d? Yīr Ā \$Z= š ēē ē Ī ē Yīr â - ٧



٢٠٠	الرابع : آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته
٢٠٠	١ - á Èüçf#â ü \$h]9#r @0\$Zey_r â
٢٠١	٢ - á ü \$qY9#r @0\$â9 @ey_ ¼mGyönS ` Br â
٢٠١	الخامس : الوعد والوعيد
٢٠١	١ - á p\$Á»J0\$DgüU bñ w) brañZf @p â
٢٠٢	٢ - á in@) (pçqè Se c3A (ràyóF0\$Eñr â
٢٠٣	٣ - á \$7#ÏY Vñr #SèV \$pZü bqñràf žv â
٢٠٣	السادس : الأمثال التي يضربها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل
٢٠٣	١ - á X\$U; 9# I.Ä.70# 0  E # 4pãE \$2 Èüs)ñx/0\$@WB â
٢٠٤	٢ - á \$pñ(ç00)Ï pñ\$Eñ 0M9\$  ñ ä\$B ä\$y; 9\$ZE B IA'Rñ â
٢٠٥	٣ - á V' 'qBñ \$Vñr ä\$konE \$" èGó0 \$Br â
٢٠٦	السابع : ذكر بعض مزاعم المشركين و أهل الكتاب والرد عليهم
٢٠٦	١ - á \$p%qñ \$yñ ñE qèV \$B XVB > I00 bñ ¼ÄÖGçf Vñ @ \$b) * â
٢٠٧	٢ - á 3 t»ÁR Eñ #Šqd b% ` B žv) pYf 0\$è ä wñ ` 9 (q0\$ñr â
٢٠٧	٣ - á 3(rBçñ 3 t»ÁR Eñ #Šqd (qRq2 (q0\$ñr â
٢٠٨	٤ - P\$70'E # ñ qàèñr Š »\$0'ñr @è»p'ñr D;ð*(ç) b) bqèqà8 0ñ â
٢٠٨	â 3 t»ÁR Eñ #Šqd (qR%
٢٠٩	٥ - á %s0'ñr k \$(\$VÄ Bdu 3 t»ÁY9#r ŠqB0\$M9\$ñr â

٢٠٩	الثامن : تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٢٠٩	á 4y7 f7B% ` B @B% 9 9 <% % % \$B žV] y79 A\$9] \$B â -
٢١٠	التاسع : علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي
٢١٠	á ĩñŠŪ A\$F% D#pS 9#9\$Cā y7Rq9p ā -
٢١٢	العاشر : أوصاف القرآن الكريم
٢١٢	á ž.Ŷz OSÁm bā( ` B M#A à Š0 %m6#f#ā MjyÁm& è »GÍ 4.9# â -
٢١٢	الحادي عشر : النصح والإرشاد
٢١٢	á Ā p6\$@ā \$pōY 6r Ÿvr y7 Éžā 4#] »q9B B%of @p9B Ÿvr â -
٢١٤ - ٣١١	الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة
٢١٥ - ٢٤٤	المبحث الأول : المفردات
٢١٥	توطئة
٢١٦	١ - á 4U0 q9š6q# 9# N'q#A 9# ' ĩā (qāy) m â -
٢١٧	٢ - á \$V/q9E \$Z9 6y0 \$Z/4 (q9% b& W] 069q% b% \$Br â -
٢١٨	٣ - á Ć ōE # N'q#j 9# ' ĩ p7#ā òB ūÉZ r â -
٢٢٢	٤ - á ĩ »U#B NĪžā y79 Š 99 " Š\$6ā b) â -
٢٢٤	٥ - á ĩqĒ 3āb& \$% & pĥ Ē ĩ A\$% â -
٢٢٦	٦ - á NġYĀ »j B ` B N& 9 šĭ ū7? %%r #ŠqB0r #Š\$ā r â -

٢٢٨	á > # ' òñÉ \$bqZBsB0\$#áu \$B9r â - ٧
٢٢٩	á Qf%© Ò #k ã Ngn (rã)X Üi%\$â - ٨
٢٣١	á k \$É Zy ' î MÛSú \$B 4ñã 4ñ6.5 »f Ò yR Aqã? bk â - ٩
٢٣٣	á î fí ÉZB \$Zä \$RĴ 4p»t»bB 7x0 ' î ðV0R & \$RĴâ - ١٠
٢٣٤	á Äü0\$z B 0gãzB y7 9%É â - ١١
٢٣٥	á ÇĴ öÉ \$ N'q»Kj 9\$z ã ¼q9 â - ١٢
٢٣٧	á Zvq8E U öÉ \$B39 öey " %Qd â - ١٣
٢٣٩	á yinB\$eU 4ñ B»j RñM\$ĴZkñ â - ١٤
٢٤١	á 4Öj™ #EĴ @09 ÇÉ 4ÖÖ9\$ â - ١٥
٢٧٠ - ٢٤٥	المبحث الثاني : التراكيب
٢٤٦	توطئة
٢٤٧	á 4U0q0\$0qñ 9\$ N'q»A 9\$' ñã (qã)j»m â - ١
٢٤٨	á \$Vq8E \$Z9 öy0\$Zu (q8% bk W) 0g9q% b% \$Br â - ٢
٢٤٩	á ÇĴ öÉ \$ N'q»Uj 9\$' î p7#ñ òB uÉZ r â - ٣
٢٥١	á î »U»B NĴñã y79 S 89 " ß\$6ã bĴ â - ٤
٢٥٣	á ßqçÉ 3ãbk \$% & pñ É t A\$% â - ٥
٢٥٥	á NğYĴ »j B ` B Nã 9 sĴ ü7? %0%r \$SqB0r #S\$ãr â - ٦
٢٥٦	á > # ' òñÉ \$bqZBsB0\$#áu \$B9r â - ٧
٢٥٧	á Qf%© Ò #k ã Ngn (rã)X Üi%\$â - ٨

٢٥٨	á k \$É Z <sub>y</sub> ' î MÛ\$ú \$B 4Hā 4HĪ6.5 »f Œ ğR Aqā? bk ā - ٩
٢٦٠	á î fĪ ÉZB \$Zā \$RĪ 4p <sub>x</sub> t»bB 7e0 ' î p <sub>v</sub> 0RĪ \$RĪ ā - ١٠
٢٦١	á AĪ0\$Ī B 0GāzB y7 9 <sup>0</sup> E ā - ١١
٢٦٢	á Ćĵ 0E \$ N <sup>0</sup> q»Kj 9\$7 0 1/09 ā - ١٢
٢٦٥	á Zvq0E Ū 0E \$H39 0ey " %0\$Qē ā - ١٣
٢٦٧	á yĪnB\$eŪ 4RĪ B»ĵ RĪM\$Ī XZkĪ ā - ١٤
٢٦٨	á 0Ĵ <sup>M</sup> #EĪ 00R ĆE 0Ĵ009\$ ā - ١٥
٢٩١ - ٢٧١	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
٢٧٢	توطئة
٢٧٣	á 4Ĵ0 q0\$0qĪ 9\$ N <sup>0</sup> qĪ 9\$' Īā (qāĪ) m ā - ١
٢٧٤	á Ćĵ 0E \$ N <sup>0</sup> q»Ĵj 9\$' î p <sub>f</sub> #ā ðB ūEĶ r ā - ٢
٢٧٦	á î »Ĵ0B NĪzā y79 Ĵ 00 " Ī\$6ā bĵ ā - ٣
٢٧٧	á ĪqĶÉ 3Ībk \$% & pĪ Ī t A\$% ā - ٤
٢٧٨	á NĶYĶ »ĵĪ B ` B NĶ 9 śĪ ūĪ? %0%r Ķ\$Q30r #S\$Īr ā - ٥
٢٨٠	á > # <sup>0</sup> ŋE \$bqZB\$0\$#ā ū \$09r ā - ٦
٢٨١	á 0f%0 0 #k Ī NĶn (rāy <sub>x</sub> ūĪ%0\$ā - ٧
٢٨٢	á k \$É Z <sub>y</sub> ' î MÛ\$ú \$B 4Hā 4HĪ6.5 »f Œ ğR Aqā? bk ā - ٨
٢٨٣	á AĪ0\$Ī B 0GāzB y7 9 <sup>0</sup> E ā - ٩

٢٨٥	١٠ - á Ċĵ ôĒ Ħ N'q»K; 9\$z ħ ¼q9 â
٢٨٦	١١ - á Vq9E Ĭ ôĒ \$N39 çey_ " %\$qd â
٢٨٧	١٢ - á yinB\$eĬ 4RĬ B»Ĭj RjM\$ĬZkâ â
٢٨٩	١٣ - á 4Öj™ #EĬ çE 4Öç9\$ â
٣١١ - ٢٩٢	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
٢٩٣	توطئة
٢٩٥	الأول : الأحكام الشرعية
٢٩٥	١ - á 4ĬÖ q9\$ôq#â 9\$ N'q»â 9\$' Râ (qâiy)m â
٢٩٦	الثاني : أخبار الأمم السابقة
٢٩٦	١ - á \$V/q9E \$Z9 çjç \$SZ/ü (q9\$% b& W) 069ç% b% \$Br â
٢٩٧	٢ - á ÊqçE 3â b& \$% & pñ Ê t A\$% â
٢٩٩	٣ - á (NġV&» Ĭj B ` B N& 9 šü üv? %o%r #SqB0r #S\$ar â
٣٠٠	الثالث : التأمل والتدبر في الآيات والدلائل
٣٠٠	١ - á Ċĵ ôĒ Ħ N'q»Ĭj 9\$' Ĭ pf#â òB üĒÿ r â
٣٠٢	٢ - á Ċĵ ôĒ Ħ N'q»K; 9\$z ħ ¼q9 â
٣٠٣	٣ - á Vq9E Ĭ ôĒ \$N39 çey_ " %\$qd â
٣٠٤	٤ - á yinB\$eĬ 4RĬ B»Ĭj RjM\$ĬZkâ â
٣٠٥	الرابع : مصير العباد يوم القيامة .

٣٠٥	١ - ā ĩ «U»B NĪā y79 S ĩ " ĩ\$Bā bf ā
٣٠٦	٢ - ā Qf%© Ò #k ā NĪā frāyX ūi%Q\$ā
٣٠٧	٣ - ā k \$É Zĵ ' ĩ MŪSĵ \$B 4AĪā 4AĪ6.S>f Œ ĩR Aqā? bĪ ā
٣٠٨	الخامس : وصف حال المؤمنين الصادقين
٣٠٨	٤ - ā > #' ōñÉ \$bqZBsB\$#ā Œ \$B9r ā
٣٠٩	السادس : بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله
٣٠٩	٥ - ā ĩ fĪ É ZB \$Zā \$RĪ 4px t»%B 7eŒ ' ĩ mŪR & \$RĪā
٣٠٩	السابع : من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -
٣٠٩	٦ - ā QŪ™ #EĪ ŒŒ ÇÉ QŪŪ%ā
٣١٠	الثامن : تسلية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٣١٠	٧ - ÇĪÉ \$uR%9\$ŒŒS Œ\$ŵ) \$Īā Œ9r \$RĪŒĪ `ā 4m? `B `ā ū ĩā ū ā
٣١٠	٨ - ā 4AĪŒ\$Ī B ŒGā#B y79%É
٣١٢ - ٣٥٨	الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للف والنشر
٣١٣	توطئة
٣١٤ - ٣٢١	المبحث الأول : التوكيد
٣١٥	١ - ā ' #)Œ\$ ĩ É \$Ā ĩŒ\$Bā Œe ĩ= Īā kqZ#ā ūi%Q\$%f ā
٣١٧	٢ - ā M»BqèB ŒŒĪ kĪŒ\$ā
٣١٨	٣ - ā ĩŒŪ A\$F% D#ŒS Œ\$ĪŒ 9\$Çā y7RqèŒ ā
٣١٩	٤ - ā \$pĪ (%Œ) ĩ ŒŒŒ & 19\$Ī ū ĩ\$B ā\$yĪ 9\$ZÉ B ĀĪR& ā
٣٢٠	٥ - ā y7 ĩZā 4RĪ »qèB B%Œf ŒŒB Ūr ā

٣٢٠	á ï fl É ZB \$Zä \$R] 4px t»B 7#0 ' í mVØR& \$R] â - ٦
٣٢١ - ٣٢٢	المبحث الثاني : تفخيم المبهم
٣٢٣	á \$)S] R& ÞkyÜz é Å 0f ` Br â - ١
٣٢٤	á %äqBür © \$boqđ \$pâ uñ% \$kaly_ \$yR] â - ٢
٣٢٥	á çHE çöos# <Ü=>Sür (t)Á ç \$8Í çAür çA ç \$ç2 Í çæz â - ٣
٣٢٥	á ÄÏz OS&M bâ© ` B MÄ è Se%çf#a MÿÄnè«Gí 4.9# â - ٤
٣٢٦	á in0) (pçe Se ç3A (ràyof O \$Bür â - ٥
٣٢٧	á t \$gV9# çç\$â9 çpy_ %ñÿônS ` Br â - ٦
٣٣٢ - ٣٣٨	المبحث الثالث : الإقناع
٣٢٩	á X5Üj 9# I.Ä 70# 0! É \$ 4ÿäÉ \$2 Èis) flÿç\$WB * â - ١
٣٣٠	á UüZÄ' Bñkâ òB \$ZSü M#09r #%<0r \$ZSü y7ñç 09% IA\$% â - ٢
٣٣١	á Ý "qBÉ \$Yür ä&könÉ \$" ÈGóç \$Br â - ٣
٣٣١	á vq0E uÜ çÉ \$ñ39 çpy_ " %! \$qè â - ٤
٣٤٠ - ٣٣٣	المبحث الرابع : التفصيل
٣٣٤	á \$g%çü \$ÿü zÉ qä/ \$B XWB > I0ç b& %ÄÈççf W © \$b] * â - ١
٣٣٥	á %h'r 0\$çÜ 4ñâ ñEÄ R ` 9 Çÿ qBçf 0çk0r â - ٢
٣٣٦	á b#âçñSü AñRèÜ %! \$b \$ÇÖBü çp â - ٣
٣٣٧	á ñgY& »j B ` B Nç 9 sù ü7? %0%r #çqB0r #S\$är â - ٤
٣٣٨	á Çf%ç© 0 #k ä Nñ (ràyx uñ% \$â - ٥

٣٣٩	á k \$É Zl ' í MÚSú \$B 4Rā 4Mō s}f ō ōR Aqā? bē ā - ٦
٣٤٠	á yīnB\$ēC 4Rj B»lī RjM\$TāZkē ā - ٧
٣٤٦ - ٣٤١	المبحث الخامس : الإيجاز
٣٤٢	á zōp % %o%k Rē bū \$Jtē \$} } ġsū s̄ 9'ē %oēv : B Nāqkē% b/lj % B0 ā - ١
٣٤٣	á 3 ت»Á R Rē #Sqē b% ` B žv) pYf \$ēzē bōf ` 9 (qē%r ā - ٢
٣٤٣	á (rBkē 3 ت»Á R Rē #Sqē (qRq2 (qē%r ā - ٣
٣٤٤	PS7'ēf \$ s̄ qāēfīr s̄ »s'ōjīr ē<ē»j'ōjīr Dēb'ē'ē) b) bōqāqā? Ōk ā - ٤
٣٤٤	á 3 ت»Á R Rē #Sqē (qē%
٣٤٤	á %qā'ōmīr k \$ē'ā'ā Bā 3 ت»Á Y9# BqGēM9\$%r ā - ٥
٣٤٥	á ē qē\$% Nēl Rē \$G%v \$ZB'U \$dā\$Jū\$ \$g>Zēkē p'fē% ` B Nīr ā - ٦
٣٤٥	á k \$Ā rB ` B \$X\$Vā NGZ>belar Nēu \$bōkē (jā fB\$ā - ٧
٣٤٦	á ž%j í š qēf ēpōš Ā \$Y9\$' í bēfīr ā - ٨
٣٥٢ - ٣٤٧	المبحث السادس : التقرير والتمكين
٣٤٨	á \$ēō ē ōR ` ē ē ōR " lōB žv \$Bōf (qā?# ā - ١
٣٤٩	á Nāf\$lj ō 4Rj B s̄ 9\$D\$Ā 9\$S\$ē Nē 9 @mēā - ٢
٣٥٠	á î »Jē' Nīā y79) s̄ ē " ē\$ē b) ā - ٣
٣٥٠	á B ōf \$ N'q»lj 9\$Zē B Nāēēf ` B ē%* ā - ٤
٣٥١	á (C) ōf \$ N'q»kj 9\$Zē ē 1/49 ā - ٥



٣٥٢	٦ -
٣٥٨ - ٣٥٣	المبحث السابع : الإثارة والتبويه
٣٥٤	١ -
٣٥٥	٢ -
٣٥٥	٣ -
٣٥٦	٤ -
٣٥٧	٥ -
٣٥٨	٦ -
٣٥٩	الخاتمة
٣٦٣	ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم
٤١٢ - ٣٧٢	الفهارس الفنية
٣٧٣	فهرس الآيات
٣٨٢	ثبت المصادر والمراجع
٣٨٨	الفهرس المفصل للموضوعات

الفهرس المامل  
للموضوعات

الفهرس الجمل للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
١٠	التمهيد
١١	المبحث الأول : علاقة علم البديع بالنظم القرآني
٢٢	المبحث الثاني : اللف والنشر ، مفهومه ، أقسامه ، بلاغته
٢٧	الفصل الأول : صور اللف والنشر
٢٨	المبحث الأول : اللف المفصل والنشر المرتب
٤٦	المبحث الثاني : اللف المفصل والنشر غير المرتب
٥٩	المبحث الثالث : اللف الجمل والنشر المفصل
٦٩	الفصل الثاني : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى الآية
٧٠	المبحث الأول : المفردات
١١٤	المبحث الثاني : التراكيب
١٥٢	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
١٨٣	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
١٨٦	١ - العقيدة والتوحيد
١٨٩	٢ - الأحكام الشرعية التي تخص المجتمع الإسلامي الداخلي
١٩٥	٣ - قصص الأمم السابقة
٢٠٠	٤ - آيات الله الكونية التي تدل على وحدانيته

٢٠١	٥ - الوعد والوعيد
٢٠٣	٦ - الأمثال التي يضر بها الله للناس لتبيين الحق ودحض الباطل
٢٠٦	٧ - ذكر بعض مزاعم المشركين وأهل الكتاب والرد عليهم
٢٠٩	٨ - تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم -
٢١٠	٩ - علاقة المسلمين مع مجتمع الكفار الخارجي
٢١٢	١٠ - أوصاف القرآن الكريم
٢١٢	١١ - النصح والإرشاد
٢١٤	الفصل الثالث : اللف والنشر في سياق النظم على مستوى المقطع والسورة
٢١٥	المبحث الأول : المفردات
٢٤٥	المبحث الثاني : التراكيب
٢٧١	المبحث الثالث : التصوير والتحسين
٢٩٢	المبحث الرابع : علاقته بالموضوعات
٢٩٥	١ - الأحكام الشرعية
٢٩٦	٢ - أخبار الأمم السابقة
٣٠٠	٣ - التأمل والتدبر في الآيات والدلائل
٣٠٥	٤ - مصير العباد يوم القيامة
٣٠٨	٥ - وصف حال المؤمنين الصادقين
٣٠٩	٦ - بيان بعض أوصاف القرآن الكريم ووقت نزوله
٣٠٩	٧ - من فضائل الله على رسوله - صلى الله عليه وسلم -
٣١٠	٨ - تسليية الرسول - صلى الله عليه وسلم -

٣١٢	الفصل الرابع : الأغراض البلاغية للـف والنشر
٣١٤	المبحث الأول : التوكيد
٣٢٢	المبحث الثاني : تفخيم المبهـم
٣٢٨	المبحث الثالث : الإقناع
٣٣٣	المبحث الرابع : التفصيل
٣٤١	المبحث الخامس : الإيجاز
٣٤٧	المبحث السادس : التقرير والتمكين
٣٥٣	المبحث السابع : الإثارة والتنبية
٣٥٩	الخاتمة
٣٦٣	ملحق إحصائي بمواضع اللف والنشر في القرآن الكريم
٣٧٢	الفهارس الفنية
٣٧٣	فهرس الآيات
٣٨٢	ثبت بالمصادر والمراجع
٣٨٨	الفهرس المفصل للموضوعات
٤٠٩	الفهرس المـجمل للموضوعات